مخطوطة

تسهيل السبيل لفهم معاني التنزيل

المؤلف

محمد بن محمد بن عبدالرحمن (البكري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به احد تلامذته الى اليهود واخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فالقى الله شبه المسيح عليه فاخذوه وصلبوه الى اخر ما ذكرناه فيما مضى ثم على زعمهم انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة الاحد يوم الاحد الذي يفطرون فيه ويسمون ليلة السبت بشارة المولى بقدوم المسيح ومنها عيد السلاقا وهو يكون يوم الخميس بعد اربعين يوما وفيه تسلق المسيح بصعد الى السما من طور سينا ومنها عيد القنطي وهو يوم الاحد بعد السلاقا بعشرة ايام واسمه مشتق من الخمس بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلامذته ومنها الذبح وهو سادس الكانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن ومنها عيد الصليب وهو مشهور ومنها الميلاد وهو ليلة ولد المسيح ويصومون قبله اربعين يوما واولها السادس عشر من العشرين الاخر وكان الميلاد في الليلة الرابعة والعشرين من الكانون الاول ومنها عيد الجلبانة وهو نصف الصوم من صومهم الكبير وفي تاريخ النوبري واما الانجيل فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم متى كتبه بفلسطين بالعبرانيه ومرقوس كتبه ببلاد الروم باللغة الروميه ولوقا كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانيه ويوحنا كتبه بافسس باللغة اليونانية ايضا واسماء الثلثة

النوع الثاني عشر

في ملة اهل الاسلام وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم واختلافهم مذاهبهم اعلم ان الامم كلها تنقسم الى اهل الديانات والملل والى اهل الاهواء والنحل فالاول مثل المسلمين واليهود والنصاري والمجوس والثاني مثل الفلاسفة والدهرية والصابية وعبدة الاوثان وعبدة الكواكب والبراهمة فهؤلاء لا ينضبط مقالتهم في عدد معلوم واما الاول فقد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة والناجية فرقة الفرق كلها واحدة كما ورد به الخبر الصحيح وروى ابو حاتم الرازي عن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية وسايرها هالكة في النار قيل يا رسول الله من الفرقة الناجية قال اهل السنة والجماعة قيل فمن اهل السنة والجماعة قال ما انا واصحابي عليه اليوم ثم لنتكلم في تفصيل هذه

الثلاث والسبعين فرقة فنقول كبار الفرق الاسلاميه ستة المعتزله وهم القدريه اصحاب العدل والتوحيد والجبريه والصفاتيه وهم الذين يثبتون لله الصفات الازليه من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام والجلال والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل فوقعوا في التشبيه الصرف والخوارج والمرجيه والشيعة فهؤلاء ست فرق فيتفرع من كل فرقه فرق مختلفة فيصير المجموع اثنين وسبعين فرقه اما فرق المعتزله فالاولى منهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا الغزالي وكان تلميذ الحسن البصري رضي الله عنه يقرا عليه العلوم والاخبار وكان في ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الان منهم شرذمة قليلة في بلاد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في ايام ابي جعفر المنصور يقال لهم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد احدها القول بنفي صفات الباري من العلم والقدرة والارادة والحياة الثانية القول بالقدر وانما سلك في ذلك مسلك معبد الجهني وغيلان الدمشقي الثالثة القول بالمنزلة بين المنزلتين وهو ان صاحب الكبيرة لا مومن مطلق ولا كافر مطلق بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مومن ولا كافر الرابعة ان احد الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين مخطئ لا بعينه وكذلك القول في عثمان رضي الله عنه وقاتليه وخاذليه فاحد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين فاسق لا بعينه ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه في هذا وزاد عليه في تفسيق احد الفريقين لا بعينه وكان عمرو من رواة الحديث معروفا بالزهد واصل مشهور بالفضل والادب

الفرقة الثانية من المعتزلة الهذيلية اصحاب ابي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف شيخ المعتزله ومقدم الطايفة ومقرر الطريقة والمناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل من واصل بن عطا ويقال اخذه واصل عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه ويقال اخذ واصل عن الحسن البصري وانما انفرد عن اصحابه بعشر قواعد احدها ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحيوة وحيوته ذاته الثانية انه اثبت ارادات لا محل لها بل يكون الباري مريدا بها وهو اول من احدث هذه المقالة وتابعه عليها المتاخرون الثالثة قال في كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار وكان امر التكوين عنده غير امر التكليف الرابعة قوله في القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدري الاولى جبري الاخرة فان مذهبه في حركات اهل الخلد في الاخرة انها كلها ضرورية

لا قدرة للعباد عليها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين بها الخامسة قوله ان حركات اهل الخالدين ينقطع وانهم يصيرون الى سكون دائم جامد وتجمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجمع الالام في ذلك السكون لاهل النار وهذا قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء اهل الجنة والنار السادس قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة السابعة قوله في المفكر قبل ورود السمع انه يجب عليه ان يعرف الله بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب العقوبة ابدا الثامنة قوله في الاجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر وينقص التاسعة حكي الكعبي عنه انه قال ارادة الله غير المراد وارادته للفعل هي خلقه له وخلقه للشيء عنده غير الشيء بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر وكذلك لم يزل غفورا رحيما محسنا خالقا رازقا مثيبا معاقبا موليا معاونا آمرا ناهيا بمعنى ان ذلك سيكون العاشرة حكي عنه انه قال المجتهد لا تقوم فيما غاب الاخبر عشرين فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر ولا تخلو الارض عن جماعة من اولياء الله معصومين لا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر فهم الحجة لا التواتر اذ يجوز ان يكذب جماعة ممن لا يحصون عددا اذ لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب الشحام والادمي وهما على مقالته وكان سنة مائة سنة توفي في اول خلافة المتوكل سنة خمس وثلاثين ومائتين الفرقة الثالثة النظامية اصحاب سيار بن هانئ النظام وكان قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلامهم وانفرد عن اصحابه بمسايل الاولى ان الله لا يوصف بالقدرة على الشر والمعاصي وليست هي مقدورة للباري خلافا لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة الثانية انه تعالى ليس موصوفا بالارادة على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه خالقها ومنشيها على حسب ما علم واذا وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى انه امرها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة الثالثة قوله ان افعال العباد كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده سبب لتغير ما كما قالت الفلاسفة من اثبات حركة في الكيف والكم والوضع والاين ومتى الى اخواتها الرابعة وافقهم ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آلتها وقالها مشابك

للبدن مداخل للغالب بلجزايه مداخلة المائية في الورد والذهبية في السمسم والسمنية في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيوة ومشية وهي مستطيعة بنفسها والاستطاعة قبل الفعل الخامسة حكى الكعبي عنه ان كل ما جاز محل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى باكساب الخلقة السادسة وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزى السابعة قال ان الجوهر مولف من اعراض اجتمعت ووافق هشام بن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروائح اجسام فتارة تقضي بكون الاجسام اعراضا وتارة تقضي بكون الاعراض اجساما الثامنة من مذهبه ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليها الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم خلق اولاده غير ان الله اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع من ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها التاسعة في اعجاز القرآن انه من حيث الاخبار عن الامور الماضية والاتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان ياتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظما العاشرة ان الاجماع ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم الحاد عشر ميله الى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة رضي الله عنهم الثانية عشرة قد زعم ان من خان في نهاية وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم يفسق بذلك حتى يبلغ خيانته نصاب الزكاة وهو ما تا درهم فصاعدا فحينئذ يفسق الفرقة الرابعة المحاطية اصحاب احمد بن محبوب المحاط وكذلك المحدثية اصحاب فضل بن الحدث كانا من اصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة وخلطا كلامهما بكلامهم ومضيا الى مذهب النظام الا في بدع الاولى اثبات حكم من الاحكام الالهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى في اعتقادهم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة الثانية القول بالتناسخ الثالثة حملها كل ما ورد في الخبر من رؤية الباري مثل قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كالحديث في رده على رؤية العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات الفرقة الخامسة البشرية اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول بالتولد وافرط فيه الفرقة السادسة المعمرية اصحاب معمر بن عباد السلمي وهو اعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره

من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بمسايل منها انه قال ان الله
تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانها من اختراعات الاجسام اما طبعا
كالنار التي تحرق الاحراق والشمس المرارة والقمر التلوين واما اختيارا كالحيوان
يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها ان الاعراض لا تتناهى في كل نوع
ومنها ما حكى الكعبي عنه ان الارادة من الله لشيء غير الامر به وغير خلقه للشيء وغير
الحكم والامر والاخبار فاشار الى امر مجهول لا يعرف الفرقة السابعة
المردارية اصحاب عيسى بن صبيح الملقب بابي موسى الملقب بالمردار ويسمى راهب
المعتزلة لتزهده وتلذذ البشر من المعتمر واخذ العلم منه وانما انفرد عن اصحابه
بمسايل الاولى قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم
كان الها كاذبا ظالما تعالى عن قوله الثانية قوله في التولد مثل قول استاذه وزاد عليه
بان جواز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التوليد الثالثة قوله في القرآن
ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذي بالغ في القول
بخلق القرآن والكفر من قال بقدمه والكفر من قال ان افعال العباد مخلوقة
للباري ومن قال انه مرئي بالابصار الفرقة الثامنة الثمامية اصحاب ثمامة
ابن اشرس النميري من كبراء المعتزلة كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو
في حال حياته في منزلة بين المنزلتين الفرقة التاسعة الهشامية اصحاب
هشام بن عمرو الفوطي وبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة اصحابه وكان
يمتنع من اطلاق اضافات افعال العباد الى الباري تعالى وان ورد بها التنزيل منها
قوله ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤلفون باختيارهم وقد ورد
في التنزيل ما القى بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الفرقة العاشرة الخياطية
اصحاب ابي الحسين بن ابي عمرو الخياط استاذ ابي القاسم بن محمد الكعبي وهما من
معتزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط غالى في اثبات المعدوم شيئا
الفرقة الحادية عشرة الجاحظية اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة
والمصنف لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعبارة البليغة
وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسايل
منها قوله ان المعارف كلها ضروريه طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد

وليس للعبد كسب سوى الارادة وتحصل افعاله منه طباعا كما قال ثمامة ومنها قوله في اهل
النار انهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار ومذهبه مذهب الفلاسفة
في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة الفرقة
الثانية عشرة الجبائية والبهشمية اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما من معتزلة البصرة وانفردا عن اصحابها بمسايل
منها انهما حكما بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات
مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام ومنها
انهما اتفقا على ان الله تعالى لم يرد خرق عن عباده شيئا مما علم انه اذا افعل بهم اتوا بالطاعة
والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف واما فرق الجبرية فالاولى منهم الجهمية اصحاب
جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز
المازني بمرو في اخر دولة بني امية وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم بمسايل
منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه ومنها اثباته علوما وارادة
للباري لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم خلق افتقر علمه على
ما كان لم يبق فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بانه قد وجد وان
لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم وافق في هذا مذهب هشام بن الحكم ومنها
قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو
مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله الافعال فيه على حسب
ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب اليه الافعال مجازا كما تنسب الى الجمادات واذا ثبت الجبر
فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها ان الجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلها فيها ومنها
ان الايمان لا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد والفرقة الثانية
النجارية اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر المعتزلة على مذهبه لكن انفرد عنهم باشياء منها
قوله ان كلام الباري اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم وحكى الكعبي عن النجار انه
قال الباري تعالى موجود بكل مكان لا على معنى العلم والقدرة والفرقة الثالثة
البوغوثية اصحاب محمد بن عيسى الملقب ببوغوث اثبت كونه تعالى مريدا المريد لكل ما علم
انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة ينازعون
ذلك والفرقة الرابعة الزعفرانية ومن مقالتهم ان كلام الله غيره وكل ما هو غيره
فهو مخلوق والعجب منهم قالوا هذا الكلام ثم قالوا من قال ان القرآن مخلوق فهو

الألوكة
www.alukah.net

وهذا ناقض ظاهر والفرقة الخامسة المستدركة وهم وافقوا الصفاتية في خلق الافعال
والفرقة السادسة الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو وكان من المعتزلة الا انه يخالفهم بالقول
في الامامة ويقول انها تصلح في اقيا الناس من قريش وغيرهم فاذا اجتمع قرشي ونبطي
وليا النبطي وتركا القرشي لانه اقل عددا واهون شوكة وحكي عن ضرار انه كان حرف
عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب رضي الله عنهما ويقطع بان الله لم ينزله والفرقة
السابعة المفضيه اصحاب حفص الفرد وهو يتفق مع ضرار في التعطيل والفرقة
الثامنة الغيلانيه اصحاب غيلان بن مروان ويقال لهم مرجئة اهل الشام وفي الحقيقة
لا يبعد هولاء الاسم المرجئة واما فرق الصفاتيه فكثيرة ولكن محتاج الى بيانهم على
وجه يعلم منهم اهل السنة والجماعة ويميزون من غيرهم فنقول لجماعة كثيرة من السلف
كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من القدرة والعلم والحياة والسمع والبصر والارادة
والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات
وصفات الفعل وكذلك يثبتون صفات خبريه مثل اليدين والوجه فلذلك سموا صفاتيه
لكن منهم من لم يتعرض للتاويل ولا تهدف للتشبيه وقالوا نؤمن بما ورد من ذلك ولا نشتغل
بالتاويل وهم اهل السلامة كالائمة الاربعة ومن تابعهم على ذلك ومنهم من اشتغل
بتاويلات ذلك على وجوه حتى ادى كلام بعضهم الى التشبيه فسموا مشبهة واما
المعتزلة فانهم نفوا ذلك بالكلية حتى سموا معطله ثم لما انتشى ابو الحسن الاشعري وهو
علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري الصحابي قام بنصرة اهل السنة والجماعة
ونفح الكلام في هذا الباب حتى صار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة واستقلت سمة
الصفاتيه الى هوء فسميت اشعرية واما المشبهة فانهم وان كانوا من الصفاتيه
ولكنهم بالغوا حتى انتهوا الى التجسيم والتشبيه وهم طوايف يبلغ عددهم الى اثنى عشر
فرقه واصولهم ستة العابديه والونيه والرزنيه والاسحاقيه والواحديه والبيصر
واقربهم الهيصمية المنسوبون الى محمد بن الهيصم ومنهم من مال الى مذهب الحلولية وقال
بجواز ان يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة
اعرابي وعليه حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة والغلاة من
الشيعة مذهبهم الحلول ومن المشبهة الحشوية من اصحاب الحديث الذين صرحوا
بالتشبيه فحكى الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمس واحد الهجيمي انهم

اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا والآخرة
اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد حد الاخلاص وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز
الرؤية في الدنيا وان تزوره ويزورهم وقال ابو حاتم وانما لقبوا حشوية لاحتمالهم
كل حشو روي من الاحاديث المختلفة المتناقضة حتى قال فيه بعض الملحدين نروي
احاديث ونروي نقضها وقال الشهرستاني زادوا في الاخبار الكاذيب ووضعوها
ونسبوها الى النبي عليه السلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى
قالوا استكت عيناه فعادته الملايكة وبكى على طوفان نوح عليه السلام حتى رمدت عيناه
وان العرش لياط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع
وروت المشبهة عن النبي عليه السلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده
بين كتفي حتى وجدت برد اناماله ومن الصفاتيه الكراميه اصحاب ابي عبد الله محمد بن
الكرام وهو ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه فصار من المجسمة
والمشبهة ومن المحلول طايفة تسمى الغمامية وهم يزعمون ان الله تعالى ينزل في الغمام
في كل سنة في ايام الربيع فيطوف الارض كلها فلذلك تكون الارض كما تكون واما فرق
الخوارج فكثيرون ولكن كبارهم ستة الازارقة والنجدات والعجاردة والثعالبة
والاباضية والصفرية والباقون فروعهم اما الازارقة فهم اصحاب ابي راشد نافع بن
الازرق الذين خرجوا مع نابع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما
وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقتلوا عماله بهذه
النواحي وكان مع نافع من امراء الخوارج عطية بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن ماخوز
واخواه عثمان والزبير وعمرو بن عمير العمري وقطري بن الفجاة المازني وعبيدة بن
هلال السكوني واخوه معمر ومخدر بن حبنا التميمي وصالح بن مخراق وعبد ربه
الكبير وعبد ربه الصغير في رهاء ثلاثين الف فارس فيمن يرى رايهم ويخترط في سلكهم
فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه مسلم بن عبيس بن كريز فقتله
الخوارج وهزموا اصحابه واخرج اليهم عثمان بن عبد الله بن معمر التيمي فهزموه فاخرج
اليهم حارثة بن زيد في جيش كثيف فهزموه وخشي اهل البصرة على انفسهم وبلدهم
من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقي في حرب الازارقة سبع عشرة سنة
الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقايع المهلب مع الازارقة وبايعوا
بعده قطري بن الفجاة المازني وسموه امير المومنين وبدع الازارقة ثمانية

احدها انه اكفر عليا رضي الله عنه وقال ان الله انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الاية وصوب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال انا لله انزل في شانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمران بن حطان وهو مفتي الخوارج
وزاهدها وشاعرها في تصويبه ابن ملجم

يا ضربة من مبيت ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعايشة
وعبد الله بن عباس وساير المسلمين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه اكفر القعدة
وهو اول من اظهر البراة عن القعدة عن القتال وان كان موافقا على دينه والكفر بن
لهربها جر اليه والثالثة اباح قتل اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقط الرجم
عن الزاني اذ ليس في القران ذكره واسقط حد القذف عن قذف المحصن من الرجال
مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النسآ الخامسة حكم بان اطفال المشركين
في النار مع ابايهم السادسة ان التقية غير جايزة في قول ولا عمل السابعة جوز ان الله
يبعث نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته اذا كان كافرا قبل البعثة وفي الامة من صور الكباير
والصغاير على الانبيا عليهم السلام فهو كفر الثامنة اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب
كبيرة من الكباير كفر كفرملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع ساير الكفار
واما النجدات فهم الخاذرية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وكان من شانه انه خرج
من اليمامة مع عسكره يريد اللحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود
الحنفي في الطايفة الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه بما احدثه نافع من الخلاف بتكفير
القعدة عنه وساير الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسموه امير المومنين ثم اختلفوا
على نجدة فاكفره قوم منهم لامور يعمومها عليه واستحل نجدة بن عامر دما اهل العهد والذمة
واموالهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة فاصر عليها فهو مشرك وغلظ على
الناس من شرب الخمر تغليظا شديدا ولما كانت ايام عبد الملك بن مروان واعطاه الرضى
نقم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة وتركوا اللحوق عليه والتعرض له
وفارقه ابو عطية وابو فديك ووثب عليه ابو فديك ثم برئ ابو فديك من عطية
وعطية من ابي فديك واتفقا عبد الملك بن مروان بجرو بن عبد الله بن معمر الحرب
ابي فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطوية

ومن اصحابه عبد الملك بن عجرد زعيم العجاردة وانما قيل للعجدات العاذرية لانهم
بالجهالات في احكام الفروع ومنهم صنف يقال لهم البيهسية اصحاب ابي
بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة وكان الحجاج طلبه ايام الوليد
ففر الى المدينة فطلبه بها عثمان بن حيان المري فظفر به وحبسه وكان يسامره
الى ان ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس
ابراهيم وسموا في اختلافهما في بيع الامة ومنهم البيهسية قوم يقال لهم العقبة
وهم فرقتان فرقة تقول من رجع من دار الهجرة الى القعود برينا منه وفرقة تقول
بل نتولاهم لانهم رجعوا الى امر كان حلالا لهم والفرقتان اجتمعتا على ان الامام
اذا كفر كفرت الرعية الغايب منهم والشاهد ومنهم البيهسية صنف يقال لهم
اصحاب التفسير وزعموا ان من شهد من المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها
وصنف يقال لهم اصحاب السوال قالوا ان الرجل يكون مسلما اذا اشهد الشاهدين
وتبرا وقال وامن بما جآ من عند الله جملة وصنف يقال لهم الصالحية اصحاب صالح
ابن مسبح الذي خرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر الحارث بن عميرة او الاشعث
ابن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالحا جراحة في قصر حلوان فاستخلف
مكانه شبيب بن يزيد الشيباني ويكنى ابا الصحارى وهو الذي غلب الكوفة وقتل بن حبيش
الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امرا الجيوش ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز
واما العجاردة فهم اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق البيهسية في بدعتهم وقيل انه
كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد بقوله تجب البراة عن الطفل حتى يدعى
الى الاسلام ويجب دعاوه اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع ابايهم ويحكى عنهم انهم
ينكرون كون سورة يوسف من القران ويزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوز
ان تكون قصة العشق من القران ثم العجاردة افترقت اصنافا
ولكل صنف مذهب على حياله منهم صنف يقال لهم الصلتية اصحاب عثمان بن
ابي الصلت وتفردوا عن العجاردة بان الرجل اذا اسلم تولينا ه وتبرانا من اطفاله
حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام ومنهم صنف يقال لهم الميمونة اصحاب ميمون بن عمران
وتفردوا عن العجاردة باثبات القدر خيره وشره من العبد واثبات الفعل
للعبد خلقا وابداعا واثبات الاستطاعة قبل الفعل والقول بان الله يريد الكفر
دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد وذكر الكرابيسي في كتابه الذي

الثاني في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبهم بعدله وان شاء غفر لهم بفضله والله ذو الفضل العظيم فوايل تعلق هذا الباب المعتزلة يسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله احترازا من وصف اللقب اذ كان الذم به متفقا عليه لقول النبي عليه السلم القدرية مجوس هذه الامة وقال ابو حامد المرزي يقال ان اول ما وقع اسم الاعتزال ايام امير المومنين علي رضي الله عنه حين اعتزل عنه جماعة مثل سعد بن ابي مالك ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي عليه السلم ثم من بعد ذلك الاحنف بن قيس وغيرهم فسموا معتزلة على ان هولا لم يجروا بالقول بالقدر وقال اول من لقب بالاعتزال من كان يقول بالقدر عمرو بن عبيد قالوا وكان السبب فيه انه كان جالسا الحسن البصري ويغشى مجلسه وجالس اصحابه فلما مات الحسن اعتزل عن تلك الحلقه واتخذ لنفسه مجلسا فقيل صار عمرو معتزليا وكان عمرو مشهورا بالقول بالقدر فلقب بعد ذلك كل من قال بالقدر بالاعتزال ولزمهم هذا اللقب دون غيرهم ودرس الذكر الاول الذي جرى في اولئك الذين اعتزلوا عليا عليه رضوان الله وقد لقبت المعتزله بلقب اخر فقالوا نحن اهل العدل والتوحيد يعنون بالتوحيد انهم خرجوا من شرط التشبيه ولعمري انهم خرجوا من شرط التشبيه ولكنهم سقطوا عن حكم التنزيل لان ظاهر التنزيل يدل على التشبيه والتمثيل ولا يصح تجريد التوحيد الا بالتاويل ومن خرج من حكم ظاهر التنزيل من غير معرفة التاويل دخل في التعطيل ويعنون بقولهم اهل العدل انهم خرجوا من حد الجبارية والاجبار عندهم جور وقال الشهرستاني سئل الحسن البصري عن مسئلة في الكباير فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا عن ذلك انا اعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة والجبرية من الجبر وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والخوارج جمع خارجي اي طايفة والخارجي كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الايمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان والايمة في كل زمان واول من خرج على امير المومنين علي رضي الله عنه جماعة ممن معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث ابن قيس ومسعود

ابن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطايي حين قالوا القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله والخوارج يسمون ايضا المارقة وقال ابو جامع الوازي المارقة لهم خمسة القاب يقال لهم المارقة والشراة والخوارج والحرورية والمحكمة فاما اللقب القديم التي جات فيه الاخبار عن النبي عليه السلم فهو المارقة وسموا شراة لانهم قالوا شرينا انفسنا من الله نقاتل في سبيل الله فنقتل ونقتل وذهبوا في ذلك الى قول الله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ويقال ان اول من شرى نفسه رجل من بني يشكر جا منكرا للتحكيم فقتل رجلا من اصحاب علي رضي الله عنه غيلة فوثب عليه قوم من همدان فقتلوه وقال فيه شاعر همدان

ما كان اغنى الشكري عن التي نصلي بها جمرا من النار حاميا

غداة ينادي والرماح شوسه حملت عليا بارزا ومعاويا

وواحد الشراة شار ومعنى شرى نفسه من الله باعها يقال شريت بمعنى بعت وشريت بمعنى اشتريت والحرورية نسبة الى حرورا وهو موضع بالنهروان فقيل لهم الحرورية لانهم نزلوا هناك واجتمعوا فناظرهم علي رضي الله عنه فرجع منهم الالاف فقال علي رضي الله عنه ما انتم الا الحرورية لاجتماعهم بحرورا وانما سموا بالمحكمة ايضا لانه لما جرى امر الحكمين بصفين اجتمع قوم من جملة اصحاب علي رضي الله عنه ممن ذكر انهم عبد الله بن الكوا وعروة بن جرير وزيد بن عاصم المحاربي وجماعة معهم فاعتزلوا وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي في منزل زيد بن حصين بحروراء من الحكمين وممن رضي بهما وصوب امرهما وانكروا عليا رضي الله عنه وقالوا لا حكم الا لله وان الله قد حكم في التنزيل فقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقالوا ان عليا ترك حكم الله وحكم الحكمين فلا حكم الا لله وقالوا ان اول من لفظ بها رجل من بني سعد بن مناة يقال له الجاح بن عبيد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معاوية على اليته لما سمع بذكر الحكمين وقال احكم في دين الله لا حكم الا لله يحاكم به القران فسموا المحكمة بذلك والمرجيه من ارجا من باب افعل يقال ارجا يرجي ارجاء وهو التاخير وقال الشهرستاني الارجاء على معنيين احدهما التاخير قالوا ارجه واخاه اي امهله واخره والثاني اعطاء الرجا اما اطلاق اسم المرجية على المعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يوخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصيه كما لا ينفع مع الكفر طاعه وقيل

www.alukah.net

وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شئ واحد والروح حالة فيهم بالسوية ولا فضل لواحد على الاخر وتسمى هذه الفرقة الخمسة وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالتاء الفي للتانيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول بعض شعرايهم

تواليت بعد الله في الدين خمسة ... بنيا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومنهم صنف يقال لهم المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي زعم ان الامام بعد محمد بن علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يمت وكان المغيرة مولى خالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة لنفسه بعد محمد الامام وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي رضي الله عنه علوا لا يعتقده عاقل ولما ان قتل اختلف اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته ومنهم من قال بانتظار امامة محمد كما كان وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه يرجع وجبريل ومكائيل يبايعانه بين الركن والمقام ومنهم صنف يقال لهم المنصورية اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزا نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر في الاول فلما تبراء منه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودعى الناس الى نفسه ولما توفي الباقر قال انتقلت الامامة الي وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في ايام هشام بن عبد الملك على قضيته وخبث دعوته واخذه وصلبه ومما ابدعه الخبيث ان قال اول ما خلق الله تعالى هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب ومنهم صنف يقال لهم الخطابية اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع زعم ان الائمة انبياء ثم الهة وقال بالهية جعفر بن محمد والهية اباه وهما ابنا الله واخباوه والالهية نور في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يخلو العالم من هذه الانوار وزعم ان جعفرا هو الاله في زمانه ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسبخة الكوفة وافترقت الخطابية بعده فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة ويليه واستحلوا الخمر والزنا وسائر المحرمات وداموا بترك الفرايض والصلاة وتسمى هذه الفرقة معمرية وزعمت طايفة ان الامام بعد ابي الخطاب بزيع وكان يزعم ان جعفرا هو الاله وتسمى هذه الطايفة البزيعية وزعمت طايفة انه الامام بعده عمير بن بنان العجلي وكانوا يصيرون

خيثمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق ورفع خبره الى يزيد بن عمر بن هبيرة فاخذ عميرا فصلبه في كناسة الكوفة وتسمى هذه الطايفة العجلية وزعمت طايفة ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته وتسمى هذه الطايفة المفضليه وصنف من الغلاة يقال لهم الكيالية اتباع محمد بن الكيال وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق ولما وقفوا على بدعته تبرؤا منه ولعنوه ولما عرف ذلك صرف الدعوة الى نفسه وصنف يقال لهم الهشامية اصحاب الهشامين هشام ابن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي الذي نسج على منواله في التشبيه وصنف يقال لهم الزرارية اصحاب زرارة وصنف يقال لهم النعمانية اصحاب محمد بن النعمان بن جعفر الملقب بشيطان الطاق واقوى هشام ابن الحكم في ان الله لا يعلم شيا حتى يكون والتقدير عنده الارادة والارادة فعله وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف كتابا في ذلك وصنف يقال لهم اليونسية اصحاب يونس بن عبد الرحمن القمي مولى ابي يقطين وصنف يقال لهم النصيرية والاسحاقية وهم من غلاة الشيعة ينصرون مذهبهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية على الائمة من اهل البيت وصنف يقال لهم الباطنية يقولون ان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تاويلا وجل مذهبهم مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله عليه السلم وما كان عليه السلف الصالح ولهم القاب كثيرة يسمون الباطنية والمزدكيه والتعليمية والقرامطة والمحمرة وصنف يقال لهم الظاهريه وهم ضد الباطنية يجمدون القران والحديث على الظاهر ولا يوولون شيا وقد تمت تفاصيل الفرق الاثنتين والسبعين الذين عليه السلم انها افترق هالكة وهم اهل البدع والضلال كما بيناه وبقيت فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة وهم ايضا فرق واصحاب مذاهب ولكن اعظمها واشهرها مذاهب الايمة الاربعة الحنفيه والمالكية والشافعية والحنابلة التي لا عدول عنها الى غيرها والاختلاف الذي بينهم رحمة لهذه الامة وليس ذلك كاختلاف اهل الاهوا والبدع ومع هذا فهذه الفرقة على نوعين نوع منهم موصوفون بالتقوى كما امر الله تعالى ونوع منهم ملوثون بالمعصية فالنوع الاول هم اهل الجنة بلا اتباع والنوع الثاني على قسمين ايضا قسم منهم عصاة غير مصرين وقسم عصاة مصرون فالقسم الاول يغفر لهم باتيانهم الحسنات والقسم الثاني على قسمين ايضا قسم عصاة مصرون تايبون وقسم عصاة مصرون غير تايبين فالاول يغفر لهم بتوبتهم والقسم

www.alukah.net

حكى عنه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات الاولاد والاخوات وحكى الكعبي والاشعري عن الميمونية انكارهم سورة يوسف من القران وقالت بوجوب قتل السلطان وحده وصنف منهم يقال لهم الحمزية اصحاب حمزة بن ادرك واتفقوا الميمونية في القدر في سايد بدعها الا في اطفال مخالفيهم والمشركين فانهم قالوا هو كلهم في النار وجوز حمزة اماميين في عصر واحد مالم تجمع الكلمة ولم تقم الاعداء وصنف منهم يقال لهم الاطرافية على مذهب حمزة الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك مالم يعرفوا من الشريعة اذا اتوا بما يعرف وصنف منهم يقال لهم الخلفية اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره الى الله وسلكوا في ذلك مسلك اهل السنة وصنف منهم يقال لهم الخازمية اصحاب خازم بن علي وهم على قوله شعيب بن محمد في ان الله تعالى خالق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشاء وحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون بالبراة في حق غيره وصنف منهم يقال لهم الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد وقد ذكرنا الان ما ذهب اليه وكان مع ميمون من المجاردة الا انه تبرا منه حين اظهر القول بالقدر واما الثعالبة فهم اصحاب ثعلبة ابن فلان وكان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فتبرات المجاردة من ثعلبة وكان يرى اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا واعطائهم منها اذا افتقروا وهما ايضا فرق منهم صنف يقال لهم الاخنسية اصحاب اخنس ابن قيس من جملة الثعالبة وانفرد عنهم بان قال اتوقف في جميع من كان في دار التقية من اهل القبلة الا من عرف منه ايمان فاتولاه عليه او كفر فاتبرا منه وصنف يقال لهم المعبدية اصحاب معبد بن فلان من جملة الثعالبة ولكنه خالف الاخنس في الخطا الذي وقع له في تزويج المسلمات من مشركي قومهم من اصحاب الكباير وصنف يقال لهم الرشيدية اصحاب رشيد الطوسي ويقال لهم العشرية لانهم كانوا يوجبون فيما سقي بالانهار والغيث نصف العشر وصنف يقال لهم الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو المعين له ولعلي بن الكرماني على نصر بن سيار وكان من الثعالبة فلما اعانا بريت منه الخوارج وصنف منهم يقال لهم المكرمية اصحاب مكرم بن فلان العجلي وهو من جملة الثعالبة وتفرد منهم بان قال تارك الصلاة كافر لا من اجل ترك الصلاة ولكن يجهله بالله وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان

وصنف يقال لهم المعلومية والمجهولية كانوا في الاصل خازمية الا ان المعلومية قالت من لم يعرف الله بجميع اسمايه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيكون مومنا واما المجهولية قالت من علم بعض اسمايه تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه تعالى واما الاباضيه فهم اصحاب عبد الله بن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد فقاتله ببالة قال ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جايزة وموارثهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام وهم ايضا فرق واصنافي صنف منهم يقال لهم الحفصية اصحاب ابن ابي المقدام تميز عنهم بان قال ان من الشرك والايمان خصلة واحدة وهي معرفة الله وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسوله او كتابه او قيامة او جنة او نارا او ارتكب الكباير من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه بريء من الشرك وصنف يقال لهم اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة الذي قال تولي المحكمة الاولى قبل الازارقة وتبرا من بعدهم الاباضية فانه يتولاهم ويزعم ان الله يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب في السماء عليه جملة واحدة وتترك شريعة محمد المصطفى عليه السلام ويكون على ملة الصابية المذكورة في القران وليست هي الصابية الموجودة بحران وواسط وقال ان اهل الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب من صغير وكبير فهو شرك وصنف يقال لهم الحارثيه اصحاب الحارث الاباضي في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة واما الصفريه ويقال لهم الصفرية الزيادية فهم اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم واما فرق المرجيه فاربعة اصناف المرجية الخالصه ومرجية الجبريه ومرجية الخوارج ومرجية القدرية اما المرجية الخالصة فاصناف منهم صنف يقال لهم اليونسية اصحاب يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين خالصا وزعم ان ابليس كان عارفا بالله وحده غير انه كفر باستكباره

عليه ابى واستكبر وكان من الكافرين وصنف يقال لهم العبيدية اصحاب عبيد
المكتب حكى عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات
على توحيده لم يضره ما اقترف من الاثام واجترح من السيات وصنف يقال لهم
الغسانيه اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص وقال الشهرستاني
ومن العجب ان غسان كان يحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه مثل مذهبه وعده من
المرجية ولعله كذب عليه لتحري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجية السنة
وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجية ولعل السبب فيه انه لما كان يقول
الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يوخر العمل عن الايمان
والرجل مع تحرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب اخر وهو انه كان يخالف
القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم
في القدر مرجيا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من
فريقي المعتزلة والخوارج واما مرجية الجبرية فمنهم الثوبانية اصحاب ابي ثوبان
المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة وهو الاقرار بالله ورسله واخر العمل كله من الايمان
ومن القايلين بمقالته ابو مروان بن عيلان بن مروان الدمشقي وابو شمر ومونس بن
عمران والفضل بن الرقاشي ومحمد بن شبيب واما مرجية الخوارج فهم التومنية
اصحاب ابي معاذ التومني زعم ان الايمان هو ما عصم عن الكفر والى هذا ذهب ابن
الراوندي وبشر المريسي واما مرجية القدرية فمنهم الصالحية اصحاب صالح
ابن عمر الصالحي ومحمد بن شبيب وغيلان وهولاء قد جعلوا بين القدر والارجاء امرا
الصالحي ان الصلاة ليست بعبادة لله وانه لا عبادة له الا الايمان به واما فرق الشيعه
فكثيرون وكبارهم خمسة فرق الكيانيه والزيديه والاماميه والاسماعيليه
والغلاة والباقوف فروعهم وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى
السنة وبعضهم الى التشبيه واما الكيسانيه فهم اصحاب كيسان مولى امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو تلميذ محمد بن الحنفية رضي الله عنه وهم فرق
صنف يقال لهم المختاريه اصحاب ابي عبيد مختار بن عبيد كان خارجيا ثم صار زبيريا
ثم صار شيعيا وكيسانيا وقال بامامة محمد بن الحنفيه بعد علي رضي الله عنهما وقال
لا بل بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان يدعو الناس اليه ويذكر علوما من خرقة
بترهاته ولما وقف محمد بن الحنفيه عليه تبرا منه وانما انتظم له ما انتظم بامرين احدهما

انتسابه الى محمد بن الحنفية علما ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين رضي الله عنه واستغاله
ليلا ونهارا بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين رضي الله عنه فمن مذهب المختار
انه يجوز البداء على الله تعالى وصنف يقال لهم الهاشميه اصحاب ابي هاشم محمد بن الحنفيه
قالوا بانتقال الامامة الى ابي هاشم بن محمد بن الحنفية بعده وصنف يقال لهم البيانيه
اصحاب بيان بن سمعان النهدي قالوا بانتقال الامامة من ابي هاشم اليه وهو من
الغلاة القايلين بالهية امير المومنين علي بن ابي طالب قالوا جل في علي جزء الهي واتحد
بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا خبر عن الملاحم وبه كان يحارب الكفار وله النصر
والظفر وبه قلع باب خيبر قالوا وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اراد به عليا فانه الذي
ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق مبسمه وصنف يقال لهم الرزامية اصحاب
رزام بن فلان ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى
علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه
ابراهيم الامام وهو صاحب ابي مسلم الذي ادعى اليه وقال بامامته وهولاء
ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم حتى قال ان ابا مسلم كان على هذا المذهب وقالوا
بتناسخ الارواح والمقنع الذي ادعى الالهية لنفسه على طريق اخر هو كان
في الاول على هذا المذهب وتابعه مبيضة ما وراء النهر وهو لا صنف من الخرمية
دانوا بترك الفرايض واما فرق الزيديه فهم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم ساقوا الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت الامامه في غيرهما
ومن فرقهم صنف يقال لهم الجارودية اصحاب ابي الجارود زعموا ان النبي عليه السلام
نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس حيث
لم يجدوا الوصف لم يطلبوا الموصوف ونصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك
ومنهم صنف يقال لهم السليمانيه اصحاب سليمان بن جرير كان يقول ان الامامة
شورى فيما بين الخلق ويصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين واثبت امامة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باختيار الامة حقا اجتهاديا وطعن في عثمان رضي الله عنه
للاحداث التي احدثها والكفره بذلك والكفره عايشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم باقدامهم
على قتال علي رضي الله عنه ومنهم صنف يقال لهم الصالحية اصحاب الحسن بن صالح
ابن حي والابترية اصحاب كثير النوى الابتر وهما متفقان في المذهب وقولهم في الامامة

كقول السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه اهو من امام كافر وامّا
فرق الامامية القايلين بامامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام نصا ظاهرا
وتعيينا صادقا من غير تعيين بالوصف بل الاشارة اليه بالعين فكثيرون منهم
صنف يقال لهم الباقرية الواقفية والجعفرية اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر
وابنه جعفر الصادق وقالوا بامامتهما وامامة والدهما زين العابدين الا ان منهم من
توقف على واحد منهما وساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق ومنهم من توقف
على الباقر وقال برجعته ومنهم صنف يقال لهم الناوسيه اتباع رجل يقال
له ناوس وقيل نسبوا الى قريه ناوسيا قالوا ان الصادق حيّ بعد ولم يمت
حتى يظهر فيظهر امره وهو القايم المهدي وحكى ابو حامد الزوري ان الناوسيه
زعمت ان عليا رضي الله عنه مات وستنشق عنه الارض قبل يوم القيامة فيملأ العالم
عدلا ومنهم صنف يقال لهم الافطحية اصحاب عبد الله الافطح قالوا بامامته
الامامة من الصادق الى ابنه عبد الله الافطح وهو اخو اسمعيل لابيه وامهما
فاطمة بنت الحسين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ومنهم صنف يقال لهم الشميطية
اصحاب يحيى بن ابي شميط قالوا قال جعفر فان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد
قال له والده ان لذلك ولدا فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد وانما
فرق الاسماعيلة الواقعة فانهم قالوا ان الامام بعد جعفر اسمعيل فصا عليه
باتفاق من اولاده فمنهم الموسوية والمفضلية وهم فرقه واحدة قالوا بامامة
موسى ابن جعفر نصا عليه بالاسم وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد
موت ابيه فرجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين
وعمار الساباطي ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله هرون الرشيد من المدينة
فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك
وقيل ان يحيى بن خالد بن برمك سمّه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج
ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلف الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته
وقال لا يدري امات ام لم يمت ومنهم من قطع بموته وسيخرج بعد الغيبة ويقال
لهم الواقفة ومن الامامية الاثنى عشريه الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر
الكاظم ساقوا الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى على الرضى وهو
بطوس ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده

بقم وبعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القايم المنتظر الذي هو بسرّ
راي وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثنى عشريه في زماننا واما فرق الغلاة
ويقال الغالبه وهو الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم عن حدود المخلوقين
وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحدا من الائمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق
وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما نشات شبهاتهم من مذاهب المحلولية ومذاهب
التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصارى
شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام
الالهية في حق بعض الائمة ولهم بكل بلد اسم يقال لهم باصبهان الخرميه والكودية
وبالري المزدكية والسنباذية وباذربيجان الدقوليه وبماوراء النهر المبيضه وهم فرق
منهم صنف يقال لهم السبائيه اصحاب عبد الله بن سبا الذي يقال لعلي رضي الله عنه انت
انت يعني الاله فنفاه علي الى المدائن وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية
يقول في يوشع كما قال لعلي رضي الله عنه وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي
رضي الله عنه وزعم ان عليا حيّ لم يقتل وان فيه الجزء الالهي وهو الذي يجيء في السحاب والرعد
صوته والبرق نوره وانه ينزل بعد ذلك الى الارض فيملأها عدلا كما ملئت جورا ومنه تشعبت
اصناف الغلاة ومنهم صنف يقال لهم الكاملية اصحاب ابي كامل وهو الذي كفر
جميع الصحابة بتركهم بيعة علي رضي الله عنه وطعن في علي ايضا بتركه حقه ولم يعذره
في القعود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق وكان يقول الامامة نور يتناسخ
من شخص الى شخص وذلك النور يكون في شخص نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تناسخ
الامامة فصيرت نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت والغلاة اصناف كلهم
متفقون على التناسخ والحلول تلقوا ذلك من المجوس المزدكيه والهند البرهميه ومن
الفلاسفة والصابية ومنهم صنف يقال لهم العلباسه اصحاب العلباء بن ذراع
الاسدي وقيل الدوسي وكان يفضل عليا على النبي عليه السلام ويسميه الها
وقال الشهرستاني زعم ان محمدا بعث ليدعو الى علي رضي الله عنه فدعى الى نفسه وسمي
هذه الفرقه الذميه ومنهم من قال بالهيتهما جميعا ويقدمون عليا في الالهية
وتسمى هذه الفرقة الميمية ومنهم من يقول ان جبريل عليه السلام اخطا في الرسالة
الى محمد وانما ارسل لعلي رضي الله عنه فاخطا لان محمدا وعليا كانا اشبه من الغراب بالغراب
وتسمى هذه الفرقة الغرابيه ومنهم من قال بالالهية لخمسة اشخاص اصحاب الكساء

الا رجاء خير حكم صاحب الكبيرة الي يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم في الدنيا من كونه من
اهل الجنة او من اهل النار وقيل الارجاء تاخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الاولى الى
الرابعة فعلى هذا المرجية والشيعة فرقتان متقابلتان ومن جملة ما يلقب الموجبة بالمقاتلين
ونواصب وهم المرجية الذين يبغضون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل ذلك
ان النبي عليه السلام نصب عليا رضي الله عنه واشار اليه وامر الناس بموالاته يوم غدير خم
كما ورد ذلك في الحديث والشيعة لقب لقوم كانوا قد الفوا عليا في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرفوا به مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن اسود
وعمار بن ياسر وغيرهم كان يقال لهم شيعة علي رضي الله عنه واصحاب علي ثم لزم
هذا اللقب كل من قال بتفضيله بعده الى يومنا هذا وانشعبت من هذه الفرقة
فرق كثيرة كما ذكرنا وسميت باسما مختلفة والقاب شتى فمنها الرافضة قال ابن
قتيبة بلغني عن ابي صعصعة انه قال سميت الرافضة لانهم رفضوا زيد بن علي وتركوه
قلت واصل ان طايفة من الشيعة كانوا مجتمعين علي امر واحد قبل ظهور
زيد بن علي فلما ظهر انحازت منهم طايفة الى جعفر بن محمد وقالوا بامامته فسماهم
اصحاب زيد الرافضة لرفضهم زيدا ويقال سموا بذلك لانهم رفضوا الدين وقد
ورد في الحديث عن النبي عليه السلام قال يخرج قوم في اخر الزمان يقال لهم الرافضة
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون والرافضة لا تنكر هذا اللقب ولكن
يقولون نحن رفضنا الباطل واتبعنا الحق وورد في الحديث ايضا الرافضة
نصارى هذه الامة وانما شبههم رسول الله عليه السلام بالنصارى لانهم ضاهوا
في القول في علي رضي الله عنه فقالوا فيه مثل قول النصارى في المسيح عليه السلام
وقد ذكرنا ان الغلاة منهم ادعوا الالهية علي رضي الله عنه كما ادعت النصارى
بالهية المسيح عليه السلام تعالى الله عن ذلك وعصمنا الله من ذلك وحفظنا

فصل في قصة اصحاب الفيل

قال الله تعالى الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة وقد ذكرنا ان ملك الحبشة لما سمع بدي
نواس انه يحرق النصاري نصر الملته وبعث ابن عمه ارياط في سبعين الفا فملك
اليمن ثم ان ابرهة احد قواد الجيش خرج علي ارياط فقتله واستولى علي اليمن وهو
صاحب الفيل الذي اخبره الله تعالى وقيل هو جد النجاشي الذي كان في زمن
النبي عليه السلام ولما استمر بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها وبطل

الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وحلف
ليهدمن الكعبة وسار بجيشه ومعه الفيل وكان معه ثلاثة عشر فيلا وكان اسم الفيل
محمود وقصد هدم الكعبة وسمعت بذلك العرب فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم
حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف
اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر بفتح النون وسكون الفاء وفي اخره راء وهو
قيل من اقيال حمير ويقال كان من اشراف اليمن فدعى قومه ومن اجابه من سايير
العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه فاجابه من اجابه الى
ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه وهزم ذو نفر فاتى به الى ابرهة فلما
اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك
من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى
ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم وهو اقتل بن انمار
ابن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان عرض له نفيل بن
حبيب الخثعمي من اكلب بن ربيعة بن عقر بن في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه
من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتى به فلما هم بقتله
قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه
يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف وقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك
مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد
البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابا رغال واللات بيت لهم بالطايف
كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة قال ابن اسحق فبعثوا معه ابو رغال قال ابن الاثير
هو دليل الجيش حين جاء والهدم اللعبة وقيل هو جاهلي قديم كان عاملا لصالح
النبي عليه السلام فارسله الى قوم من ثمود فاحل لهم الحرام وقيل انه اول من اتخذ
العشر يضرب به المثل في الظلم والشوم وهو الذي يرجم الحاج قبره الى الان وانما
بعثوا معه ابا رغال ليدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله
المغمس بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما غين معجمة وفي اخره سين مهملة ويروى بكسر
الميم الثانية وصححه ابن دريد وهو موضع على طريق الطايف فيه قبر ابي رغال المذكور
وهو على ثلثي فرسخ من مكة فلما انزله به مات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره

www.alukah.net

فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبش يقال له الاسود ابن مقصود على خيل
له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموالا اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها
مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش
وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك
وبعث ابرهة جناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد
وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم انما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به
فلما دخل جناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم
فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا
منه بذلك طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان
يمنعه منه فهو بيته وحرمته وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له
جناطة فانطلق اليه فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو في محبسه
فقال له يا ذا نفر هل عندك من غناء بفتح الغين اي نفع فيما نزل بنا فقال له ذو نفر
وما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوة او عشية ما عندي غناء في شيء مما
نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي فسأرسل اليه واوصيه بك واعظم عليه
حقك واسأله ان يستأذن لك الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك بخير عنده ان قدر
على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد اصاب
له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم
انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال فأذن
له عليك فليكلمك في حاجته قال فأذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس
واجلهم واعظمهم فلما رآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلس معه على سريره ملكه فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه
معه عليه الى جانبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك ففعل الترجمان فقال حاجتي
ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له

كنت اعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك
بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال له عبد المطلب اني انا رب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة
على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش
فأخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا
عليهم من معرة الجيش اي من شدتهم ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة
وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب
وهو آخذ بباب الكعبة لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
وانصر على الصليب وعابديه اليوم الك ان كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك
قوله لاهم اي اللهم قوله رحله اي متاعه والحلال بالكسر المتاع ويجوز ان يكون
المراد هو القوم المحلول في ارض والمحال بكسر الميم المماحلة وهي شدة المماكرة والمكايدة
قال ابن اسحق ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب ثم انطلق هو ومن معه من قريش
الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح
ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه وابرهة يجمع على هدم البيت
ثم انصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب
الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله
الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل يعني متسقطا على الارض لان الفيل لا يبرك وخرج
نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا رأسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن في مراقه فبزعوه بها اي ادموه بالمحاجن
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل
ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل كذلك ووجهوه الى مكة فبرك ويئسوا هم كذلك اذ
ارسل الله عليهم من ناحية البحر لا يحصى كثرة امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة
احجار في منقاره ورجليه امثال العدس فقذفتهم بها فلم تصب احدا منهم الا هلك
وروي انها كانت ضغاما تكسر الرؤوس وروي ان مخالب الطير كانت كأكف الكلاب
وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال جاءتهم طير من البحر كرجال الهند وليس كلهم
اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما انزل الله من نقمته وعذابه

www.alukah.net

هذا الملك من غيرك اليك فلذلك يصيبه منك الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى الناس
عن العمارة بعد فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة
لم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ شيا
منها اصابته الجن فبقيت من ذلك بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب
والالات المفضضة التي تساوي قناطير من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيا الى زمن ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جهتها وحياتها
فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الجزم
والجلادة فخربوها وحصلوا فيها مالا كثيرا يبيع ما امكن بيعه من رخامها وآلتها
فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن
ينسبونه الى كعيب وامراته صنمين كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب
وامراته اصيب الذي كسره بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وسفلتهم وقالوا
اصابهم كعيب وذكروا الازرقي ان كعيبا كان من خشب طوله ستون ذراعا وقال
ابن اسحق كان طول كل منها سبعين ذراعا واعلم انهم تكلموا في تلك الطير
وهي الابابيل وقال كثيرون الابابيل الفرق من الطير التي يتبع بعضها بعضا
من ههنا وهاهنا وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير وآلف كالكلاب
وعن عكرمة كانت رؤوسها كرؤوس السباع خرجت عليهم من البحر وكانت خضرا
وقال عبيد بن عمير كانت سودا جربة في منقار كل واحد منها وكفاها حجارة
وعن ابن عباس كانت اشكالها كعنقاء مغرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اصغر
حجر منها كرأس الانسان ومنها ما هو كالابل وقيل كانت صغارا والابابيل
جمع ابول كعجاجيل جمع عجول وقال الكسائي جمع ابيل وقال اخرون جمع ابالة
واما السجيل فهو عند العرب الشديد الصلب قاله يونس وابو عبيدة
وذكر بعض المفسرين انه كلمتان بالفارسية جعلتها العرب كلمة واحدة
وانما هو سنج كل يعني بالسنج الحجر وكل الطين يعني الحجارة من هذين الجنسين
الحجر والطين وسنج اصله بالفارسية سنك بفتح السين المهملة وسكون النون
وفي آخره كاف اسم فلما عرب قيل سنج بالجيم موضع الكاف وكسر السين لانهم يغيرون
الكلمة بالحروف والحركات عند التعريب وجل بكسر الجيم اصله في الفارسية كل بالكاف
فلما عرب قيل جل ثم لما جمعوا بينها حذفوا النون وادغموا الجيم في الجيم فقالوا سجيل

اين الهرب والالة الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وانما سمي ابرهة الاشرم
ابرهة فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في
جسده وخرجوا به معه فسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها مدة
تمت فيعاود ما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه وقال ابن اسحق اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب
ذلك العام وانه اول ما روي عن ابر الشجر الحرمل والحنظل والعشر بضم العين
وفتح الشين المعجمة وفي آخره راء وهو شجر مر يحمل ثمرا كالاترج وليس فيه منفعة كل
ذلك في ذلك العام وما جرى ما جرى خوفت قريش وغموا من اموالهم شيا وما هلك
ابرهة به ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق لبما ابرهة ومنهم اخذت
الحبر على ما ذكرنا وقال ابن اسحق اقام ارياط باليمن سنتين ثم نازعه ابرهة
الاشرم وكان ارياط رجلا جميلا عظيما طويلا فخرج اليه وفي يده حربة وخلف مع
غلام له يسمى عتودة يمنع ظهره فوقع ارياط الحربة وضرب ابرهة يريد يا فرخ
فوقعت على جبهته فشرمت حاجبه وعينيه وانفه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم
وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله واستولى على اليمن ثم ان بني
القليس بضم القاف وتشديد اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة
وبعضهم ضبطه بفتح القاف وكسر اللام المخففة والاول اصح قال الصغاني هذه
بيعة كانت بصنعا المحبشة بناها ابرهة وهدمها حمير وقال السهيلي سميت
هذه الكنيسة القليس لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعالي الرؤس
قال ايضا ان ابرهة استدل اهل اليمن على بناء هذه الكنيسة وسخرهم فيها
انواعا من السخر وكان ينقل اليها مثل الرخام والحجارة المنقوشة بالذهب من
قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
وكان فيه بقايا من قصورها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة
من بهجتها وبنائها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس
وكان رفع بنائها حتى تشرف على عدن وكان حكمه في العامل اذا طلعت الشمس قبل
ان ياخذ في عمله يقطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه
امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت
اضرب بحبلك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال وحق ما قلت فقالت نعم اصار

يعني هذا احجر من حجارة وطين وقال الصاغاني قال الواهي حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسما القوم كقوله تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك قال الله تعالى فجعلهم كعصف ماكول والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب واحدة عصفة وعن الحسن البصري اي كورق قد اكل حبه وبقي تبنه وقال السهيلي وكانت قصة الفيل في المحرم سنة ست وثمانين ومائة من ذي القرنين وفي عامها ولد رسول الله عليه السلام على المشهور نص عليه ابن اسحق عن الجمهور وروى البيهقي عن ابن عباس كذلك وقيل ولد رسول الله عليه السلام بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وعن ابي جعفر الباقر كان قدوم الفيل للنصف من المحرم وولد رسول الله عليه السلام بعده بخمس وخمسين ليلة وقال الآخرون بل كان عام الفيل قبل مولد رسول الله عليه السلام بعشر سنين قاله ابن ابزي وقيل بثلاث وعشرين سنة رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقيل بعد الفيل بثلاثين سنة قاله موسى بن عقبة عن الزهري وقال ابو زكريا النجلاني باربعين عاما رواه ابن عساكر وهذا غريب جدا واغرب منه ما قال خليفة بن خياط حدثني شعيب عن جبان ابن عبد الواحد بن عمرو عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد رسول الله عليه السلام قبل الفيل بخمس عشرة سنة وهذا غريب ومنكر وضعيف ايضا

تاريخ قصة الفيل

تاريخ ولادة عليه السلام

فصل في قصة تجديد حفر زمزم على يدي عبد المطلب

ابن هاشم الذي قد درس رسمها بعد طم جرهم لها الى زمانه قال محمد بن اسحق ثم ان عبد المطلب بينما هو نايم في الحجر اذ اتى فامر بحفر زمزم وكان اول ما ابتدى به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله ابن زبير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث بحديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنايم في الحجر اذ اتاني آت فقال لي احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل فلما بين له شانها وذل على موضعها

وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب وليس له يومئذ ولد غيره فحفره فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انه بير ابينا اسمعيل فان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم احاكمكم اليه قالوا كاهنة سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر فمروا الارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعضها نفد ما عبد المطلب واصحابه فعطشوا حتى استيقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة وانا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه اني لرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه الى حفرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فحفر كل منهم لنفسه حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه ان القانا انفسنا بايدينا هكذا للموت ولا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى ان يرزقنا الله ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى انبعث بعبد المطلب راحلته فانفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا ما سقيتهم ثم دعى القبايل من قريش وهم ينظرون اليهم في جميع هذه الاحوال فقال هلموا الي الماء فقد سقانا الله فجاءوا فشربوا واستقوا لكم ثم قالوا والله قضى الله علينا والله ما نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم وقال ابن اسحق وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم شرفه الله ثم ادع بالماء الروا غير الكدر يسقى الحجيج كل مبر ليس يخاف منه شئ ما عمر الروا بكسر الراء والقصر واذا فتحت الراء مددت وهو الماء الذي فيه الواردة ري قوله الكدر بفتح الكاف وكسر الدال من الكدر بفتحتين والحج جمع حاج ومبر مفعل من البر يريد منا سك الحج ومواضع الطاعة قوله ما عمر بفتح العين وكسر الميم اي ما عمر هذا الماء فانه لا يوذي ولا يخاف منه ما يخاف

من الماء اذا افرط في شربها بل هو بركة على كل حال وقال ابن اسحق لما غذا عبد
ومعه ابنه الحارث فوجد قرية النمل ووجد الغراب فنقر عندها بين الوثنين
اساف ونايلة اللتين كانت قريش تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث دد
عني حتى احفر فواسه لا مضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين
الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق
فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب اللذين كانت جرهم قد دفنتهما وجد
فيها اسيافا قلعية يفتخر اللام موضع بالبادية وادرعا فقال له قريش يا عبد المطلب
لنا معك من هذا شرك اي نصيب وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بيني
وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين
ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه
فلا شيء له قالوا انصفت فجعل للكعبة قدحين اصفرين وله اسودين ولهم بيضين
ثم اعطوا القداح الذي يضرب عند هبل وهو اكبر اصنامهم الذي في جوف الكعبة وهو
الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد قال اعل هبل وذكر يونس بن بكير ان عبد المطلب
جعل يقول

لاهم ان الملك المحمود ... ربي فانت المبدئ المعيد
وممسك الراسب الجلمود ... من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت كما تريد ... لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد ... انك نذرت الناذر المعهود
اجعله ربي فلا اعود

قال وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان
على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
بابا للكعبة وضرب في البابين الغزالين من ذهب فكانا اول ذهب حليته فيما يزعمون
قلت الغزالان والاسياف كان ساسان او سابور ملك الفرس قد اهداها
الى الكعبة وكانت ملوك الفرس في الاوايل تحج الكعبة ولما علم الحارث بن مضاض الاصغر
خروج جرهم من مكة لاسباب اقتضت ذلك جاءت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعمى
عليها ولم تزل دارسة عافيا اثرها الى هذا الوقت ثم ان عبد المطلب اقام سقاية
زمزم للحاج ثم صارت الى ابنه ابي طالب مدة ثم انفق املاق في بعض السنين فاستدان
من اخيه العباس عشرة الاف الى الموسم فصرفها ابو طالب في الحجيج عامة ذلك

فيما يتعلق

فيما يتعلق بالسقاية فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابي طالب شيء فقال لاخيه العباس
اسلفني اربعة عشر الفا ايضا الى العام المقبل اعطك جميع مالك فقال له العباس
بشرط ان لم تعطني تترك السقاية لي اكملها فقال نعم فلما جاء العام المقبل لم يكن
مع ابي طالب ما يعطي الناس فترك السقاية له فصارت اليه ثم من بعده صارت
الى عبد الله ولده ثم الى علي بن عبد الله بن عباس ثم الى داود بن علي ثم الى سليمان
ابن علي ثم الى عيسى بن علي ثم اخذها المنصور واستناب عليها مولاه ابا زنين
ذكره الاموي رحمه الله

فصل في نصه نذر عبد المطلب ذبح احد ولده

قال ابن اسحق رحمه الله وكان عبد المطلب فيما يزعمون نذر حين التقى من قريش
ما التقى عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احد
احدهم لله عند الكعبة فلما تكامل بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم وهم
الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب والعباس وحمزة وابو طالب
وعبد الله ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله عز وجل بذلك فاطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا
ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت
تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح
منها فيه كتاب قدح فيه العقل اي الدية اذا اختلفوا في العقل وقدح فيه لا والمقصود
انها هي الازلام التي كانوا يتحاكمون اليها اذا اعضل عليهم امر من عقل او نسب او امر
من الامور وكانوا يستقسمون بها فما امروا به او نهوا عنه ائتمروه فقال عبد المطلب
لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم لهذه واخبره بنذره الذي نذر
فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر
بني ابيه هكذا قال ابن هشام وقال السهيلي هذا غير معروف ولعل الرواية
اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة قلت
ويمكن ان يقال انه اصغر ولد ابيه حتى اراد نحره ثم ولده له بعد ذلك حمزة والعباس
رضي الله عنهما ولما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند
هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة ليذبحه فقامت اليه قريش من اندية
وقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالت له قريش وبنوه اخوة عبد الله

فيما يتعلق

والله لا اذبحه ابدا حتى تعذر فيه لين فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه وجا العباس واجتذب عبد الله من تحت رجل ابيه حين وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجة لم يزل في وجهه الى ان مات ثم اشارت قريش الى عبد المطلب ان يذهب الى الحجاز فان به عرافة تسمى قطنة وعن ابن اسحق تسمى سجاح لها تابع من الجن فيسئلها عن ذلك ثم انك علي راس امرك ان امرك فاذبحه وان امرك بامر لك وله فيه فرج فقبلته فانطلقوا حتى اتوا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا اليها حتى جاوزها فسالوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاساله فرجعوا من عندها فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك يعني الدية كانت عشرا من الابل فاول من وُدِيَ بالمائة عبد الله وذكر الاصفهاني عن ابي اليقضان ان اباسيارة هو اول من جعل الدية مائة من الابل واما اول من وُدِيَ بالابل من العرب فربيعة بن بكر هوازن قتله اخوة معاوية وهو جد بني عامر بن صعصعة قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم وبحيا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة شرفها الله تعالى فلما اجمعوا على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل ثم ضربوا القدح على عبد الله فزادوا عشرا فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا ويخرج القدح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت عند ذلك قريش لعبد المطلب والله هو قايم عند هبل يدعو الله قد انهى ربك يا عبد المطلب فوعبوا انه قال لا حتى اضرب عليها بالقداح ثلاث مرات فضربوا ثلاثا فخرج القدح فيها على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وقال ابن هشام ويقال ولا سبع ويقال ان القدح ما خرج على الابل الا بعد الثلثمائة من الابل والصحيح الاول وذكر ابن كثير ان ابن عباس رضي الله عنهما سالته امراة نذرت بذبح ولدها عند الكعبة فامرها بذبح مائة من الابل وذكرلها هذه القصة عن عبد المطلب وسالت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلم يفتها بشئ فبلغ ذلك مروان بن الحكم وهو امير على المدينة فقال انها لم يصبها الفتيا ثم امر المراة ان تفعل ما استطاعت من خير ونهاها عن ذبح ولدها ولم

يامرها بذبح الابل واخذ الناس يقول مروان في ذلك والله اعلم قلت الجواب في هذه المسئلة اليوم اذا وقعت بان نذر شخص ذبح ولده لا يلزمه شئ بهذا النذر عند ابي حنيفة رحمه الله وعند ابي يوسف ومحمد يلزمه ذبح شاة في ايام النحر في الحرم اتباعا بقصة الخليل عليه السلام ولو نذر بذبح عبده يصح نذره عند ابي يوسف خلافا لهما ولو نذر بذبح نفسه فالنذر باطل عند ابي حنيفة وقال صاحباه يصح ويجب ذبح شاة في الحرم او في ايام النحر في غير الحرم

فصل فيما وقع من قصة تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله

قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمها رقيقة بنت نوفل وتكنى ام قتال وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوي ابن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا هي لبرة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وبرة لام حبيبة بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وام حبيبة لبرة بنت عوف بن عبيد بفتح العين بن عوج بفتح العين بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر فمن هو الذي دخل عليها حين ملكها مكانه او اراد انه دخل عليها حين تزوجها مكانه من غير تاخير فوقع عليها فحملت برسول الله عليه السلام قال الزبير بن بكار حملت به امه في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة وقد كانت تسمع من احبارها ورقة ابن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه كائن في هذه الامة نبي فطمعت ان يكون منها فجعله الله في اشرف عنصر واكرم محتد واطيبه اصلا ويقال لما عرضت نفسها على عبد الله قال عبد الله اني جنيذ اما الحرام فالكم دونه والحل لا احل فاستبينه فليكن بالامر الذي تبتغيه يحمي الكريم عرضه ودينه وذكر البرقي عن هشام

www.alukah.net

ابن الكلبي قال انما مر على امراة اسمها فاطمة بنت من كانت من اجمل النساء واعفه
وكانت قرات الكتب فرات نور النبوة في وجهه فدعته الى نكاحها فابى وفي غريب
ابن قتيبة ان التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية وما قالت ام قتال بنت نوفل
من الشعر تاسف علي ما فاتها من الامر الذي رامته وذلك فيما رواه البيهقي من طريق
يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رحمه الله

عليك بال زهرة حيث كانوا ... وآمنة التي حملت غلاما
يري الهدي حين تراعليها ... ونور قد تقدمه اماما
فقال الخلق نرجوه جميعا ... يسود الناس مهتديا اماما
وذلك صنع ربك اذ حباه ... اذا ما سار يوما او اقاما
يهدي اهل مكة بعد كفر ... ونفرض بعد ذلك الصياما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان عبد المطلب قدم اليمن في رحلة الشتاء
فنزل على حبر من اليهود قال فقال لي رجل من اهل الدير يعني من اهل الكتاب
يا عبد المطلب اما ذل لي ان انظر الى بعضك قال نعم ما لم يكن عورة قال فكشف
احدي منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخري فقال اشهد ان في احدي يديك ملكا وفي
الاخري نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري فهل لك من شاعة
قلت وما الشاعة قال زوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج فيهم
فسار حتى رجع عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت
حمزة وصفية ثم تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب فولدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قريش حين تزوج عبد الله بامنة فلح عبد الله
على ابيه عبد المطلب رواه ابو نعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة وكان
تزوج عبد المطلب ابنه عبد الله بنكاح صحيح وكذا كل ابا النبي عليه السلام الى ادم عليه السلام
كما قال عبد الرزاق اما ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه ابي جعفر الباقر في
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وهذا
مرسل جيد وهكذا رواه البيهقي باسناده الي ابي جعفر الباقر قال قال رسول الله
عليه السلام ان الله اخرجني من النكاح ولم يخرجني من السفاح ولم يخرجني من السفاح
وقد رواه ابن عدي موصولا فقال حدثنا احمد بن حفص حدثنا محمد بن ابي عمر

الحدوني الملكي

حديث منكر من حديث السماق

الحدوني الملكي حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال اشهد علي ابي حدثني عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح
الجاهلية شيء وقال ابن كثير وهذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح وقال
هشيم حدثني المديني عن ابي الحويرث عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام
ما ولدني من نكاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وهذا ايضا غريب
اورده الحافظ ابن عساكر ثم اسنده من حديث ابي هريرة وفي اسناده ضعف
وقال محمد بن سعد اخبرنا هشام بن الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي عليه السلام
خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية وعن ابن عباس
قال سالت رسول الله عليه السلام فقلت فداك ابي وامي اين كنت وادم في الجنة فتبسم
حتى بدت نواجذه ثم قال كنت في صلبه وركب بي السفينة في صلب ابي نوح وقذف
بي في صلب ابي ابراهيم عليه السلام لم يلتق ابواي قط علي سفاح لم يزل ينقلني
من الاصلاب المستقيمة الي الارحام الطاهرة رواه الحافظ ابن عساكر ثم قال وهذا
حديث غريب جدا

فصل في مولد النبي عليه السلام

وقد ثبت ان رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لما روي عن ابي قتادة ان اعرابيا قال يا رسول الله
ما تقول في صوم الاثنين فقال فيه ولدت فيه وانزل علي فيه رواه مسلم
في صحيحه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
ويوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين رواه احمد
وتفرد به وهذا ما لا خلاف فيه انه ولد عليه السلام يوم الاثنين واما بعد فالخطا
من قال ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الاول نقله الحافظ ابن دحية
في كتابه اعلام البرى لبعض الشيعة ثم ضعفه وهو جدير بالتضعيف اذ هو خلاف
النص ويقال ابن عبد البر عن الزبير بن بكار انه ولد في رمضان وهو قول غريب
جدا وكان سنده انه عليه السلام اوحي اليه في رمضان بلا خلاف وذلك على راس
اربعين سنة من عمره فيكون مولده في رمضان وهذا فيه نظر وروي عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال حملت امنة برسول الله عليه السلام في يوم عاشوراء
ووضعته لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وهذا ايضا قول ضعيف وكذا قول
الواقدي في رواية عنه انها ولدته يوم الجمعة والجمهور على ان ذلك كان في شهر ربيع الاول

الحدوني الملكي

فقيل لليلتين خلتا منه قاله ابن عبد البر في الدرر وسيعاب ورواه الواقدي عن مجاهد
وقيل لثمان خلون منه حكاه الحميدي عن ابن حزم عن عكرمة ونقل ابن عبد البر
عن اصحاب الزيج انهم صححوه وقطع به الحافظ قاسم بن موسى الخوارزمي ورجحه ابن دحية
في كتابه التنوير وقيل لعشر خلون منه نقله ابن دحية في كتابه ورواه ابن عساكر
عن ابي جعفر الباقر وهو قول عطاء بن يسار ايضا وقيل لثنتي عشرة خلت منه
نص عليه ابن اسحق ورواه ابن ابي سيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن ميناء
عن جابر وابن عباس انهما قالا ولد رسول الله عليه السلام عام الفيل يوم الاثنين
الثاني عشر من شهر ربيع الاول وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه هاجر وفيه
مات وهذا هو المشهور عند الجمهور وفي المراة وهو قول ابن عباس وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمر وانس وابي هريرة وعايشة وعامة الصحابة
والتابعين والمورخين وقيل لسبع عشرة خلت منه نقله ابن دحية عن بعض
الشيعة وقيل لثمان بقين منه نقله ابن دحية من خط الوزير ابي رافع ابن
الحافظ ابي محمد بن حزم عن ابيه والصحيح عن ابن حزم الاول انه لثمان مضين
كما نقله عنه الحميدي وذكر الموفق في الانساب قال ولد رسول الله عليه السلام
في شعب بني هاشم والمشهور ما ذكره الزبير بن بكار حملت به امه في ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وولدته بمكة بالدار المعروفة بمحمد بن يوسف
اخي الحجاج ابن يوسف ويقال ولد بالروم ويقال بعسقلان وقال الواقدي
ولد رسول الله عليه السلام بمكة في ايام كسرى انو شروان لاربعين سنة خلت
من ملكه في نيسان في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وهذه
الدار كانت لرسول الله عليه السلام بمكان يقال له زقاق المولد وكان رسول الله
عليه السلام وهبها لعقيل بن ابي طالب فباعها ورثته من محمد بن يوسف اخي الحجاج
ابن يوسف فادخلها في داره ثم اشترت الخيزران جارية المهدي الدار واخرجت
منها ذلك البيت الذي ولد فيه رسول الله عليه السلام فجعلته مسجدا فهو بعرف بها
الى اليوم وذكر السهيلي ان مولده عليه السلام كان في العشرين من نيسان وهذا
اعدل الازمان والفصول وذلك لسنتين وثمانين وثمان ماية لذي القرنين
فيما ذكره اصحاب الزيج وزعموا ان الطالع كان لعشرين درجة من الحدي وكان المشتري
وزحل مقترنين في بيت درج العقرب وهي درجة وسط السماء وكان موافقا من

البروج

البروج الكمل وكان ذلك عند طلوع الفجر اول الليل نقل ذلك كله ابن دحية
قلت ذكر اهل الحساب ان مولده عليه السلام وافق من الشهور الشمسية
نيسان فكان لعشرين مضت منه وولد بالخفر من المنازل وهو مولد النبيين
عليهم السلام ولذلك جعل خير منزلتين في الابد بين الزبانى والاسد لان الخفر ليه
من العقرب زبانا ها ولا ضرر في الزبانى انما تضر العقرب لدنوها وليلها من الاسد
البته وهو السماك والاسد لا يضر بالبته انما يضر بحلبه وبانه وقال ابن اسحق
وكان مولده عليه السلام عام الفيل وهو المشهور عن الجمهور ورواه البيهقي عن
ابن عباس فقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وهو
الاشهر وعن ابي جعفر الباقر كان قدوم الفيل المنصف من المحرم ومولد رسول الله
عليه السلام بعده بخمس وخمسين ليلة وقال الاخرون بل كان عام الفيل قبل مولد
رسول عليه السلام بعشر سنين قاله ابن ابزي وقيل بثلاث وعشرين سنة
رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقيل بعد الفيل بثلاثين سنة قاله
موسى بن عقبة عن الزهري وقال ابو زكريا العجلاني باربعين عاما رواه ابن عساكر
وهذا اغرب جدا واغرب منه ما قاله خليفة بن خياط باسناده عن ابن عباس
قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمس عشرة وهذا غريب ومنكر وضعيف
ايضا وفي المراة واختلفوا في عام ولد فيه على اقوال الصحيح ما قاله ابن عباس عام الفيل
بعد قدومه بخمس وخمسين ليلة وبه قال ابن [illegible] انس والحسن البصري وعامة
التابعين وعن ابن عباس ولد رسول الله عليه السلام [illegible] قصد الفيل مكة ولقد رايت
روث الفيل وقال ابو القسم السمناني اتفق اهل السير على هذا وان من هبوط
ادم الى عام الفيل ستة الاف سنة وثلاثا وتسعين سنة وكذا قال الهيثم
ابن عدي ولد رسول الله عليه السلام عام الفيل في اليوم الثاني والعشرين من نيسان سنة
اثنين وثمانين وثمان ماية من تاريخ الاسكندر الرومي وكان هذا ايضا معجزة للنبي عليه
السلام فان الله رد الفيل وابرهة عن البيت الحرام ببركة حلول قدومه بمكة ودفع
عنها كيدهم ومزقهم كل ممزق وحكى عن عبد الملك بن مروان انه قال لقحطبة بن اشيم
الكناني انت اكبر ام رسول الله عليه السلام فقال له هو اكبر مني وانا اسن منه ولد عام
الفيل ولقد اوقعني ابي على روث الفيل وقال ابن اسحق حدثني المطلب
ابن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا

ورسول الله عليه السلام عام الفيل فتحن لِدان وروى ابن اسحق ايضا باسناده
عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل
سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطم يثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه
قالوا ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به قال ابن اسحق فسألت سعيد
ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله
عليه السلام المدينة فقال ابن ستين سنة وقدمها رسول الله عليه السلام
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين واحكم
في زمان حمله على اقوال احدها انه الحمل المعروف تسعة اشهر قاله ابن عباس
والثاني عشرة اشهر قاله مقاتل والثالث ستة اشهر قاله الزهري والرابع
ثمانية اشهر وهذا اشبه لانه لا يعيش لها مولود لما دونها فكان ذلك معجزة
له كما روينا ان عيسى عليه السلام ولد لثمان شهور وكان ذلك معجزة له وقال
ابن كثير توفي ابوه عبد الله وهو حمل في بطن امه على المشهور له يوم توفي خمس وعشرين
سنة قال الواقدي وهذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه عندنا وقال
حدثني معمر عن الزهري ان عبد المطلب بعث عبد الله الى المدينة يمتار لهم تمرا
فمات وقال ابن سعد وقد انبانا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه
وعن عوانة بن الحكم قالا توفي عبد الله بن عبد المطلب بعد ما اتى على رسول الله
عليه السلام ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر وقال الزبير بن بكار
حدثني محمد بن الحسن عن عبد السلام عن ابي جرثوذ قال توفي عبد الله بالمدينة
ورسول الله عليه السلام ابن شهرين وماتت امه وهو ابن اربع سنين وماتت
جده وهو ابن ثمان سنين فاوصى به الى عمه ابي طالب وقال الواقدي ولد
عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه قال
وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته على اقوال احدها انه مات ورسول الله
عليه السلام حاملة به امه وعامة المورخين قبل ولادته بشهرا وبشهرين
والثاني بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا قاله مقاتل والثالث بعد ولادته
بسبعة اشهر وقال الواقدي واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله
عليه السلام حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بني النجار
ويقال دفن في دار الحارث بن ابراهيم ابن سراقة العدوي وهو من اخوال

عبد المطلب

عبد المطلب وفي المراة واختلفوا في سبب خروجه من مكة الى المدينة على قولين
احدهما ان اباه عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة والثاني انه خرج في تجارة
الى الشام في عير لقريش قال ابن سعد باسناده عن محمد بن كعب القرظي قال
خرج عبد الله بن عبد المطلب في تجارة الى الشام في عير لقريش ثم انصرفوا ومروا
بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي فاقام عندهم مريضا
شهرا ومضى اصحابه بغير مكة فلما قدموا سالهم عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه
في المدينة مريضا وكان بعثه حباشديدا فبعث اليه الحارث اكبر ولده فوجده
قد توفي بدار النابغة ودفن بها عن يسار الداخل اليها والنابغة رجل من بني
عدي بن النجار فرجع الى عبد المطلب فاخبره فحزن عليه حزنا شديدا قال
ورسول الله عليه السلام يومئذ حمل وقال الواقدي وتوفي عبد الله وهو ابن خمس
وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن واسمها بركة وكانت تحضن
رسول الله عليه السلام وترك خمسة اجمال اوراك اي تاكل الاراك وكانت
ام ايمن جارية حبشية رضي الله عنها قال الواقدي رثت امنه بنت وهب زوج
عبد الله فقال عفى جانب البطحاء من اهل هاشم ... وجاور لحدا بعد صوب الغمائم
دعته المنايا دعوة فاجابها ... وما تركت في الدار مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ... يغادره اصحابه التراحم
فان تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان مفضالا شديد الدعائم

فصل في صفة مولده صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق كانت امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد في كل برعاهد وكل عبد رايد فانه عبد المجيد الماجد حتى اراه قد اتى الشاهد وايته ذلك انه خرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السما واهل الارض واسمه في الانجيل احمد يحمده اهل السما والارض واسمه في القران محمد قلت هذا دل على ان امه هي التي سمته محمدا وقيل سماه محمدا جده عبد المطلب حتى قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من ابايك وقومك فقال اني لارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وذكر لو ويا راها عبد المطلب راى كان سلسلة من فضة

سلسلة

خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فعبرت بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل الارض من المشرق والمغرب
ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا وعن ابن عباس ان امنة بنت وهب
قالت لقد علقت به يعني برسول الله عليه السلام فما وجدت له مشقة حتى وضعته
فلما فصل خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتمدا على
يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السما وقال بعضهم وقع جاثيا
على ركبتيه وخرج معه نور اضات له قصور الشام واسواقها حتى رايتها عنان
الابل ببصرى رافعا راسه الى السما رواه الواقدي وذكر ابو نعيم في دلايل النبوة
وما ذكره شداد بن اوس في حديثه من وجود ثقل امه امنة حين حملت به
كاثقل ما يحمل به الناس يحمول على انها وجدت الثقل به في ابتدا حمولها به وما
ذكره غيره من قولها فما وجدت له مشقة فذلك عند استمرار الحمل فيكون
كلا الحالين خارجا عن المعتاد والمعروف تنبيها على ما كان الله عز وجل اراده
من الاكرام بالنبوة فان قلت ما الحكمة في انه خرج منها نور رات به امنة
قصور بصري فما وجه تخصيص بصرى من بين سايز المدن من الشام قلت لم ار
احدا ذكر الحكمة في هذا فالذي لاح لي من الانوار الربانية والاسرار الرحمانية وبركة
كثرة الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم انه اشارة الى ان امنة شاهدت بالنور الذي خرج
منها موضع وصول سفره الى ناحية الشام الذي ظهرت له فيه ايات من اخبار الرهبان
جيرا ونسطورا وتظليل الغمامة في طريقه وتهصر اغصان الشجرة التي استظل
عليه السلام تحتها وسجود الشجر والحجر له كما ذكر في سفره الى بصرى فانه عليه السلام
سافر اليها مرتين مرة مع عمه ابي طالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة
ما لها على ما يجي ببيانه ان شا الله تعالى وعن عثمان ابن ابي العاص حدثتني امي انها شهدت
ولادة امنة بنت وهب رسول الله عليه السلام ليلة ولدته قالت فما شي انظر البيت من
البيت الا نورا واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني اقول ليقعن علي رواه البيهقي وعن
العباس قال ولد رسول الله عليه السلام مختونا مسرورا قال فاعجب جده
عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان رواه البيهقي
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على الله

اني ولدت

اني ولدت مختونا ولم ير سوتي احد رواه ابن عساكر وعن ابي بكرة ان جبريل
عليه السلام ختن النبي عليه السلام حين طهر قلبه رواه ابن عساكر وهذا غريب جدا
وقد روي ان جده عبد المطلب ختنه وعمل له دعوة جمع قريشا عليها والتوفيق بين
هذه الاحاديث ان كونه مختونا عند الولادة كان حقيقة صونا للنبي عليه السلام عن
يطلع على عورته احد فلذلك قال ولم ير سوتي احد ثم نسبة الختان بعد ذلك
الى عبد المطلب يكون مجازا حيث اخبر به عند دعوته له عليه السلام وقد ولد
جماعة اخرى من الانبيا مختونين ذكرهم ابن الجوزي في كتابه التلقيح وهم ادم وشيث
وادريس ونوح وسام وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان
وزكريا ويحيى وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وقال كعب الاحبار
كلهم ولد وا مختونين الا ابراهيم عليه السلام ليكون اماما للناس وقال السبط
فان قيل فقد عرفنا انهم ولد وا على هذه الصفة فقطع السرة ما معناه قلنا
خص به رسول الله عليه السلام ليلا يتالم ويحتمل ان الكل ولد وا على هذه الصفة وعن
العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دعا في الى الدخول في دينك امارة
لتبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال
قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته تحت العرش رواه
البيهقي وقال ابو نعيم في دلايل النبوة حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا
محمد بن احمد بن يزيد حدثنا سعيد بن محمد المدني عن عمرو بن قيبة قال سمعت ابي
وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة امنة قال الله عز وجل للملايكته
افتحوا ابواب السما كلها وابواب جنان كلها وامر الله تعالى الملايكة بالحضور فنزلت
يبشر بعضها بعضا وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها فلم
يبق ملك الا الاخضر واخذ الشيطان فغل بسبعين غلا والقى منكوسا في لجة البحر
الاخضر وغلت الشياطين والمردة والبست الشمس يومية نورا عظيما واقيم
على راسها سبعون الف حورا في الهوا ينتظرون ولادة محمد عليه السلام وكان قد
اذن الله سبحانه وتعالى تلك السنة لفضا الدنيا ان يعلن ذكور اكرامة لاحمد عليه السلام
وان لا تبقى شجرة الا حملت ولا خوف الا عاد امنا فلما ولد النبي عليه السلام امتلات
الدنيا كلها نورا وتباشرت الملايكة وضرب في كل سما عمود من زبرجد وعمود من ياقوت
قد استنارت به السموات وهي معروفة في السما قد راها النبي عليه السلام ليلة اسري به

قيل هذا ما ضرب الله لك استبشر ابو لادنك وقد ابنت الله تعالى ليلة ولد على شاطئ
نهر الكوفة سبعين الف شجرة من المسك الاذفر جعلت ثمارها بحور اهل الجنة
وكل اهل السموات يدعون الله عز وجل بالسلامة ونكست الاصنام كلها واما اللات
والعزى فانها خرجا من خزانتها وهما يقولان ورح قريش جاهم الامين جاهم الصديق
لاتعلم قريش ماذا اصابها فاما البيت فايا ما سمعوا من جوفه وهو يقول الان برد
علي نوري الان بجيني ذواري الان اطهر من انفاس الجاهلية اتيتها العزى هلكت
قال ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام وليالي ليهن وهذا اول علامة رات
قريش من مولد النبي عليه السلام وقال ايضا حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب
الطبراني اخبرنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي اخبرنا يحيى بن عبد الله البابلتي
اخبرنا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في صفة النبي عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان من دلالات
حمل بمحمد عليه السلام ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله
عليه السلام ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش
ولا في قبيلة من قبايل العرب الا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق
بيت سرير ملكه من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه
ذلك ومرت جيش المشرق الى وجيش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار
بشر بعضهم بعضا وله كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السما ان ابشروا
فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال ويقي في بطن امه تسعة
اشهر كما لا تشكوا وجعا ولا ريحا ولا مغسا ولا ما يعرض للنسا من ذوات
الحوامل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملايكة الهنا وسيدنا بقي
نبيك هذا يتيما فقال الله عز وجل للملايكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا
بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السما وجنانه
فكانت امنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر من حملي ستة اشهر
فوكزني برجله في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولد
فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اجدت
ما ياخذ النفسا ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى فاني لوحيدة في المنزل
وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فاخذني

وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير ابيض قد مسح فوادي فذهب عني كل روع
وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت فاذا بشربة بيضا طنفتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها
فشربتها فاضا مني نور عالم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف
تعدقات بي فيمنا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علم بي هؤلاء واشتد بي الامر
وانا اسمع الوصبة في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين السما
والارض واذا قايل يقول حذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقعوا
في الهوا بايديهم اباريق فضة وآنية يرشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر
وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني نائ قالت فرايت
قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي منا فيرها من الزمرد
واجنحتها من الياقوت فكشف الله تعالى عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعالم مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب
وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستند
الى اركان النسا وكثرت علي حتى لا ادري معي في البيت احدا وانا لا ادري شيا فولدت
محمدا عليه السلام فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجد قد
رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل
حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت مناديا يناديني ويقول طوفوا بمحمد عليه السلام
شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته وتطوفوا
انه سمي الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي به في زمنه ثم جلت عنه في اسرع وقت
فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حرير اخضر
قد قبض محمد على ثلاثة مفاتيح من الدر والرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد على
مفاتيح النصر ومفاتيح الرعب ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى
يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى
غشيته فغيب عن عيني اطول واكثر من المدة الاولى فسمعت مناديا يقول
طوفوا بمحمد الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوا على كل روحاني من
الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح وخلقا ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وزهد عيسى
وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبيا ثم جلت عنه في اسرع من طرف العين

ما اعطيه عليه الكرم من صفات الانبياء

فاذا انا به قبض على جزيرة خضراء يطوفون طيا شديدا ينبع من تلك الجزيرة ماء معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله ولا قوة الا بالله قالت امنة فبينا انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر عليها اربعة نواح كل ناحية من نواحيها لولوة بيضاء واذا قايل يقول هذه الدنيا بشرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شيت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تعالى قد جعلها لك قبلة ومسكنا ومنسكا مباركا ورايت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما يجاد ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه خطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنة قالت فبينا انا كذلك اذا انا به قد دنى علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وقال ابن سعد قالت امنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ويشير باصبعه الابهام ثم قبض قبضة من الارض واهوى ساجدا فغطيته بردة او بانا فانفلق عنه واذا به يمس ابهامه وهو يشخب لبنا قالت وسمعت قايلا يقول ابشري يا امنة فقد ولدت سيد هذه الامة فان قيل فما معنى فلق البردة عنه قلنا لانها عجزت عن اخفا اسرار النبوة وكيف يخفى النور فكانه عليه السلام يقول ما خلقت للاختفا بل للظهور وقال ابن سعد ايضا باسناده عن علي بن زيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت لما ولدت امنة رسول الله عليه السلام ارسلت الى عبد المطلب وهو في الحجر مع اولاده فجاءه البشير فبشره فقام فدخل على امنة فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب على يديه وجا به الى الكعبة وقام يدعو ويقول

الحمد لله الذي اعطاني ... هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان ... اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان ... حتى اراه بالغ البنيان

اعيذه من كل ذي شنان ... من حاسد مضطرب الجنان
ذي همة ليس له عينان ... حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في القرآن ... في كتب ماثرة المشان احمد يكتب على اللسان

قال الهيثم لما دخل علي امنة قالت له يا ابا الحارث ولدت اليوم مولودا امره عجيب قال وما ذاك قالت خرج معه نور اضات منه قصور الشام وما بين كسرى وقصور صنعا ونوديت سميه محمدا فان اسمه في التوراة احمد فقال عبد المطلب وانا والله رايت الساعة عجبا كنت اطوف بالبيت فرايت هبل قد مال حتى كاد يسقط فجعلت امسح علي عيني واقول انا نايم او يقظان ثم اخذته وانصرف الى الكعبة فطاف به وقال يارب كل طايف وهاجد ورب كل غايب وشاهد ادعوك يارب دعاء لاهم فاصرف عنه كيد الكايدين واحطه بكل عدو وحاسد

فصل فيما وقع من الايات في ليلة مولده عليه السلام

حكى السهيلي ان ابليس عليه اللعنة رنّ اربع رنات حين لعن وحين اهبط وحين ولد رسول الله عليه السلام وحين انزلت الفاتحة وقال محمد بن اسحق كان هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله عليه السلام قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله ما نعلمه فقال الله اكبر اما اذا اخطاكم فسلوا ما بدا لكم وانظروا واحفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عدوا من الجن ادخل اصبعه في فيه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان اهله فقالوا قد ولد لعبد الله ابن عبد المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديث اليهودي وهل بلغكم مولد هذا الغلام فانطلقوا حتى جاوا اليهودي فاخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على امنة فقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا له عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرايل افرحتم به يا معشر قريش لما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب وعن زيد بن ثابت قال كان احبار يهود بني قريظة والنضير يذكرون صفة النبي عليه السلام فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا

انه نبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد ومهاجره الى يثرب فلما قدم رسول الله عليه السلام انكروا وحسدوا وكفروا رواه ابو نعيم وروي ايضا باسناده الى زيد بن عمرو بن نفيل قال قال لي حبر من احبار الشام قد خرج في بلدك نبي او هو خارج قد خرج نجمه فصدقه فاتبعه وروي انه لما كانت ليلة ولد رسول الله عليه السلم ارتجس ايوان كسرى ووقعت منه اربع عشرة شرفه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو عالم الفرس وقاضي القضاة لهم ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما راه من انشقاق الايوان ووقوع الشرفات فتصبر عليه تشجعا ثم راي انه لا يد خر ذلك عن مرازبته فجمعهم وليس تاجه وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيما بعثت اليكم قالوا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم ما راى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة ثم قص عليه رؤياه من الابل فقال اي شئ يكون هذا قال حدث يكون في ناحية العرب وكان اعلمهم في انفسهم فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان ابن المنذر وهو على الحيرة اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن بقيلة الغساني فلما ورد عليه قال له الملك علم بما اريد ان اسألك عنه فقال ليخبر في الملك او ليسألني الملك عما احب فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبر فيما الذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خالي بيسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فانه فاسأله عما سألتك عنه ثم ائتني بتفسيره وعجل بالجواب فركب عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا وفي المراة وكان سطيح بالجابية من الشام ثم انشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام قاد فازلمه به شأو العنن
يا فاضل المخطه اعيت من يئن اتاك شيخ الحي من آل سنن
وامه من آل ذئب بن عجن ازرق مهمى الناب صوار الاذن
ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل اللجم ينبري للوسن
بجوب في الارض علندات سجن لا يرهب الرعد ولا يبالي الزمن

ترفعني وجنأ تهوي من وجن حتى اتى عاري الماجي والقطن
تلفه في الريح برعا الدمن كأنما حثحث من حضني تكن

الغطريف السيد الشريف قوله فاد من فاد يفود اذا مات قوله فازلمه به

فلما سمع سطيح شخره رفع راسه وقال جا عبد المسيح على جمل مسيح جا الي سطيح وقد اوفى على الضريح بعنك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت في بلادها ثم قال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات عد الشرافات وكلما هوات اتم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان ارظهم فان ذا الدهر اطوارا دهاريز
فربما ربما اضحوا بمنزلة يخاف صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

قال فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال كسرى الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه رواه الحافظ ابو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في كتابه هواتف الجان ورواه البيهقي ايضا وقال ابن كثير كان اخر ملوكهم الذي استلب الملك من يده بردجرد بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انوشروان وهو الذي انشق الايوان في زمانه وكان لاسلافه في الملك ثلاثة الاف سنة وماية

الألوكة
www.alukah.net

واربعة وستون سنة وكان اول ملوكهم جيومرث بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح
عليه السلام وفي المراة وكسري هذا الذي طلب عبد المسيح هو انوشروان وقتل
وقيل هرمز وفيه ايضا ان عبد المسيح عاش ثلثماية وخمسين سنة وادرك الاسلام
ولم يسلم وكان نصرانيا وذكر في العقد ان سطيحا كان على زمن نزار بن معد بن عدنان
وهو الذي قسم الميراث بين نزار واخوته وفي المراة واسم سطيح الربيع بن ربيعة
ابن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن الازد ويقال الربيع بن مسعود
الغساني الذيبي ولد في زمان سيل العرم وعاش الى زمان كسرى انوشروان
وذلك نحو من عشرة قرون وقيل عاش الف سنة وقال ابن الجوزي في اعمار
الاعيان عاش سطيح ستمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل ثلاث مائة
سنة ونزل البحرين فاقام بها مدة ثم استقل الى الشام ونزل بمشارقه وقيل بالجابية
وحكي ابن عساكر انه عاش نحو من ثلاثين قرنا وامه رومية بنت سعد بن الحارث
الجوزي ويزعم قيس والازد انه منها وتوفي في العام الذي ولد فيه رسول الله عليه
السلام وقال ابن عباس خلق سطيح لما على وضم وكان يحمل على وضمة اي شريحة
من جريد النخل فيوتى به حيث شاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق
والكتفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شيء يتحرك
الا لسانه وذكره الجوهري فقال وسطيح كاهن بني ذيب يقال انه ما كان فيه عظم
سوى راسه قال والسطيح المستلقي على قفاه من الزمانة وقال المعافى
ابن زكريا اخبار سطيح كثيرة وقد اخبر عن رسول الله عليه السلام وبعثه
وعاش سبعمائة سنة وكان كاهنا لبني ذيب وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح
له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وقال ابن هشام
وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وعمر سبعمائة سنة وعن وهب
ابن منبه انه قال قيل لسطيح انى لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن
استمع اخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله منه موسى عليه السلام فهو يوحي
الي من ذلك ما يوحيه وكان في زمانه كاهن اخر يقال له شق بكسر الشين
المعجمة وكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وعمر
ستمائة سنة وكلما سيل واحد منهما عن شيء اخبر عنه بكلام مسجوع يقدمه
اليه تابعه من الجن فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الاولى من مولده

والكلام فيه على انواع **الاول** في ذكر يوم جبلة وهو يوم من اعظم ايام العرب
واشهرها وكانت عبس لما حاربت بني ذبيان اتوا بني عامر وقصدوا الاتفاق معهم
على حرب ذبيان وسمعت بذلك بنو ذبيان حشدوا واستعدوا وعليهم حصن
ابن حذيفة بن بدر وجمع عظيم من اوباش العرب يطلبون الغنيمة فجمعوا جمعا
لم يكن في الجاهلية قط مثله ولم يشك العرب في هلاك بني عامر فلما سمعت بنو عامر
بمسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ شيخ كبير قد ودع
حاجبا على عينيه وترك الغزو وغيره انه يدبر امر الناس وكان مجربا حازما
ميمون النقيبة فاخبروه الخبر ورأى لهم ان قالوا احملوا اثقالكم وضعفاءكم
ففعلوا ثم قال احملوا ظعائنكم فحملوها ثم قال اركبوا فركبوا وجعلوه في محفة
وقال انطلقوا حتى تخلوا بي اليمن فان ادركتكم احد حملتم عليهم وان ادركتهم
مضيت فسار الناس ثم ان عمرو بن عبد الله بن جعفر انكر على عمه الاحوص هذا
الراي وقال اردت ان تقصصنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن اعز العرب
واكثرها عددا وتريدان تجعلنا موالي في العرب اذ خرجت بنا هرابا قال
وكيف افعل وقد جاما الاطاقة لنا به فما الراي قال نرجع الى شعب جبلة
فنعزز النساء والضعفة والذراري والاموال في راسه ونكون في وسطه فيه
خصب وماء فان اقام من جاك من اسفل اقاموا على غير ماء ولا طعام لهم وان
صعدوا اليك قاتلتهم من فوق روسهم بالحجارة وكنت في حرز وكانوا في غير حرز
فقال هذا والله الراي ارجعوا فرجعوا فدخلوا شعب جبلة وهو جبل عظيم
لا يرى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع فدخلت
بنو عامر شعبا منه يقال له مسلح فحصنوا الذراري والنساء والاموال في اعلى الجبل
واقتسمت القبايل شعاب الوادي بالقرعة والقداح فجعل لكل منهم جانب
وشهد هذه الحرب من العرب بنو عبس بن رفاعة من سليم وكان لهم راس وحزم
وعليهم مرداس ابو العباس بن مرداس وكانوا حلفاء بني عمرو بن كلاب وشهدت
غني وباهلة وناس من بني سعد بن بكر وقبايل بجيلة كلها فبلغ جمعهم ثلاثين الفا
وبعد امر طويل غلبت بنو عامر فجعلوا يقتلون من جاء اليهم من القبايل
ويصرعونهم بالسيوف في اثارهم وانهزموا اشر هزيمة واخذ شريح بن الاحوص
في فرسان معه الجرف فقتلوا الناس قتلا شديدا هناك وكان لقيط بن

زرارة يوميد على الجرف على برذون له بخفجف بديباج اعطاه كسرى اياه وكان اول عربي
خفجف فلم يمر به احد من الجيش الا قالوا انت والله شامتنا فجعل يرتجز ويقول

يا قوم قد احرقتموني باللوم ولم اقاتل عامرا قبل اليوم
ما اليوم اذ قالتلهم فلا لوم تقدموا وقد موني للقوم
سيان هذا والعناق والنوم والمضجع البارد في ظل الدوم

فقال سابن يحييه لكنني قاتلتها قبل اليوم اذ كنت لا تعصى اموري في القوم وجعل لبيط
يقول بن كرفله خمسون ناقة ثم ان لبيطا ضرب فرسه فاقتحم الجرف فطعنه شرحبيل
وقيل طعنه جرير بن خالد بن جعفر وقيل عوف بن المنفق العقيلي فقتله والاول
اصح وارتث وبه طعنتان فبقي يومين ثم مات وقتل يوميذ قرط بن معبد بن زرارة
وزيد بن عمرو بن عديس قتلهما الاخنب بن الابرص العقيلي واسر حسان بن خون
الكندي اسره طفيل بن مالك بن جعفر وشد عوف بن الاحوص على معاوية بن جون
الكندي فاسره وجز ناصيته واعتقه فلقيته بنو عبس فاخذوه قيس بن زهير فقتله
وشهد هذه الوقعة لبيد الشاعر وهو ابن تسع سنين وقيل ابن بضع عشرة سنة
وقيل ان بني عامر قتل يوميد من تميم ثلاثين غلاما وذكر انه لما انهزم الناس يوميد
اتبعهم بنو عامر وحلفاؤهم يقتلون ويأسرون واسر عيينة بن الحارث بن شهاب
يوميد فقيد بالقد فكان يبول على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فافلت
منهم بغير فداء وقال السهيلي في المراة ذكر ما تجدد من الحوادث في السنة الاولى
من مولد النبي عليه السلام يوم جبلة وقال ابو الفرج الاصبهاني وذكر ان يوم
شعب جبلة هذا كان قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة وقيل مولد النبي عليه السلام
بتسع عشرة سنة وذكر ان عامر بن الطفيل ولد يوم شعب جبلة عند فراغ الناس
وقدم على النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وكان قدومه عليه في السنة التي
قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **النوع الثاني** في قصة الفيل وقد ذكرنا انها كانت
في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاكثرين وقد مر ذكرها مستقصى

النوع الثالث في ارضاعه عليه السلام واختلفوا في اول من ارضعه عليه السلام
على قولين احدهما ان امه ارضعته ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ذكره الهيثم بن عدي
والثاني ثويبة جارية ابي لهب وهو الاشهر بلبن ابنها مسروح قال ابن سعد
باسناده عن عميرة بنت عبد الله عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثويبة ارضعته بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل قدوم حليمة
مكة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ثم ارضعت بعده ابا سلمة بن عبد
الاسد المخزومي فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه امامة بنت
حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة لا تحل لي ارضعتني واياه ثويبة ولذا قال عليه السلام
لما قالت له ام حبيبة بنت ابي سفيان يا رسول الله بلغنا انك تخطب درة بنت ام سلمة فقال
ارضعتني وايا ها ثويبة يعني ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي اعتق ابو لهب
ثويبة فكانت تدخل على النبي عليه السلام بعد ما تزوج خديجة رضي الله عنها فكان
يكرمها وينكرمها خديجة وكلم رسول الله عليه السلام يوما خديجة فيها فوهبت لها نائلة
من غنم وقيل انما اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر رسول الله عليه السلام وسالته
خديجة ان يبيعها منها فابى وكان رسول الله عليه السلام بعد ما هاجر يبعث اليها
بكسوة وصلة وتوفيت ثويبة في سنة سبع من الهجرة عند ما رسول الله عليه السلام
من خيبر وذكر ابو نعيم الاصبهاني في اسلامها قولين وقال ابن الجوزي في الصفوة
لا نعلم احدا ذكر انها اسلمت غير ما حكى ابو نعيم الاصبهاني ان بعض العلماء قال
قد اختلف في اسلامها وقال ابن سعد باسناده عن عائشة وفي رواية لم ار
عائشة وانما هو من قول عروة قال وكانت ثويبة مولاة ابي لهب فاعتقها فارضعت
رسول الله عليه السلام فلما مات ابو لهب راه بعض اهله في المنام بشر وخيبة فقال
له ما لقيت يا ابا لهب فقال ما رايت بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه
واشار الى نقير بين ابهامه وسبابته قال بعتقي ثويبة واما ارضاع حليمة
اياه عليه السلام فقد ذكره البلاذري وابن اسحق ومقاتل وغيرهم فاما البلاذري
فقال هي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن سعنة بن جابر بن رزام
ابن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس عيلان بن مضر وزوج حليمة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن
ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وكان له من الولد عبد الله وهو
الذي ارضعت حليمة رسول الله عليه السلام بلبانه وانيسة وحذافة بنو الحارث
وحذافة هي الشيما لقب لها وذكروا انها تحضن رسول الله عليه السلام مع امه اذ
كان عندهم وقيل الشيما هي انيسة وكانت تحضن رسول الله عليه السلام وهي
التي سبيت يوم حنين وقالت اني اخت نبيكم وسنذكرها ان شاء الله في غزوة حنين

وكان كليمة ابن يقال له ضمرة وقيل هو الذي ارضعت رسول الله عليه السلام بلبنه
واما ابن اسحق فروى باسناده قال حدثت عن حليمة انها خرجت في نسوة
من بني سعد وقال حدثني باسناده عن عبد الله بن جعفر عن حليمة ابنة الحارث
السعدية ام رسول الله عليه السلام التي ارضعته قالت خرجت على اتان لي في نسوة
من بني سعد بن بكر بن هوازن نلتمس الرضعاء بمكة وخرجنا في سنة شهباء فقدمت
على اتان لي قمراء كانت اذمت بالركب وزوجي الحارث بن عبد العزى قالت ومعنا
شارف لنا والله ما يبض عليها بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلتنا من بكائه
ما في ثديي من لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج
فلما قدمنا مكة لم يبق منا امراة الا عرض عليها رسول الله عليه السلام فتاباه اذا
قيل انه يتيم وانما كنا نرجو الكرامة من رضع له من والد المولود وكان
عليه السلام يتيما فقلنا ما عسى ان تصنع بنا امه فوالله ما بقي من صواحبي احد الا
اخذت رضيعا غيري فلما لم نجد غيره واجمعنا الانطلاق قلت لزوجي الحارث والله
اني ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه
فقال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فاخذته
فوالله ما اخذته الا اني لم اجد غيره فما هو الا اني اخذته فجئت به رحلي فاقبل عليه
ثديي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام صاحبي
الي شارفنا تلك من الليل فاذا هي بحافل فحلب منها ما شاء فشرب وشربت حتى روينا
فبتنا بخير ليلة وقال صاحبي حين اصبحنا يا حليمة والله اني لارجو انك قد
اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم
يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الي بلادنا فوالله لقد قطعت
اتاني بالركب حتى ما سعلق بها حمار حتى ان صواحبي ليقلن ويلك يا بنت ابي ذؤيب
هذه اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي فيقلن والله ان لها
شانا حتى قدمنا ارض بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها
وان كان غنمي لتسرح ثم تروح لبنا فنحلب ما شينا وما حوا الينا او حولنا احد
نبض له شاة بقطرة لبن وان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم ليقولون لرعاتهم
اويلكم انظروا حيث تسرح غنم بنت ابي ذؤيب فاسرحوا معها
فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيروحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن

وتروح

وتروح غنمي شباعا لبنا فحلب ما شينا فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين
فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما رأينا فيه من البركة فلما رأته
امه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وبا مكة فوالله
ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة وذلك بعد السنتين
وقال ابن قتيبة انما اقام عندهم خمس سنين قالت فبينما هو خلف بيوتنا مع اخ
له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه ذاك يشتد فقال ذاك اخي القرشي جاءه رجلان
عليهما ثياب بيض فشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد معه فنجده قائما منتقعا
لونه فاعتنقه ابوه وقال يا بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني
فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان قال فرجعنا به معنا
قال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي بنا نرده الى اهله
قبل ان يظهر به ما يخوف قالت حليمة فاحتملناه فلم نرع امه الا به قد منا به عليها
قالت ما رددكما به فقد كنتما حريصين عليه وعلى مكثه عندكما قالت قلت قد كفلناه
وادينا ما علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا نرده على اهله فقالت
ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه
الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل والله ان لكابني لابنا هذا شانا
وانا مقاتل فذكر في كتاب المبتدا عن اشياخه قال قالت حليمة فلما قصدنا
به لطلب الرضعاء اتاني ات في المنام فقال يا حليمة استرى بالنور الساطع والغيث
الهامع ثم قال ادخلي نهرا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فدخلت
فقال اشربي فشربت ثم انتبهت وثديي كانهما حرتان عظيمتان تقطران لبنا وانا
في سعد يطوبهن لاصقة بظهورهن سمع ابنهن من شدة اليبس فقلن ويحك
يا حليمة اصبحت تتشبهين ببنات الملوك وقد فارقتنا بالامس ويحك من الجهد
شيئا بنا فكمت شاني عنهن فبينما نحن على ذلك اذ سمعت قائلا يقول من السماء
الا انه قد ولد في قريش مولود هو شمس النهار وبدر الدجى فطوبي ثم طوبي
لارضه وسمع النساء ذلك فبادرن يخبرن ازواجهن بما سمعن وجعلن
يسبقن الى مكة وحثثت اتاني قد اضعفها الجهد تمشي واخر الركب من شدة
الوجع فسبقتني الى مكة فاخذت كل واحدة رضيعا من قريش ولم يبق لي رضيع

فبينما انا اطوف في ازقة مكة اذا برجل وسيم له زي الملوك فسألت عنه فقالوا هذا
عبد المطلب سيد بني هاشم ثم قالت فنظر الي وقال من انت قلت حليمة السعدية
فضحك فقال يخ يخ حلم وسعد فيهما غنا الابد وعز الدهر يا حليمة عندي يتيم هو
ولد ولدي وقد عرضته على المرضعات فابين ان يقبلنه وقلن ما عند اليتيم راحة
وانما نلتمس كرامة الاباء فهل لك ان ترضعيه فقلت حتى استأمر صاحبي يعني
زوجي فرجعت اليه واخبرته بما قال عبد المطلب فقال حذيه للسعد بن
به سعادة الابد ان كان هو المشار اليه وقال ابن اختي يا خالة ترجع بني ابي
سعد بالخباء من الاباء وترجعين انت بيتيم تزدادين به ضعفا وجهدا قالت
فادركتني له رقة وقلت والله لاخذنه وان كان يتيما هذا ابن هاشم
وربياي لاتذهب باطلة فرجعت الى عبد المطلب وقلت ابن الصبي فاسلمه
به فرحا وانطلق بهرول بين يدي حتى ادخلني الى بيت امنة واذا هي امرأة هلالية
تزهر كالزهرة الكوكب مسلمت عليها فقالت اهلا وسهلا بك فيا حليمة ثم اخذت
بيدي واد خلتني الى بيت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرج في ثوب
من الصوف الابيض وتحته حويرة خضراء تفوح منها رائحة المسك وهو يمتطي في
فدنوت منه وبدا لي ووضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم ضاحكا فنا ولني
ثدي الايمن وانا متفكرة في حسنه وجماله فشرب منه ثم ناولته الايسر فابى ان
منه وارادة فازددت يقينا لانه كان لابني عبد الله اولا بني ضمرة ما كان يشرب
الا منه ولم يشرب من الايمن ابدا فعلمت ان الله الهمه العدل حتى في الرضاع ولم
به الى صاحبي فلما راه قال ابشري فما رجع احد مثل ما رجعت به ولا عاد احد
بالغنا الاكبر الا عن قالت فلما خرجت من مكة على اتاني سبقت الركب وذكر بعضنا
ذكر ابن اسحق قالت فاكثر الله الحيا والخصب ببلادنا وكنت اذا غبت عنه اعود فاذا
عنده شابا عليه ثياب خضر وهو جالس عند راسه يتلالا نورا وهو يقبل ما بين
عينيه فاذا حضرت غاب وكنت الله اسأله الناحتى عاش الناس في الكلا فنا ولم يزل
عندي على احسن حال حتى رددته الى امه قال الواقدي اقام رسول الله عليه
السلام عند حليمة سنتين وشهرين ثم رددته الى امه واخذته فاقام عندها
ثلاث سنين وقال ابن قتيبة خمس سنين كما ذكرناه عن قريب والله اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة من

قد مضى

قد مضى السنة الثانية والثالثة والرابعة وبعض السنة الخامسة والنبي عليه السلام
عند حليمة وفي السنة الثالثة ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان رسول الله
عليه السلام اسن منه بثلاث سنين فلما استكملها ابو بكر رضي الله عنه توفي كما نذكره
ان شاء الله تعالى وفي السنة الخامسة من مولده شق صدره عليه السلام في المشهور
من الاخبار وقد اخرج الواقدي عن شداد بن اوس قال جاء رجل من بني عامر
الى النبي عليه السلام فقال انت الذي تزعم انك رسول الله فاخبرني عن بدو امرك فقال
يا اخا بني عامر بدو امري دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت مسترضعا
في بني سعد فبينما انا ذات يوم نشتد مع اتراب لي من الغلمان في وادي سعيد عزاهلي
اذا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب قد ملئ ثلجا فاخذني واخوتي فذهب اترابي
ووقفوا على شفير الوادي ثم اقبلوا على القوم وقالوا يا قوم ان هذا الغلام ليس منا
انما هو مسترضع فينا وهو ابن سيد قريش وهو يتيم فما اردتم عليكم قتله فان كتتم لابد
قاتليه فاختاروا ايانا شئتم فاقتلوه عوضه فلم يردوا عليهم جوابا فانطلقوا هاربين يستعرون
الجن فمد احدهم فاضجعني اضجاعا رفيقا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي ولم
اجد لذلك ايلاما ثم اخرج احشائي بطني فغسلها بما ثلج فانعم غسلها ثم ردها الى مكانها
ثم جاء امرا من خلفي فاخرج من قلبي مضغة سوداء فرمى بها واذا بيده خاتم النبوة من نور فختم
قلبي فامتلأ نورا ثم رده الى مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي وهو امر الثالث يده على
صدري فالتأم ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي فانهضني ثم قال لصاحبه انه
وذكره بعزيز اقدم قال ثم اقعدوني وقبلوا راسي وقالوا يا حبيب لا ترع انك لا تدري
ما اذا يراد بنا اوبك لو علمت لقرت عيناك قال فبينا نحن كذلك واذا بالحي قد اقبلوا
عاريين اي بأسرهم واذا ابي وهو ظئري تهتف في اوليهم وتقول باعلى صوتها يا
يا ضعيفة لا فقال احدهم جئناك ضعيف فقالت يا بني ماه فقال اخر حبذا انت من
وحيدتم صدرها وجعلت تستضعفت من بين اترابك وتبكي فوالذي نفسي بيده
اني لفي حجرها وان يدي في يد بعض القوم وانا التفت اليهم اطمئن القوم ينصرفون فقال
بعض اهل اخي هذا الغلام قد اصابه لم فانطلقوا به الى الكاهن لينظر اليه فذهبوا الى
الى الكاهن فحدثه فاكب علي يقبل راسي فصاح باعلى صوته يا معاشر العرب
اقتلوه واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه ليدينن دينكم فضاحت امي انظر لنفسك
قاتلا غيرنا فان ولدنا ما به مما قلت شيا ولقد شبه عليك وقال الواقدي فلما

لم خمس سنين قدمت به حليمة مكة وقدرات غمامة تظله في الطريق اني سار سارت
وان وقف وقفت فاخبرها ذلك فلما قربت من مكة نامت في بعض الابا طح ثم انتبهت فلم
تجده وقد ذكر الثعلبي في تفسيره القصة عن كعب الاحبار قال لما قضت حليمة حق
الرضاع اتت بالنبي عليه السلام الي مكة لترده الي عبد المطلب قالت فاتيت به الي الباب
الاعظم من ابواب مكة فسمعت منادي ينادي قسما لك يا بطحا مكة اليوم يرد عليك
النور والزين والجمال والبهاء قالت فوضعته عند الباب وذهبت لاصلح من ثيابي فسمعت
هدة شديدة فالتفت فلم اره فقلت يا معشر الناس اين الصبي فقالوا اي الصبيان تعني
قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نظر اليه بوجهي واغنى عيلتي برؤيته حتى
ادركت فيه سروري واملي اختلس من بيدي قبل ان تمس قدماه الارض واللات
والعزى لئن لم اره لاريحن نفسي من شاهق هذا الجبل ولاقطعن اربا اربا فقالوا
ما رأينا احدا قالت فلما ايسوني وضعت يدي على رأسي وقلت واسوأتاه واولداه
فابكيت الجواري والابكار بكائي واذا شيخ قد استوى علي عصى فقال لي ما لك يا سعدية
فقلت فقدت ابني محمدا فقال لا تبكي انا ادلك على من يعلم فان شاء رده عليك
فعلت قلت فدتك نفسي من هو قال الصنم الاعظم هبل قالت فذهبت اليه
وقبل راسه وناداه ايها الاله الاعظم لم تزل مبتذلا على قديش عاتقه او قدميه
وهذه السعدية تزعم ان ابنها محمدا قد ضل فرده عليها قالت فالتفت هبل على وجهه
وتساقطت الاصنام وقالت اليك عنا يا شيخ فانما هلكنا على يديه فقال الشيخ
وانا اسمع لاسنانها اصطكاكا ولركبتيه ارتعادا وقال يا حليمة ان لابنك ربا
لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فاتيت الى عبد المطلب فلما راني كذا قال اسعد
نزل بك امر نحس فقلت نحس ففهم وقال لعل ابنك ضل منك قلت نعم فسل سيفه
وكان لا يثبت له احد ونادي يا الغالب يا الغالب فاجابته قريش باجمعها فاخبرهم
الخبر وركب وركبوا معه وقالوا ان تسمت جبلا تسنمنا معك وان خضت البحر خضناه
معك ثم خرج الي اعلا مكة واسفلها فلم يجد شيأ فاتى الي الكعبة فطاف اسبوعا
ثم قال يا رب ارده ولدي بحرمتها ورده الي واتخذ عندي يدا
فسمع منادي من الهوي ايها الناس ان للبيت ربا لا يضيعه فقال عبد المطلب وايم
قال بوادي تهامة عند شجرة السمرة فخرج عبد المطلب ولقيه ورقة نوفل وسارا
جميعا الي ذلك المكان واذا به تحت الشجرة فاحتمله عبد المطلب عن
رجله

وعاد به الي مكة فذلك قوله تعالي ووجدك ضالا فهدي وروى ابن ابي الدنيا وغيره
باسناد يرفعه الي ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وم علمت حتى استيقنت قال يا اباذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما
بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو
هو قال فزنه برجل قال فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمايه فرجحتهم ثم قال له زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم حتى
جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني
فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما للصاحبه
اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ونوولياني عني فكاني اعاين الامر معاينة
فبين في هذا الحديث ما ابهم في حديث ابن اسحق المذكور في ارضاعه عليه السلام لانه
قال فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ومغمز الشيطان في كل مولود الا عيسى
ابن مريم وامه عليهما السلام لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها فانه لم يصل اليه
وذلك انه لم يخلق من بني الرجال واعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس
ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمدا عليه السلام
قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس بالثلج
والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للبني والشهوات محضرها
الشيطان لاسيما شهوة من ليس بمومن فكان ذلك المغمز راجعا الي الملك لا الي الا
المطلق عليه السلام وثبت في صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
وصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب واستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه وجا الغلمان
يسعون الي امه يعني ظيره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو ممتقع اللون
قال انس وكنت اري اثر ذلك المخيط في صدره عليه السلام وفي رواية عن انس وان
ملكين اتيا رسول الله عليه السلام فذهبا به الي زمزم فشقا بطنه فاخرجا حشوته ثم قال
طست من ذهب فغسلاه بماء زمزم ثم كبساجوفة حكمة وعلما رواه ابن عساكر وفي
رواية كان هذه البلة الاسرا حين عرج به الي السماء بعد ما بعث باعوام وفيه انه اتي

فاة

بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ في قلبه كما سبق ان شاء الله تعالى ولا منافاة بين هذه الروايات لاحتمال وقوع ذلك مرتين مرة وهو صغير في حال الطفولية ليبقى قلبه من مغمز الشيطان وليطهر من خلق ذميم حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال وحتى لا يكون في قلبه شيء الا التوحيد ومرة في حال الاكتهال وبعد ما نبي وعند ما اراد الله تعالى ان يرفعه الى الحضرة القدسية التي لا يصعد اليها الا مقدس وعرج به هنالك ليفرض عليه الصلاة ويصلي بالملائكة السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقد ظاهرا وباطنا وغسل بماء زمزم وفي المرة الاولى بالثلج لما يشعر به الثلج من نفي اليقين ويرده على الفؤاد فان قلت ان في هذه القصة لم تعرض للنبي عليه السلام الا وهو في بني سعد مع حليمة في رواية ابن اسحق وغيره وقد وقع في رواية ابن ابي الدنيا انها كانت في بطحاء مكة كما مر الان قلت قالوا ان هذا وهم من بعض النقلة فان قلت ما الحكمة في كون الطست من ذهب قلت هو مناسب للاذهاب فان الله اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا ومن جهة المعنى ايضا فانه يقال في المثل انقى من الذهب فناسب لما اريد بالنبي عليه السلام من نقاء قلبه فان قلت ما الحكمة في ختم النبوة قلت الاوعية المملوة من اشياء عزيزة ثمينة كالدر والياقوت والمسك تختم صيانة لها وحفظا عن وصول الايدي اليها ولا شيء اعز وانفس من الايمان والحكمة فانه عليه السلام لما ملئ قلبه من ذلك ختم عليه ليحفظ من وساوس الشيطان وهجماته وكذلك وضع عند نغض كتفه لان ذلك الموضع منه يوسوس الشيطان والنبي عليه السلام معصوم من ذلك وفي المرأة واما حليمة فانها اسلمت واسلم زوجها وقال ابن اسحاق قدمت مكة بعد ما تزوج رسول الله عليه السلام خديجة فنزلت اليه جذب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت على النبوة فاسلمت واسلم زوجها الحارث بن عبد العزى وقال الواقدي لما قدمت عليه قال امي امي وبسط لها رداءه فجلست عليه

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة من مولده عليه السلام

وفاة آمنة

وفيها توفيت والدته عليه السلام وقال ابن سعد باسناده الى الزهري لما بلغ رسول الله عليه السلام ستة سنين خرجت به امه الى المدينة الى اخوال له من بني عدي بن النجار فنزلت دار النابغة التي مات فيها ابوه فاقامت به شهرا ثم رجعت به الى مكة قال الزهري وفي تلك الدار قبر ابيه

وامها

موضع قبر آمنة

وامها جرعرعة ولما خرج مع امه الى المدينة اختلف قوم من اليهود الى الدار وزاروا رسول الله عليه السلام وجعلوا يقولون هذا نبي هذه الامة وهذه داره هجرته ولما رجعت به الى مكة توفيت بالابواء فهناك قبرها وكانت معها ام ايمن فرجعت بالنبي عليه السلام الى مكة ولما مر رسول الله عليه السلام بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها لما تذكر هناك وروي بريدة انها توفيت بمكة فانه قال لما فتح رسول الله عليه السلام مكة جلس الى جذم يبكي فقيل له ما لك فقال هذا قبر امي والاول اصح وقد روي ان قبرها بالحجون قروي ابن الجوزي في الموضوعات حديثا عن عايشة مسندا قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة الحجون فبكى ثم نزل وعاد الي وهو مسرور فقلت ما لك فقال ذهبت الى قبر امي آمنة فسالت الله تعالى ان يحييها فاحياها فامنت بي ثم قال ابن الجوزي قال ابو الفضل بن ناصر هذا الحديث موضوع ولم رسول الله عليه السلام مات بالابواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون وقال ابن الجوزي التهم بوضعه محمد بن زياد هو النقاش وهو في اسناده قال والذي وضعه قليل الفهم عديم العلم لان من مات كافرا لا ينفعه ان يؤمن بعد الرجعة وقال قوم قد قال الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة لم تبلغ اباه وامه فما ذنبهما قاله في المراة قلت قوله لا ينفعه ان يؤمن بعد الرجعة فيه نظر لانه انما يسلم ما قاله اذا كانت الرجعة يوم القيمة وقد اخبر الله بذلك في كتابه بقوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية وهذه الرجعة المذكورة في الحديث المذكور كانت في الدنيا فلم لا ينفع الايمان حينئذ فما الدليل على ذلك وقد سمعت بعض مشايخي الكبار ذكر ان عيسى بن مريم عليه السلام اذا نزل الى الارض قرب الساعة ياتي الى قبرها فيحييها باذن الله فيؤمنان بالله وبالنبي عليه السلام حسبما سمعت مع هذا هو اللائق بحضرة الرسالة فان قلت روي عن ابي بريدة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام حتى اذا كنا بودان قال مكانكم حتى ائيكم فانطلق ثم جاءنا وهو مقبل فقال اني قد اتيت قبر امي فسالت ربي ان استنقذ لها فمنعنيها فاني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي عليه السلام قبر امه فبكى وابكى من حوله ثم قال استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فزوروا

موضع قبر آمنة

ان احياها الله وآمنت به موضوع

٢ المراة اورد عليها ان من لم تبلغه الدعوة كان حكمه حكم اهل الفترة

الألوكة
www.alukah.net

القبور تذكركم الموت رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي وابالك في النار رواه مسلم
قلت يجوز ان يكون وقوع حديث الاحياء بعد وقوع هذه الاحاديث فلا تعارض
حينئذ فافهم **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة**
من مولده عليه السلام وفيها كفله جده عبد المطلب بعد وفاة امه آمنة حكى
ابن سعد عن جماعة من اهل العلم منهم مجاهد والزهري ان عبد المطلب ضمه
اليه ورق عليه رقة ولم يرقها على اولاده فكان لا يفارقه ويدخل عليه ويجلس على
فراشه عند الكعبة فاذا نهاه احد يقول دعوا ابني فانه ليوشك ان يكون ملكا وما كان
احد يجلس على فراش عبد المطلب من ولده اجلالا الا رسول الله عليه السلام
قال الواقدي وقدم مكة قوم من القافة من بني مدلج فلما نظروا اليه قالوا
لعبد المطلب احتفظ بهذا الغلام فانا لم نجد قدما اشبه بالقدم الذي في المقام
من قدمه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما تقول هؤلاء واحتفظ به وقال
ابن اسحق قال عبد المطلب لام ايمن احتفظي بابني فان اليهود تزعم انه نبي هذه
الامة **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة** من مولده عليه السلام
وفيها توفي عبد المطلب وقد ذكرناه فكفله عمه ابو طالب حكى ابن سعد عن الواقدي
وغيره قالوا لما احتضر عبد المطلب اوصى به الى ابي طالب فقبضه وضمه اليه
واحبه حبا شديدا وقدمه على اولاده وكان لا يفارقه وكان عيالا بابي طالب
انك لمبارك وكان يجلس على وسادة ابي طالب وقال ابن اسحق انما اوصى عبد المطلب
الى ابي طالب رسول الله عليه السلام لان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام كان
شقيق ابي طالب وقال عكرمة ان عبد المطلب اوصى رسول الله عليه السلام الى ولده
الزبير فكفله الزبير الى ان مات الزبير ثم كفلها بو طالب وذكر الاموي اقام
رسول الله عليه السلام عند امه حتى كان عمره ثمان سنين ثم ماتت فكفله
جده عبد المطلب فمات وله عليه السلام عشر سنين فكفله عماه شقيقا
ابيه الزبير وابو طالب فلما كان له بضع عشرة سنة خرج مع عمه الزبير الى اليمن
فذكرانهم راوا منه ايات في تلك السفرة منها ان فحلا من الابل كان قد قطع
بعض الطريق في واد ثم مر هو عليه فلما راى رسول الله عليه السلام برك حتى جاء
بكل كله الارض فركبه عليه السلام ومنها انه خاض بهم سيلا غزيرا لما فاض بسببه

حتى جازه ثم مات عمه الزبير وله اربعة عشر سنة فانفرد ابو طالب به وعن ابن عباس
كان ابو طالب يقرب الى الصبيان صحفتهم اول البكرة فيجلسون وينتهبون ويكف
رسول الله عليه السلام يده ولا ينهب معهم فلما راى ذلك عمه عزل طعامه على حدة وقال
الواقدي وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله عليه السلام
دهينا كحيلا وفيها توفي انوشروان كسرى العادل وولي بعده هرمز وكان في اول
ملكه عادلا محسنا الى الرعية وكان اذا سافر نادى مناديه من تعرض لزرع ضمن
قيمته الا انه اساء السيرة في اخر امره فتغيرت قلوب الرعية عليه فقتلوه وقد مر ذكره
في ملوك الفرس وفيها توفي حاتم الطائي وقد ذكرنا ترجمته **فصل فيما وقع**
من الحوادث في السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام وفيها خرج ابو طالب
برسول الله عليه السلام الى الشام قال الواقدي وكان لرسول الله عليه السلام
اثنتي عشرة سنة وشهران وعشرة ايام وقال الطبري كان له تسع سنين والاول
اصح وقال ابن اسحق كان ابو طالب فقيرا لا مال له فعزم على الخروج الى الشام فلما رآه
وعزم ان يخلف رسول الله عليه السلام بمكة فقال له يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام
واخذ بزمام ناقته واضب به اي لصق لصوق الضب وقال له لا افارقك فرق له
وخرج وفي هذه السفرة كانت قصة بحيرا الراهب واختلفت الروايات فيها فذكر
ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين وعبد الله بن جعفر
الزهري قالا لما خرج ابو طالب الى الشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام فنزل الركب ببصرى وبها راهب يقال له
بحيرا في صومعة له وكان ذا علم بالنصرانية صاغرا عن كابر وفيها كتب يدرسونها
وكان كثيرا ما يمر به الركب فلم يكلمهم حتى اذا كان في ذلك العام نزلوا منزلا قريبا من
الصومعة كانوا ينزلونه فصنع لهم طعاما ودعاهم اليه وانما حمله على ذلك انهم حين اطلع
راى غمامة تظل رسول الله عليه السلام دون القوم فلما نزلوا تحت شجرة نظر
الى الغمامة وقد اظلت تلك الشجرة فاخضلت اغصانها على رسول الله عليه السلام
دون القوم ولما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فحضر وارسل
الى القوم يقول يا معشر قريش احب ان تحضروا طعامي ولا يتخلف منكم صغير ولا
كبير ولا حر ولا عبد فانه شي تكرمونني به فقال رجل منهم ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت
تصنع بنا قبل هذا اليوم مثل هذا فقال اني احب ان اكرمكم فلكم حق فاجتمعوا وتخلف

الألوكة
www.alukah.net

ورسول الله عليه السلام من بين القوم لصغر سنه فنظر بحيرا الى الغمامة فلم يرها على احد من القوم وهي على راس رسول الله عليه السلام فقال الم اقل لا يتخلف احد عن طعامي فقالوا ما تخلف منا الا غلام صغير وهو اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب فقال ابو طالب للحارث بن عبد المطلب او قال الحارث لابي طالب وما انه للوم بنا ان يتخلف عنا ثم قام الحارث فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه بين القوم والغمامة على راسه وبحيرا يلاحظه لحظا شديدا وينظر الى جسده فيجد ما يجده عنده من الصفة فلما تفرقوا قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له رسول الله عليه السلام لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضتهما قال فبالله اخبرني قال اسال فساله عن اشياء حتى عن قومه والنبي عليه السلام يخبره فوافق ما عنده فكشف ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه فقبله وجعلت قريش تقول ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب يخاف عليه من الراهب فقال بحيرا لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال ما فعل ابوه قال هلك وامه حامل به قال فما فعلت امه قال هلكت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لين عرفوا منه ما اعرف ليبغنه غيلة والعين الامر الشاق وانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا وتوريه اكابرنا عن ابائنا فلما فرغوا من التجارة عاد به ابو طالب سريعا الى مكة وكان بها رجال من اليهود فقدموا ورسول الله عليه السلام وعرفوا صفته في التورية فاراد وان يغتالوه فذكروا ذلك لبحيرا فنهاهم عنه اشد النهي وقال قد وجدتم صفته في التوريه فلا سبيل لكم عليه فتركوه ورجع به ابو طالب الى مكة فلما خرج بعدها به في سفر خوفا عليه وذكر ابو بكر الخرايطي في هذه القصة فنزل يعني بحيرا وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين وفي رواية البيهقي زيادة هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش وما علمك به فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه وساق القصة الى ان قال فقال الراهب انشدكم

الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الزيت والكعك وهكذا روى الترمذي والحاكم وابن عساكر وغيرهم واحد من الحفاظ قال ابن كثير فيه غرابة من وجوه منها قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ان كان عمره عليه السلام اذ ذاك اثنتي عشرة سنة فقد كان عمر ابي بكر اذ ذاك تسع سنين وعمر بلال اقل من ذلك فاين كان ابو بكر اذ ذاك ثم اين كان بلال كلاهما غريب اللهم الا ان يقال ان هذا كان ورسول الله عليه السلام كبير اما ان يكون في سفرة بعد هذا او ان القوله بان عمره كان اذ ذاك اثنتي عشرة سنة غير محفوظ فانه انما ذكره مقيدا بهذا الواقدي

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة عشر

فيها روى ان النبي عليه السلام راى قس بن ساعدة الايادي في سوق عكاظ وفي السنة السابعة عشر من مولده وصل ملك الترك وقال له اشابة الى هراة في اربع مائة الف فارس يريد المدائن لقتال هرمز وقصده ملك الروم في مائة الف مقاتل ووصل الى الصوافي وقصده ملك الخزر وباب الابواب في ستمائة الف وقصده من العرب رجلان عباس الاحول وعمرو الازرق في جموع العرب والقبايل ونزلا على شاطي الفرات وشنا الغارات على السواد وارسل ملك الترك يقول لهرمز اصلح لي القناطر والجسور لاعبر اليك فعز على هرمز ذلك وبعث اليه هرمز بهرام جوبين مرزبان الذي سرب في اثني عشر الفا واقام هرمز بالمدائن في سبعين الفا على عزم المسير لقتال الترك خلف بهرام فساروا بهرام فبلغ ملك الترك انه بارض هراة والتقى القوم فرماه بهرام بسهم فذبحه وانهزمت الترك وغنم بهرام اموال الترك وخزاينه واخذ ابنه اسيرا فبعث به الى هرمز وبعث معه بالجواهر والاموال حيث انها كانت على الف بعير ثم وقع بين بهرام وهرمز بسبب هذه الاموال وقد مر بيانه مستقصى وفي السنة الثامنة عشر من مولد النبي عليه السلام عاد برويز الى المدائن من عند قيصر وكان قد خرج مستنصرا به على بهرام فاجده فهرب بهرام من المدائن الى الترك فقتل هناك وفي السنة العشرين من مولده كانت حرب الفجار قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله عليه السلام ابن عشرين سنة وانما سميت حرب الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قايد قريش وكنانة حرب بن امية ابن عبد شمس وكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان

في وسط النهار وكان الظفر لكنانة على قيس وقال ابن هشام فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثني ابو عبيدة
النحوي عن ابي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة
وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان
ابن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
اتجيزها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض
يطلب غفلته حتى اذا كان بتيماء ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض
فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

ورداهية تهم الناس قتلي شددت لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وارضعت الموالي بالضروع
رفعت لعابدي طلال فخرا يمد كالجذع الصريح

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بني كلاب وعامرا والخطوب لها موالي
وبلغ ان عرضت بني نمير واخوال القتيل بني هلال
بان الوافد الرحال امسى مقيما عند تيماء ذي طلال

واتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا
وهوازن لا تشعر بلهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا
حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما
والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس
رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه بعض اعمامه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على عمومتي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم
بها وقال ابو الفرج الاصفهاني الفجار فجاران الاول والثاني اعظمهما فاما
الفجار الاول فكانت الحرب فيه ثلاثة ايام ولم يسم باسمها لشهرتها وكان اول امر الفجار
ان بدر بن معشر الغفاري كان رجلا مبتاعا مسيطا يمنعه على من ورد سوق عكاظ
وهذه سوق كانت تقام للعرب في اول ذي القعدة من كل سنة ولا تزال قائمة يباع فيها
الى حضور الحاج وكان قيامها فيما بين نخلة والطايف عشرة اميال وبها اموال ونخيل

لسقيف فاخذ بدر بن معشر الغفاري مجلسا بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبذح على الناس
يقول

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف
ومن يكونوا قومه يعطرف كانهم لجة بحر مسدف

ويدر هذا باسط رجله يقول انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فانه اعز
مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له الاحمر بن مازن بن اوس
ابن النابغة فضربه بالسيف على ركبته فاندرها ثم قال خذها اليك ايها المخندف
وهو ماسك سيفه وقام ايضا رجل من هوازن فقال

انا ابو الدهقان ذو التعطرف جرعود زاخر لم يزحف
نحن ضربنا ركبة المخندف اذ مدها في اشهر المعرف

فهذا هو اليوم الاول من ايام الفجار الاول واما اليوم الثاني فكان سببه ان شيابا
من قريش وبني كنانة راوا امراة جميلة من بني عامر وهي جالسة في سوق عكاظ
في درع فاطافوا بها وسالوها ان تسفر عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها
وحل طرف درعها وشده الى فوق عجزها وشده الى فوق عجزها بشوكة فلما قامت
انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا لولا منعتنا النظر الى وجهك وجدت لنا
بالنظر الى دبرك فنادت يا آل عامر فثاروا وحملوا السلاح وحملت كنانة واقتتلوا
قتالا شديدا ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
واحتمل دماء القوم وارضى بني عامر عن مقتل صاحبهم واما الثالث فكان سببه
انه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به
فطال اقتضاؤه اياه فلم يعطه شيئا فلما اعياه وافاه الجشمي في سوق عكاظ بعد
ثم جعل ينادي مني بيعني مثل هذا الرباح بما لي على فلان بن فلان رافعا صوته
فلما طال نداؤه بذلك وطال تعيّره به بنو كنانة مر به رجل منهم فضرب القرد
بسيفه فقتله فهتف الجشمي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيان
واقتتلوا حتى تجارحوا ولم يكن بينهم قتلى واقصل عبد الله بن جدعان بين الفريقين
فهذه ايام الفجار الاول واما اليوم الاول من الفجار الثاني فاذكره بعد من قول
ابن هشام واما اليوم الثاني منه فان قريشا تجمعت وبنو كنانة باسرها وبنو عبد مناة
والاحابيش حلفا كنانة واعطت قريش روس القبايل اسلحة تامة واعطى عبد الله
ابن جدعان خاصة من ماله ماية رجل من كنانة اسلحة تامة وجمعت هوازن وخرجت

ولم يخرج معهم بنو كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من ايام الفجار الا يوم
نخلة مع ابي براء عامر بن مالك وكان القوم جميعا منساندين على كل قبيلة سيد هو كان
على بني هاشم وبني المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب فالوا وحضر مع بني هاشم
هذا اليوم رسول الله عليه السلام وعمره اربع عشرة سنة وذلك قبل ان يبعثه الله
بست وعشرين سنة وكان يناول عمومته النبل وكان على بني عبد شمس ولفها حرب
ابن امية ومعه اخوه ابو سفيان وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف براسهم
بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن اسد ابو
ام المومنين خديجة رضي الله عنها وعلى بني زهرة ولفها مخرمة بن نوفل واخوه صفوان
وعلى بني تيم ولفها عبد الله بن جدعان وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة ابو عدو الله
ابي جهل وعلى بني سهم العاص بن وايل ابو عمرو بن العاص وعلى بني جمح ولفها اميه
ابن خلف وعلى بني عامر بن لوي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابو سهيل بن عمرو
بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح ابو ابي عبيده وعلى بني بكر بلعا ابن قيس وعلى
بني عدي بن كعب زيد بن عمرو بن نفيل والخطاب بن نفيل ابو عمر رضي الله وعلى الاحابيش
الجليس بن يزيد وهذا اليوم يقال له يوم شمطة فسبقت هوازن قريشا فنزلت
شمطه من عكاظ فاقتتلوا فكانت الكرة في اول النهار لقريش وكانة وفي اخر النهار
تداعت هوازن وصبروا وكثر القتل في قريش وانهزم الناس واما اليوم الثالث
من الفجار الثاني وهو يوم العبلاء فانه جمع القوم بعضهم لبعض فالتقوا على راس
الحول وهو موضع قريب من عكاظ ورساهم على ما كانوا عليه يوم شمطة فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزمت قريش وكنانة واما اليوم الرابع من الفجار الثاني وهو يوم
عكاظ فانهم التقوا في هذا الموضع على راس الحول وقد جمع بعضهم لبعض والروسا
بحالهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ الف رجل من بني كنانة على الف بعير وفي
قريش ان جرى عليها مثل ما جرى يوم العبلاء فقيدت حرب وسفيان وابو سفيان
بنو امية بن عبد شمس انفسهم وقالوا لا نبرح حتى نموت مكانا وعلى ابي سفيان
ابن امية يومئذ لدغان فظاهر بينهما فسمي هو الثلاثة يومئذ والعباس
وهو جمع عنبسه وهو الاسد واقتتل الفريقان يومئذ قتالا شديدا وثبت
الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبد مناة وسايربطون كنانة بالهرب وحافظت
بنو مخزوم حفاظا شديدا وكانا شدهم يومئذ المغيرة فانهم صبروا

وابلوا

وابلوا بلاء حسنا وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه فانهزمت قيس كلها
واما اليوم الخامس من الفجار الثاني وهو يوم الحريرة وهي حرة الى جانب عكاظ
فانهم التقوا عند راس الحول بهذا المكان فانهزمت كنانة وقريش في هذا اليوم
وقتل يومئذ ابو سفيان بن امية وثانيه رهط من بني كنانة قتلهم عثمان بن
اسد من بني عمرو بن عامر بن ربيعه وقتل وقاتل الحارث من بني عمرو بن عامر
من بني كنانة خمسة نفوم كانت بعد ذلك حرب بين هوازن وكنانة انتصرت فيها
كنانة اول النهار وهوازن آخره وكان ممن قتل في حرب الفجار من قريش العوام
ابن خويلد ابو الزبير رضي الله عنه قتله مرة بن معبث وقتل حزام بن خويلد بن حكيم
ابن حزام ومعتب بن حبيب الجمحي وقتل من قيس الصمة ابو دريد ثم وقع التراضي بين
الفريقين بان يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة
فاجتمعت القبايل على الصلح وتعاقدوا ان لا يعرض بعضهم لبعض فرهن حرب
ابن امية ابنه ابا سفيان بن حرب ورهن الحارث بن كلدة ابنه النضر حتى ادى
الفضول وذكر ان عتبة بن ربيعه بن عبد شمس تقدم يومئذ فقال يا معشر هوازن
الى صلة الارحام والصلح قالوا وما صلحكم فقال على ان ندي قتلاكم ونتصدق عليكم
بقتلانا فرضوا بذلك وساد عتبه مذ يومئذ ولما رات هوازن رهائن قريش
في ايديهم رغبوا في العفو فاطلقوهم قال ابو الفرج وذكر ان النبي عليه السلام شهد
الايام المذكورة كلها الا يوم نخله وقد قيل انه شهدها وهو ابن عشرين سنة وانه
طعن ابا براء ملاعب الاسنة وذكر ان النبي عليه السلام سيل عن شهدته يوميد
فقال ما سرني اني لم اشهده لانهم تعدوا علي فرضوا عليهم ان يدفعوا اليهم
البراض صاحبهم فابوا ذلك وقال ابن كثير وكانت الفجارات في العرب اربعة
ذكرهن المسعودي واخرهن فجار البراض وكان القتال فيها اربعة ايام يوم شمطة
ويوم العبلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وهو اليوم الذي
حضره رسول الله عليه السلام وفيه قيد ويس قريش وبني كنانة وهو حرب بن
امية واخوه سفيان انفسهما ليلا يفرا ويوم الحديرة عند نخلة وقال السهيلي
الفجار بكسر الفاء على وزن قتال بمعنى المفاخرة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام
فجروا فيه جميعا فسمي الفجار قوله اجاز لطيمة للنعمان اللطيمة بفتح اللام وكسر
الطاء المهملة العير التي تحمل الطيب وبز التجار وربما قيل لسوق العطارين لطيمة

قوله بتيمن ذي طلال بتيمن بفتح التا المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وكسر الميم وفتحها من ايمن او اليمن وطلال بفتح الطا المهملة وتشديد اللام وهو اسم موضع وخففه لبيد في شعره للضرورة والبراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وفي آخره ضاد معجمة وشمطة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالمد والسرب بفتح الشين المعجمة والراء وبكسر الراء الجديرة بضم الجيم المهملة وفي هذه السنة ايضا كان حلف الفضول قال ابن كثير وكان قبل المبعث بعشرين عاما في شهر ذي القعدة وكان بعد حرب الفجار باربعة اشهر وذلك لان الفجار كان في شعبان من هذه السنة وكان حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرف في العرب وكان اول من تكلم به ودعى اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وايل وكان ذا قدر بمكة وشرف وحسب فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمح وعديّ بن كعب فابوا ان يعينوا علي العاص بن وايل وزبروه اي نهروه فلما راي الزبيدي الشر اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فنادى باعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض حرمته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر
اقائم من بني سهم بذمتهم ... ام ذاهب في ضلال مالك معتمر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونن يدا واحدة لمظلوم على ظالم حتى يودي اليه حقه فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا دخل هؤلاء في فضل من الامر قال ثم مشوا الى العاص بن وايل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك

ان الفضول تعاقدوا وتحالفوا ... ان لا يقيم ببطن مكة ظالم
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجار والمعتر فيهم سالم

وقد قيل انما سمي هذا حلف الفضول لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسمه فضل

واحد منهم فضل وهو الفضل بن فضاله والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث وعن طلحة بن عبد الله قال قال رسول الله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت رواه ابن اسحق

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والعشرين من مولده عليه السلام

فيها كانت سفرة النبي عليه السلام الى الشام في تجارة وهي المرة الثانية لانه خرج في المرة الاولى مع عمه ابي طالب وقد ذكرناه وفي المرتين لم يتعد بصرى وقيل انه وصل الى دمشق ولم يثبت وفيها تزوج النبي عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد ابن عبد العزى بن قصي قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال على مالها مضاربة فلما بلغها عن رسول الله عليه السلام ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه افضل ما تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الروض الباسم استاجرته على اربع بكرات وخرج في ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله عليه السلام في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله عليه السلام سلعته يعني تجارته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به باضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امراة حازمة سريجة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة بما اخبرها به بعثت الى رسول الله عليه السلام فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك واما نتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله عليه السلام ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد

فخطبها اليه فتزوجها عليه السلام وقال ابن هشام واصدقها عشرين بكرة وكانت
اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت وكان عمر رسول الله
عليه السلام حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وقال يعقوب بن سفيان
كتبت عن ابراهيم بن المنذر حدثني عمر بن ابي بكر المولي حدثني غير واحد ان عمرو بن
اسد زوج خديجة من رسول الله عليه السلام وعمره خمس وعشرون سنة
وقريش تبنى الكعبة وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم انه كان عمر رسول الله عليه
حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وكان عمر خديجة اذ ذاك خمسا وثلاثين
سنة وذكر الزهري في سيرته ان اباها زوجها منه حكاه السهيلي قال
المولي والمجمع عليه ان عمرو بن اسد هو الذي زوجها منه وهذا هو الذي
رجحه السهيلي وحكاه عن ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم قال وكان خويلد
قد مات قبل الفجار وهو الذي نازع تبعا حين اراد ان اخذ الحجر الاسود الى اليمن
فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة من قريش ثم رأى تبع في منامه ما روعه
فنزع عن ذلك وترك الحجر الاسود مكانه وذكر ابن اسحق في اخر السيرة
ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي زوجها من رسول الله عليه السلام وفي رواية
ابي سعيد عن نفيسة بنت منبه ان خديجة ارسلت الى عمها عمرو بن اسد فتزوجها
منه فحضر واخبر رسول الله عليه السلام في عمومته فتزوجها وهو ابن خمسة وعشرين
سنة وخديجه يومئذ بنت اربعين سنة وذكر ابن اسحق ان حمزة بن عبد المطلب هو
الذي خطب خديجة لرسول الله عليه السلام بن عمها عمرو وقد حكاه الطبري في تاريخه
وذكر ابن الجوزي في الصفوة قال وذكر بعض العلما ان اباطالب حضر العقد
قال وذكر بعضهم ان العلما ان اباطالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤسا مضر فخطب
وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضى معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل
الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل وبعد فقد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما اجله وعاجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر
جليل فتزوجها رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد ان اباطالب ذكر ذلك يوم

بكرة واثنى عشرة اوقيه وذكر ابن سعد في الطبقات عن هشام بن محمد عن ابيه
وحكاه الطبري في تاريخه ان خديجة سقت اباها الخمر والقت عليه حلة حبرة وانه
زوجها من رسول الله عليه السلام وضمخته بالخلوق فلما صحى قال ما هذه الحلة وما
هذا العبير وما هذا العقير وكانت خديجة قد نحرت جزورا فقالوا هذه الحلة
كساك اياها ختنك محمد بن عبد الله والخلوق ضمختك به ابنتك فغضب ولبس السلاح
وقال خطبكنا كابر قريش فلم يفعلوا وتزوجت بمحمد وقال السهيلي هذه الرواية
باطلة وقد انكرها الواقدي وان هذا غلط والثبت عندنا ان اباها مات قبل
هذا وان عمها عمرو بن اسد زوجها من رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد فيما
حكاه عن هشام ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت خديجة
اول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى فلم يقض بينهما نكاح
فتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك النباش بن زرارة بن وقدان التميمي
فولدت له هندا وهالة وهما ذكران وقيل هالة ذكر وهند انثى ثم تزوجها
بعده عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وقال الزبير وام
خديجة فاطمة بنت زايدة بن الاصم من ولد لوي بن غالب ومنزله بمكة معروف الى
اشتراه معاوية بن ابي سفيان وجعله مسجدا ولم يغيره احد وجميع اولاد
رسول الله عليه السلام من خديجة الا ابراهيم بن مارية لما نذكره ان شا الله تعالى
ولم يحدد من الحوادث من سنة ست وعشرين الى سنة احدى وثلثين ما يستطرف
ذكره **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والثلاثين من مولده**
عليه السلام وفيها قتلت الروم ملكها واسمه موريق لفساده وظلمه وكان له ولد اسمه
موق فهرب الى كسري مستصرخا به فانجده كسري ابرويز بثلاثة من مرازبته رزمون
وشاهك وفرجان فسار رزمون في جيوش عظيمة فاما ريمون فدوخ بلاد الشام
ونزل على القدس فطلب من الاساقفه صليب الصلبوت وهددهم وكانوا قد
دفنوه في تابوت من ذهب في مبقلة فخافوا منه القتل فاستخرجوه وناولوه
اياه فبعث به الى كسري واما شاهك فسار الى المغرب فدوخها وبعث مفاتيح
الاسكندرية الى كسري واما فرجان فسار حتى اناخ على خليج القسطنطينيه
ودوخ البلاد وقتل وسبى فلم يستقم لابن موريق امر لان الروم ملكوا عليهم
رجلا اصلعا يقال له هرقل فلما راى ما الروم فيه من ان يبتعد هرمز

اول اول امراة تزوجها عليه السلام خديجة

معلم ازواج خديجة قبله عليه السلام ام خديجة

معلم جميع اولاده وعلة كل من خديجة الا ابراهيم

معلم قتل موريق وصوف

معلم خطبة ابي طالب حين عقد عليه بكلام محذوف

معلم المال ظل زايل وامر حايل

الفرس فراي في المنام رجلا ضمنا في عنقه سلسلة واخر يقوده ويقول هذا كسرى
قد دعوناه اليك فخرج بالجيوش فانهزم بين يديه فرخان وجنود فارس وسار
حتى اناخ على مدائن كسرى فحصر كسرى فيها ودوخ البلاد فقتل وسبى ولم يكن كسرى
به طاقة فاقام مدة وعاد الى الروم سالما غانما ولم يتجدد في الثالثة والرابعة ما
نذكره **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والثلاثين من مولده**
وفيها هدمت قريش الكعبة ذكر علماء السير كهشام بن الكلبي والواقدي واسحق وغيرهم
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان امر البيت بعد اسمعيل عليه السلام الى ولده بنت
اوبنابت ولم يكثر ولد اسمعيل فغلب جرهم على البيت فاول من وليه منهم مضاض الجرهمي
فلم يزل البيت في ايديهم حتى استحلوا حرمته واكلوا ما يهدى اليه ولم يقتعوا بهذا حتى
ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يزني ولم يجد مكانا دخل البيت فزنى فيه وكان رجل
من جرهم يقال له اساف وامراة يقال لها نايلة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فمسخ
الله الرعاف والفعل على جرهم فافناهم ثم وليت خزاعة البيت بعد جرهم قال هشام
وكانت الكعبة رضمة فوق القامة قال الجوهري الرضام صخور عظام يرضم بعضها
فوق بعض في الابنية الواحدة رضمة وكان كنز الكعبة في بئر في جوفها وكان في جبل
صور الانبيا بانواع الاصباغ وصورة ابراهيم عليه السلام وفي يده الازلام يستقسم
بها واسمعيل عليه السلام ولده الى جانبه على فرس يخبر الناس وصورة اولاد
الى عدنان وسيرة كل واحد وكانت ستين صورة فسرق كنز الكعبة دويك
مولى بني مليح فقطعت قريش يده ولم يكن للكعبة مسقفة فخرموا على تسقيفها
وكانت فيها حية تاوي الى البير التي يطرح فيها ما يهدى الى الكعبة وكانت تخرج من الى
فتمتد على جدار الكعبة فاذا قصدها احد فتحت فاها وطلبته فانهزم فامتنعوا من
رفع جدار الكعبة وتسقيفها فبعث الله طايرا فاختطف الحية ومضى فقالت قريش
ان الله قد رضي عنا وقبل ما قد عزمنا عليه لانه كفانا امر الحية وحكى بن سعد
عن الواقدي باسناده الى ابن عباس قال كان السيل ياتي مكة فيدخل الكعبة
فاضدعت فخافوا ان تهدم وكان باب البيت موضوعا لازقا بالارض فاقبلت
سفينة في البحر فيها روم وراسهم رجل يقال له باقوم فالقتها الريح الى الشعيبة
وكانت مرفا السفن قبل جدة فتحطمت فخرج الوليد ابن المغيرة في نفر قريش فا
خشبها وكلموا باقوم ان يقدم مكة معهم فقدم فقال هذه السفينة بعينها

الى الحبشة في بحر القلزم ليبنى هناك كنيسة واجمعوا على هدم الكعبة فقام ابو وهب
ابن عمرو المخزومي فاخذ حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنايها من كسبكم الا طيبا ولا يكون فيه مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة
وقيل ان القايل لهذا الوليد بن المغيرة المخزومي والاصح انه قول ابي وهب بن عمرو
وهو خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاب الناس هدمها فاخذ الوليد بن
المغيرة المعول وصعد عليها وقال اللهم لا نتزع فيما نريد الا الخير ثم هدم ناحية
منها فتربص الناس وقالوا ننظر هذه الليلة فان نزل بالوليد امر والا هدمنا ها
فاصبح الوليد غاديا اليها وقريش معه فنزعوا منها حجرا فتحركت مكة باسرها ثم هدموا
فظهر في الاساس حجارة خضر كانها اسنمة البخت ثم شرعوا في جمع الحجارة ورسول الله
عليه السلام ينقل معهم وكانوا يرفعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة على
رؤسهم ففعل ذلك رسول الله عليه السلام واتكل لوجهه وتوفي عورتك فكان
ذلك اول ما نودي به من النبوة فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك
فقال ما اصابني ما اصابني الا انحنى تحري فما رُيت لرسول الله عليه السلام عورة
بعد ذلك ثم اقتسموا على بنا البيت بعد هدمه فوقع لبني عبد مناف وبني زهرة ما بين
الركن الاسود الى ركن الحجر ووجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الله
ما بين ركن الحجر الى الركن الاخر ووقع لبني تيم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع
لبني سهم وبني جمح ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فلما بلغوا موضع الركن
اختصمت القبايل كل قبيلة تريد ان ترفعه وشرعوا في القتال واقاموا اياما على ذلك
وكان ابو امية بن المغيرة اسن قريش يوميذ فقال اجعلوا بينكم اول داخل من باب
المسجد ففرضوا فكان رسول الله عليه السلام اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين
قد رضينا به وكانوا يسمونه الامين من صغره فقال لهم هلموا ثوبا فجاوا به فوضعوه
فيه وقال ليا خذ وا به فوضعوه فيه وقال ليا خذ سيد كل قبيلة بناحية منه
فلبرفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه اخذه رسول الله عليه السلام
بيده فوضعه مكانه وقال الواقدي اتفقوا على ان اول داخل من باب بني شيبة
يحكمونه فدخل رسول الله عليه السلام فقالوا رضينا بالامين لما يعلمون من هديه
وسمته ووقاره وصدقه فلما اخبروه الخبر بسط
ردائه على الارض ووضع الركن فيه ثم قال ليات كل ربع من ارباع قريش رجل

وكان في ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وفي الربع
الثاني ابو بيعة وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي وذكر
معني ما تقدم فلما بلغوا خمسة عشر ذراعا سقفوه على ستة اعمدة فذهب رجل من
اهل نجد ليناول رسول الله عليه السلام حجرا ليشد به الركن فقال كذا وكذا وناول العباس
رسول الله حجرا فشد به الركن فغضب النجدي فقال رسول الله عليه السلام انه ليس
يبنى معنا في هذا البيت الا رجل منا وكان ذلك اول تحكيمهم رسول الله عليه السلام فقال
النجدي ليس قد حكموا اصغرهم سنا فواللات والعزى ليكونن له شان وقيل ان النجدي
كان ابليس تصور بصورة رجل من اهل نجد وبه يضرب المثل فيقال الشيخ النجدي
وقال الواقدي واخرجوا الحجر من البيت لعلة نفقتهم ولما تم بناؤها كساها الزعماء
ازد بيتهم وكانت من الوصايل واعادوا القصور التي ما كانت عليه ولم يكسها احد
بعد ذلك حتى كساها رسول الله عليه السلام المبرات في حجة الوداع وحكى
ابن سعد عن الواقدي ان قريشا كانت تفتح باب الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس وكانت السدنة يجلسون على بابه فاذا اراد احد ان يدخلها احد
دفعوه فسقط فرهامات او عطب وقال هشام بين بنا الكعبة والمبعث خمس
سنين وقيل ان بنا الكعبة كان في سنة ستة وثلاثين من مولده عليه السلام
وذكر البيهقي بنا الكعبة قبل تزوجه عليه السلام خديجة رضي الله عنها والمشهور
ان بنا قريش الكعبة بعد تزوج خديجة بعشر سنين فيكون عمره عليه السلام
اذ ذاك خمسة وثلاثين سنة وهو الذي نص عليه محمد بن اسحق وقال موسى بن عقبة
كان بنا الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة وهكذا قال مجاهد وغيره وعن علي
رضي الله عنه ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاق به
ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح تخوج لها راس فاتبع احدهما صاحبه
حتى انتهت ثم تطوقت في موضع البيت كطوق الحية فبنى ابراهيم حتى اذا بلغ مكان
الحجر قال لابنه ابغني حجرا فاتاه بحجر احمر فلم يرضه حتى اتاه بالحجر الاسود قد ركب
فقال لابيه من اين لك هذا قال جاء به من لا يتكل على بنايك جاء به جبريل عليه السلام
من السماء فانه قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته جرهم
ثم انهدم فبنته قريش ورسول الله عليه السلام يومئذ شاب فلما اراد ان يرفعوا
الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة

فكان رسول الله

فكان رسول الله عليه السلام اول من خرج فقضى بينهم ان جعلوه في مربط ثم يرفعه جميع
القبايل كلهم رواه البيهقي وفي رواية ابي داود الطيالسي فدخل رسول الله عليه السلام
من باب بني شيبة فاخذه رسول الله ووضعه وقال موسى بن عقبة وانما جعل قريشا
على بنيانها ان السيول كانت تاتي من فوقها من فوق الردم الذي صنعوه فاخربه
فخافوا ان يدخلوها حتى لا يدخلها الا من شاءوا وقال السهيلي عن رزين ان سارقا
دخل الكعبة في ايام جرهم ليسرق كنزها فانهارا البير عليه حتى جاءوا فاخرجوه واخذوا
منه ما كان اخذه ثم سكنت هذه البيرحية راسها كراس الجدي وبطنها ابيض وظهرها
اسود فاقامت فيه خمس مايه عام وكان لا يدنو منها احد الا كشت وثقبت فاها
فكانوا يرمونها بينما هي يوما تسرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بيت الله البيرحية
فاختطفها فذهب بها وفرحوا بذلك وقال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن
كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا فيه انا الله ذو بكة
خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك
حفا لا تزول حتى تزول اخشابها قال ابن هشام يعني جبالها مبارك لاهلها في الماء
واللبن وقال ابن اسحق وكانت الكعبة على عهد النبي عليه السلام ثماني عشرة ذراعا
وكانت تكسى القباطي ثم كسيت بعد القباطي البرود واول من كساها الديباج الحجاج
ابن يوسف فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والثلاثين
من مولده عليه السلام وفي المراة وفيها راي الصوت والضوء قال احمد باسناده عن
ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين
يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه وفي هذه خلاف نذكره
في موضعه ان شاء الله فان الروايات المشهورة انه اقام بمكة ثلاث عشرة سنة
وقال ابن اسحق كانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان
من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله عليه السلام قبل مبعثه لما تقارب من زمانه
اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فيما وجدوا في كتبهم من صفته
وزمانه وما كان من عهد نبيهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فيما ياتيهم به الشيطان
من الجن مما يسترقون من السمع اذ كانت وهي لا يحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان
الكاهن والكاهنة لا تزال تقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقى العرب لذلك فيه بالا
حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحضر زمان مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من الله وفي ذلك انزل الله تعالى على رسوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة وقال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رميت بها هذا الحي من ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو ابن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وابكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتا مما يصلح الناس في امر معاشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كان نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله به هذا الخلق فما هو وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت اليهود بخيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالوا اللهم انا نسالك بحق هذا النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية رواه البيهقي وعن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام في ازار رقد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى بيت الله الحرام فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله عليه السلم واسلمنا وهو في اظهرنا ولم يسلم حسدا وبغيا رواه ابو نعيم في الدلايل **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الاربعين من مولده عليه السلام** وفيها قتل كسرى ابروين النعمان بن المنذر قال الواقدي قبل المبعث بتسعة اشهر وفيها كان يوم ذي قار وكان لبني شيبان على كسرى وهو اول يوم انتصفت او انتصرت فيه العرب على العجم قال ياقوت في كتابه الاذواذ وذو قار موضع به ماء معروف وكان به يوم من اعظم ايام العرب واشهرها لبني شيبان على الاعاجم وكان الملك انو شروان غزاهم جيشا فظفرت به بنو شيبان وكان سببه قتل النعمان بن المنذر اللخمي عدي بن زيد العبادي وفيه يقول بكير بن الاصم احد قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى خلطوا لها ما جحفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم بالمشرفي على صميم الهام

وذكر ابو الفرج الاصفهاني كانت وقعة ذي قار بين الفرس وبكر بن وايل فانتصف فيها العرب يوم ميسون من العجم وكانت بعد وقعة بدر والنبي عليه السلام قال ذاك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وروي ان النبي عليه السلام تمثلت له فرخ يديه ودعى لبني شيبان ولجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس وروي انه عليه السلام قال اللهم انصر بني ربيعة **ونعقد ههنا فصلا فيه اشيا من البشارات بوجوده عليه السلام** وبظهوره ونبوته وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت رويا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش وعلي ممطر خز وحمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما بال السيد قد اتانا متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شي فقلت لها بلى وكان لا يكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ثم يضع يده على راسها ثم يذكر حاجته ولم افعل لاني كنت كبير قومي فجلست فقلت اني رايت الليلة وانا نايم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها اعظم نور الشمس سجدين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تزهر ورايت ربطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها قضيبا فقلت لمن القضيب فقال لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فراعيت وجه الكاهنة فقالت لين صدقت رويا ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال يعني عبد المطلب لا ابا طالب لعلك تكون هذا المولود قال فكان ابو طالب يحدث هذا الحديث بعد ما ولد رسول الله عليه السلام وبعد ما بعث ثم قال كانت الشجرة والله اعلم ابا القاسم الامين فيقال لابي طالب الا تومن فيقول الستة والعار رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه سيل النبي عليه السلام متى وجبت لك النبوة قال بين خلق ادم ونفخ الروح فيه رواه ابو نعيم في دلايل النبوة ورواه الترمذي وقال حسن غريب وروى

ابو نعيم قال قال رسول الله متى جعلت نبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت نبيا وادم منجدل في الطين وروي ايضا عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله
متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وعن العرباض بن سارية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عبد الله لخاتم النبيين وان ادم
لمنجدل في طينته وسانبئكم بتاويل ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بي ورويا
امي التي رات وكذلك امهات المومنين رات ومن رواه الامام احمد ورواه الليث ابن
وهب وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن صالح وزادوا ان امه رات حين وضعته
نورا اضات منه قصور الشام وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما
اقترف ادم الخطية قال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تبارك
وتعالى يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد فقال يا رب لانك لما خلقتني
بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال صدقت
يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ قد سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال البيهقي تفرد به
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وعن خالد بن معدان عن اصحاب
رسول الله عليه السلام انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال دعوة
ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت كانه خرج منها نور اضات له بصري
من ارض الشام رواه محمد بن اسحق قال ابن كثير وفيه بشارة لاهل مدينتنا ارض بصري
اول بقعة من الشام خلص اليها نور النبوة ولهذا كانت اول مدينة فتحت من ارض
الشام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقد قدمنا رسول الله عليه السلام مرتين الاولى صحبة عمه ابي طالب وهو ابن اثنتي
عشرة سنة وكانت عندها قصة بحيرا الراهب والثانية صحبة ميسرة مولى
خديجة في تجارة لها وهي مبرك الناقة التي يقال ان ناقة رسول الله عليه السلام
بركت عليه فاثرة ذلك فيها يذكر وبني عليه مسجد مشهور اليوم وهي المدينة التي اضات
اعناق الابل عندها من نور النار التي خرجت في ارض الحجاز سنة اربع وخمسين وستمائة
وفق ما اخبر به رسول الله عليه السلام في قوله تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق
الابل ببصري وسياتي الكلام عليه ان شاء الله وعن عطاء بن يسار قال لقيت

عبد الله

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صفة رسول الله عليه السلام
في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في التورية بصفته في القران يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا رواه الامام احمد ورواه البخاري ولفظه قريب من هذا
وفيه زيادة وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام مكتوب في الانجيل
لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح رواه
البيهقي وعن مقاتل بن حيان قال اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام
جد في امري واسمع واطع يا ابن الطاهر البكر البتول اني خلقتك من غير فحل
وجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد فبين لاهل سوراى بالسريانية فبلغ
من بين يديك اني انا الحق القايم الذي لا ازول وصدقوا النبي الامي العربي صاحب
الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب ابعد الراس
الصلت الجبين المقرون الحاجبين الاجلى العينين الاقنى الانف الواضح الثنايا
الكث اللحية عرقه في وجهه كالمرجان ريح المسك ينفح منه كان عنقه ابريق فضة وكان
الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته جعدي كالقضيب ليس على بطنه
شعر غيره يمشي الكف والقدم اذا جامع الناس غمرهم واذا مشى كانما ينقلع من
الصخر ويحدر من صبب ذو النسل القليل وكانه اراد الذكور من صلبه رواه البيهقي
في دلايل النبوة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة
وذلك بعد مولد النبي عليه السلام بسنتين اتته وفود العرب واشرافها يشعرا وها
تهنيه وتمدحه وفيهم وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس
وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد في اناس من وجوه قريش قد مراعليه
بصنعا فاذا هو في راس غمدان فاذن لعبد المطلب فاقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا
بكم واهلا بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انه
لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فاذن له في مجلسه واخلاهم فقال يا عبد المطلب اني
مفوض اليك من سر علمي ما ان لو يكون غيرك لم ابح به فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله
فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا

www.alukah.net

خبرا عظيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة
قال عبد المطلب ما هو قال اذا ولد مولود بتهامة غلام بين كتفيه شامة كان له
الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة وهذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد
واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه بكسر الاوثان وخمد النيران ويعبد
الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينعله وينهى عن
المنكر ويبطله وقال والبيت ذي الحجب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر
عبد المطلب ساجدا فقال ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رقيقا فزوجته
كريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه
وكفلته انا وعمه قال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر
عليه اليهود فانهم له اعداء لئن جعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون
هولا الرهط الذين معك ولولا اني اعلم ان الموت يجتاحني قبل مبعثه لسرت بخيلي
ورجلي حتى اصيّر يثرب دار ملكي فانى اجد من الكتاب ان يثرب استقام امره
واهل نصرته وموضع قبره ثم امر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشر اماء وماية
من الابل وخلين من البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش
ملوا عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول
فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول ذكره الحافظ ابو بكر الخرايطي في هواتف
الجان باسناده الى ابن عباس بابسط من هذا ورواه الحافظ ابو نعيم في الدلائل
وعن جابر بن عبد الله قال اول خبر كان بالمدينة لمبعث رسول الله عليه السلام
ان امراة من المدينة كان لها تابع من الجن فجاءها في صورة طاير ابيض فوقع على حايط
لهم فقالت له لم لا تنزل الينا فنحدثك وتحدثنا وتخبرنا وتخبرك فقال لها انه
قد بعث نبي بمكة حرم الزنا ومنع منا القرار رواه ابو نعيم وذكر الواقدي انه
كان قد غاب عنها مدة ثم لما قدم عاتبته فقال اني قد جيت الرسول فسمعته يحرم
الزنا فعليك السلام وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه خرجنا في عير الى الشام
قبل ان يبعث رسول الله عليه السلام فلما كنا بفواه الشام وهي كاهنة فتعرضنا
فقالت انا في صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك خرج
احمد وجا امر لا يطاق ثم انصرفت الى مكة فوجدت رسول الله عليه السلام خرج
بمكة يدعو الى الله عز وجل رواه الواقدي وعن عبد الله الجماني قال كان منا رجل يقال

له مازن بن العصوبة يسدن صنما بقرية يقال لها سُميا من عمان وكانت تعظمه بنو الصامت
وبنو حطامة وسهرة وهم اخوال مازن امه زينب بنت عبد الله بن ربيعه بن خويلد
احد بني نمران قال مازن فعترنا ذات يوم عند الصنم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا
من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين ابيه
الكبر فدع بختيا من حجر تسلم من حرسقر قال ففزعت لذلك ثم غرنا بعدا يا مرة
اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل
جاء الحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها الجندل قال مازن
فقلت ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلت ما الخبر
وراك فقال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا
ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله عليه السلام
فسرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

- كسرت باجرا جذاذا وكان لنا ربا نطيف ضلالا بتضلال
- يا لهاشمي هدانا بن ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
- يا راكبا ابلغن عمرا واخوتها اني لمن قال دين باجر قال

يعني بعمرو بن الصامت واخوتها حطامة رواه ابو نعيم وروى الواقدي عن ابن ابي ذئب
عن مسلم بن جندب عن النضر بن سفيان الهذلي عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام
فاذا كنا بين الزرقا ومعان قد عرسنا من الليل فاذا بفارس يهوي بين السما والارض يقول
ايها النيام هبوا فليس حين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد فقزعنا ونحن
رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم به كرون امتلافا بمكة بين
قريش في بني خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد ذكره ابو نعيم وعن يحيى بن عروة
عن ابيه ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن
ابن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش بن رياب وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم
يجتمعون اليه قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا كانوا يعظمونه ويبجلونه ويذبحون له الجزر
ثم ياكلون ويشربون الخمور ويعكفون عليه فدخلوا عليه في الليل فوجدوه مكبوبا على وجهه
فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فاخذوه فردوه
الى حاله فانقلب الثالثة فلما راوا ذلك اغتموا له واعظموا ذلك فقال عثمان بن الحويرث
ما له قد اكثر التنكيس ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله

www.alukah.net

عليه السلام فجعل عثمان يقول

يا صنم العيد الذي صوّ حوله ... صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تكوست معلوبا وما ذاك قلة ... أذاك سفيه أم تكوست للعتب
فان كان عن ذنب أتينا فانما ... نتوب بإقرار ونلوي من الذنب
وان كنت معلوبا تكوست صاغرا ... فما أنت بالأوثان بالسيد الربّ

قال فأخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول

تردي لهولوم أنارت بنوره ... جميع فجاج الارض في الشرق والغرب
وخوت له الاوثان طرا وأرعدت ... قلوب ملاك الارض طرا من الرعب
وثار جميع الفرس باحت واظلمت ... وقد تاه شاه الفرس أعظم الكرب
وصدّت عن الكهان ما الغيب جهتهم ... فلا مخبر عنهم بحق ولا كذب
فيا لقصي أرجعوا عن ضلالكم ... وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

قال فلما سمعوا ذلك خلصوا نجيا فقال بعضهم لبعض تعادوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا اجل فقال لهم ورقة بن نوفل تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد أخطأوا المحجة وتركوا دين ابراهيم عليه السلام ما حجر تطوفون به لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر يا قوم التمسوا لانفسكم الدين قال فخرجوا عند ذلك يضربون في الارض ويسألون عن الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فأما ورقة فتنصر وقرأ الكتب حتى علم علما وأما عثمان بن الحويرث فصار الى قيصر فتنصر فحسنت منزلته عنده وأما زيد بن عمرو بن نفيل فأراد الخروج فحبس ثم انه خرج بعد ذلك يضرب في الارض حتى بلغ الرقة من ارض الجزيرة فلقي راهبا عالما فأخبره بالذي يطلب فقال له الراهب انك لتطلب دينا ما تجد من يملكك عليه ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلدك يبعث بدين الحنيفية فلما قال رجع يريد مكة فغارت عليه لخم فقتلوه وأما عبد الله بن جحش فأقام بمكة حتى بعث النبي عليه السلام ثم خرج مع من خرج الى أرض الحبشة فلما صار تنصر وفارق الاسلام فكان بها حتى هلك هنالك نصرانيا رواه الخرايطي وعن العباس بن مرداس قال

اول اسلامي ان مرداسا ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضماد فجعلته في بيت وجعلت اتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي عليه السلام سمعت صوتا ارمل اني في جوف الليل داعيا فوثبت الى ضماد مستغيثا فاذا بالصوت من جوفه وهو يقول

قل للقبيلة من سليم كلها ... هلك الأنيس وعاش اهل المسجد

اودي ضماد وكان يُعبد مرة ... قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الاحزاب بينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق اذ سمعت صوتا فاذا برجل على جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع ليله الثلاثاء مع صاحب الناقة العضباء في دار اخوال بني الصقعا فاجابه هاتف عن شماله وهو يقول بشر الجن والاسها ان وضعت المطي حلاسها وكلات السما اجراسها قال فوثبت مذعورا وعلمت ان هذا رسول فركبت فرسي واخببت المسير حتى اتيت اليه فبايعته ثم انصرفت الى ضماد فاحرقته بالنار ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته شعرا اقول فيه

لعمرك اني يوم اجعل جاهلا ... ضمادا لرب العالمين مشاركا
وتركي رسول الله والله وسع حوله ... أولئك انصار له ما أولسكا
كتارك سهل الارض والحزن يبتغي ... ليسلك في وعث الامور المسالكا
فامنت بالله الذي انا عبده ... وخالفت من امسى يريد هلاكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ... أبايع نبي الاكرمين المباركا
نبي أتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل فيه كذلكا
امين على القرآن أول سابق ... وأول مبعوث يجيب الملائكا
تلا في عرى الاسلام بعد انتقاضها ... فاحكمها حتى أقام المناسكا
عنيتك يا خير البرية كلها ... نفوسطت في الفرعين والمجد والكا
وانت المصطفى من قريش اذا سمت ... على صهوات الخيل تبغي القرون الدلاكا

رواه ابو نعيم في الدلايل ورواه الخرايطي من طريق آخر وذكر في آخره فلما رأى رسول الله عليه السلام قال لي يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة قال فشرد ذلك واسلمت انا وقومي وعن تميم الداري يقول كنت بالشام حين بعث رسول الله عليه السلام فخرجت لبعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة قال فلما اخذت مضجعي اذا انا بمنادي ينادي لا اراه عُذ بالله فان الجن لا تجير على الله فقلت ايم الله لتقولن فقال فخرج الرسول الامين رسول الله وصلى خلفه بالجون فاسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى حيث رسول الله رب العالمين فاسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت راهبا واخبرته الخبر فقال

الراهب قد صدق وكان يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا عليهم السلام فلا تسبق اليه قال فتكلفت الشخوص حتى حيت رسول الله عليه السلام فاسلمت رواه ابو نعيم وروى ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب يقال له لهيب او لهيب قال حضرت مع رسول الله عليه السلام فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسعراخبركم الخبر الخبر اضرموا لي نارا حتى قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا اسكتوا فاسكتنا فانقض نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه ذايله جوابه يا ويله ما حاله بليله بليله عاوده خياله تقطعت حباله وغبرت اهواله ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر بني قطان اخبركم بالحق والتبيان اقتسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ذا ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث من مكة دار الحمس يحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش منزال قطعان وآل ايش فقلنا بيّن لنا من اي قريش هو فقال واليت ذي الدعائم انه لمن مجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال اسالبة جا الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واعمى عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله عليه السلام سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والاربعين من مولده عليه السلام وفيها اختصه الله تعالى برسالته وبعثه الى كافة خلقه ولما تمت له اربعون سنة بعثه الله نبيا ورسولا الى كله

تجيلا واتفقوا على انه بعث في ايام كسرى ابرويز يوم الاثنين وانما اختلفوا اي الاثنين كان ذلك على اقوال احدها لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ظهر له جبريل عليه السلام بالرسالة قاله جمهور الصحابة عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وانس وابي بن كعب في آخرين ومن التابعين ابن المسيب وابن جبير والحسن وابن سيرين والشعبي والزهري وغيرهم والثاني لثمان عشرة ليلة خلت في ربيع الاول قاله ابو هريرة والثالث بسبع وعشرين خلت من رجب قاله ابو هريرة ايضا والرابع لاربعة وعشرين خلت من رمضان قاله ابن اسحق وقال مجاهد لسبع وعشرين خلت منه وفي المراة والقول الاول اشهر واثبت وعليه العمل عند اهل العلم وقال ابن كثير والمشهور انه عليه السلام بعث في شهر رمضان لما نص على ذلك عبيد بن عمير ومحمد ابن اسحق وغيرهما فقيل في ثاني عشرة وقيل في السابع عشر منه وقيل في الرابع والعشرين منه وعن واثلة بن الاسقع ان رسول الله عليه السلام قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان رواه احمد وابن مردويه في تفسيره ولهذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان ليلة القدر ليلة اربع وعشرين واتفقوا على انه بني على راس ستة ثلاث واربعين عام الشعبي ان رسول الله عليه السلام نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل القران فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القران على لسانه عشرين سنة عشر بمكة وعشر بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة رواه الامام احمد باسناد صحيح وهذا يقتضي ان اسرافيل قرن معه بعد الاربعين ثلاث سنين ثم جاه جبريل عليه السلام وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها اول ما بدي به رسول الله عليه السلام من الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع فيتزود لمثلها حتى جاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فقال اقرا قال ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الحديث فان قلت

كيف التوفيق بين الحديثين قلت قد قال الشيخ ابو شامه وحديث عايشة لا ينافي
هذا فانه يجوز ان يكون اول امره الرويا ثم وكل به اسرافيل عليه السلام في تلك المدة
التي كان يخلو بغار حرا فكان يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجا له وتمرينا
وتدريبا الى ان جاءه جبريل عليه السلام فعلمه بعد غطه ثلاث مرات فحكت عايشة
رضي الله عنها ما جري له مع جبريل عليه السلام ولم تحك ما جري له مع اسرافيل اختصارا
للحديث او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل عليه السلام وعن ابن عباس انزل القران
على النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا ومات وهو ابن ثلاث وستين
رواه احمد وروى ايضا عن ابن عباس انه قال بعث رسول الله عليه السلام وانزل
عليه القران وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين
ومات وهو ابن ثلاث وستين وروى ايضا عن ابن عباس قال اقام النبي عليه السلام
بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى
اليه واقام بالمدينة عشر سنين وقال ابو شامة وقد كان رسول الله عليه السلام
يرى عجايب قبل بعثته فمن ذلك ما روي في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه
الان وقال ابن اسحق ان رسول الله حين اراد الله كرامته وابتداءه النبوة كان اذا خرج
لحاجته ابعد حتى تحسر البيوت عنه ويفضي الى شعاب مكة وبطون اوديتها فلا يمر
بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت حوله عن يمينه وشماله
وخلفه فلا يرى الا الشجر ة فمكث كذلك يري ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل
عليه السلام بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في رمضان وقال موسى بن عقبة من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب اول ما راي به رسول الله عليه السلام اراه رويا في
المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة رضي الله عنها فحصها الله عن التكذيب وشرح
صدرها للتصديق فقالت ابشر فوالله لن يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها
ثم رجع اليها فاخبرها انه راي بطنه شق ثم غسل ثم طهر ثم اعيد كما كان قالت هذا والله
خير فابشر ثم استعلن له جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة فاجلسه على مجلس
كريم معجب كان النبي عليه السلام يقول اجلسني على بساط كهيئة الذي يوكف فيه
الياقوت واللولو فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمان رسول الله عليه السلام
فقال له جبريل اقرا فقال كيف اقرا فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان

من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال ويحك ناس
انها يا ايها المدثر قم فانذر اول سورة انزلت عليه والله اعلم قال فقبل رسول الله عليه
السلام رسالة ربه واسع ما جاءه به جبريل عليه السلام من عند الله فلما انصرف منقلبا
الى بيته جعل لا يمر على شجر ولا حجر الا سلم عليه فرجع الى اهله مسرورا موقنا قد
راى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال اديتك الذي كنت احدثك اني رايت في
المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربي عز وجل واخبرها بالذي جاءه من الله
وما سمع منه فقال ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا واقبل الذي جاءك من
امر الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت معه فاتت غلاما
لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس
قدوس قدوس ما شان جبريل عليه السلام
يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله
وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام فرجعت خديجة فجاءت ورقة بن
نوفل فذكرت له ما كان من امر النبي عليه السلام وما القاه اليه جبريل عليه السلام فقال
لها ورقه يا بنية اخبري ما ادري لعل صاحبك الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل واقسم بالله لئن كان اياه ثم اظهر دعواه وانا حي لاله
في طاعته ورسوله وحسن موازرته للصبر والنصرفات ورقة قال الزهري فكانت
خديجة اول من امن بالله وصدق رسوله عليه السلام قال البيهقي بعد ايراد هذا
الحديث والذي ذكره فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه يعني
شق بطنه عند حليمة ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم ثالثة حين عرج به الى السما
والله اعلم قال البخاري في روايته المتقدمة ثم فتر الوحي فترة حتى حزن النبي عليه السلام
فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل لكي يلقى نفسه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك لرسول الله حقا
فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك وفي الصحيحين
عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله عليه السلام يحدث عن فترة الوحي قال بينما
انا امشي سمعت صوتا من السما فرفعت بصري قبل السما فاذا الملك الذي جاءني بحرا قاعد
على كرسي بين السما والارض فجئثت منه فرقا حتى هويت الى الارض فجيت اهلي فقلت

الألوكة
www.alukah.net

زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر قال ثم حمي الوحي وتتابع بعد هذا كان اول ما نزل من القرآن بعد فترة الوحي لا مطلقا
وقد ثبت عن جابر رضي الله عنه ان اول ما نزل يا ايها المدثر والذي جعل كلامه على ما قلناه
ومنهم من زعم ان اول ما نزل بعد فترة الوحي سورة والضحى والليل اذا سجى الى آخرها
قاله محمد بن اسحق قال بعض القراء ولهذا كبر رسول الله عليه السلام فرحا وما روي في الصحيح
من ان اول القرآن نزولا بعد فترة الوحي يا ايها المدثر قم فانذر يريد هذا القول ولكن تراخت
سورة والضحى بعد فترة اخرى كانت لليالي يسيرة كما ثبت في الصحيحين وغيرهما من
حديث الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله
عليه السلام فلم يقم ليلة او ليلتين او ثلاثا فقالت امراة ما اري شيطانك الا تركك
فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وهذا الامر حصل الارتياب
الى الناس وبالاول حصلت النبوة وقال بعضهم كانت مدة الفترة قريبا من سنتين
او سنتين ونصفا والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن في معه اسرافيل عليه
السلام كما قال الشعبي وغيره ثم حصلت الفترة التي اقترن معه اسرافيل عليه
السلام ثم اقترن معه جبريل بعد نزول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي بعد هذا وتتابع وقام حينئذ رسول الله عليه
السلام في الرسالة اتم القيام وشمر عن ساق العزم ودعى الى الله القريب والبعيد
والاحمر والاسود فآمن به حينئذ كل لبيب وسعيد واستقر على مخالفته وعصيانه
كل جبار عنيد فكان اول من بادر الى التصديق من الرجال الاحرار ابو بكر الصديق
ومن النساء خديجة بنت خويلد زوجته عليه السلام ومن الموالي زيد بن حارثة الكلبي
مولاه ومن الصبيان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن هشام وقد اختلف
العلماء في تعبده عليه السلام قبل البعثة هل كان على شرع ام لا وما كان ذلك الشرع
فقيل شرع نوح عليه السلام وقيل ابراهيم والاشبه الاقوى وقيل موسى عليه
السلام وقيل عيسى عليه السلام وقيل ما ثبت انه شرع عنده اتبعه وعمل به وقال
ابن سعد حدثنا الواقدي ان جبريل عليه السلام حانه بحرا فمحص بعقبه الجبل
فنبع منه عين ما فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين وهذا اول ما افترض عليه الوضوء
والصلاة وان جبريل امه به وقال مجاهد كان ذلك في يوم الجمعة وقت الظهر وهي
اول صلاة افترضت عليه فان قلت كيف كانت كيفية الوحي قلت روي عن عايشة

رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
كيف ياتيك الوحي فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم
عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت
عايشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا رواه البخاري ومسلم والامام احمد وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا انزل على رسول الله عليه السلام الوحي كرب لذلك وتربد وجهه
وفي رواية وغمض عينيه وكنا نعرف ذلك منه رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر
قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم استنصت عند ذلك وما
من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض منه رواه احمد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله عليه السلام اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك جسده ورؤوسه
واسكت عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم رواه ابو داود الطيالسي وعن ابي هريرة كان
رسول الله عليه السلام اذا انزل عليه الوحي صدع وغلف راسه بالحنا رواه ابو يعلى
وهذا حديث غريب جدا وعن القعقاع بن عاصم رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله
عليه السلام وكان اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما
يانيه من الله عز وجل رواه ابو يعلى الموصلي وعن شهر بن حوشب عن اسماء بنت
يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله عليه السلام اذ نزلت
عليه المايدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة رواه احمد وروى ابن
مردويه من حديث صباح بن سهل عن عاصم الاحول حدثتني ام عمرو عن
عمها انه كان في مسير مع رسول الله عليه السلام فنزلت عليه سورة المايدة
فاندق عنق الراحلة من ثقلها وهذا غريب من هذا الوجه وقال ابن اسحق قالت له
خديجة يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك الذي ياتيك قال نعم فجاء جبريل عليه
السلام فقال لها قد جاء فقالت له قم فاجلس على فخذي اليمنى فجلس فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليسرى فتحول فقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن
راسها وقالت هل تراه قال لا قالت اسر فانه ملك وليس بشيطان ومعناه ان الملائكة
تتورع ان تنظر الى راس المراة مكشوفا والشياطين لا ولهذا يدخلون في بني ادم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجن يصعدون الى السما يستمعون الوحي فاذا
سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا

الألوكة
www.alukah.net

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا عن مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم يكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس هذا لامر قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله عليه السلام قائما يصلي بين جبلين فاتوه فاخبروه فقال هذا الامر الذي قد حدث في الارض رواه ابو نعيم وقال السدي لم تكن السماء تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين ظاهر فكان الشياطين قبل محمد قد اتخذت المقاعد في السماء الدنيا يستمعون ما يحدث في السماء من امر فلما بعث الله محمدا نبيا صلى الله عليه وسلم رجموا الليلة من الليالي فقزع لذلك اهل الطايف فقالوا اهلك اهل السماء لما رأوا من شدة النار في السماء واختلاف الشهب فجعلوا يعقرون ركابهم ويسيبون مواشيهم فقال لهم عبد يا ليل بن عمرو بن عمير ويحكم يا معشر اهل الطايف امسكوا عن اموالكم وانظروا الى معالم النجوم فان رأيتموها مستقرة في امكنتها فلم يهلك اهل السماء وانما هذا لامر حدث وان انتم لم تروها فقد هلك السماء فنظروا فراوها فكفوا عن اموالهم وفزعت الشياطين في تلك الليلة فاتوا ابليس فقال ائتوني من كل ارض بقبضة من تراب فاتوه فشم فقال صاحب مكة فبعث سبعة نفر من جن نصيبين فقدموا مكة فوجدوا رسول الله عليه السلام في المسجد الحرام يقرأ القرآن فدنوا منه حرصا على القرآن حتى كاد بعضهم يقتل بعضا عند سماعه ثم اسلموا فانذر امرهم على نبيه عليه السلام وقال الواقدي حدثني طلحة ابن عمر وعن عطا عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث محمد عليه السلام منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر في فوق ابي قبيس وهو اول جبل وضع على الارض فراى رسول الله عليه السلام يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فما يخطو وجبريل عنده فركضه جبريل عليه السلام فطرحه في كذا وكذا فوالى الشيطان هاربا ثم رواه الواقدي وابو احمد الترمذي كلاهما عن رباح بن ابي معروف عن قيس بن سعد عن مجاهد فذكر مثل هذا وقال فركضه برجله ورباه بعد ذلك وهذا

فصل عقدناه فيمن اسلم اولا ومن اسلم قديما

قال ابن جرير حدثني ابن حميد حدثنا عيسى بن سوادة بن الجعد عن محمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابي حازم والكلبي قالوا علي رضي الله عنه اول من اسلم قال الكلبي اسلم وهو ابن تسع سنين وقال ابن اسحق اول ذكر امن برسول الله عليه السلام وصلى معه وصدقه علي ابن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله عليه السلام قبل الاسلام قال الواقدي واجمع اصحابنا على ان عليا رضي الله عنه اسلم بعد ما نبئ رسول الله

وقال

٦٢

وقال محمد بن كعب اول من اسلم من هذه الامة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واسلم على قبل ابي بكر وكان علي يكتم ايمانه خوفا من ابيه حتى لقيه ابوه فقال اسلمت قال نعم قال وازر بن عمك وانصره قال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام

وروى ابن جرير في تاريخه عن جابر قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء وروى من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة رجل من الانصار سمعت زيد بن ارقم يقول اول من اسلم مع رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فذكرته للشعبي فانكره وقال ابو بكر اول من اسلم ثم قال حدثنا عبد الله بن موسى اخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله سمعت عليا رضي الله عنه يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين وهكذا رواه ابن ماجه وقال ابن كثير وهذا الحديث منكر ولا يقوله علي وكيف يمكن ان يصلي قبل الناس بسبع سنين هذا لا يتصور اصلا وقال اخرون اول من اسلم من هذه الامة ابو بكر الصديق وبه قال النخعي ورواه الواقدي باسانيده عن جماعة من السلف اول من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسئل ابن عباس من اول من امن فقال ابو بكر الصديق رواه يعقوب بن سفيان وابن ابي شيبة وابو القاسم البغوي وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن الحنفية انهما قالا لم يكن ابو بكر اسبقهم اسلاما ولكن كان افضلهم اسلاما قال سعد وقد آمن قبله خمسة وثبت في صحيح البخاري عن عمار بن ياسر قال رايت رسول الله عليه السلام وما معه الا خمسة ثلاثة اعبد وامراتان وابو بكر رضي الله عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله عليه السلام وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد رضي الله عنهم فاما رسول الله عليه السلام فمنعه الله بعمه وابو بكر منعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من احد الا وقد راياهم على ما اراد وا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد وابن ماجة والترمذي وقال اخرون كان اول من اسلم زيد بن حارثة وروى ابن جرير من طريق الواقدي عن ابن ابي ذيب سالت الزهري عن اول من اسلم من النساء قال خديجة قلت فمن الرجال قال زيد بن حارثة وقد اجاب ابو حنيفة رضي الله عنه بالجمع بين هذه الاقوال

بان اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن
حارثة ومن الغلمان علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروى ابن جرير حدثنا ابن حميد
حدثنا بابة بن جبلة عن ابراهيم بن طهمان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن محمد بن
سعد بن ابي وقاص قال قلت لابي بكرا ولكم اسلاما قال لا ولقد اسلم قبله اكثر من
خمسين ولكن كان افضلنا اسلاما قال ابن كثير هذا حديث منكر اسنادا ومتنا وقال
ابن اسحق كانت خديجة رضي الله عنها اول من اسلم بالله ورسوله وصدق بما جاء به محمد
جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه السلام حين افترضت عليه الصلاة فهمز له
بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين من ماء زمزم فتوضأ جبريل عليه السلام
وتوضأ محمد عليه السلام ثم صلى ركعتين وسجد اربع سجدات ثم رجع النبي عليه السلام
قد اقر الله عينه وطابت نفسه وجاءه ما يحب من الله فاخذ بيد خديجة حتى اتى بها العين
فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين واربع سجدات ثم كان هو وخديجة يصليان
سرا وهذه الصلاة فرضت في اول الاسلام قبل فرض الخمس ليلة المعراج على ما سيجيء
بيانه ان شاء الله تعالى ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاء بعد ذلك اليوم يوم وهما
يصليان فقال علي يا محمد ما هذا فقال دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله
فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته واكفر باللات والعزى فقال
علي رضي الله عنه هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امر حتى احدث
بها ابا طالب فكره رسول الله عليه السلام ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره
فقال له يا علي اذا لم تسلم فاكتم فمكث علي بذلك الله ثم ان الله اوقع في قلب علي الاسلام
فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد
فقال له رسول الله تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى
وتبرا من الانداد ففعل علي رضي الله عنه واسلم وبكت بابيه علي خوف من ابي طالب
وكتم علي اسلامه ولم يظهر واسلم ابن حارثة يعني زيدا فمكثا قريبا من شهر يختلف
علي الى رسول الله عليه السلام وكان مما انعم به على علي رضي الله عنه انه كان في حجر
رسول الله عليه السلام قبل الاسلام وذلك بسبب ان قريشا اصابتهم ازمة وكان
ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله عليه السلام لعمه العباس وكان من ايسر
بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من
هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول الله عليه السلام عليا

ماتاء

فضمه اليه فلم يزل مع رسول الله عليه السلام حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به
وصدقه وممن اسلم قديما بعد ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم
ابو بكر الى الاسلام وجاءهم الى رسول الله عليه السلام فامنوا به وصدقوه فهؤلاء اول الناس
اسلاما ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وابو سلمة
والارقم وعثمان بن مظعون وفاطمة بنت خطاب امرأة سعيد بن زيد واسماء بنت
ابي بكر وهي صغيرة وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون وخباب بن الارت وعمير
ابن ابي وقاص ومسعود بن القاري وسليط ابن عمرو وعياش بن ابي ربيعة وامرأته
اسماء بنت سلامة بن مخرمة التيمي وحنش بن حذافة وعامر بن ربيعة وعبد الله بن
جحش وابو احمد بن جحش وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس وحاطب بن
الحارث وفاطمة بنت المجلل واخوه حطاب بن الحارث وامرأته فكيهة ابنة يسار
ومعمر بن الحارث بن معمر الجمحي والسايب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن
عبد عوف وامرأته رملة بنت ابي عوف والنحام واسمه نعيم بن عبد الله وعامر بن
فهيرة مولى ابي بكر وخالد بن سعيد وابنه خالد وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وواقد بن عبد الله وخالد وعامل وعاقل واياس بنو البكير بن عبد يليل وصهيب
ابن سنان ثم دخل الناس ارسالا من الرجال والنساء حتى فشى الاسلام واعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة من النبوة

وفيها نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب السورة واسم
ابي لهب عبد العزى ولقب بابي لهب لمآله وجهه وقد ذكرناه واسم امرأته ام جميل
اخت ابي سفيان بن حرب وفي معنى حمالة الحطب قولان احدهما انها كانت تحمل الحطب
وشوك العضاه فتلقيه في طريق النبي عليه السلام وطريق اصحابه فيصيبون فيمشون
عليه كأنما يمشون على الحرير والقرفيات ليلة بشوكا فالقته وقعدت تستريح على
حجر فجاءها ملك من خلفها فجذبها فاهلكها واراح الله المسلمين منها وقال ابن عباس
كانت هذه المرأة تؤذي رسول الله عليه السلام الكون زوجها والثاني ان هذا
كناية عن الذم والاغراء يقال فلان يحطب على فلان اذا نم عليه واغرى به والجيد العنق
واختلفوا في المسد على اقوال احدها انه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا

يدخل في فيها ويخرج من دبرها قاله ابن عباس وقال عروة بن الزبير وليوي في عنقه
والثاني المسد الليف وهو الحبل الذي كانت تحتطب به في الدنيا يصير نارا في الآخرة
قاله عطا والشعبي في آخرين والثالث انها كانت قلادة فاخرة في عنقها فقالت لأنفقن
في عداوة محمد قاله الحسن وروى ابو طيبان عن ابن عباس انه قال لما خلق الله القلم
قال له اكتب ما هو كائن فكتب تبت يدا ابي لهب وكذا قال الحسن البصري وهل يستطيع
ابو لهب ان لا يصلى النار وانه في كتاب الله قبل ان يخلق ابو لهب وابواه وكان عمرو بن
عبيد المعتزلي يقول فيما حكى عنه الخطيب ان كان تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ
فما علي ابي لهب من لوم وفي رواية فما عسى على ابن ادم حجة وفي هذه السنة توفي اكثم
ابن صيفي بن تميم حكيم العرب وقد مر ترجمته وفي السنة الخامسة من النبوة اسلمت
سمية بنت خياط ام عمار بن ياسر مولاة حذيفة بن المغيرة اسلمت بمكة قديما وكانت تعذب
في الله لترجع عن دينها فما رجعت وقال الواقدي اول شهيدة في الاسلام سمية
مزقها ابو جهل بن هشام وهي تعذب في الله فطعنها بحربة في قبلها فماتت وليس في الصحابة
من اسمها سمية بنت خياط سواها

فصل في ما وقع من الحوادث

في السنة السادسة من النبوة وفيها اسلم حمزة بن عبد المطلب ثم عمر بن الخطاب بعده
بيوم وقيل بثلاثة ايام وقال ابن اسحق اسلما في سنة خمس من النبوة وقيل في سنة
اربع من النبوة والاصح ما قاله الواقدي وهو انهما اسلما في سنة ست من النبوة

اسلام حمزة رضي الله عنه فقد قال ابن اسحق رحمه الله ان ابا جهل اعترض رسول الله
عليه السلام عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه وذكر ذلك
لحمزة بن عبد المطلب فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها ضربة
فشجه بها شجة منكرة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل منه وقالوا ما نراك يا حمزة الا قد صبوت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان
لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقول حق فوالله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين
فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فلما اسلم حمزة
عرفت قريش ان رسول الله عليه السلام قد عز ومنع فكفوا عما كانوا يتناولون منه وراه
البيهقي ايضا وعن ابن وهب قال مر ابو جهل برسول الله عليه السلام ساكت فقام رسول الله
عليه السلام فدخل المسجد وجلس في ظل الكعبة وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان
في مسكن لها على الصفا تسمع ذلك واقبل حمزة من القنص متوشحا قوسه وكان يسمي

اغر قريش واشدها شكيمة فقالت له مولاة ابن جدعان يا ابا عمارة ماذا لقي ابن اخيك من
ابي جهل انفا وجده ههنا خاليا فسبه وشتمه وبالغ في اذاه ولم يكلمه ابن اخيك فغضب
حمزة رضي الله عنه ودخل المسجد وابو جهل جالس في نادي قومه عند الكعبة فقال له يا
مصفر استه اتشتم ابن اخي وانا على دينه اقول ما يقول ثم دخل حمزة في دار الخيزران فلقاه
رسول الله عليه السلام وقال يا عما ما ان لك ان تسلم فاسلم وعرفت قريش حينئذ ان
رسول الله عليه السلام قد عز وانه سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يأتون منه ويقال
السبب في اسلام حمزة انه خرج يوما الى الصيد فساق وراءه طبي فالتفت اليه وقال بلسان
فصيح يا حمزة ان ابن اخيك رسول رب العالمين يوذي من قريش فلم لا تدخل في دينه الحق
وتنصره وتمنع عنه اذى اعدائه فلما سمع بذلك حمزة ولى راجعا الى مكة وسمع ما نال النبي عليه
السلام من اذى ابي جهل وسبه ثم اتى الى نادي قريش وابو جهل فيهم ثم جرى منه ما ذكرناه
الان واما اسلام عمر رضي الله عنه فاختلفوا في سببه على اقوال احدها هداه الله
رسول الله صلى الله عليه وآله له قال ابن سعد باسناده عن ابن عمر ان النبي عليه السلام
قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال فكان
احبهما اليه عمر رضي الله عنه الثاني انه مر برسول الله عليه السلام وهو يقرا فوقع الاسلام
في قلبه قال احمد ثنا سنادوه عن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرجت اتعرض لرسول الله عليه السلام قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت
خلفه فافتتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن قلت هذا والله شاعر كما قالت
قريش فقرا الله لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت كاهن فقال
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين فوقع الاسلام في قلبي واسلمت والثالث
ان سببه اسلامه اخته فاطمة بنت الخطاب قال ابن سعد باسناده عن انس رضي الله
عنه قال خرج متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال
اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك
قال وما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذا المراي
يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل من العشرة وعندها خباب بن الارت رجل من المهاجرين رجل يقرا بهم القرآن
فقال ما هذه الهينمة التي اسمعها عندكم وكانوا يقرأون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه

بينا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر رايت ان كان الحق في غير دينك الذي
انت عليه فوثب عمر رضي الله عنه على ختنه فوطيه وطيا شديدا فجاءت اخته فدفعته
عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمّى وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك
يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لاقرأه
وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل
وتوضأ فقام وتوضأ واخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت
او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام اما عز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني
ابا جهل فقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي عند الصفا فانطلق عمر حتى اتى
وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضي الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى
حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به خيرا يسلم والا فقتله علينا هين وفي لفظ
فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي عليه السلام وان يرد به غير ذلك فقتله هين
قال ورسول الله عليه السلام داخل الدار فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع
ثوبه وحمايل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله وفي رواية ابن سعد
ان عمر لما اتاه اخته المصحف فتحه فخرج الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
فجعل يبكي ويقول الرحمن علم القرآن وانت يا عمر في الضلال والهتاب واسلم وحكى
ابن سعد عن الزهري وداود بن الحصين انهما قالا لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل
جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام عمر وقال صهيب لما
اسلم عمر رضي الله عنه جلسنا حول البيت فطفنا واتصفنا من اغلظ علينا وفي رواية
ابن اسحق وكانت فاطمة اخت عمر قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم
مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي
قد اسلم ايضا مستخفيا باسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى
فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله
عليه السلام ورهطا من اصحابه قد ذكروا له انهم اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب

من اربعين

من اربعين رجلا ونساء مع رسول الله عليه السلام عمه وحمزة وابو بكر بن ابي قحافة الصديق
وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ممن كان اقام مع رسول الله عليه السلام
بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال
اريد محمدا فذكر بعني ما تقدم الى ان قال ثم عمد الى رسول الله عليه السلام واصحابه فضرب
عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله عليه السلام فنظر من خلل الباب
فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله عليه السلام وهو فزع فقال يا رسول الله
هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة فاذن له الى اخر ما ذكرناه وقال ابن
اسحق وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله عليه السلام الى الحبشة
قال ابن كثير والصحيح ان عمر رضي الله عنه انما اسلم بعد خروج المهاجرين الى ارض الحبشة
وذلك في السنة السادسة من البعثة وهذا يرد قول من زعم انه كان تمام الاربعين
من المسلمين فان المهاجرين الى ارض الحبشة كانوا فوق الثمانين اللهم الا ان يقال انه
كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين والذي يقول انه كان تمام الاربعين بعد
خروج المهاجرين والذي يقول انه كان تمام الاربعين يستدل بما روي عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما اجتمع اصحاب النبي عليه السلام فكانوا ثمانية وثلاثين اتى ابو بكر
رضي الله عنه على رسول الله عليه السلام في الظهر فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر
به حتى ظهر رسول الله عليه السلام وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته
وقام ابو بكر خطيبا ورسول الله عليه السلام جالس فكان اول خطيب دعى الى الله
والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا
شديدا وعلا ابو بكر وضرب ضربا شديدا وجمله بنو تيم في ثوب حتى ادخلوه
منزله ولا يشكون في موته فقالت وايقاموا مع رسول الله عليه السلام في الدار شهرا وهم
تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر ودعي
رسول الله عليه السلام لعمر بن الخطاب اول بن هشام فاصبح عمر رضي الله عنه وكانت
الدعوة يوم الاربعا فاسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله عليه السلام واهل البيت تكبيرة
سمعت باعلى مكة فخرج رسول الله عليه السلام وخرج عمر وحمزة بن عبد المطلب حتى
طاف بالبيت وصلى الظهر وهو تمام اذا انصرف وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ابن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته
كانت نصرا وان امرته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وقال الواقدي لما اسلم عمر رضي الله عنه قال شعرا فيما جري له مع اخته وهو هذا

اكرم بذي المن الذي وهبت له علينا اياديه ما لها غبر
وقد بذانا وكذبنا فقال لنا صدق بني انا ما عنده الحمر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل بلطمها حين تسلى عندها السوء
لما دعت بهداة الحق شاهدة والدمع من عينها مجلان ينحدر
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها وان احمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق اتى بالحق يعهده واني الامانة ما في عوده خور

وقال ابن عمر رضي الله عنهما اسلم ابي وله ست وعشرون سنة وكان لي يومئذ ست سنين وممن اسلم في مكة ضماد وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ضماد مكة وهو رجل من ازد شنوءة وكان يرقى من هذه الرياح فسمع من سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال اين هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي فلقيت محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من شاء فهلم فقال محمد ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هذه الكلمات هلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه رسول الله عليه السلام وقال وعلى قومك قال وعلى قومي رواه مسلم والبيهقي ولنعقد ههنا فصلا نذكر فيه هجرة من هاجر من اصحاب رسول الله عليه السلام من مكة الى ارض الحبشة

قال ابن اسحق ثم ان الكفار عدوا على من اسلم وعلى رسول الله عليه السلام من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر وكان بلال مولى ابي بكر رضي الله عنهما لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك احد احد قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول اخذ احد

واسيا بلال

والله يا بلال واستشكل بعضهم على هذا من جهة ان ورقة توفي بعد المدة في فترة الوحي واسلام من اسلم انما كان بعد نزول يا ايها المدثر فكيف يمر ورقة ببلال وهو يعذب وقال ابن اسحق وينو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله عليه السلام فيقول فما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة واما امه فقتلوها وقد ذكرناه ولما احتمل المسلمون من اذي الكفار واشتد ذلك عليهم قصد بعضهم الهجرة فرارا بدينهم من الفتنة وركب الواقدي ان خروجهم الى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله عليه السلام وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وقال ابن جرير وقال الاخرون بل كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسايهم وابنايهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا قال ابن اسحق فلما راي رسول الله عليه السلام ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل ومن عمه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله عليه السلام الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام فكان اول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله عليه السلام وعن قتادة عن النبي عليه السلام قال ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام رواه البيهقي قال ابن اسحق وابو حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بالحبشة محمد بن ابي حذيفة والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسود وامراة سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وولدت له هناك زينب وعثمان ابن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلى وابو سبرة ابن ابي رهم العامري وامراته كبشة بنت سهيل بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وهو اول من قدمها فيما قيل

www.alukah.net

وسهيل بن بيضا فهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ابن
هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض اهل العلم قال ابن اسحق ثم خرج جعفر
ابن ابي طالب ومعه امراته اسما بنت عميس وولدت له بها عبد الله بن جعفر فتتابع المسلمون
حتى اجتمعوا بارض الحبشة وذكر موسى بن عقبة ان خروج جعفر بن ابي طالب انما كان في الهجرة
الثانية اليها وذلك بعد عود بعض من كان خرج اولا حين بلغهم ان المشركين اسلموا وصلوا
فلما قدموا مكة كان فيمن كان قدم عثمان بن مظعون فلم يجد واما اخبر وابه من اسلام المشركين
صحيحا فرجع من رجع منهم ومكث اخرون بمكة وخرج اخرون من المسلمين الى ارض الحبشة
وهي الهجرة الثانية كما سياتي بيانه ان شاء الله قال موسى بن عقبة وكان جعفر بن ابي طالب
ممن خرج ثانيا وما ذكره ابن اسحق من خروجه في الرحيل الاول اظهر لما سياتي لكنه كان
في زمرة ثانية من المهاجرين اولا وهو المقدم عليهم والمترجم عنهم عند النجاشي وغيره
كما سنبينه ان شاء الله ثم ان ابن اسحق سرد الخارجين صحبة جعفر رضي الله عنهم وهم
عمرو بن سعيد بن العاص وامراته فاطمة بنت صفوان بن امية واخوه خالد وامراته
امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعي وولدت له بها سعيدا وامه التي تزوجها بعد ذلك
الزبير فولدت له عمرا وخالدا وعبد الله محمش بن رياب واخوه عبيد الله ومعه امراته ام
حبيبة بنت ابي سفين وقيس بن عبد الله من بني اسد بن خزيمة وامراته بركة بنت يسار
مولاة ابي سفين ومعيقيب ابن ابي فاطمة وسعيد بن العاص وابو موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس وعتبة بن غزوان وبزيد بن نهمة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث
وطليب بن عمير بن وهب وسويبط بن سعد وجهم بن قيس العبدري ومعه امراته حرملة
بنت عبد الاسود بن جذيمة وولدا له عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وابو الروم بن
عمير بن هاشم وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي وقاص اخو سعد والمطلب
ابنا ازهر بن عبد عوف الزهري وامراته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة وولدت له بها عبد الله
وعبد الله بن مسعود واخوه عتبة والمقداد بن الاسود والحارث بن خالد بن صخر التيمي
وامراته ريطة بنت الحارث وولدت له بها موسى وعايشة وزينب وفاطمة وعمرو بن عثمان
ابن عمرو بن كعب وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي وهبار بن سفيان بن عبد
الاسد المخزومي واخوه عبد الله وهشام بن ابي حذيفة وسلمة بن هشام بن المغيرة وعياش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة ومعتب بن عوف بن عامر ويقال له عيهمة وقدامة وعبد الله
اخوه عثمان بن مظعون والسايب بن عثمان بن مظعون وحاطب بن الحارث بن معمر ومعه

امراته فاطمة بنت المجلل وابناه منها محمد والحارث واخوه خطاب وامراته فكيهة بنت يسار
وسفين بن معمر بن حبيب وامراته حسنة وابناه منها مهاجر وجنادة وابنهما من
غيره وهو شرحبيل بن عبد الله وهو الذي يقال له شرحبيل بن حسنة وعثمان
ابن ربيعة بن اهبان بن وهب وخنيس بن حذافة بن قيس وعبد الله بن الحارث بن قيس وهشام
ابن العاص بن وايل وقيس بن حذافة بن قيس واخوه عبد الله وابو قيس بن الحارث
ابن قيس واخوه الحارث ومعمر والسايب وبشر وسعيد ابنا الحارث بن قيس بن عدي
وابو بشر بن الحارث بن قيس بن عدي لامه وهو سعيد بن عمرو التيمي وعمير بن رياب بن
حذيفة وحليف لبني سهم وهو حميمة بن جزء الزبيدي ومعمر بن عبد الله العدوي وعروة
ابن عبد العزى وعدي بن نضلة بن عبد العزى وابنه النعمان وعبد الله بن مخرمة العامري
وعبد الله بن سهل بن عمرو وسليط بن عمرو واخوه السكران ومعه زوجته سودة
بنت زمعة وامراته عمرة بنت السعدي وابو حاطب بن عمرو العامريون وحليفهم
سعد بن خولة وهو من اليمن وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري وسهيل
ابن بيضا وهي امه واسمها دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر وعمرو
ابن ابي سرح وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة
وعمرو بن الحارث بن زهير وعثمان بن عبد غنم بن زهير وسعد بن عبد قيس بن لقيط
واخوه الحارث الفهريون قال ابن اسحق فكان جميع من لحق بارض الحبشة ممن هاجر
اليها من المسلمين سوى ابنايهم الذين خرجوا بهم صغارا وولد وا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان
عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه وقال ابن كثير وذكر ابن اسحق ابا موسى الاشعري فيمن
هاجر من مكة الى ارض الحبشة غريب جدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا
رسول الله عليه السلام الى النجاشي وبضع وسبعون رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر
وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى فاتوا النجاشي وبعث قريش عمرو بن
العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه
وشماله ثم قالا له انه قد نفر من بني عمنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فما هم
قالوا انى ارضك فابعث اليهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاسبعوه فشلم ولم يسجد فقالوا
له مالك لا تسجد للملك قال انا لا نسجد الا لله تعالى قال وما ذاك قال ان الله بعث الينا
رسوله وامرنا ان لا نسجد لاحد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو
فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم وامه قال نقول كما قال الله هو كلمة الله وروحه القاها

الألوكة
www.alukah.net

ذو خبر او ذو خمر ارسله ليخدم النبي عليه السلام عوضا عن عمه وقال السهيلي توفي النجاشي
في رجب سنة تسع من الهجرة وفي هذا نظر وعن ابي قتادة قال قدم وفد النجاشي تاريخ وفاة النجاشي
على رسول الله عليه السلام فقام يخدمهم فقال اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم رواه البيهقي وعن محمد بن اسحق قال
بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم كتاب رسول الله عليه السلام
الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى الى النجاشي
ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من
روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخه وانا ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة
على طاعته وان تتبعني فتومن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي
جعفرا ومن معه نفر من المسلمين فاذا جاوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك
الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي كتاب النجاشي جواب
الى رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم
ابن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمته وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى
الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض
ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك
واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله ما رباها ابن الاصحم بن الابجر
فاني لا املك الا ان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق
وبما ذكرهما فصل في قصة مكاتبه قريش الصحيفة ونقضهم اياها قصة كتابه الصحيفة

قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا
حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء واجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانية فلما راى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم
ان يدخلوا رسول الله عليه السلام شعبهم وامرهم ان يمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا
على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا فلما عرفت
قريش ان القوم قد منعوا الرسول عليه السلام واجمعوا على ذلك اجتمع المشركون من
قريش فاجمعوا ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله

عليه السلام

عليه السلام للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهدوا ومواثيق لا يقبلون من بني هاشم
ابدا صلحا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث
سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة
ولا يبيعا الا بادروهم اليه فاشتروه يريدون بذلك ان يدركوا سفك دم رسول الله
عليه السلام فكان ابو طالب اذا اخذ الناس مضاجعهم امر رسول الله عليه السلام فاضطجع
على فراشه حتى يرى ذلك من اراد مكرا به واغتيالا له فاذا نوم الناس امر احد بنيه
واخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله عليه السلام وامر رسول الله عليه السلام
ان ياتي فرشه بعضهم فينام عليه فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد
مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم
ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستحفوا بالحق واجمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا
عليه من الغدر والبراءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد
وميثاق وبقال كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله عز وجل الا لحسته وبقي ما
كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله عز وجل رسوله على الذي صنع بصحيفتهم
فذكر ذلك رسول الله عليه السلام لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني قط فانطلق
بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما راوهم عابرين بجماعتهم
انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوهم ليسلموا رسول الله عليه السلام
فتكلم ابو طالب فقال قد حدث امور بيننا لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم
عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة
قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم مجيبين بها لا مشكوكين ان الرسول عليه السلام مدفوع
اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد ان لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر جمع قومكم فانما قطع بيننا
رجل واحد جعلتموه خطر الهلاك قومكم وعشيرتكم وفسادهم فقال ابو طالب انما ابيتكم
لاعطيكم امرا لكم فيه نصيب ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله بعث مزقة على هذه
الصحيفة التي في ايديكم ويمحي كل اسم هو له فيها ويترك فيها غدركم وظلمكم وقطيعتكم ايانا وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان ابن اخي كما قال فاتقوا الله وانسلموا لنا ولا تسلمنا ابدا
حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي قال باطلا دفعناه اليكم فقتلتموه او استحييتم
قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله
عليه وسلم قد اخبر بخبرها فلما راتها قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان كان هذا

الألوكة
www.alukah.net

الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يعرضها ولد قال فرفع عودا من الارض ثم قال
يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما ينبغي لاحد ان يزيد على الذي نقول فيه
ما سوى هذا مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده اشهد انه رسول الله وانه نجده في الانجيل
وانه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما انا فيه من
الملك لاتيته حتى اكون انا احمل نعليه وامر بهدية الاخرين فردت اليهما ثم تحمل عبد الله
ابن مسعود حتى ادرك بدرا وزعموا ان النبي عليه السلام استغفر له رواه الامام احمد
باسناد جيد قوي وفيه ما يقتضي ان ابا موسى كان ممن هاجر من مكة الى الحبشة
ان لم يكن ذكره مدها من بعض الرواة وذكره ابو نعيم في الدلايل باسناده الى ابي موسى
وذكر في اخره وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا
في البحر فشربوا ومع عمرو امرأته فلما شربوا قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني
فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة بعمرو فرمى به في البحر فحمل عمرو بناشد
عمارة حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو في ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا اخرجت
خلف عمارة في الملك فدعى النجاشي بعمارة فنفخ في احليله فطار مع الوحش وذكر
ابن اسحق هذه القصة باسط مما ذكرنا باسناده الى ام سلمة وذكرتها فقال النجاشي
هل معك شيء مما جاء به وقد دعي اساقفته فامرهم فنشروا المصاحف حوله فقال
له جعفر نعم فقال هلم فاتل علي مما جاء به فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله
النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال ان هذا
الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى عليه السلام انطلقوا راشدين وذكر ابن
اسحق في روايته ان الاثنين اللذين بعثهما قريش الى النجاشي هما عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي ربيعة وذكر غيره انهما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وذكر الاموي ان عمارة
قد توصل الى بعض اهل النجاشي فوشى به عمرو فامر به النجاشي فسجر حتى ذهب عقله
في البرية مع الوحوش وانه عاش الى زمن امارة عمر رضي الله عنه وانه مسكه بعض الصحابة
فجعل يقول ارسلني ارسلني والامت فلما لم يرسله مات في ساعته وقد قيل ان قريشا
بعثت الى النجاشي في امر المهاجرين مرتين الاولى مع عمرو بن العاص وعمارة والثانية مع عمرو
وعبد الله بن ابي ربيعة وقال يونس عن ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير قال انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن كثير والمشهور
الاول ان جعفر هو المترجم وعن محمد بن اسحق قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي

انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فجيء بهم سفنا قال ايكبوا فيها
وكونوا انتم فان هزمت فانصبوا حتى تلحقوا حيث شئتم وان ظفرت فابقوا ثم عمد
الى الكتاب فكتب فيه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى
عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبايه عند منكبه الايمن وخرج
الى الحبشة وصفوفهم وقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف
رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد
قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره
على قبايه وهو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا
فبلغ رسول الله عليه السلام فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له وثبت في الصحيحين عن ابي
هريرة ان رسول الله عليه السلام نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى
فصف بهم وكبر اربع تكبيرات وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة رواه البخاري
وفي بعض الروايات مصحمة وهو اصحمة بن ابجر وكان عبدا صالحا لبيبا ذكيا عادلا
عالما رضي الله عنه وقال يونس عن ابن اسحق اسم النجاشي مصحمه وفي نسخة صحيحة البيهقي
اصحم وهو بالعربية عطية قال وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل قلت
كل من ملك ملك الحبشة يسمى النجاشي كما ان كل من ملك الشام مع الجزيرة مع بلاد الروم
يسمى قيصر وكل من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك مصر كان يسمى فرعون وكل من
ملك الاسكندرية يسمى المقوقس وكل من ملك اليمن يسمى تبعا وكل من ملك الهند وقيل اليونان
يسمى بطليموس وكل من ملك الترك يسمى خاقان وكل من ملك اليهود يسمى القطيون وكل
من ملك الصابئة يسمى نمرود وكل من ملك البربر يسمى جالوت وكل من ملك العرب
من قبل العجم يسمى النعمان وكل من ملك فرغانه يسمى الاخشيد وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور رواه ابو داود وقال
ابن كثير وشهود ابي هريرة الصلاة على النجاشي دليل على انه انما مات بعد فتح خيبر التي
قدم بقية المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن ابي طالب يوم فتح خيبر ولهذا روي انه
عليه السلام قال والله ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وقدموا معهم
بهدايا وتحف من عند النجاشي الى النبي عليه السلام وصحبتهم اهل السفينة اليمانية
اصحاب ابي موسى وقومه من الاشعريين ومع جعفر وهدايا النجاشي ابن اخي النجاشي

الألوكة
www.alukah.net

قط الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا بشرها كانوا عليه من كفرهم والشدة علي
رسول الله عليه السلام وعلى رهطه والقيام بما تعاهدوا عليه فقال اولئك النفر من
بني عبد المطلب ان اولي بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فانا نعلم ان الذي اجمعتم
عليه من قطيعتنا اقرب الي اللؤم والسحر من امرنا ولولا انكم اجمعتم على السحر لتفسد
صحيفتكم وهي في ايديكم خمس مائة كان فيها من اسمه ومائة كان فيها من بغي تركه افغن السحرة
ام انتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء
من بني هاشم منهم ابو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن ابي امية بن المغيرة وزمعة
ابن الاسود وهشام بن عمرو وكاتب الصحيفة عبدة وهو من بني عامر بن لوي في رجال
من اشرافهم ووجوههم نحن برآء مما في الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل
وانشا ابو طالب يقول الشعر في شان صحيفتهم ويمدح النفر الذين تبرؤا منها وتقضل
ما كان فيها من عهد ويمدح النجاشي وهي القصيدة التي سقناها بكمالها في قصة ابي طالب
التي اولها هو قوله خليلي ما ان لي على عاذل بصعوا في حق ولا عند باطل
وهي مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها بمعانيها وقال ابن هشام كان كاتب الصحيفة منصور
ابن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد الدار بن قصي ويقال النضر
ابن الحارث فدعي عليه رسول الله عليه السلام فشل بعض اصابعه وقال الواقدي
كان الذي كتب الصحيفة طلحة بن ابي طلحة العبدري وقال ابن كثير والمشهور انه
منصور بن عكرمة كما ذكره ابن اسحق وهو الذي شلت يده فما كان ينتفع بها وفي تاريخ
النويري واقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله عليه السلام ثلاث سنين وبلغ
المهاجرين الذين في الحبشة ان اهل مكة اسلموا فتعدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا
ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيحا فلم يدخل احد منهم مكة الا مستخفيا وكان
من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وكلهم
دخلوا مكة الا عبد الله بن مسعود فانه رجع الى ارض الحبشة ثم قال فخرج رسول الله
عليه السلام من الحصر وهو ابن تسع واربعين سنة وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد
وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وقال ابن اسحق السبب في عود من هاجر
الى الحبشة من مكة ان رسول عليه السلام جلس يوما مع المشركين وانزل الله عليه
سورة والنجم اذا هوى فقراها عليهم حتى ختمها وسجد فسجد من هناك من المسلمين
والمشركين والجن والانس والناقل لما راي المشركين قد سجدوا متابعة لرسول الله

عليه السلام

عليه السلام اعتقدوا انهم اسلموا واصطلحوا معه ولم يبق نزاع معهم وطار الخبر بذلك
وانتشر حتى بلغ مهاجرة الحبشة بها فظنوا صحة ذلك فاقبل منهم طايفة طايعين بذلك
وثبت جماعة وكلاهما محسن مصيب فيما فعل ومما يذكر ههنا

فصل في قصة اعشى بن قيس

قال ابن هشام ان اعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وايل قلت قال ابو الفرج الاصبهاني هو اعشى الاكبر واسمه ميمون
ابن قيس ويكنى ابا بصير وكان يقال لابيه قيس بن جندل قتيل الجوع سمي بذلك
لانه دخل غارا يستظل به من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار
فمات فيه جوعا والاعشى احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسيل يونس النحوي
من اشعر الناس فقال لا اوي الى رجل بعينه ولكن اقول امرؤ القيس اذا غضب
والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب وليس ذلك لغيره ويقال
هو اول من سال بشعره وانتجع به اقاصي البلاد وكان يغني من شعره وكانت العرب
تسميه صناجة العرب وحكى عن الشعبي انه كان يقول الاعشى اغزل الناس في
بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت
فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوحي الوحل واما اخنث بيت
فقوله قالت هريرة لما جيت زايرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما اشجع بيت
فقوله قالوا الطراد فقلنا الجور عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

وقال ابن هشام خرج الاعشى هذا الى رسول الله عليه السلام يريد الاسلام فلما
كان بمكة او قريب منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره
انه جاء يريد رسول الله عليه السلام ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا قال الاعشى
والله ان ذلك لامر مالي فيه من ارب فقال يا ابا بصير انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما
هذه ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى فيها عامي هذا ثم اتيه فاسلم
فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى النبي عليه السلام وقال السهيلي هذه
غفلة من ابن هشام ومن تابعه فان الناس يجمعون على ان المحرم ينزل تحريمها الا بالمدينة
بعد احد وقيل ان القايل للاعشى هو ابو جهل بن هشام في دار عتبة بن ربيعة
فان قيل كيف يتصور هذا الان ابا جهل مات في غزوة بدر في سنة ثنتين من الهجرة
والخمر انما حرمت في السنة الثالثة او الرابعة على الاختلاف قلت يمكن ان يجاب عنه
بعد تسليم صحة هذا القول بان يقال انما قال ذلك ابو جهل قصدا الى صده عن الاسلام

اول من سال بشعره

الألوكة
www.alukah.net

بطريق النقول والاقتراء بطريق العلم بحرمتها من جملة الرسول لانها حينئذ ما كانت
حرمت ولكن لما راي ميل الاعشى الي شربها وانه لا يتركها اختلق هذا القول من عنده
ليمنعه بذلك عن الاسلام وقد منعه وذكر ابو عبيدة ان القايل له ذلك هو عامر بن
الطفيل في بلاد قيس وهو مقبل الي رسول الله عليه السلام وقال ابو الفرج الاصبهاني
وذكر ان الاعشى وفد الي النبي عليه السلام وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها الم
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا
وهي قصيدة طويلة نذكرها الان قال فبلغ خبرها قريشا فرصدوه علي طريقه
وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع قدره فلما بلغه ورد عليهم
فقالوا له اين اردت ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا الاسلم فقالوا انه ينهاك
عن خلال وعرمها عليك وكلها لك رافق ولك موافق قال وما هن فقال ابو سفيان
ابن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قالوا الخمار قال لعلي ان
اصبته اصبت منه عوضا من الخمار وماذا قالوا الربا قال ما دنت ولا
أدنت قط وماذا قالوا الخمر قال اوه ارجع الي صبابة لي قد بقيت في المهراس فاشربها
فقال له ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به نحن وهو الان في هدنة تاخذ ماية
من الابل وترجع الي بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا
عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته فقال ما اكره ذاك
فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لين اتى يمرا واتباعه
ليضرن عليكم بنيران العرب بشعره فاجمعوا له ماية من الابل فاعطوها فاخذها وانطلق
الي بلده فلما كان بقناع منفوحة رمي به بعيره فقتله وحكى سليمان التوفلي قال اتيت
اليمامة واليا عليها فمررت بمنفوحة وهي قرية الاعشى فقلت اهذه قرية الاعشى فقالوا
نعم قلت فاين منزله قالوا ذاك واشاروا اليه فقلت واين قبره فاذا هو رطب
فقلت ما الي اراه رطبا قالوا ان الغنيان ينادمونه ويجعلون قبره مكان رجل منهم
فاذا صار القدح اليه صبوا علي قبره لقوله اذا رجع الي اليمامة فاشبع من الاطيبين الزنا والخمر
وذكر ابن هشام قصيدته التي مدح بها النبي صلي الله عليه وسلم وهي هذه
الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم صحبة مهدد
ولكن اري الدهر هو خاين اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا

كهولا وشبانا فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد
وما زلت ابغي المال مذانا يافع وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تعتلي مسافة ما بين النجير فصرخد
الا ايهذا السايلي اين يممت فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسالي عني فيارب سايل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
احدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنافا ليتا غير اجرد
وفيها اذا ما هجرت مجرفية اذا خلت حربا الطهرة اصيدا
واليت لا اوي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما ادلجت فتري لها رقيبين حديا ما تغيب وفرقدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا
بلوغا يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل وليس عطا اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت علي ان لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها عليك حراما فانكحن او تاتدا
وذا الرحم القريي فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح علي حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بايس ذي ضراوة ولا تحسبن المال للمرء خلدا

وما يذكر ههنا

فصل في قصة مصارعة ركانة مع النبي عليه السلام

قال ابن اسحق حدثني ابي اسحق بن يسار كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله عليه السلام في بعض شعاب مكة فقال
له رسول الله عليه السلام يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال ان اعلم
ان الذي تقول حق لاتبعتك فقال رسول الله عليه السلام افرايت ان صرعتك اتعلم ان
ما اقول حق قال نعم قال فقم حتي اصارعك قال فقام ركانة اليه فصارعه فلما بطش به

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله عليه السلام اضجعه لا يملك من نفسه شيا ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد والله ان هذا لعجب انصرعني قال فاعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان
اتقيت الله واتبعت امري قال وما هو قال ادعوك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني
قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقعت بين يدي رسول الله عليه السلام قال فقال
لها ارجعي الي مكانك فرجعت الي مكانها قال فذهب ركانة الي قومه فقال يا بني عبد مناف
سا حروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راي
والذي صنع ورواها ابن اسحق مرسلة ورواه الترمذي وابو داود من حديث
ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر بن محمد بن ركانة ان ركانة صارع النبي عليه السلام فصرعه
النبي عليه السلام ثم قال الترمذي غريب ولا نعرف ابا الحسن ولا ابن ركانة قال
ابن كثير وقد روى ابو بكر الشافعي باسناد جيد عن ابن عباس ان يزيد بن ركانة
صارع النبي عليه السلام فصرعه ثلاث مرات كل مرة على راس مائة راس من الغنم فلما
كان في الثالثة قال يا محمد ما وضع ظهري الى الارض احد قبلك وما كان احد ابغض الي
منك واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقام عنه رسول الله عليه السلام
ورد عليه غنمه وبما ذكرهما هنا

فصل في قصة المستهزئين

قال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين قال سفين عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث
الزهري والاسود بن المطلب ابو زمعة والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وايل
فاتاه جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله عليه السلام فاراه الوليد فاشار
جبريل الى اجله وقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومى الى راسه وقال
كفيتكه ثم اراه الحارث بن عيطل فاومى الى بطنه وقال كفيتكه ومر به العاص فاومى
الى اخمصه وقال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فاصاب
اجله فقطعها واما الاسود بن المطلب فعمي وكان سبب ذلك انه نزل تحت شجرة
فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيا وجعل يقول
يا بني الا تمنعون عني قد هلكت هو ذا يطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح
فمات منها واما الحارث بن عبد يغوث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خروجه
من فيه فمات منها واما العاص بن وايل فبينما هو كذلك يوما اذ دخل في راسه شبرقه

حتى امتلات

حتى امتلات منها فمات منها وقال غيره في هذا الحديث فركب الى الطايف على حمار فربض
به على شبرقه يعني شوكه فدخلت في اخمص قدمه شوكة فقتلته ورواه البيهقي بنحو من
هذا السياق

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العاشرة من النبوة

وفيها توفيت خديجة زوج النبي عليه السلام القرشية الاسدية وعن
عروة بن ابي الزبير توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وقبل خروج رسول الله عليه السلام
الى المدينة وقال ابن اسحق ماتت خديجة قبل ابو طالب في عام واحد وقال البيهقي
يعني ان خديجة توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي ان خديجة وابا
طالب ماتا قبل الهجرة بثلاث سنين عام خرجوا من الشعب وان خديجة توفيت قبل
ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وفي تاريخ النوبري والصحيح ان اباطالب توفي في شوال سنة
عشر من النبوة بعد خروج النبي من الحصر بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما وكان
عمره بضعا وثمانين سنة وقد مضت قصة وفاته ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة
ايام وكان موتها قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقال ابن كثير مراد هم قبل ان تفرض
الصلوات الخمس ليلة الاسرا قلت انما قال ذلك لان اصل الصلاة قد فرض في حياة خديجة
كما قدمنا ذكره عند مبعثه عليه السلام من ان جبريل عليه السلام صلى به ركعتين واربع
سجدات ولكن الصلوات الخمس بهيئتها ما فرضت الا ليلة الاسرا ولما توفيت خديجة
كان لها خمسة وستون سنة ولرسول الله عليه السلام احدى وخمسون سنة وقال
البخاري ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ونزل رسول الله عليه السلام في قبرها
ولم تكن سنت الجنازة يومئذ ولا فرضت الصلوات الخمس ودفنت بالحجون وقال
الهيثم وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وسيدة نساء قريش وتكنى ام هند وام القاسم
وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن لوي
ابن غالب بن فهر بن مالك وقال هشام بن محمد كان رسول الله عليه السلام يحترمها ويكرمها
ويواد هاويشاورها في اموره كلها وكانت وزير صدق صاحبة عزم وحزم ميمونة النقيبة
وانفقت عليه مالا كثيرا قال وسيل الزهري انفقت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين الفا فقال واربعين الفا كررها ومن مناقبها ما رواه ابو هريرة قال اتى جبريل
عليه السلام الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها
اناية فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري ومسلم وعن عايشة رضي الله عنها

قالت كان النبي عليه السلام اذا ذكر خديجة اثنى عليها باحسن الثنا قالت فغرت يوما
فقلت ما اكثر ما تذكرها حمراء الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها قال ما ابدلني الله خيرا
منها قد امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس
ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد الناس رواه احمد وتفرد به واسناده لا باس به
قال ابن كثير وقد استدل بهذا الحديث جماعة من اهل العلم على تفضيل خديجة
على عايشة وتكلم اخرون في اسناده وتاوله اخرون على انها كانت خيرا عشيرة وقد
تكلمنا في ذلك في قصة مريم عليها السلام وفي المتفق عليه من حديث عايشة ايضا
قالت ما غرت من احد من نساء رسول عليه السلام ما غرت من خديجة وما رايتها قط
وتزوجني بعد موتها بثلاث سنين ولقد كان رسول الله عليه السلام يكثر ذكرها وربما
ذبح الشاة فيقطعها اعضاء فيبعثها الى صدايق خديجة فربما قلت له كان لم يكن في الدنيا
الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد والصدايق الخلايل وقولها وزوجني
بعدها بثلاث سنين اي دخل بي وفي المتفق عليه ايضا عنها عايشة قالت قلت
يوما خديجة بالتصغير فزجرني وقال اني رزقت حبها فادركتني الغيرة فقلت وهل
كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال والله
ما ابدلني خيرا منها قد امنت بي اذ كفر الناس ورزقني اولادها اذ حرمني اولاد النساء
قالت فقلت في نفسي لا اذكرها ابدا واولادها قسمان قسم من غير رسول الله
عليه السلام وقسم من رسول الله عليه السلام فاما من غير رسول الله عليه السلام
فولدان وهما هند وهالة واختلفوا فيهما فقال بعضهم هما ذكران وقال بعضهم
احدهما ذكر والاخر انثى وهي هند وكانت هند تسمي بيعة رسول الله عليه السلام
لانه لما تزوج خديجة كانت معها وكانت تقول انا اكرم الناس اباوامامًا واختا واخا
ابي رسول الله عليه السلام وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم وذكر السهيلي
في شرح السيرة عن الزبير بن بكار قال ولدت خديجة لعتيق جارية اسمها هند ولدت
لابي هالة ايضا ابنا اسمه هندا يضا مات بالطاعون الجارف بالبصرة وكان قد مات
في ذلك اليوم سبعون الفا فشغل الناس بجنايزهم عن جنازته فلم يوجد من يحمله
فصاحت نادبته واهنداه وبيعة رسول الله عليه السلام فترك الناس جنايزهم
واقبلوا فحملوا جنازته على رؤس الاصابع اجلالا لرسول الله عليه السلام قال السهيلي
هذا وهم من السهيلي لان الطاعون الجارف كان في سنة ست وتسعين من الهجرة ولم

يعش خديجة ولدا لي ذلك الوقت وقال الواقدي والذي مات بالبصرة انما هو هند بن هند
بنت خديجة سموه باسم امه قلت وقد وقع بالبصرة طاعون في سنة اربعة وسبعين
فان كان الامر كما ذكره السهيلي احتمل ذلك الا ان الاول اشهر والله اعلم واما
اولادها من النبي عليه السلام فاول اولادها منه القاسم وبه كان يكنى مات قبل النبوة بسنين
في قول ابن اسحق وفي قول ابن الكلبي باربع سنين ثم عبد الله ولقبه الطاهر ثم الطيب وقيل
الطيب لقب عبد الله وقيل انها ولدا بعد النبوة ولهذا لقبا بهذين اللقبين وقال
ابن اسحق وكان بين كل ولد بين سنة وكانت تعوق عن الغلام ثنتين وعن الجارية ثنتين
وقال احمد باسناده عن علي رضي الله عنه قال سالت خديجة رسول الله عليه السلام
عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال رسول الله عليه السلام هما في النار فلما راى الكراهية
في وجهها قال لو رايت مكانها لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدك منك قال في الجنة قال ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرا رسول الله عليه السلام والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم الاية قال ابن الجوزي في جامع
المسانيد في اسناد هذا الحديث مجهولون عثمان لا يقبل حديثه ولا يحتج به ولا يصح في الاطفال
حديث قالوا وهذا يدل على انهم ولدوا في الاسلام لانه الجنة لا يدخلها الا مسلم وهو الذكور
واما الاناث فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وسنذكرهن ان شاء الله وفي هذه
السنة تزوج رسول الله عليه السلام بعايشة رضي الله عنها وسودة بعد وفاة خديجة
رضي الله عنها قال احمد باسناده عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جات بنت
حكيم امراة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا
تتزوج فقال من قلت من ثيبة بكرا وان شيت ثيبا قال فمن البكر قلت بنت ابي بكر
احب خلق الله اليك واما الثيب فسودة بنت زمعة امنت بك واتبعتك على ما تقول
قال فاذهبي فاذكريني عليهما قالت فدخلت بيت ابي بكر فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله
عليكم من البركة والخير قالت وما ذاك قلت ارسلني اليكم رسول الله عليه السلام اخطب عليه
عايشة فقالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجا ابو بكر رضي الله عنه فاخبرته فقال وهل تصلح
له انما هي ابنة اخيه قالت فاخبرت رسول الله عليه السلام فقال انه اخي في الاسلام وابنته
تحل لي قالت فاخبرت ابا بكر بذلك فقال انتظريني وخرج وكان المطعم بن عدي قد ذكرها
على ابنه وما وعد ابو بكر احدا فاخلفه فدخل على المطعم وعنده امراته ام الفتى فقالت
له يا ابن ابي قحافة لعلك تصبو صاحبنا وتدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك

فقال ابو بكر للطعم اتقول هذه تقوله قال انها تقول ذاك فخرج من عنده وقد اهلك
من نفسه عدته التي وعدته بها فقال لخولة ادع لي رسول الله فدعته فزوجها منه
وعايشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سودة فقالت لها
ان رسول الله عليه السلام يخطبك فقالت ادخلي علي ابي وكان شيخا كبيرا فاذكري له
ذلك فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه قالوا خولة بنت حكيم
قال فما شانك قالت قلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب سودة فقال لكفو كريم فما
قالت صاحبتك قالت قد اجابت الي ذلك فقال ادعيها الي فدعتها فقال لها يا بنية
اخبيني ما قالت خولة وهذه قالت نعم قال فاذهبي فادعيه الي قالت فذهبت
رسول الله عليه السلام فزوجه اياها قالت خوله وكان اخوها عبد الله بن ربيعة
حاجا فقدم فحثى التراب على راسه فقال يحدث ان اسلم ابي لسفيه يوم احثي
التراب علي راسي ان تزوج رسول الله عليه السلام بنت زمعة واختلفوا هل تزوج
سودة ودخل بها ولم يدخل بعايشة الا في المدينة على ما نذكره ان شا الله تعال فان قلت
روى يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال تزوج رسول الله عليه السلام
عايشة بعد موت خديجه بثلاث سنين وعايشة يومئذ ابنة ست سنين
وبنى بها وهي ابنة تسع ومات رسول الله عليه السلام وعايشة ابنة ثماني عشرة سنة
قلت هذا مرسل ولكنه في حكم المتصل وايضا البخاري روى عن عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي
عليه السلام بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك فنكح عايشة وهي بنت
ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين وقوله تزوجها وهي ابنة ست سنين
وبنى بها وهي ابنة تسع سنين مما لا خلاف فيه بين الناس وقد ثبت في الصحاح وغيرها
وكان بناؤه بها في السنة الثانية من الهجرة الى المدينة واما كون تزويجها كان بعد
موت خديجة بعوض ثلاث سنين ففيه نظر فان يعقوب بن سفيان الحافظ
قال حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت تزوجني
رسول الله عليه السلام متوفي خديجة قبل مخرجه من مكة وانا ابنة سبع او ست
سنين فقوله في هذا الحديث متوفي خديجة يقتضي انه على اثر ذلك قريبا اللهم الا ان
يكون قد سقط من النسخة بعد متوفي خديجة وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي
عليه السلام قال لها اريتك في المنام مرتين اري انك في سرقة من حرير وهو يقول لي هذه

امراتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه رواه البخاري
وعند الترمذي ان جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خرقة من حرير خضرا فقال هذه زوجتك
في الدنيا والاخرة

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية عشرة من النبوة

وفيها كان المعراج قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية وروى البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري
انه قال اسري برسول الله عليه السلام قبل خروجه الى المدينة بسنة وعن السدي فرض
على رسول الله عليه السلام الخمس بيت المقدس ليلة اسري به قبل مهاجره بسنة عشر شهر
فعلى قوله يكون الاسرا في شهر ذي القعدة وعلى قول الزهري يكون في ربيع الاول وعن جابر
وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه السلام عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر
من ربيع الاول وفيه بعث وفيه عرج به وفيه هاجر ومات رواه ابن ابي شيبة وقيل كان
الاسرا ليلة السابع والعشرين من رجب وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي
في سيرته ومن الناس من يزعم ان الاسرا كان اول ليلة جمعة من شهر رجب وهي ليلة
الرغايب التي احدثت فيها الصلاة المشهورة ولا اصل لذلك وفي تاريخ النويري ذكر صاحب
السيرة ان الاسرا كان قبل موت ابي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موت ابي طالب
في سنة اثني عشرة من النبوة وذلك لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر
واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة
عشر للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقال ابن اسحق اسري برسول الله
عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا واتي بالبراق وهو
الدابة التي كان يحمل عليها الانبيا عليهم السلام قبله عليه السلام تضع حافرها في منتهى طرفها
فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى الايات فيما بين السما والارض حتى انتهى الى بيت المقدس
فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبيا عليهم السلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم اتي
بثلاثة اناية من لبن وخمر وما فذكر انه شرب انا اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت
وهديت امتك وذكر ابن اسحق في سياق الحسن البصري مرسلا ان جبريل عليه السلام
ايقظه ثم خرج به الى باب المسجد الحرام فاركبه البراق وهو دابة ابيض بين البغل والحمار
وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه ثم حملني عليه ثم خرج معي
لا يفوتني ولا افوته وعن قتادة ان رسول الله عليه السلام لما اراد الركوب على البراق
شمس فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنع

فواسه ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيى حتى ارفض عرقا
ثم قر حتى ركبه وقال ابن بطال في سبب نفرة البراق بعد عهده بالانبياء وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل لمحمد عليهما السلام حين
شمس به البراق لعلك يا محمد مسستِ الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه
السلام انه ما مسها الا انه سبها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله ويا شمس للاذكار
ذكره السهيلي وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس
ليعدله الرسول عليه السلام بالركوب عليه يوم القيمة فلما وعده ذلك قر وقال
الحسن البصري فمضى رسول الله عليه السلام ومعه جبريل عليه السلام حتى اتى
به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام في نفر من الانبياء
عليهم السلام فامهم رسول الله عليه السلام فصلى بهم ثم ذكر اختياره انا اللبن على اناء الخمر
وقول جبريل عليه السلام له هديت وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر قال ثم انصرف
رسول الله عليه السلام الى مكة فاصبح يخبر قريشا بذلك فذكر انه كذبه اكثر الناس وان
طائفة ارتدت بعد اسلامها وبادر الصديق الى التصديق وقال انى لاصدقه في خبر
السماء بكرة وعشيا افلا اصدقه في بيت المقدس وذكر ان الصديق سأله عن صفة
بيت المقدس فذكرها له رسول الله عليه السلام قال فيومئذ سمي ابا بكر الصديق
وذكر ابن اسحق فيما بلغه عن ام هانى انها قالت ما اسرى برسول الله عليه السلام
الا وهو في بيتي نام عندي تلك الليلة بعد ما صلى العشاء الاخرة فلما كان قبيل الفجر اهبنا
فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانى لقد صليت معكم العشاء الاخرة في هذا
الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت الغداة معكم الان كما ترين ثم
قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه فقلت يا نبي الله لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك
ويؤذوك قال والله لاحدثنهم فاخبرهم فكذبوه فقال وايه ذلك اني مررت بعيري
فلان بوادي كذا وكذا فنفرهن خس الدابة فندلهم بعير منه فدللتهم عليه وانا موجه الى
الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعيري فلان فوجدت القوم نياما
ولهم انا فيه ما قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
واية ذلك ان عيرهم تصوب الان من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل ادرق عليه غرارتان
احديهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم شيء اولهم
الجمال كما وصف لهم وسالوهم عن الاناء وعن البعير فاخبروهم كما ذكر عليه السلام وعن

السدي ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك العير فدعا الله عز وجل
فحبسها حتى قدموا كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا على ذلك اليوم
وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي وقال ابن كثير ثم اختلفوا في اجتماعه عليه السلام
بالانبياء وصلاته بهم اكان قبل عروجه الى السماء كما دل عليه ما تقدم او بعد نزوله منها
كما دل عليه بعض السياقات على قولين وقيل ان صلاته بالانبياء كانت في السماء وكذا
تحيره بين الاواني الثلاثة اللبن والخمر والماء هل كان بيت المقدس كما تقدم او في
السماء كما ثبت في الحديث الصحيح والمقصود انه عليه السلام لما فرغ من امر بيت المقدس
نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهم
بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى
مكة فصعد من سما الى سمائي المعراج حتى جاوز السابعة وكلما اتى سماء تلقاه منها
من فيها من اكابر الملائكة والانبياء عليهم السلام وذكر اعيان من راى من المرسلين كادم
في سما الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة على الصحيح وابراهيم عليه السلام في السابعة مسندا ظهره الى بيت
المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يتعبدون فيه صلاة وطوافا ثم لا
يعودون اليه الى يوم القيمة ثم جاوز بهم كلهم حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف
الاقلام ورفعت لرسول الله عليه السلام سدرة المنتهى وقد مر وصفها ورأى هنالك
جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السما والارض وهو الذي
يقول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى اي ما زاغ يمينا ولا شمالا ولا ارتفع عن المكان الذي حد له النظر
اليه وهذا هو الثبات العظيم والادب الكريم وهذه الرؤية الثانية لجبريل عليها السلام
على الصفة التي خلقه الله عليها كما نقله ابن مسعود وابو هريرة وابو ذر وعائشة رضي الله عنهم
والاولى هي قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان ذلك بالابطح تدلى جبريل عليه السلام
سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض حتى كان بينه وبينه قاب قوسين او ادنى هذا هو
الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة المتقدم ذكرهم فاما قول شريك عن انس
في حديث الاسراء ثم دنى في الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقد يكون من
فهم الراوي فاقحمه في الحديث والله اعلم وان كان محفوظا فليس بتفسير الاية الكريمة بل هو شئ اخر

غير نفسه وما دلت عليه الآية الكريمة وفرض الله سبحانه وتعالى على عبده محمد وعلى أمته
الصلوات الخمس ليلة الجمعة خمسين صلاة في كل يوم وليلة ثم لم يزل يختلف بين موسى وربه
ربه حتى وضعها الرب جل جلاله ولله الحمد والمنة الى خمس وقال هي خمس وهي خمسون لغيره
اما الفصال له التكلم من ربه عز وجل لليلة وامة السنة كالمطبقين على هذا واختلفوا
في الرؤية فقال بعضهم رآه بفؤاده مرتين قاله ابن عباس وطائفة واطلق ابن عباس
وغيره الرؤية وهو محمول على المقيد ومن اطلق الرؤية ابو هريرة واحمد بن حنبل وصرح
بعضهم بالرؤية بالعينين واختاره ابن خزيمة وتابعه على ذلك اخرون من المتاخرين
ومن نص على الرؤية بعينى رأسه الشيخ ابو الحسن الاسعري فيما نقله السهيلي عنه واختاره
النووي في فتاويه وفي تفسير القشاش عن ابن عباس انه سيل هل راي محمد ربه فقال رآه
رآه حتى انقطع صوته وقالت طائفة لم يقع ذلك لحديث ابي ذر وفي صحيح مسلم قلت يا رسول الله
هل رايت ربك فقال نوراني اراه وفي رواية رايت نورا ثم هبط رسول الله عليه السلام
الى بيت المقدس والظاهر ان الانبيا عليهم السلام هبطوا معه تكريما له وتعظيما عند رجوعه
من الحضرة الالهية العظيمة كما هي عادة الوافدين لا يجتمعون باحد قبل الذي طلبوا اليه و
كان كلما مر على واحد منهم يقول له جبريل عليه السلام عند ذلك تقدم للسلام عليه هذا
فلان فسلم عليه فلو كان قد اجتمع بهم قبل صعوده لما احتاج الى المعرفة بهم مرة ثانية
ومما يدل على ذلك انه قال فلما حانت الصلاة امتهم ولم يحن وقت اذ ذاك الا الفجر فتقدم
اما ما عن امر جبريل عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل فاستعاذ بعضهم من هذا
ان الامام الاعظم تقدم في الامامة على رب المنزل حيث كان بيت المقدس محلهم ودار
اقامتهم ثم خرج منه فركب البراق وعاد الى مكة فاصبح بها وهو في غاية البشاشة والسكينة
والوقار وقد عاين في تلك الليلة من الايات والامور التي لو راها او بعضها غيره لاصبح
مندهشا او طائش العقل ثم اعلم ان جمهور السلف والخلف على ان الاسرا كان ببدنه
وروحه عليه السلام كما دل على ذلك ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك
وايضا فلو كان مناما لما بادر كفار قريش الى التكذيب والاستبعاد له اذ ليس في ذلك
كبير امر وقول شريك عن انس ثم استيقظت فاذا انا في الحجر معدود في غلطات شريك
او محمول على الانتقال من حال الى حال يسمى يقظة وحكى ابن اسحق حدثني بعض آل ابي بكر
عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله عليه السلام
ولكن الله اسرى بروحه قال وحدثني يعقوب بن عتبه ان معاوية كان اذا سيل عن مسرى

رسول الله عليه السلام فالسكان رويا من الله تعالى صادقة ثم اجاب ابن اسحق وقال فلم ينكر
ذلك من قد لها لقول الحسن ان هذه الاية نزلت في ذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة
للناس وكما قال ابراهيم يا بني اني اري في المنام اني اذبحك وفي الحديث تنام عيناي وقلبي يقظان
قال واي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه امر الله على اي حاليه كان نايما او يقظانا كل ذلك حق
وصدق وقال ابن كثير قد توقف ابن اسحق في ذلك وجوز كلا من الامرين من حيث الجملة
ولكن الذي لا يشك فيه ولا يمتاري انه كان يقظانا لا محالة لما تقدم وليس مقتضى كلام عايشة
ان جسده عليه السلام ما فقد انما كان الاسرا بروحه حقيقة وهو يقظان لا نايم وركب
البراق وجاب المقدس وصعد السموات وعاين ما عاين حقيقة يقظة لا منامة ما العمل
هذا مراد عايشة ام المومنين ومراد من تابعها على ذلك لا ما فهمه ابن اسحق من انهما ارادوا
بذلك المنام وقال ابن كثير ايضا وهذا لا ينكر وقوع منام قبل الاسرا طريق ما وقع بعد ذلك
فانه عليه السلام كان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح وقد اختلف العلما في ان الاسرا
والمعراج هل كانا في ليلة واحدة او كل واحد في ليلة على حدة فمنهم من زعم ان الاسرا في اليقظة
والمعراج في المنام وقيل الاسرا كان مرتين مرة بروحه منامة ومرة بروحه وبدنه
يقظة ومنهم من يدعي تعدد الاسرا في اليقظة ايضا حتى قال انها اربع اسرات وزعم
بعضهم ان بعضها كان بالمدينة ووفق ابو شامة في روايات حديث الاسرا بالجمع بالتعدد
فجعل ثلاث اسرات مرة من مكة الى بيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى السموات
على البراق ايضا ومرة من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات ثم اعلم ان النبي عليه السلام
لما اصبح من صبح ليلة الاسرا جاءه جبريل عليه السلام عند الزوال فبين له كيفية الصلاة
واوقاتها وامر رسول الله عليه السلام اصحابه فاجتمعوا وصلى به جبريل عليه السلام في
ذلك اليوم الى الغد والمسلمون يامتون بالنبي عليه السلام وهو مقتد بجبريل عليه السلام
كما جا في صحيح مسلم واما ما ذكره البخاري عن عايشة رضي الله عنها قال فرضت الصلاة
اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيدت في صلاة الحضر فمشكل والجواب
عن هذا انها لعلها اراد ت ان الصلاة التي كانت قبل الاسرا ركعتين ركعتين كانبهنا
عليه فيما قبل ثم لما فرضت الخمس فرضت حضرا على ما هي عليه ورخص في السفر ان يصلي
ركعتين كان الامر عليه قديما وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة
ركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج والله اعلم ومما يذكر عقيب هذه المعجزة
الباهرة قصة انشقاق القمر الذي قرن باقتراب الساعة الساهرة قال الله تعالى اقتربت الساعة

الألوكة
www.alukah.net

وانشق القمر وقد اجمع المسلمون على وقوع ذلك في زمنه عليه السلام وعن انس بن مالك رضي الله
قال سال اهل مكة النبي عليه السلام ايه فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة
وانشق القمر رواه احمد ومسلم وروى البخاري ان اهل مكة سالوا رسول الله عليه السلام
ان يريهم فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وعن محمد بن جعفر بن مطعم عن ابيه قال
انشق على عهد رسول الله عليه السلام فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم رواه احمد
وتفرد به ورواه ابن جرير والبيهقي وعن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر قال اجتمع المشركون الى رسول الله عليه السلام منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام
والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة
ابن الاسود والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي عليه السلام ان كنت صادقا فانشق لنا
القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي عليه السلام ان فعلت
تؤمنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال الله عز وجل ان يعطيه ما سالوا فانشق القمر فرقتين
نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله عليه السلام ورسول الله عليه السلام
ينادي يا ابا سلمة بن عبد الاسد وابا الارقم بن الارقم اشهدوا رواه ابو نعيم وروى الضحاك
عن ابن عباس قال جاءت احبار اليهود الى رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت نبيا
حتى نومن بك فسال ربه فاراهم القمر قد انشق فصار فرقتين احداهما على الصفا والاخرى
على المروة قدر ما بين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب فقالوا هذا سحر مبين وعن
ابن عباس قال كسف القمر على عهد رسول الله عليه السلام فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت
الساعة وانشق القمر الى قوله مستمر رواه الطبراني باسناد جيد قال ابن كثير وفيه
انه كسف تلك الليلة فلعله جعل انشقاق القمر في ليلة كسوفه ولهذا خفي امره على كثير
من اهل الارض ولعل ذلك في بعض ليالي الشتا حيث يكون اكثر الناس في البيوت او
ستره غيم عن كثير من الارض ومع هذا فقد شوهد ذلك في كثير من بقاع الارض
ويقال انه ارخ ذلك في بعض بلاد الهند وهي بنات تلك الليلة وارخ بليلة انشقاق القمر
وقال ابن كثير ايضا ومما يذكره بعض المخاص من ان القمر سقط الى الارض حتى دخل
في كم النبي عليه السلام وخرج من الكم الاخر فلا اصل له وهو كذب مفتري ليس بصحيح
والقمر حين انشق لم يزايل السما غير انه اشار اليه النبي عليه السلام فانشق عن اشارته
حتى صار فرقتين فسارت واحدة حتى صارت عرض احدا ونظروا الى الجبل بين هذه

وهذه وما وقع في رواية انس في مسند احمد فانشق القمر بمكة مرتين فيه نظر والظاهر
انه اراد فرقتين ومما يذكر ههنا فصل في قصة ذهابه عليه السلام
الى الطايف وعن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب عرض لرسول الله عليه السلام
سفيه من سفها قريش فالقى عليه السلام ترابا فرجع الى بيته فاتته امراة من بناته تمسح عن
وجهه التراب فتبكي فجعل يقول اي بنية لا تبكين فان الله مانع اباك ويقول
ما بين ذلك ما قالت قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب رواه البيهقي قال ابن اسحق
فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله عليه السلام من الاذى ما لم تكن تناله منه
في حياة عمه ابي طالب فخرج رسول الله عليه السلام الى الطايف يلتمس من ثقيف النصرة
والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاهم به من الله تعالى فخرج اليهم وحده
فحدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله عليه السلام
الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد
يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم لما جاهم
له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط
ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا ارسله غيرك وقال
الاخر والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله عليه السلام
من عندهم وهو يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي ان فعلتم ما فعلتم فاكتموا
عني وكره رسول الله عليه السلام ان يبلغ قومه عنه فيبلغ بهم ذلك عليه اي يجرهم
من دير فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع
عليه الناس والجاوه الى حايط لعتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع
عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة اي كرمة من العنب فجلس فيه
وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفهاء اهل الطايف وقد لقي رسول الله
عليه السلام فيما ذكر لي الحراة من بني جمح فقال لها ماذا القينا من احمائك فلما اعيان قال
فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته
امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي

دعاء
الألوكة
www.alukah.net

اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما راه ابنا ربيعة عتبة وشيبة ومالقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ذلك ثم ذهب به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله عليه السلام يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله عليه السلام ومن اي اهل البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله عليه السلام امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله عليه السلام ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فانكب عداس الى رسول الله عليه السلام يقبل راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسد عليك فلما جاهما عداس قالا له ويلك يا عداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد ذكر موسى ابن عقبة نحو ابن هذا السياق وزاد وقعد لهما اهل الطايف صفين على طريقه فلما مر جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموه فخلص منهم وهما يسيلان الدما فعمد الى ظل نخلة وهو مكروب وفي ذلك الحايط عتبة وشيبة وهما ابنا ربيعة فكره مكانهما لعداوتهما لله ولرسوله ثم ذكر قصة عداس النصراني كنحو ما تقدم وزاد سليمان التيمي كان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وقال ابن سعد بقيه سنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا ثم رجع رسول الله عليه السلام ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي وازداد قومه عليه حنقا وغيظا وجراة وتكذيبا وعنادا وذكر محمد بن اسحق سماع الجن لقراءة عليه السلام بعد مرجعه من الطايف حين بات بنخلة فصلى الصبح فاستمع الجن الذين صرفوا اليه قراءته هنالك وكانوا سبعة نفر وانزل الله عز وجل فيهم قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وذكر الاموي في مغازيه ان رسول الله عليه السلام بعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن شريق يطلب منه ان يجيره بمكة فقال حليف قريش لا يجير على جماعهم ثم بعثه الى سهيل بن عمرو ليجيره فقال ان بني عامر بن لوي لا تجير علي

بني لهب بن لوي فبعثه الى المطعم بن عدي ليجيره فقال نعم قل له فليات فذهب اليه رسول الله صلى الله عليه السلام فبات عنده تلك الليلة فلما اصبح خرج معه هو وبنوه ستة او سبعة متقلدين السيوف جميعا فدخلوا المسجد وقال لرسول الله عليه السلام طف واحتبوا بعمايل سيوفهم في المطاف فاقبل ابو سفيان الى مطعم فقال اجبرام تابع قال لا بل بجير قال اذا لا تخفر فجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه فلما انصرف انصرفوا معه وذهب ابو سفيان الى مجلسه قال فمكث اياما ثم اذن الله في الهجرة فلما هاجر النبي عليه السلام الى المدينة توفي مطعم بن عدي بعده بيسير وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه لما قال فلو كان امجد خالدا لقوم واحدا من الناس نجى بعدة اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ... ما لبني عمل واجرما

قال ابن كثير ولهذا قال النبي عليه السلام يوم اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم سالني من هؤلاء النتنى لوهبتهم له قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله عليه السلام مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به فكان رسول الله عليه السلام يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به وروى الامام احمد عن ابراهيم بن ابي العباس حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه اخبرني رجل يقال له ربيعة بن عباد من بني الديل وكان جاهليا قال قال رايت رسول الله عليه السلام في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراه رجل وضي الوجه احول ذو غديرتين يقول انه صابي كاذب يتبعه حيث ذهب فسالت عنه فقالوا هذا عمه ابو لهب ورواه البيهقي وابو نعيم قلت ذو المجاز سوق كانت تقام في الجاهلية على فرسخ من عرفة في ناحية كبكب وقال موسى بن عقبة عن الزهري وكان رسول الله عليه السلام في تلك السنين يعرض نفسه على قبايل العرب في كل موسم ويكلم كل رئيس قوم لا يسالهم مع ذلك الا ان لا يبوذوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذاك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالة ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني ما شا فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبايل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه وكان ذلك مما ادخر الله للانصار واكرمهم به وقال الواقدي عرض نفسه

عليه السلام على بني عامر وغسان وبني فزارة وبني مرة وبني حنيفة وبني سليم وبني عبس
وبني نصر بن عدنان من هوازن وبني ثعلبة بن عكابة وكندة وكلب وبني الحارث بن
كعب وبني عذرة وقيس بن المحطم وغيرهم وعن جابر بن عبد الله قال كان النبي عليه السلام
يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد
منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل فاتاه رجل من همدان فقال ممن انت فقال
الرجل من همدان قال فهل عند قومك من منعة قال نعم ثم ان الرجل خشي ان يغدر قومه
فاتى رسول الله عليه السلام فقال اتيتهم فاخبرهم ثم اتيك عام قابل قال نعم فانطلق فجا
وفد الانصار في رجب رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وقال
الترمذي حسن صحيح وقال محمد بن اسحق كان رسول الله عليه السلام على ذلك من امره
كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعوهم الى ان يعبدوا الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه
وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم
وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله تعالى وعرض عليه ما عنده قال وقدم
سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا وكان سويد انما يسميه
قومه فيهم الكامل لجلالة وشعره وشرفه ونسبه قال فتصدى له رسول الله
عليه السلام حين سمع به فدعاه الى الله والاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك
مثل الذي معي فقال له رسول الله عليه السلام اعرض على فعرضها عليه فقال له ان
هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا
عليه رسول الله عليه السلام القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول
حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتله الخزرج وان كان رجال
من قومه ليقولون انا لنراه قتل وهو مسلم وكان قتله قبل يوم بعاث وقال ابن
كثير بعاث موضع بالمدينة وكان يوم بعاث يوما مشهورا كانت فيه وقعة عظيمة قتل
فيها خلق من اشراف الاوس والخزرج وكبارهم ولم يبق من شيوخهم الا القليل وقد
روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله
لرسوله قدم رسول الله عليه السلام الى المدينة وقد افترق ملاهم وقتلت سراتهم
قلت بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبعد الالف ثاء مثلثة وقال الصاغاني
ووقع في كتاب العين بالعين المعجمة والصواب بالمهملة لا غير ويوم بعاث يوم كان بين الاوس
والخزرج في الجاهلية وقال ابو الفرج وكان لا يزال الحرب بينهم في الجاهلية وكانت الاوس

خاصة تستعينون في حروبهم على الخزرج بقريظة والنضير من اليهود وهما ابنا القيسلمان
من ذرية هرون بن عمران عليه السلام كانوا نزلوا الحجاز ينتظرون ظهور النبي عليه السلام
لكثرة البشارة في كتبهم ليومنوا به فلما ظهر عليه السلام كفروا به بغيا وحسدا وسويد
ابن الصامت بن عطية بن عوف بن مالك بن الاوس وامه ليلى بنت عمرو واخت سلمى
بنت عمرو واحد عبد المطلب بن هاشم وسويد هو ابن خالة عبد المطلب جد رسول الله
عليه السلام وقال ابن اسحق لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني
عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع
بهم رسول الله عليه السلام فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جيتم له قالوا
وما ذاك قال انا رسول الله الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا
وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان
غلاما حدثا يا قوم هذا والله خير مما جيتم له قال فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة
من تراب البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ فقال دعنا منك فلعمري لقد جيا لغير
هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله عليه السلام وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة
بعاث بين اوس والخزرج قال فلم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد
فاخبرني من حضره من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده
ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك
المجلس حين سمع ما سمع من رسول الله عليه السلام ومما يذكر ههنا **فصل**
في قدوم نفر من الانصار قال ابن اسحق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه
وانجاز موعده له خرج رسول الله عليه السلام في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا
من الخزرج اراد الله بهم خيرا فكلمهم ودعاهم الى الله فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا
والله انه للنبي الذي يوعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم
من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك
ونعرض عليهم الامر الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز
منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا قال ابن اسحق وهم فيما ذكر
لي ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة

ابن غنم بن مالك بن النجار وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النجار وهو ابن عفرا وعفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وقطبة
ابن عامر بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
السلمي ثم من بني سواد وتزيد بالتاء ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الزرقي وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
السلمي ايضا ثم من بني حرام وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ايضا ثم من بني عبيد وهكذا روى عن الشعبي
والزهري وغيرهما انهم كانوا ستة نفر من الخزرج وذكر موسى بن عقبة فيما
رواه الزهري وعروة بن الزبير ان اول اجتماعه عليه السلام بهم كان بمنى وهم
معاذ بن عفرا واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان هو ابن عبد قيس وعبادة
ابن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
فاسلموا وواعدوه الى قابل فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام وارسلوا الى
رسول الله عليه السلام معاذ بن عفرا ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا يفقهنا
فبعث اليهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة وقال ابن اسحق فلما قدم
المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله عليه السلام ودعوهم الى الاسلام حتى فشا
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله عليه السلام حتى اذا كان
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
المتقدم ذكره وعوف بن الحارث المتقدم ذكره واخوه معاذ وهما ابنا عفرا ورافع بن مالك
المتقدم ايضا وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الزرقي قال ابن
هشام وهو انصاري يهاجري وعبادة بن الصامت بن قيس بن احرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم بن عوف بن الخزرج وحليفهم ابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم
البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العجلاني وعقبة بن عامر بن نابي المتقدم ذكره وقطبة
ابن عامر بن حديدة المتقدم ذكره فهؤلاء العشرة من الخزرج ومن الاوس اثنان وهما
عويم بن ساعدة وابو الهيثم مالك بن التيهان قال ابن هشام التيهان تخفف ويثقل
كميت وميت وقال السهيلي بن الهيثم بن التيهان اسمه مالك بن عتيك بن عمرو
ابن زغواء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن الاوس وقال وقيل انه اذ ابي

وقيل بلوي

وقيل بلوي وهذا لم ينسبه ابن اسحق ولا ابن هشام وقال ابو الهيثم فرخ العقاب
وضرب من النبات والمقصود ان هؤلاء الاثني عشر رجلا شهدوا الموسم عاميذ وعزموا
على الاجتماع برسول الله عليه السلام فلقوه بالعقبة فبايعوه عندها بيعة النساء وهي
العقبة الاولى وروى ابو نعيم ان رسول الله عليه السلام قرأ عليهم من قوله في سورة
ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخرها وعن عبادة بن الصامت
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله عليه
السلام على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض الحرب علينا ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق
ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فامركم الى الله ان شاء عذب
وان شاء غفر رواه البخاري ومسلم وقوله على بيعة النساء يعني على وفق ما تركت
بيعة النساء بعد ذلك عام الحديبية وكان مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ويعلمهم
الاسلام ويفقههم في الدين وقد روى البيهقي عن ابن اسحق ان رسول الله
عليه السلام انما بعث مصعبا حين كتبوا اليه ان يبعث اليهم وهو الذي ذكره موسى
ابن عقبة كما تقدم الا انه جعل المرة الثانية هي الاولى قال ابن اسحق فحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه
بعض وقد روى الدارقطني عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير يامره باقامة الجمعة وفي اسناده غرابة والله تعالى اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة عشرة من النبوة

وفيها كانت بيعة العقبة الثانية وكانت في اوسط ايام التشريق وذلك ان مصعب بن عمير
عاد الى مكة ومعه من اللذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس
وبعضهم من الخزرج مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار فلما وصلوا الى مكة
واعدوا رسول الله عليه السلام ان يجتمعوا به ليلا في اوسط ايام التشريق بالعقبة
فجاءهم رسول الله عليه السلام ومعه عمه العباس وهو مشرك الا انه احب ان يتوثق
لابن اخيه منهم فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه
من قومنا وهو في عز ومنعة في بلده وانه ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم تفون
عند ما دعوتموه اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه فمن الان دعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك

ولربك ما احببت فتكلم رسول الله عليه السلام وتلا القرآن ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
به نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر ثم سألوا رسول الله عليه السلام
فقالوا ان قتلنا دونك فما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم انصرفوا راجعين
الى المدينة وامر النبي عليه السلام اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام رسول الله
عليه السلام بمكة ينتظر الاذن من ربه في الخروج من مكة وبقي مع النبي عليه السلام ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما هذا كله من كلام ابن اسحق وقال كعب وقد قال رسول الله
عليه السلام اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال ابن اسحق
وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن
عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن
مالك بن عجلان والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن سارية بن يزيد بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي وعبادة بن الصامت بن
قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ٭
وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن لوذان بن الخزرج والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهؤلاء تسعة من الخزرج ومن
الاوس ثلاثة وهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وسعد بن خيثمة بن
الحارث بن مالك بن كعب بن النجار بن ثعلبة بن عدي بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك
ابن الاوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس وقال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهما ابا الهيثم التيهان
بدل رفاعة هذا وهو كذلك في رواية يونس عن ابن اسحق واختاره السهيلي وابن الاثير
في الغابة وقال ابن كثير وذكر سعد بن معاذ وليس من النقباء بالكلية في هذه الليلة وعن
مالك كان الانصار ليلة العقبة سبعين رجلا وكان نقباؤهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس وحدث شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير لرسول الله
عليه السلام الى من يجعله نقيبا ليلة العقبة وكان اسيد بن حضير احد النقباء تلك الليلة

رواه البيهقي

رواه البيهقي وقال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان اول من ضرب يده على يد رسول الله
عليه السلام ابو امامة اسعد بن زرارة وبنو الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وعن
كعب بن مالك قال فكان اول من ضرب على يد رسول الله عليه السلام البراء بن معرور
ثم بايع القوم رواه ابن اسحق وقال ابن الاثير في الغابة ان اول من بايعه لبلته كعب
ابن مالك والله اعلم

فصل في اسماء اصحاب البيعة الثانية

اختلفوا في عددهم قيل سبعون وقال عروة بن الزبير وموسى بن عقبة كانوا سبعين
رجلا وامرأة واحدة منهم اربعون من دوس اسنانهم واكبرهم ابو مسعود وجابر
ابن عبد الله وقال محمد بن اسحق خمسة وسبعون ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان وهذا
اثبت قال ابن اسحق فمن الاوس واحد عشر رجلا اسيد بن الحضير احد النقباء وابو الهيثم
ابن التيهان بدري ايضا واسمه هانئ بن رافع وبنو بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن
حارثة وسعد بن خيثمة احد النقباء بدري قتل بها شهيدا اوس قاعة بن عبد المنذر
ابن زنبر نقيب بدري وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك امرئ
القيس بدري قتل يوم احد شهيدا امير على الرماة ومعن بن عدي بن الجد بن عجلان
ابن الحارث بن ضبيعة البلوي حليف الاوس شهد بدرا وما بعدها وعويم بن ساعدة
شهد بدرا واحدا والخندق ومن الخزرج اثنان وستون رجلا ابو ايوب خالد
ابن زيد شهد بدرا وما بعدها ومات بارض الروم زمن معاوية شهيدا ومعاذ بن الحارث
واخواه عوف ومعوذ وهم بنو عفراء بدريون وعمارة بن حزم شهد بدرا وما بعدها
وقتل باليمامة واسعد بن زرارة ابو امامة احد النقباء مات قبل بدر وسهل بن عتيك بدري
واوس بن ثابت بن المنذر بدري وابو طلحة زيد بن سهل بدري وقيس بن ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن كان اميرا على الساقة يوم بدر
وعمرو بن غزية بن عمرو وسعد بن الربيع احد النقباء شهد بدرا وقتل يوم احد وخارجة
ابن زيد شهد بدرا وقتل يوم احد وعبد الله بن رواحة احد النقباء شهد بدرا
واحدا والخندق وقتل يوم مؤتة اميرا وبشير بن سعد بدري وعبد الله بن زيد
ابن ثعلبة بن عبد ربه الذي اري النداء وهو بدري وخلاد بن سويد بدري احد بني
خندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحى فشدخته ويقال ان رسول الله
عليه السلام قال ان له لاجر شهيدين وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري سمي به
لنزوله ببدر ولم يشهد بدرا قال ابن اسحق وهو احدث من شهد العقبة سنا

وزياد بن لبيد بدري وفروة بن عمرو بن ودفة بدري وخالد بن قيس بن مالك بدري
ورافع بن مالك احد النقبا وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق وهو
الذي يقال له مهاجري انصاري لانه اقام عند رسول الله عليه السلام بمكة حتى هاجر
منها وهو بدري قتل يوم احد وعباد بن قيس بن عامر بن زريق بدري واخوه الحارث
ابن قيس بن عامر بدري ايضا والبرا بن معرور احد النقبا واول من بايع فيما يزعمون
وقدمات قبل مقدم النبي عليه السلام المدينة واوصى له بثلث ماله فرده رسول الله
عليه السلام على ورثته وابنه بشر بن البرا وقد شهد بدرا واحدا والخندق ومات
بخيبر شهيدا من اكلة مع رسول الله عليه السلام من تلك الشاة المسمومة رضي الله عنه
وسنان بن صيفي بن خنساء بدري والطفيل بن النعمان بن خنساء بدري قتل يوم
الخندق ومعقل بن المنذر بن سرح بدري واخوه سويد بن المنذر بدري ومسعود
ابن زيد بن سبيع والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بدري ويزيد بن خذام بن سبيع
وجبار بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بدري والطفيل بن مالك بن خنساء بدري
وكعب بن مالك وسليم بن عمرو بن حديدة بدري وقطبة بن عامر بن حديدة بدري
واخوه ابو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة بدري وابو اليسر كعب بن عمرو بدري
وصيفي بن اسود بن سواد بن عباد وثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي بدري استشهد
بالخندق واخوه عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي وعبس بن عامر بن عدي بدري
وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي وعبد الله بن انيس حليف لهم من قضاعة وعبد الله
ابن عمرو بن حرام احد النقبا بدري واستشهد يوم احد وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ
ابن عمرو بن الجموح بدري وثابت بن الجذع بدري قتل بالطايف شهيدا وعمير بن الحمام
ابن ثعلبة بدري وخدج بن سلامه حليف لهم من بلي ومعاذ بن جبل شهد بدرا
وما بعدها ومات بطاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبادة
ابن الصامت احد النقبا شهد بدرا ومات بعدها والعباس بن عبادة بن
نضلة وقد اقام بمكة حتى هاجر منها فكان يقال له مهاجري انصاري ايضا وقتل
يوم احد شهيدا وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم حليف لهم
من بلي وعمرو بن الحارث بن لبدة ورفاعة بن عمرو بن زيد بدري وعقبة بن عمرو
بن كلدة حليف لهم بدري وكان ممن اقام بمكة حتى هاجر منها فهو منها جري انصاري
ايضا وسعد بن عبادة بن دليم احد النقبا والمنذر بن عمرو نقيب بدري احد

وقتل يوم بير معونة اميرا وهو الذي يقال له اعنق ليموت واما المراتان فام عمارة نسيبة
بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار المازنية النجارية
قال ابن اسحق وقد كانت شهدت الحرب مع رسول الله عليه السلام وشهدت معها
ابنها وزوجها زيد بن عاصم وكانت ممن خرج الى اليمامة مع المسلمين حين قتل مسيلمة
ورجعت وبها اثنى عشر جرحا بين طعنة وضربة والاخرى ام منيع واسمها اسما بنت عمرو
ابن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة رضي الله عنهم اجمعين

فصل في قصة الهجرة النبوية

قال ابن اسحق لما اذن الله
في الحرب بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين
اخرجوا من ديارهم الاية وبايع النبي عليه السلام هذا الحي من الانصار على الاسلام
والنصرة له امر رسول الله عليه السلام اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة
من المسلمين بالخروج الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله
قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله عليه السلام
بمكة ينتظر ان يؤذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر
الى المدينة من اصحاب رسول الله عليه السلام من قريش من بني مخزوم ابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت هجرته اليها قبل بيعة
العقبة بسنة حين اذنه قريش مرجعه من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه
ان بالمدينة لهما اخوانا فعزم اليها ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة
عامر بن ربيعة حليف بني عدي معه امراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم عبد الله
ابن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
حليف بني امية بن عبد شمس احتمل باهله واخيه ابي احمد وكان ابو احمد رجلا ضرير البصر
وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا ونزل هؤلاء الثلاثة بقبا
على بشر بن عبد المنذر ثم قدم المهاجرون ارسالا قال ثم عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة
حتى قدما المدينة ونزلا في بني عمرو بن عوف بقبا وقال البخاري حدثنا ابو الوليد ساكنة
انا ابو اسحق سمع البرا قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم
عمار وبلال وحدثني محمد بن بشار ساعندر ساشعبة عن ابي اسحق سمعت البرا بن عازب
قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم
بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام

ثم قدم رسول الله عليه السلام فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحتهم برسول الله
عليه السلام حين حصل ورواه مسلم في صحيحه بنحوه وفيه التصريح بان سعد بن ابي
وقاص هاجر قبل قدوم رسول الله عليه السلام المدينة وقد زعم موسى بن عقبة
عن الزهري انما هاجر بعد رسول الله عليه السلام والصواب ما تقدم قال ابن اسحق
ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف اخي بني الحارث
ابن الخزرج بالسنح ويقال بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وذكر عن
ابي عثمان الهندي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا
صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك
والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم
قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال ربح صهيب ربح
صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز
ابن الحصين وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة وانسة وابو كبشة مولى رسول الله
عليه السلام على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف بقبا وقيل على سعد بن خيثمة
وقيل بل نزل حمزة على اسعد بن زرارة ونزل عبيدة بن الحارث واخواه الطفيل وحصين
ومسطح بن اثاثة وسويبط بن سعد اخو بني عبد الدار وطليب بن عمير اخو بني عبد
قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقبا ونزل
عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ونزل الزبير بن العوام
وابو سبرة بن ابي رهم على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بالعصبة دار
بني صحبا ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ ونزل ابو حذيفة بن عتبة وسالم
مولاه
وقال الاموي على خبيب بن اساف اخي بني
حارثة ونزل عتبة بن غزوان على عباد بن بشر بن وقش في بني عبد الاشهل ونزل
عثمان بن عفان رضي الله عنه على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت في
دار بني النجار قال ابن اسحق ونزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة
وذلك انه كان عازبا قال ولم يتخلف في مكة مع النبي عليه السلام الا ثلاثة نفر حبيس او فتن
الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستأذن رسول
عليه السلام في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون
هو فلما رأت قريش ان رسول الله عليه السلام قد صار له شيعة واصحاب من غير هم

بغير بلدهم

بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله عليه السلام وعرفوا انه قد جمع لحربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها
ما يصنعون في امر رسول الله عليه السلام حين خافوه وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة
وعرضهم ابليس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما
راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر
معكم ليسمع ما تقولوا وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل
معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عتبة وشيبة وابو سفين وطعيمة بن عدي
وجبير بن طعم بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وابو البختري
ابن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وامية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رأيتم وانا والله ما امنا منه علي الوثوب علينا
من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا
عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله مثل زهير
والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم برأي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب
الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم
به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا قال قايل
منهم نخرجه من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين يذهب
ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ
النجدي لا والله ما هذا لكم برأي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وعلبته على
قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب
عليكم بذلك من قوله وحديثه حتى تتابعوه عليه ثم يسيربهم اليكم حتى يطأكم به فتأخذوا
امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد دبروا فيه رايا غيره فقال ابو جهل بن هشام
والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان
ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل فيقتلوه فتستريح منه فانهم اذا فعلوا

ذلك تفرق منه في القبايل جميعها فلم يقد رينو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا
منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي لا ارى
غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة
من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله عليه السلام
مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج بردي هذا الحضرمي الاخضر فنم
فيه فانه لن يخلص اليك احد بشي تكرهه منهم وكان رسول الله عليه السلام ينام في برد
ذاك اذا نام قال فخرج رسول الله عليه السلام فاخذ حفنة من تراب في يده فجعل
ينثر ذلك التراب على روسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله
فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث
اراد ان يذهب فاتاهم اتٍ ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال
خيبكم الله قد والله خرج عليكم منكم رجلا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته
افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون
فيرون عليا رضي الله عنه على الفراش متسجيا ببرد رسول الله عليه السلام فيقولون والله
ان هذا لمحمد نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش
فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي كان يحدثنا قال ابن اسحق فكان مما انزل الله في ذلك
اليوم وما كانوا اجمعوا له قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقوله ام يقولون شاعر
الاية قال فاذن الله لنبيه عليه السلام عند ذلك بالهجرة وكان ابو بكر رضي الله عنه حين
استاذن رسول الله عليه السلام في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
فتطمع بان يكون رسول الله عليه السلام انما يعني نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في
داره يعلفهما اعداد الذلك قال الواقدي اشتراهما بثمان مايه درهم وقال ابن اسحق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان لا يخطي رسول الله عليه السلام بان ياتي بيت ابي بكر
احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله
في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه اتانا رسول الله عليه السلام بالهاجرة
في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله عليه السلام
هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله
عليه السلام وليس عند رسول الله احد الا انا واختي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها فقال

رسول الله عليه السلام اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما
ذاك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة
يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم انا احدا يبكي من
الفرح حتى رايت ابا بكر يومئذ يبكي ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان كنت اعددتهما
لهذا اليوم فاستاجر عبد الله بن اريقط قال ابن هشام ويقال عبد الله بن اريقط رجلا
من بني الديل بن بكر وكانت امه من بني سهل بن عمرو وكان مشركا يدل لهما على الطريق ودفعا
اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني
بخروج رسول الله عليه السلام احد حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق اما
ابو بكر اما علي فان رسول الله عليه السلام امره ان يتخلف بمكة حتى يودي عن
رسول الله عليه السلام الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله عليه السلام
ليس بمكة احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه واما نه قال ابن
اسحق فلما اجمع رسول الله عليه السلام اتى ابا بكر فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته وقال
رسول الله عليه السلام الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيا اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق
الدهر ومصايب الليالي والايام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي وبارك لي فيما رزقتني
وعلى صالح خلقي فعوذني والبك رب فحببني والى الناس فلا تكلني رب المستضعفين وانت
رب فاعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السموات والارض وكشفت به الظلمات وصلح
عليه امر الاولين والاخرين ان يحل علي غضبك او ينزل بي سخطك اعوذ بك من زوال
نعمتك وفجاة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندي حتى بها استطاعت
ولا حول ولا قوة الا بك قال ابن اسحق ثم عمد الى غار بثور جبل باسفل مكة فدخلاه
وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهارة ثم ياتيهما اذا
امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم
يريحها عليهما اذا امسى في الغار فكان عبد الله بن ابي بكر في قريش ومعهم فيستمع به وما يقولون
في شان رسول الله عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان
عامر بن فهيرة يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى راح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا
فاذا عبد الله بن ابي بكر من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم يعفي عليه
حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا بعيريهما
ويعير له وكانت اسما بنت ابي بكر الصديق تاتيهما بسفرتهما بالطعام اذا امست بما يصلحهما قالت

اسما ولما خرج رسول الله عليه السلام وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري
والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح
منها قرطي ثم انصرفوا وقالت ايضا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر
معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف او ستة الاف درهم فانطلق بها معه
قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم
بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا
فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يا ابة يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس اذ كان قد
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيا ولكن اردت
ان اسكن الشيخ بذلك وقال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن
ابي الحسن قال انتهى رسول الله عليه السلام وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل
رسول الله عليه السلام وهذا فيه انقطاع من طرفيه وقد قال ابو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمرو الضبي نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة ان النبي عليه السلام لما
خرج هو وابو بكر الى ثور فجعل ابو بكر يكون امام النبي عليه السلام مرة وخلفه مرة
فساله رسول الله عليه السلام عن ذلك فقال اذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من
امامك واذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك حتى اذا انتهى الى الغار من ثور
قال ابو بكر كما انت حتى ادخل هذه فاحسه واقصه فان كانت فيه دابة اصابتني
قبلك قال نافع فبلغني انه كان في الغار جحر فالقم ابو بكر رضي الله عنه رجله ذلك الجحر خوفا
ان يخرج منه دابة او شي يوذي رسول الله عليه السلام وروى البيهقي عن عمر رضي الله عنه
ان ابا بكر جعل يمشي بين يدي رسول الله عليه السلام تارة وخلفه اخرى وعن يمينه تارة وعن
شماله وانه لما حفيت رجلا رسول الله عليه السلام حمله الصديق على كاهله وقال
لما دخل الغار سد تلك الاجحرة كلها وبقي منها واحد فالقمه كعبه فجعلت الافاعي
تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله عليه السلام لا تحزن ان الله معنا قال
ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق
يريدون النبي عليه السلام وقال بعضهم بل اقتلوه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك

فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي عليه السلام تلك الليلة فلما راوا عليا رد الله بكرهم
فقالوا اين صاحبك فقال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا
الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال رواه الامام احمد باسناد حسن ونظم بعضهم هذا
في شعره حيث يقول نسج داود ما حمى صاحب الغار وكان الغار للعنكبوت
وقد ورد ان حمامتين عششتا على بابه ايضا وقد نظم ذلك الصرصري في شعره
فحمى عليه العنكبوت بنسجه وظل على الباب الحمام يبيض وقد رواه الحافظ
ابن عساكر ايضا وقال ان جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ويقال لما دخله
رسول الله عليه السلام وابو بكر انبت الله على بابه الراءة ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
قلت الراءة شجر وجمعها راء واما الغايف الذي اقتفى لهما الاثر فهو سراقة بن مالك
المدلجي وروى الواقدي ان الذي اقتفى لهما الاثر كرز بن علقمة وقال ابن كثير ويحتمل ان
يكونا جميعا اقتصا الاثر قال وحملوا لمن رد هما او احدهما ماية من الابل وعن انس بن مالك
ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه الامام احمد والبخاري
ومسلم وقال ابن كثير وقد ذكر بعض اهل السير ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال ذلك قال النبي
عليه السلام لو جاونا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب
الاخر واذا البحر متصل به وسفينة مشدودة الى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث
القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيا بلغنا
انفسنا ولكن ما صح او حسن قلنا به قال ابن اسحاق فاقام رسول الله عليه السلام في الغار
ثلاثا ومعه ابو بكر رضي الله عنه وجعلت قريش حين فقدوه ماية ناقة لمن رده عليهم
فلما مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيرهما
وبعيرله واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت
لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال
لها ذات النطاق لذلك قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله عليه السلام
قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله عليه السلام اني لا اركب
بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله باي انت وامي قال ما الثمن الذي ابتعتها به
قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وروى الواقدي باسانيد

www.alukah.net

اسما ولما خرج رسول الله عليه السلام وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري
والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح
منها قرطي ثم انصرفوا وقالت ايضا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر
معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف او ستة الاف درهم فانطلق بها معه
قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم
بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا
فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يا ابة يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان قد
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيا ولكن اردت
ان اسكن الشيخ بذلك وقال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن
ابي الحسن قال انتهى رسول الله عليه السلام وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل
رسول الله عليه السلام وهدأ فيه انقطاع من طرفيه وقد قال ابو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمرو الضبي نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة ان النبي عليه السلام لما
خرج هو وابو بكر الى ثور فجعل ابو بكر يكون امام النبي عليه السلام مرة وخلفه مرة
فساله رسول الله عليه السلام عن ذلك فقال اذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من
امامك واذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك حتى اذا انتهى الى الغار من ثور
قال ابو بكر كما انت حتى ادخل هذه فاحسه واقصه فان كانت فيه دابة اصابتني
قبلك قال نافع فبلغني انه كان في الغار جحر فالقم ابو بكر رضي الله عنه رجله ذلك الجحر خوف
ان يخرج منه دابة او شي يوذي رسول الله عليه السلام وروى اليمني عن عمر رضي الله عنه
ان ابا بكر جعل يمشي بين يدي رسول الله عليه السلام تارة وخلفه اخرى وعن يمينه تارة
وعن شماله وانه لما خفيت رجلا رسول الله عليه السلام حملها الصديق على كاهله وانه
لما دخل الغار سد ذلك الاجحرة كلها وبقي منها واحد فالقمه كعبه فجعلت الافاعي
تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله عليه السلام لا تحزن ان الله معنا قال
ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا قال قعد ثوا قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق
يريدون النبي عليه السلام وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك

فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي عليه السلام تلك الليلة فلما راوا عليا رد الله مكرهم
فقالوا اين صاحبك فقال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا
الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال رواه الامام احمد باسناد حسن ونظم بعضهم هذا
في شعره حيث يقول نسج داود ما حمى صاحب الغار وكان الغار للعنكبوت
وقد ورد ان حمامتين عششتا على بابه ايضا وقد نظم ذلك الصرصري في شعره
فحمى عليه العنكبوت بنسجه وظل على الباب الحمام يبيض وقد رواه الحافظ
ابن عساكر ايضا وقال ان جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ويقال لما دخله
رسول الله عليه السلام وابو بكر انبت الله على بابه الاراة ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
قلت الاراة شجر وجمعها اراء واما الغابة الذي اقتفى لهما الاثر فهو سراقة بن مالك
المدلجي وروى الواقدي ان الذي اقتفى لهما الاثر كرز بن علقمة وقال ابن كثير ويحتمل ان
يكونا جميعا اقتصا الاثر قال وحملوا لمن ردها او احدها مائة من الابل وعن انس بن مالك
ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه الامام احمد والبخاري
ومسلم وقال ابن كثير وقد ذكر بعض اهل السير ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال ذلك قال النبي
عليه السلام لو جاونا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب
الاخر واذا البحر متصل به وسفينة مسدودة الى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث
القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيا من تلقا
انفسنا ولكن ما صح او حسن قلنا به قال ابن اسحاق فاقام رسول الله عليه السلام في الغار
ثلاثا ومعه ابو بكر رضي الله عنه وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم
فلما مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيرهما
وبعير له واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت
لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال
لها ذات النطاق لذلك قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله عليه السلام
قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله عليه السلام اني لا اركب
بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله ابي انت وامي قال ما الثمن الذي ابتعتها به
قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وروى الواقدي باسانيد

الله عليه السلام اخذ القصوا قال فكان ابو بكر اشتراها بثمان مائة درهم وروى
ابن عساكر من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت وهي الجذعاء
واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق وعن اسما انها قالت
لما خرج رسول الله عليه السلام وابو بكر مكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله
عليه السلام حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب
وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
وقد نزلا بالبر ثم ترحلا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت اسما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله عليه السلام وان توجهه
الى المدينة قال ابن اسحق وكانوا اربعة رسول الله عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن ارقط كذا يقول ابن اسحق والمشهور عبد الله
ابن اريقط الدلي وكان اذ ذاك مشركا وقال السهيلي ولا وجدنا من طريق صحيح انه
اسلم وقال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن اريقط سلك بهما على اسفل الجرد ثم
استجاز بهما على عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من كانه ذلك فسلك
بهما الخرار ثم اجاز بهما ثنية المرة ثم سلك لقفا ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن
بهما مدلجة هجاج ثم سلك بهما مرجح هجاج ثم بطن بهما مرجح من ذي العضوين ثم بطن
ذي كشيله ثم احد بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا
مدلجة يتهن ثم على العبابيد ثم اجاز بهما القاحة ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم
بعض ظهرهم فحمل رسول الله عليه السلام رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على
جمل يقال له اي الرداء الى المدينة ويعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة
ثم خرج بهما دليلهما مع العرج فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة حتى هبط بهما
بطن ريم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم
الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل قلب ايح بفتح الهمزة والميم
وفي آخره جيم قال الصغاني ايح بالتحريك واد ياخذ من حرة بني سليم ويقرع في
في البحر وقديد بضم القاف وفتح الدال مآء بالحجاز على ثلاث مراحل من مكة للذاهب منها
الى المدينة وام كانت خيمتا ام معبد والخرار بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء الاولى موضع

قرب الجحفة قوله لقفا بكسر اللام وكسر القاف بعدها الفا وفي بعض النسخ لقفا بكسر اللام
وسكون القاف بعدها التا المثناة من فوق قال الصغاني عن السكري هي ثنية جبل
قديد

وقال ابن كثير عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام خرج من مكة يوم الاثنين وخل
المدينة يوم الاثنين والظاهر ان بين خروجه عليه السلام من مكة ودخوله المدينة
خمسة عشر يوما لانه اقام بغار ثور ثلاثة ايام ثم سلك طريق الساحل وهو ابعد
من الطريق الجادة واجتاز في مروره على ام معبد بنت كعب من بني كعب بن خزاعة
قاله ابن هشام وقال السهيلي وكان منزل ام معبد بقديد وقال يونس عن
ابن اسحق اسمها عاتكة بنت خنيف بن منعد بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام
ابن جشمية بن كعب بن عمرو ولهذه المراة من الولد معبد ونضرة وجنيدة بنو
ابي معبد واسمه اكثم بن عبد العزى بن سعيد بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس قال
يونس عن ابن اسحق فنزل رسول الله عليه السلام بخيمة ام معبد فاراد والقرى
فقالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منعة ولا لنا شاة الا حائل فدعي رسول الله ببعض
غنمها فمسح ضرعها بيده ودعى الله وحلب في العس حتى ارغى وقال اشربي يا ام
معبد فقالت اشرب فانت احق به فرده عليها فشربت ثم دعي بحايل اخري ففعل
بها مثل ذلك فشربه ثم دعى بحايل اخري ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة ثم تروح
وطلبت قريش رسول الله عليه السلام حتى بلغوا ام معبد فسالوا عنه فقالوا رايت

بما امر حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحايل
فقالت فريش فذلك الذي يريده قال عبد الملك بن وهب يعني ان ام معبد اسلم وهاجر
الى النبي عليه السلام وهكذا رواه الحافظ ابو نعيم وزاد في اخره قال عبد الملك يعني
ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقت برسول الله عليه السلام وعن البراء بن
عازب قال اشترا ابو بكر رضي الله عنه من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر
لعازب مر البرا فليحمله الي منزلي فقال لا احدثك كيف صنعت حين خرج رسول الله
عليه السلام وانت معه فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى
اظهرنا وقام قايم الظهيرة فضربت بصري هل ارى ظلا نأوي اليه فاذا انا بصخرة
فاهويت اليها فاذا نفيا ظلها فسويته لرسول الله عليه السلام وفرشت له فروة
وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل اري احدا من الطلب
فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته
فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل
شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار
ومعه اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله
ثم اتيت رسول الله عليه السلام فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله
فشرب حتى رضيت ثم قلت هل ان الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا
احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك
فدعى عليه رسول الله عليه السلام فقال اللهم اكفناه بما شيت فساخت قوايم
فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله
ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ
سهما منها فانك ستمر بابلي وغنمي بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال فقال
رسول الله عليه السلام لا حاجة لي فيها قال ودعى له رسول الله عليه السلام
فاطلق ورجع الى اصحابه ومضى رسول الله عليه السلام وانا معه حتى
قدمنا المدينة وتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاكاجر اي السطوح
قلت قال الصغاني الاجار السطح بلغة اهل الشام والحجاز قال ابو عبيد
جمعه اجاجير والاكجار بالنون بعد الالف لغة يمانية في الاجار ويجمع على

الاكاجير

الاناجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله اكبر جاء رسول الله
جاء محمد واستقبلته جواري الانصار بصرين بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

قال ابن اسحق وتنازع القوم ايهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما
اصبح غدا انزل حيث امرنا قال البرا اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى احد بني فهر ثم قدم علينا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله قال
هو على اثري ثم قدم رسول الله عليه السلام وابو بكر معه قال البرا ولم يقدم
رسول الله عليه السلام حتى قرات سورا من المفصل رواه احمد واخرجاه
في الصحيحين بدون قول البرا اول من قدم علينا الى اخره وذكر البخاري
انه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا واقام فيهم بضع عشرة ليلة واسس
مسجد قبا في تلك الايام على ما ذكره وعن عايشة رضي الله عنها لما قدم النبي
عليه السلام المدينة جعلن النسا والصبيان يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعي لله داع رواه البيهقي وقال ابن اسحق فنزل رسول الله
عليه السلام فيما يذكرون يعني حين نزل بقبا على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو
ابن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر
رضي الله عنه على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسنح وقيل على
خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج وقال واقام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وايام حتى ادى عن رسول الله عليه السلام الودايع
التي كانت عنده ثم لحق برسول الله عليه السلام فنزل معه على كلثوم بن
الهدم وكانت اقامته بقبا ليلة او ليلتين وكان يقول كانت بقبا امراة لا زوج
لها مسلمة فرايت انسانا يايها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه
فيعطيها شيا معه فاخذته فاشتريت بثمانه فقلت لها يا امة الله من هذا الذي
يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيا لا ادري ما هو وانت
امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد
لي فاذا امسى غدا علي اوثان قومه فكسرها ثم جاني بها فقال احتطبي بهذا فكان

علي رضي الله عنه باثر ذلك من شأن سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق
وقال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام بقبا في بني عمرو بن عوف يوم
الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم
اخرجه الله تعالى من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون
انه مكث فيهم اكثر من ذلك وقال عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق وبنو
عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك وقال عبد الله بن ادريس
عن محمد بن اسحق وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه عليه السلام اقام فيهم ثماني عشرة
ليلة وقد تقدم في رواية البخاري انه عليه السلام اقام فيهم بضع عشرة ليلة
وحكى يونس عن معمر بن يزيد بن جارية انه قال اقام رسول الله عليه السلام
فينا يعني في بني عمرو بن عوف بقبا ثنتين وعشرين ليلة وقال الواقدي
ويقال اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقال ابن اسحق فادركت رسول الله عليه السلام
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي راتونا فكانت اول
جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني
سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازت دار بني
بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله
هلم الينا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم الينا في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازت
دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله
ابن رواحة في رجال من الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا في العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى
اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو
احدى نسايهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن خارجة في رجال
من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت دار

بني مالك

بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده عليه السلام اليوم وكان يومئذ مربدا
لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما سهل وسهيل ابنا عمرو وكانا في حجر
معاذ بن عفرا وفي رواية البخاري انهما كانا في حجر اسعد بن زرارة وقال موسى بن
عقبة وكانت الانصار قد اجتمعوا قبل ان يركب رسول الله عليه السلام من بني
عمرو بن عوف فمشوا حول ناقته لا يزال احدهم يبارع صاحبه زمام الناقة
شحا على كرامة رسول الله عليه السلام وتعظيما له وكلما مر بدور من دور
الانصار دعوه الى المنزل فيقول عليه السلام دعوها فانها مامورة فانما
انزل حيث انزلني الله تعالى فلما انتهت به الى باب ابي ايوب رضي الله عنه
بركت على الباب فدخل بيت ابي ايوب حتى ابتنى مسجده ومساكنه وعن
انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله عليه السلام المدينة فلما دخلها
جاء الانصار برجالها ونسايها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها
مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف
وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله
فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله فقال وانا والله احبكم وانا
والله احبكم وانا والله احبكم رواه البيهقي هذا غريب وقد خرجه الحاكم في
مستدركه وعن افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب ان رسول الله عليه السلام
نزل عليه في السفل وابو ايوب في العلو فاتيه ابو ايوب فقال نمشي فوق راس رسول الله
عليه السلام فتحولوا فاتى جانبا ثم قال للنبي عليه السلام يعني في ذلك فقال السفل
ارفق بنا فقال لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول رسول الله عليه السلام
في العلو وابو ايوب في السفل فكان يصنع لرسول الله عليه السلام طعاما
فاذا جيء به سال عن موضع اصابعه فتتبع موضع اصابعه فصنع له طعاما
فيه ثوم فلما رد اليه سال عن موضع اصابع رسول الله عليه السلام فقيل
له لم ياكل فقرع وصعد اليه فقال احرام فقال النبي عليه السلام لا ولكن اكرهه
قال فاني اكره ما كرهت قال وكان النبي عليه السلام يابيه الملك رواه مسلم
والبيهقي وقد كان في المدينة دور كثيرة تبلغ تسعا كل دار بحلة مستقلة
بمساكنها ونخيلها وزروعها واهلها كل قبيلة من قبايلهم قد اجتمعوا في محلتهم
وهي كالقرى المتلاصقة فاختار الله لرسوله دار بني مالك بن النجار وعن انس

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعده وفي كل دور الانصار
خير رواه البخاري ومسلم ثبت لجميع من اسلم من اهل المدينه وهم الانصار
الشرف والرفعة في الدنيا والاخرة قال الله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الاية وعن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله عليه السلام
اوقال قال رسول الله عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا
منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله رواه الجماعة الا ابا داود
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض
الانصار رواه البخاري ومسلم وقد شرفت المدينة ايضا بهجرته عليه السلام
اليها وصارت كهفا لاوليا الله وعباده الصالحين وحصنا منيعا للمسلمين ودار
هدى للعالمين وحضنا منيعا للمسلمين ودار رهدا للعالمين والاحاديث في فضلها
كثيرة وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وعن عايشه رضي الله عنها
قالت قال رسول الله عليه السلام وهو بوصد بمكة قد اريت دار هجرتكم
اريت سبخة ذات نخل بين لابتين رواه البخاري وعن ابي زرعة بن عمرو
ابن جرير ان النبي عليه السلام قال ان الله اوحى الي اني هدة البلاد الثلاث نزلت
نهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين رواه البيهقي وهذا حديث غريب جدا
واعلم ان اسم المدينه يثرب لان الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مدين
ابن عوص بن علاق بن لاوذ بن ارام وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم
السيول فيها فسميت الجحفه ولما نزل رسول الله عليه المدينة سماها طيبة لما انه كره
لفظ اليثرب فان قلت كيف كره اسما ذكرها الله في القران به قلت انما الله ذكرها
بهذا الاسم حاكيا عن المنافقين فنبه بذلك على انهم قد رغبوا عن اسم سماها الله به
ورسوله والله تعالى قد سماها المدينة فقال غير حاك من احد ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم الاية وعن كعب الاحبار قال انا نجد في التوراة يقول الله للمدينة
يا طابه ويا طيبة ويا سكينة لا تقبل الكنوز ارفع اجاجيرك علي اجاجير القرى ورد
ورد هذا عن علي رضي الله عنه يرفعه وروى ايضا ان لها في التورية احد عشر اسما
المدينة وطابة وطيبة والسكينه والجابرة والمحبة والمحبوبة والفاصمة والمجبورة

فصل فيما وقع من الحوادث في سنة الهجرة

والعذر او المرحومة

وهي السنة الاولى من التاريخ الاسلامي اعلم ان الصحابة رضي الله عنهم اتفقوا
في سنة ستعشرة او ثماني عشرة من الدولة العمرية على جعل ابتدا التاريخ الاسلامي
من سنة الهجرة وذلك ان امير المومنين عمر رضي الله عنه رفع اليه صك اي حجة
لرجل على اخر وفيه انه حل عليه في شعبان فقال عمر اي شعبان اشعبان هذه السنة
التي نحن فيها او الذي في السنة الماضية او الاتية ثم جمع الصحابة فاستشارهم في وضع
تاريخ يتعرفون به حلول الديون وغير ذلك فقال قايل ارخوا كتاريخ الفرس وكره
ذلك وكانت الفرس يورخون بملوكهم واحدا بعد واحد وقال قايل ارخوا بتاريخ
الروم فكانوا يورخون بملك اسكندر بن قيليس المقدوني فكره ذلك وقال اخرون
ارخوا بمولد رسول الله عليه السلام وقال اخرون بل بمبعثه وقال اخرون بل
بهجرته وقال اخرون بل بوفاته فمال عمر رضي الله عنه الى التاريخ بالهجرة لظهورها وشهرتها
واتفقوا معه على ذلك وعن سهل بن سعد ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام
ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة رواه البخاري وقال الواقدي
استشار عمر رضي الله عنه في التاريخ فاجمعوا على الهجرة وعن محمد بن سيرين
قال قام رجل الى عمر رضي الله عنه فقال ارخوا فقال لما ارخوا فقال شي تفعله الاعاجم
يكتبون في شهر كذا من سنه كذا فقال عمر حسن فارخوا فقالوا اي السنين نبدا
فقالوا من مبعثه وقالوا من وفاته ثم اجمعوا على الهجرة ثم قالوا واي الشهور نبدا
فقال رمضان ثم قالوا المحرم فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا
على المحرم رواه ابو داود الطيالسي وعن عمرو بن دينار قال ان اول من ارخ الكتب
يعلى بن امية باليمن وان رسول الله عليه السلام قدم المدينه في ربيع الاول وان
الناس ارخوا الاول السنة رواه احمد وروى محمد بن اسحق عن الزهري وعن محمد
ابن صالح عن الشعبي انهما قالا ارخ بنو اسمعيل من تاريخ ابراهيم ثم ارخوا من
موت كعب لوي ثم ارخوا من الفيل ثم ارخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة
وذلك سنة سبع عشرة او ثماني عشرة والمقصود انهم جعلوا ابتدا التاريخ الاسلامي
من سنة الهجرة وجعلوا اولها من المحرم فيما اشتهر عنهم وهذا قول جمهور
الامة وحكى السهيلي وغيره عن الامام مالك انه قال اول السنة الاسلامية
ربيع الاول لانه اشهر من الذي هاجر فيه رسول الله عليه السلام واستدل

السهيلي على ذلك بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم حلول النبي عليه السلام بالمدينة وهو اول يوم من التاريخ كما اتفقت الصحابة على ان اول سنى التاريخ عام الهجرة ولا شك ان هذا الذي قاله الامام مالك مناسب ولكن العمل على خلافه وذلك لان اول شهور العرب المحرم فجعلوا السنة الاولى سنة الهجرة وجعلوا اولها المحرم كما هو المعروف لئلا يختلط النظام فتقول وبالله المستعان استهلت سنة الهجرة المباركة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة فقدم رسول الله عليه السلام المدينة يوم الاثنين قريبا من وقت الزوال قال الواقدي لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقال ابن اسحق لثنتي عشرة خلت منه وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور وكان اول نزوله عليه السلام في دار بني عمرو بن عوف وهي في قبا كما تقدم وقد اسس في مدة اقامته بقبا مسجد قبا وهو مسجد شريف فاضل نزل فيه قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى الاية وقد كان النبي عليه السلام فيما بعد يزوره ويصلي فيه وكان ياتي قباكل سبت تارة راكبا وتارة ماشيا وفي الحديث صلاة في مسجد قبا كعمرة وقد ورد في حديث ان جبريل عليه السلام هو الذي اشار الى النبي عليه السلام الى موضع قبلة مسجد قبا فكان هذا المسجد اول مسجد بني في الاسلام بالمدينة بل اول مسجد جعل لعموم الناس من هذه البلدة واحترزنا بهذا عن المسجد الذي بناه الصديق بمكة عند باب داره يتعبد فيه ويصلي لان ذلك كان لخاصة نفسه لم يكن للناس عامة وفيها اسلم عبد الله بن سلام لما روى الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة انجفل الناس عليه فكنت فيمن انجفل فلما تبينت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وابن ماجة قال ابن كثير ومقتضى هذا السياق يقتضي انه سمع بالنبي عليه السلام وراءه اول قدومه حين اناخ بقباء في بني عمرو بن عوف وفي رواية عبد العزيز ابن صهيب عن انس انه اجتمع به حين اناخ عند دار ابي ايوب بعد ارتحاله من قباء الى دار بني النجار فلعله راءه اول ما راءه بقباء واجتمع به بعد ما صار الى دار بني النجار وفي سياق البخاري عن انس رضي الله عنه قال فلما جاء النبي عليه السلام جاء عبد الله ابن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق وكان عبد الله بن سلام يكني

بابي يوسف وكان سيد اليهود وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم وفيه نزل قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله واسلم فاستكبر وفيها اسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال ابن اسحق باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي توقدها لا تتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها فامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت اين اهل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن امره كله فلما جيته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار نصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم واراد وا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم قال فلما اراد وا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة الفلانية قال فجيته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيا منها اكنزه لنفسه ولم يعطه

المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال وابغضته بغضا شديدا لما رايته
يصنع ثم مات واجتمعت له النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء امركم
بالصدقة ورغبكم فيها فاذا جئتموه بها كنزها لنفسه فلم يعطه المساكين منها شيا
قال فقالوا لي وما علمك بهذا قال قلت لهم وانا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه
فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا
والله لا ندفنه ابدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوا مكانه قال
يقول سلمان فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ولا ازهد منه في الدنيا
ولا ارغب في الاخرة ولا اداب ليلا ونهارا قال فاحببته حبا لم احبه شيا قبله
قال فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيا قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وبم تامرني
قال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان على ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان
الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على
امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني
اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان
فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به
صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما احتضر قلت له يا فلان ان فلانا قد اوصى بي الى فلان
ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم بقي احد على
امرنا آمركه ان تاتيه الا رجل بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن فيه فان
احببت فاته فانه على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري
فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على عهد اصحابه وامرهم قال واكتسبت
حتى كان لي بقيرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان اني كنت
مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى
بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله ما اعلم اصبح احد على

مثل ما كنا عليه من الناس آمرك به ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان نبي هو مبعوث بدين
ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل
به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت
ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث
ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه قالوا نعم فاعطيتموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني
من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان تكون البلد الذي وصف
لي صاحبي ولم يحقق نفسي فيها انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة
فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي لها فاقمت
بها ويعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه
من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض
العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عمه حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله
بني قيلة والله انهم الان لمجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه نبي
قال سلمان رضي الله عنه فلما سمعتها اخذتني العرواء اي الرعدة حتى ظننت اني ساقط
على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول قال
فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قال
قلت له لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما
امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله عليه السلام وهو بقبا فدخلت عليه
وقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا
شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول الله
عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل قال قلت في نفسي هذه واحدة
ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئته
فقلت له اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله
عليه السلام منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم رجعت
رسول الله عليه السلام وهو يتبع الغرقد قد شيع جنازة رجل من اصحابه وعليه
شملتان لي وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى
الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله عليه السلام استدبرته عرف

انما استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت
عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله عليه السلام تحول فتحولت فجلست بين يديه
فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله عليه السلام
ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله عليه السلام
بدر واحد قال سلمان ثم قال رسول الله عليه السلام كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي
على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله عليه السلام
لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين
وديه والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمع
لي ثلثمائة وديه فقال لي رسول الله عليه السلام اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا
فرغت فاتني اكن انا اضعها بيدي قال ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته
فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله عليه السلام بيده حتى اذا فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت
منها وديه واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتى النبي عليه السلام بمثل بيضة
الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال لها فعل الفارسي المكاتب فدعيت له
فقال خذ هذه فادّ ها بما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي
فقال خذها فان الله سيوديّ بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس
نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول الله
عليه السلام الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد وقال ابن اسحق حدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة حدثني من لا اتهم عن مهر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت
عن سلمان انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية
قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة
من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيرا يعترضه دوابّ الاسقام
فلا يدعو الا احد الا شفى فسله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال
سلمان فرحت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا من المواضع
هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيرا من احدى الغيضتين الى الاخرى
فحسبته الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وعلبوني عليه فلم اخلص اليه
حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخلها الا منكبة قال فتناولته فقال لي هذا

والتفت

والتفت الي قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل
عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم
فاته فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله عليه السلام لسلمان اين كنت
بعد فقدتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم عليه السلام قال ابن كثير هكذا وقع في هذه
الرواية وفيه رجل مبهم وهو شيخ عاصم بن قتادة وقد قيل انه الحسن بن عمارة
ثم هو منقطع بل هو محض بين عمر بن عبد العزيز وسلمان وقوله فيه لئن كنت صدقتني
يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم غريب جدا بل منكر فان الفترة اقل ما قيل فيها انها
اربع مائة سنة وقيل ستمائة سنة بالمسيح وسلمان اكثر ما قيل انه عاش ثلثمائة
سنة وخمسين سنة وحكى العباس بن يزيد البحراني اجماع مشايخه على انه عاش
مائتين وخمسين سنة فاختلفوا فيما زاد الى ثلثمائة وخمسين سنة والظاهر انه
قال لقيت وصي عيسى بن مريم فهذا يمكن ان يكون ذاك عمر وسلمان عمر بعده دهرا
آخر والله اعلم وقال السهيلي الرجل المبهم هو الحسن بن عمارة وهو ضعيف وليس
ليكن فيه نكارة لان ابن جرير ذكر ان المسيح عليه السلام نزل من السما بعد ما رفع توجد
امه وامرأة اخرى يبكيان عند جذع المصلوب فاخبرهما انه يقتل ويبعث الحواريين
لعمل ذلك قال واذا جاز نزوله مرة جاز نزوله مرارا ثم يكون نزوله الظاهر حين
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتزوج حينئذ امرأة من بني جذام واذا مات دفن
في حجرة روضة رسول الله عليه السلام وروى البيهقي في دلايل النبوة قصة سلمان
هذه من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق كما تقدم وروياها ايضا من طريق اخر فذكر
قصة طويلة وذكر انه كان من زامهر من وساقها الى اخرها وذكر فيها فاعوني فاشتر
امرأة من الانصار وامر رسول الله عليه السلام ابا بكر الصديق فاشتراه من سيده
فاعتقه قال ابن كثير وسياق محمد بن اسحق اقوى اسنادا واحسن اقتصاصا واقرب
الى ما رواه البخاري عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب اي
من معلم ومرب الى مثله وقال السهيلي تداوله ثلاثون سيدا من سيد الى سيد
وذكر ابو نعيم ان اسم بيدته التي كاتبته حليسة والله اعلم وفيها بنى مسجده
الشريف في مدة مقامه بدار ابي ايوب رضي الله عنه وقد اختلف في مدة مقامه
عليه السلام بدار ابي ايوب فقال الواقدي ستة اشهر وقال غيره اقل من شهر
وكان المسجد مربدا وهو بيدر التمر ليتيمين وهما سهل وسهيل فساومهما فيه

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا
وذكر موسى بن عقبة ان اسعد بن زرارة عوضهما عنه نخلا له في بني بياضة وعن هشام
ابن محمد قال كان المسجد جدارا مجددا من غير سقف وله قبلة الى البيت المقدس
وكان فيه غرقد ونخيل فامر به رسول الله عليه السلام فقطع والغرقد شوك
وقبلي شجر له سوك وكان فيه قبور الجاهلية فامر بها رسول الله عليه السلام
فنبشت وامر بالعظام فغيبت ثم اسس رسول الله عليه السلام المسجد فجعل طوله
مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك فهو مربع وجعل عرض
اساسه ثلاثة اذرع من حجارة وبنوا عليها باللبن وجعل له ثلاثة ابواب بابا يقال
له باب الرحمة وهو الذي يدعى باب عاتكة وبابا يدخل منه رسول الله عليه السلام
وهو الذي يلي دار عثمان وبابا في موخره وجعل ارتفاع الجدار قامة وبسطة وسقفه
بجذوع النخل والجريد وبعضه من النخل الذي كان فيه فقيل الا تسقفه بخشب
الساج فقال عريش كعريش موسى عليه السلام ثم بنى الى جانبه بيوتا وسقفها
بجذوع النخل فلما فرغ من البنا جعل باب بيت عايشة رضى الله عنها شارعا في المسجد
وجعل سودة بنت زمعة في البيت الذي يليه وفي بنا المسجد قال رسول الله عليه السلام
لعمار تقتلك الفئة الباغية وفي المراة قال ابن عباس لما قام رسول الله عليه السلام في مترل
ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنيت المساكن وعن الحسن رضى الله عنه قال لما بنى رسول
عليه السلام المسجد اعانه عليه اصحابه وهو معهم ينقل اللبن حتى اغبر صدره فقال
ابوه عريشا كعريش موسى عليه السلام فقيل للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع يده
بلغ العريش يعني السقف رواه البيهقي وهذا مرسل وعن عبادة ان الانصار جمعوا
مالا فاتوا به النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى
نصلي تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش رواه البيهقي في
غريب وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان المسجد كان على عهد رسول الله عليه السلام مبنيا
باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر رضى الله عنه شيا وزاد
فيه عمر وبناه على بنائه في عهد النبي عليه السلام باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وغيره
عثمان رضى الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج رواه ابو داود وعن ام سلمة رضى الله عنها
ان رسول الله عليه السلام قال لعمار بن ياسر وهو ينقل الحجارة ويح لمك يا ابن سمية

تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم وقد قتله اهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي
رضى الله عنه واهل العراق كما سياتي ان شا الله تعالى قال ابن كثير ومن زاد في هذا
الحديث بعد قوله لا انا لها الا الله شفاعتي يوم القيامة فقد افترى في هذه الزيادة
على رسول الله عليه السلام فانه لم يقلها اذ لم تنقل من طريق يقبل وعن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جا ابو بكر بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه ثم جا
عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله عليه السلام هو كذلك الامر بعدي رواه البيهقي
ورواه من طريق اخر هو لا الخلفا من بعدي قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا السياق
غريب جدا والمعروف ما رواه الامام احمد باسناده الى سفينة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ثم قال سفينة
امسك خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثني عشر سنة
وخلافة علي ست سنين رواه ابو داود والترمذي والنسايي وقال الترمذي
حسن ولفظه الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا قال ابن كثير ولم يكن
في مسجد النبي عليه السلام اول ما بني منبر يخطب الناس عليه بل كان رسول الله عليه السلام
يخطب الناس وهو مستند الى جذع عند مصلاه في الحايط القبلي فلما اتخذ له عليه السلام
المنبر كما سياتي بيانه وعدل اليه ليخطب عليه وجاوز ذلك الجذع حن حنين الصبي والعشار
لما كان يسمع من خطب النبي عليه السلام عنده فرجع اليه النبي عليه السلام فاحتضنه حتى
سكن كما يسكن المولود الذي يسكت وبنى لرسول الله عليه السلام حول مسجده الشريف
حجر لتكون مساكن لاهله وكانت مساكن قصيرة البنا قريبة الفنا وقال الحسن
البصري وكان علا مع امه خيرة مولاة ام سلمة لقد كنت انا اطول سقف في
حجر النبي عليه السلام بيدي قال ابن كثيرة قلت الا انه قد كان اي الحسن شكلا ضخما
طوالا وقال السهيلي رحمه الله في الروض وكانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد
عليه طين وبعضها من حجارة مرصوصة وسقوفها كلها من جريد ثم حكى عن الحسن
وكانت حجرته عليه السلام اكسية من شعر مربوطة بخشب من عرعر وفي تاريخ
البخاري ان بابه عليه السلام كان يقرع بالاظافير فدل على انه لم يكن لابوابه حلق قال
وقد اضيفت الحجر كلها بعد موت ازواج رسول الله عليه السلام الى المسجد ثم جي باهل
رسول الله عليه السلام الى المدينة بعد قدوم النبي عليه السلام قال الواقدي
وابن جرير ولما رجع عبد الله بن اريقط الديلي الى مكة بعث معه رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

وابو بكر زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام ليأتوا بأهاليهم من مكة
وبعثا معهم بحملين وخمسمائة درهم ليشتروا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاءوا بابنتي
النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجتيه سودة وعايشة وامها ام رومان
واهل النبي عليه السلام وال ابي بكر رضي الله عنه صحبة عبد الله بن ابي بكر وقد سار
بهم الجمل في اثنا الطريق فجعلت ام رومان تقول واعروساه وابنتاه قالت عايشة
رضي الله عنها فسمعت قايلا يقول ارسلي خطامه فارسلت خطامه فوقف بافنا
وسلمنا الله عز وجل فقدموا فنزلوا بالسنح ثم دخل رسول الله عليه السلام بعايشة
في شوال وبنى رسول الله عليه السلام بعايشة بالسنح في منزل ابي بكر
وعن عايشة قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال فاي
نساء رسول الله عليه السلام كان احظى عنده مني رواه الامام احمد ومسلم والترمذي
والنسايي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح فعلى هذا يكون دخوله بها
السلام بعد الهجرة بسبعة اشهر واثنا عشر وقد حكى ابن جرير الطبري
وكان دخوله بها نهارا وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم وفي دخوله بها في
رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة
بين الزوجين وليس هذا بشيء لما قالته عايشة زادة على من توهمه من الناس في
ذلك الوقت تزوجني في شوال وبنى بي في شوال اي دخلي بي في شوال وفي الحرة وكن
ابن سعد عن ابي عاصم النبيل قال انما كره الناس ان يدخلوا بالنسايي شوال لان
وقع فيه في الجاهلية فخالفهم عايشة في ذلك واختلفوا في سنها يوميذ على اقوال احد
انها كانت بنت ست سنين ذكره الواقدي والثاني بنت سبع قاله ابن عباس والثا
بنت تسع سنين وهو الاصح لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسو
عليه السلام وهي بنت ثمانية عشر سنة وفي الحرة واختلفوا في اي شهر دخل بها
على اقوال احدها في رمضان ذكره البلاذري والثاني في ذي القعدة بعد مقد
المدينة بثمانية اشهر ذكره ابن اسحق والطبري والثالث في شوال وهو الاصح
رواه مسلم المذكور انفا وفي مسلم وزفت اي عايشة اليه اي الى رسول الله عل
ولعبها معها وهي البنات فان قيل اللعب بالصور حرام قلنا كان ذلك قبل تحريم
او عمل على ان تلك اللعب لم يكن فيها صور ولو كان حراما لما كان رسول الله عل
يبعث اليها بالجواري يلعبن معها وقال ابن سعيد باسناده عن عروة عن عايشة رضي

قالت دخل علي رسول الله عليه السلام وانا العب بالبنات فقال ما هذه قلت خيل سليمان
فضحك قال السبط وهذا يدل على انها لم يكن فيها صور ظاهرة وفيها اصاب المهاجرين
من حمى المدينة وقد سلم الرسول عليه السلام عنها قال البخاري عن عايشة لما قدم
النبي عليه السلام المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
قال ابن هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية فاراحها الله بدعا نبيه عليه السلام
وقال ابن هشام وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى ينصرف الحمى رواه البيهقي
في دلايل النبوة وفيها عقد رسول الله عليه السلام الالفة بين المهاجرين والانصار
بالكتاب الذي امره فكتب بينهم والمواخاة التي امر بها وقرر بينهم عليها ومواعدة اليهود
الذين كانوا بالمدينة وكان بها من احبار اليهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكان
نزولهم بالحجاز قبل الانصار بايام تحت نصر حين دوح بلاد القدس فيما ذكره الطبري
ثم لما كان من سيل العرم وتفرق سبا شذر مذر نزل الاوس والخزرج المدينة عند
اليهود فحالفوهم وصاروا يشهرون بهم لما يرون لهم عليهم من الفضل في العلم المأثور
عن الانبياء عليهم وفي تاريخ الفوري بنو النضير وبنو قريظة من نسل هرون بن عمران
عليه السلام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام كتب كتابا
بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم بالمعروف والاصلاح
بين المسلمين رواه الامام احمد وفي صحيح مسلم عن جابر قال كنت رسول الله عليه السلام
على كل بطن عقولة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث
المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي اخى النبي عليه السلام بينهم فلما نزلت
لكل جعلنا موالي نسخت رواه البخاري رحمه الله وقال ابن اسحق واخى رسول الله عليه
السلام بين اصحابه من المهاجرين والانصار فاخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله عليه السلام وعلي بن ابي طالب اخوين وكان حمزة اسد الله واسد رسوله وزيد
ابن حارثة اخوين واليه اوصى حمزة يوم احد وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين ومعاذ
ابن جبل اخوين قال ابن هشام كان جعفر بومئذ غائبا بارض الحبشة قال ابن اسحق
وكان ابو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين
وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين
والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال كان الزبير وعبد الله بن
مسعود اخوين وعثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر النجاري اخوين وطلحة
وكعب بن مالك اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو
ايوب اخوين ويقال بل كان عمار وثابت بن قيس اخوين وابو ذر بريد بن جنادة
والمنذر بن عمرو المعنق ليموت اخوين وحاطب بن ابي بلتعة وعويم بن ساعدة
اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وبلال وابو رويحة عبد الله الخثعمي اخوين
قال ابن كثير وفي بعض ما ذكره نظر اما مواخاة النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه
فان من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته ومستنده في ذلك ان هذه المواخاة انما
شرعت لاجل الارفاق بعضهم لبعض وليتألف قلوب بعضهم لبعض فلا معنى لمواخاة
النبي عليه السلام لاحد منهم ولا لمهاجري لمهاجري اخر كما ذكره من مواخاة حمزة وزيد
ابن حارثة اللهم الا ان يكون النبي عليه السلام لم يجعل مصلحة علي الا في غيره فانه كان ممن
ينفق عليه رسول الله عليه السلام من صغره في حياة ابيه ابي طالب كما تقدم عن مجاهد
وغيره وكذلك حمزة يكون قد التزم بمصالح مولاهم زيد بن حارثة فاخاه بهذا الاعتبار
وهكذا ذكره لمواخاة جعفر ومعاذ بن جبل فيه نظر كما اشار اليه ابن هشام فان جعفر
ابن ابي طالب انما قدم في فتح خيبر في اول سنة سبع كما سيأتي بيانه فكيف يواخي
بينه وبين معاذ بن جبل اول مقدمه عليه السلام اللهم الا ان يقال انه ارصد
لاخوته اذا قدم وقوله وكان ابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين مخالف لما ذكره
الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله عليه
اخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة ورواه مسلم ايضا وفيها في شوال
ميلاد عبد الله بن الزبير فكان اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة وقد زعم بعضهم
ان ابن الزبير ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا قاله ابو الاسود ورواه الواقدي عن محمد بن
يحيى بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه عن جده وزعموا ان النعمان ولد قبل ابن الزبير بستة

اشهر على راس اربعة عشر شهرا من الهجرة والصحيح ما قدمنا وقال الطبري وقد قيل
ان المختار بن عبيد وزياد بن ابيه ولدا في هذه السنة وفيها زيد في صلاة الحضر فيما
قيل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي عليه السلام المدينة
بشهر في ربيع الاخر لمضي اثنتي عشرة ليلة منه قاله ابن جرير قال وزعم الواقدي انه لا خلاف
بين اهل الحجاز فيه وقد تقدم الحديث الذي رواه البخاري عن عايشة قالت فرضت الصلاة
اول ما فرضت ركعتين واقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وقد حكى البيهقي
عن الحسن البصري ان صلاة الحضر اول ما فرضت اربعا والله اعلم وفيها شرع الاذان
وفي المراة وفي هذه السنة يعني السنة الاولى من الهجرة راى عبد الله بن زيد الانصاري
الاذان في منامه في قول ابن اسحق وقال الواقدي في السنة الثانية من الهجرة وقال
امر حدثنا يعقوب باسناده عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه
قال لما اجمع رسول الله عليه السلام ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة وكان كارها
لموافقة النصاري طاف بي من الليلة طايف وانا نايم رجل عليه ثوبان اخضران وفي
يده ناقوس يحمله فقلت له يا عبد الله الا تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوا
به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد قال تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله فلما اصبحت اتيت
رسول الله عليه السلام فاخبرته بما رايت فقال رويا حق ان شاء الله ثم امر بلالا ان يؤذن فكان
بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول الله الى الصلاة فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل ان
رسول الله نايم فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم قال سعيد بن المسيب فادخلت
هذه الكلمة في التاذين لصلاة الفجر وقد اخرج ابن الجوزي في جامع المسانيد حدثنا
عبد الله بن عمر فقال حدثنا احمد باسناده عن نافع ان ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين
قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة فليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال
بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصاري وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود
فقال عمر بن الخطاب اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله عليه السلام

يا بلال قم فناد بالصلاة اخرجاه في الصحيحين وروى زيد بن اسلم عن ابيه ان النبي عليه السلام سمع بلالا يقولها فقال له ما احسن هذا اجعله في اذانك يعني الصلاة خير من النوم وقال ابن سعد باسناده عن المسيب قال كان الناس على عهد رسول الله عليه السلام قبل ان يؤمر بالاذان ينادي مناد رسول الله الصلاة جامعة فيجتمع الناس اليه فلما صرفت القبلة الى الكعبة وكان رسول الله عليه السلام قد اهمه امر الاذان وانهم ذكروا شيا يجمعون الناس به للصلاة فاشار بعضهم بالبوق وبعضهم بالناقوس فبينما هم على ذلك نام عبد الله بن زيد الخزرجي فرأى في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران وذكر بمعنى ما تقدم فقال له رسول الله عليه السلام قم فالقه على بلال فليؤذن به ففعل وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق لقد رأيت مارأى عبد الله فقال له رسول الله عليه السلام فما منعك ان تاتيني فقال استحييت لما سبقني فقال رسول الله عليه السلام فلله الحمد وذكر السرخسي في شرح المبسوط ان سبعة من الصحابة رأوا في تلك الليلة مثل ما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ثبت هذا قلنا الاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا نعرف بينهم فيه خلافا الا ما روي عن محمد بن الحنفية فانه كان ينكر هذا ويقول اتعمدون الى ما هو الاصل في شرايع الاسلام ومعالم الدين فتثبتونه بكلام نمام كلا وانما اخبرني ابي انه ليلة اسري برسول الله عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وجمع له الانبيا هناك قام جبريل فاذن واقام وتقدم رسول الله عليه السلام فصلى بهم ثم اعاد جبريل الاذان في السما فسمعه عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب في الارض فالاذان ثبت بقول جبريل عليه السلام لا بمنام محتمل الصدق والكذب وقد يكون اضغاث احلام وفي المراة والجواب لو ثبت الاذان بقول جبريل عليه السلام لما احتاجوا الى المشورة والمعراج كان قبل الهجرة فلو تعذر فيه توقيف لما اشار البعض بالناقوس وغيره ومحمد بن الحنفية ولد بعد وفاة النبي عليه السلام لان امه من سبي اليمامة في ايام ابي بكر رضي الله عنه وقوله اذن جبريل في السما فسمعه عمر في الارض من رواية كثير بن مرة فانه لم ينكر فيه غير عمر رضي الله عنه وكثير ضعيف متروك الرواية ويمكن التوفيق بين الروايتين فيجعل كان كل ذلك كان لا تداخل في حيز الامكان قلت وروى البيهقي بسنده من طريق البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر حديث الاسرا وفيه فخرج لملك من وراء الحجاب فاذن بهذا الاذان وكلما قال كلمة صدقه تعالى ثم اخذ الملك بيد محمد عليه السلام فقدمه فامّ باهل السما وفيهم ادم ونوح عليهما السلام

قال السهيلي

قال السهيلي واخلق بهذا الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من حديث الاسرا وقال ابن كثير وليس هذا الحديث كما زعم السهيلي انه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد ابن المنذر ابو الجارود الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين ثم لو كان هذا قد سمعه رسول الله عليه السلام ليلة الاسرا وشك ان يامر به بعد الهجرة في الدعوة الى الصلاة **وفيها** اعد رسول الله عليه السلام مكانا يصلي فيه على الجنايز غير المسجد قال الواقدي فهم الى اليوم يصلون فيه على الجنايز قلت وهذا دليل لابي حنيفة ان الصلاة في المسجد على الجنازة مكروهة وعند الشافعي واحمد لا تكره **وفيها** فرض القتال ونزل قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **وفيها** كانت قصة فاطمة بنت النعمان مع تابعها من الجن قال ابن سعد باسناده عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن فكان يأتيها فاتاها يوما حين هاجر رسول الله عليه السلام فانقض على الحايط فقالت له مالك لم تات كما كنت تاتي فقال قد جانبي محرم الزنا والخمر **وفيها** عقد رسول الله عليه السلام لحمزة بن عبد المطلب لوا ابيض قال الواقدي وهو اول لوا عقده بيده وكان يحمله ابو مرثد الغنوي واسمه كناز بن الحصين حليف حمزة رضي الله عنه وذلك في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره وبعث معه ثلاثين رجلا من المهاجرين ولم يبعث معه احدا من الانصار لانهم شرطوا عليه ان يمنعوه في دارهم لا خارجا عنها وخرج حمزة يعترض لعير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمايه رجل واصطفوا للقتال فحال بينهم عدي بن عمرو الجهني وكان حليف قريش للفريقين ومشى بينهم فلم يجر قتال وعاد حمزة الى المدينة ومضى ابو جهل الى الكعبة وقال ابن اسحق وهذه اول السرايا **وفيها** عقد رسول الله عليه السلام لعبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب لوا في شوال وامره ان يسير الى بطن رابغ على راس ثمانية اشهر من مهاجره وكان لواه مع مسطح بن اثاثة فبلغ ثنية المرة وهي ناحية الجحفة في ستين من المهاجرين ليس فيهم انصاري وانهم القوا هم والمشركون على ما قال او كان بينهم الرمي دون المسايفة قال الواقدي وكان المشركون مايتين عليهم ابو سفين صخر بن حرب وهو ثابت عندنا وقيل كان عليهم مكرز بن حفص **وفيها** عقد رسول الله عليه السلام لسعد بن ابي وقاص لوا ابيض وارسله الى الخرار وكان حامله المقداد بن عمرو البهراني وذلك في ذي القعدة على راس تسع اشهر

من مهاجره وبعث معه عشرين رجلا من المهاجرين وكانوا رجالة تعرض عير قريش
وعهد اليه ان لا يجاوز الخرار وهو واد من ناحية الجحفة ومكة قريبا من خم فلقيهم العير
الى مكة فعادوا الى المدينة قال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن عاصم
عن سعد قال خرجت في عشرين رجلا على اقدامنا او قال احد وعشرين رجلا فكنا
نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة وكان رسول الله عليه السلام قد
عهد الي ان لا اجاوز الخرار وكانت العير قد سبقتني بيوم قبل ذلك وكانت العيرين
وقال ابن جرير وعند ابن اسحق ان هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي كلها
في السنة الثانية من الهجرة وسنحرر ذلك ان شاء الله تعالى ذكر من توفي فيها من الاعيان
ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس وامه سعادة بنت رافع خزرجية ويقال
لها الفريعة قال ابن سعد واسعد من الطبقة الاولى من الانصار وهو احد
النقباء الاثني عشر وحضر العقبة مع الانصار وكان اول من قدم بالاسلام
الى المدينة واخذته الذبحة فاتاه رسول الله عليه السلام فقال اكتوفاني لا
اللوم نفسي عليك وفي رواية لا ادع في نفسي منه حرجا فكره وكانت وفاته بالذبحة
وقال الجوهري الذبحة بضم الذال والفتح ذا اوجع في الحلق وقال ابن اسحق
توفي اسعد قبل ان يفرغ رسول الله عليه السلام من بنا مسجده ودفن بالبقيع
والانصار تقول هو اول من دفن فيه والمهاجرون يقولون اول من دفن فيه
عثمان بن مظعون وفي رواية كواه من الشوكة فطوق عنقه بالكي طوقا فمات بعد
ايام او قلم يلبث الا يسيرا حتى مات وقال ابن سعد كان لاسعد من الولد حبيب
مبايعة والغريعة مبايعة وكبشة مبايعة وامهم عميرة بنت سهل من بني النجار
ولم يكن لاسعد ذكر والعقب لاخيه سعد بن زرارة قال واوصى بنانه
الى رسول الله عليه السلام فكن في عياله وعن الواقد حضر رسول الله عليه السلام
غسله وكفنه في ثلاثة اثواب منها برد وصلى عليه وروي رسول الله عليه السلام
يمشي امام الجنازة ودفنه بالبقيع وقال ابن سعد مات اسعد في شوال على رأس
تسعة اشهر من الهجرة ومسجد النبي عليه السلام ببني مجاد بنو النجار فقالوا يا رسول الله
مات نقيبنا فنقب علينا من يقوم بامرنا كما كان اسعد فقال رسول الله عليه السلام
انتم اخوالي وانا منكم وانا نقيبكم فكان من فضل بني النجار على قومهم ان كان رسول الله
عليه السلام نقيبهم ولاسعد حسبة وروية وليست له رواية وليس في الصحابة من اسمه

اسعد بن

اسعد بن زرارة بن عدس غير هذا فاما اسعد غير ابن زرارة فخمسة والله اعلم
والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء احد النقباء الاثني عشر وامه الرباب بنت النعمان
ابن امرئ القيس من الاوس والبراء من الطبقة الاولى من الخزرج شهد العقبتين وكانت
وفاته في صفر قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة بشهر وهو اول من مات من النقباء
ولما قدم النبي عليه السلام المدينة صلى عليه وقال اللهم اغفر عنه وهو اول من اوصى
بثلث ماله واجازه رسول الله عليه السلام وليس في الصحابة من اسمه البراء مع ورود
سواه وجندع بن ضمرة الجندعي واختلفوا في اسمه فقال ابن اسحق جندع بن ضمرة
وقال الواقدي جندب الجندعي وقال سعيد بن جبير اسمه ضمرة وقول ابن اسحق
اشهر قال وكان قد مرض بمكة فقال لبنيه اخرجوني منها قالوا الى اين فاومى بيده
الى نحو المدينة وهو يريد الهجرة فلما بلغ اضاة بني غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وقال الواقدي مات بعد بدر والاول اصح
وقد اتفقوا انها نزلت في رجل من المهاجرين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق
واختلفوا في اسمه على ستة اقوال احدها ضمرة بن العيص وكان ضريرا موسرا فقال
احملوني فحمل وهو مريض فمات عند التنعيم فنزلت الاية قاله سعيد بن جبير والثاني
انه ابو العيص ضمرة بن زنباع الخزاعي والثالث انه ابن ضمرة الجندعي ذكره ابن اسحق
والرابع جندب بن ضمرة والخامس سبرة قاله قتادة والسادس انه خالد بن
حزام اخو حكيم بن حزام ذكره الزبير بن بكار وكلثوم بن الهدم قال ابن جرير كان
اول من توفي بعد مقدمه عليه السلام المدينة من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله
كلثوم بن الهدم لم يلبث بعد مقدمه الا يسيرا حتى مات ثم توفي بعده اسعد بن زرارة
وقال ابن كثير كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك
ابن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي وهو من بني عمرو بن عوف وكان
شيخا كبيرا اسلم قبل مقدم النبي عليه السلام المدينة وفيها توفي من رؤسا الكفار الاسود
ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام
واختلفوا في سبب هلاكه قال ابن اسحق خرج يوما الى البرية فعطش فاسود وجهه فاتى
داره فلم يعرفوه واغلقوا في وجهه الباب فمات عطشا وقال البلاذري اخذ جبريل
عليه السلام بعنقه فمشى ظهره حتى احدوقف اي اعوج فقال رسول الله عليه السلام
قال خالي فقال جبريل دعه دعه فهلك وقال الواقدي هلك الاسود حين هاجر رسول الله

عليه السلام الى المدينة وفيه نزلنا انا كفيناك المستهزئين ودفن بالحجون وفيها توفي العاص
ابن وايل السهمي ابو عمرو بن العاص وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام وهو
الذي قال لما مات ولد رسول الله عليه السلام القاسم او عبد الله ان محمدا الابتر ما يعيش
له ولد فنزل قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وقيل نزلت في عقبة بن معيط وقيل نزلت
في كفار قريش وقال ابن اسحق خرج العاص من مكة بريد الطايف على حمار وكان له مال
فربض به الحمار على شبرقة فاصابت رجله شوكة فاشتخت وصارت مثل راس البعير
او عنقه فهلك منها وهو ابن خمس وثمانين سنة وحكى ابن سعد عن الواقدي قال
هلك العاص بعد هجرة النبي عليه السلام الى المدينة باشهر وكان يكنى ابا عمرو وفيها
توفي الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكنيته ابو عبد شمس وكان من المستهزئين
برسول الله عليه السلام وكان يسمى نفسه الوحيد والعدل اي انه وحيد قومه ولا يعادله
احد وكانت قريش اذا كسيت الكعبة كساها مقدارها يكسو الجميع وكان يوذي رسول الله
عليه السلام قال الواقدي وكان يقول عن ليس بشاعر لان ما ياتي به لا يشبه الشعر
وليس بكاهن لان الكاهن يصدق ويكذب ومحمد لا يكذب وليس بمجنون لان المجنون
يخنق ومحمد لا يخنق وانما هو ساحر لان الساحر يفرق بين المرء وزوجه ومحمد يفرق
بين الوالد وولده وفيه نزل قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال ابن
عباس وفيه نزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقال الواقدي
وطي الوليد سهما فخدشه فمه جبريل عليه السلام فهلك وفيه نزل انا كفيناك المستهزئين
قال ومات بعد الهجرة بثلاثة اشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالحجون

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية من الهجرة

وقع فيها كثير من المغازي
والسرايا والاحكام وسنبين كل واحد منها على حدة ان شاء الله تعالى ولنذكر اولا ما انزل
اليهود ونصبهم العداوة للاسلام واهله وما نزل فيهم من الايات على ما ذكره ابن اسحق
رحمه الله منهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر وحدي ابنا اخطب وسلام بن مشكم
وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق واخوه سلام بن الربيع وهو ابو رافع
العود تاجر اهل الحجاز وهو الذي قتله الصحابة بارض خيبر كما ياتي ان شاء الله وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وخليفاه الحجاج بن عمرو
وكردم بن قيس وهوة من بني النضير ومن بني ثعلبة بن العطيون عبد الله صور الهود
ولم يكن بالحجاز احد اعلم بالتوراة منه وقد قيل انه اسلم وابن صلوبا ومخيريق

وقد اسلم يوم احد كما سياتي ان شاء الله وكان خير قومه ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت
وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن صيف وسويد
ابن الحارث ورفاعة قيس وفحاص واشيع ونعمان بن اضا وبحري بن عمرو وشاس
ابن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين
وعدي بن زيد ونعمان بن اوفى ابو انس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب
ابن راشد وعانذ ورافع ابن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار ورافع بن حارثة ورافع
ابن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله
ابن سلام وقد تقدم اسلامه وكان حبرهم وعالمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه
رسول الله عليه السلام عبد الله ومن بني قريظة الزبير بن باطا بن وهب وعزال
ابن شموئيل وكعب بن اسد وهو صاحب عقدهم الذي نقض يوم الاحزاب وشموئيل
ابن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والحكم بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع
ابن ابي نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
ابن ابي رافع وجبل بن ابي قشير ووهب بن يهوذا ومن بني زنير لبيد بن اعصم الذي
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يهود بني حارثة سلسلة بن برهام قال ابن اسحق وهؤلاء
احبار يهود واهل الشر والعداوة لرسول الله عليه السلام الا ما كان من عبد الله
ابن سلام ويخرين فانهما اسلما وقال عليه السلام لمخيريق خير يهود ثم ذكر ابن اسحق المنافقين
من الاوس والخزرج فمن الاوس رويفع بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصامت وفيه
نزل يحلفون بالله ما قالوا الاية وذلك انه حين قال تخلف عن غزوة تبوك ان كان هذا الرجل
صادقا فلنحن شر من الحمر فرفع ذلك ابن امراة عمير بن سعد الى رسول الله عليه السلام
فانكر الجلاس ذلك وحلف ما قال فنزل فيه ذلك قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته
حتى عرف منه الاسلام والخير مال واخوه الحارث بن سويد وهو الذي قتل المحذر بن زياد
البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة يوم احد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى
الناس عدى عليهما فقتلهما فلحق بقريش وكان رسول الله عليه السلام امر عمر رضي الله عنه
بقتله ان هو ظفر به فبعث الحارث الى اخيه الجلاس يطلب له التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله
قل كيف يهدي الله قوما كفروا الاية قال ونجاد بن عثمان بن عامر وثعلبة بن الحارث وهو
الذي قال فيه رسول الله عليه السلام من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى هذا
وكان جسيما اذا لم ير شعر الراس احمر العينين اسفع الخدين وكان يسمع الكلام من

رسول الله عليه السلام ثم ينقلبه الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد اخذ من حدثه
شيا صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية
وابو حبيبة بن الازعر وكان من بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب
ابن قشير وهما اللذان عاهدا الله لين اتانا من فضله لنصدقن ثم نكثا فنزل
فيهما ذلك ومعتب هو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغايط فنزل فيه واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض الاية والحارث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة
والحارث ابنا حاطب وهما من بني امية بن زيد من اهل بدر وليسوا من المنافقين
فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم قال ابن اسحق وعباد بن حنيف اخو سهل
ابن حنيف وجح وكان من بني مسجد الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل
وجارية بن عامر بن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد
الضرار كما سياتي بيانه بعد غزوة تبوك وكان في ايام عمر رضي الله عنه سال اهل
قبا عمر رضي الله عنه ان يصلي بهم بمجمع فقال لا والله اولست بامام المنافقين في
مسجد الضرار فخلف بالله ما علمت بشي من امرهم فعزموا ان عمر رضي الله عنه تركه فصلى
بهم قال وديعة بن ثابت وكان من بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نعوم
ونلعب فنزل فيه ذلك وخذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره
ومربع بن قيظي وكان اعمى وهو الذي قال لرسول الله عليه السلام حين جاز في
حايطه وهو ذاهب الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ في
يده حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك لرميتك بها فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله عليه السلم دعوه فهذا اعمى اعمى القلب اعمى البصر
فضربه سعد بن زيد الاشهل بالقوس فشجه واخوه اوس بن قيظي وهو الذي
قال ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال الله تعالى ان يريدون الا فرارا وحاطب بن
امية بن رافع وكان شيخا جسيما وبشير بن ابيرق وهو ابو طعمة سارق الدرع من
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الايات وقزمان حليف
لهم الذي قتل يوم احد سبعة نفر من المشركين ثم لما المته الجراحة قتل نفسه وقال
والله ما قاتلت الاحمية على قومي ثم مات وقال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل

منافق ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت كان منهما بالنفاق وحب يهود فهولاكلهم من
الاوس ومن الخزرج رافع بن وديعه وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل
والجد بن قيس وهو الذي قال يا محمد ايذن لي ولا تفتني فانزل الله فيه ومنهم من يقول ايذن
لي الاية وعبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين ورييس الاوس والخزرج ايضا وكانا
قد اجمعوا على ان يملكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله للاسلام قبله ذلك شرق اللعين
بريقه وغاضه ذلك جدا وهو الذي قال لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وقد نزلت فيه ايات كثيرة جدا ثم ذكر ابن اسحق من اسلم من احبار اليهود وكانوا كفارا
في الباطن واتبعهم يسير من المنافقين وهم من شرهم وهم سعد بن حنيف وزيد بن
اللصيت وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله عليه السلام يزعم محمد انه ياتيه خبر
السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها كذلك ونعمان بن اوفى بن عمرو وعثمان بن اوفى ورافع بن خويلة وهو الذي قال
فيه رسول الله عليه السلام يوم مات قد مات اليوم عظيم من عظما المنافقين ورفاعة بن
زيد بن التابوت وهو الذي هبت الريح الشديدة يوم موته مرجع رسول الله عليه السلام
من تبوك فقال انما هبت لعظيم من عظما الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة قد
مات ذلك اليوم وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فهو لا ممن اسلم من منافقي
اليهود

مجلس في بيان عدد مغازيه وسراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم

على انواع الاول في بيان اول غزوة غزاها قال البخاري قال ابن اسحق اول ما غزى
رسول الله عليه السلام الابوا وقال الواقدي وهي اول غزوة غزاها رسول الله عليه
السلام بنفسه ويقال لها ايضا غزوة ودان وقال حسل بن اسحق عن هلال بن العلاء
عن عبد الله بن جعفر الرقي عن معطرف من مازن اليماني عن معمر عن الزهري اول اية
نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية بعد مقدم رسول الله عليه السلام
المدينة فكان اول مشهد شهده رسول الله عليه السلام يوم بدر يوم الجمعة لسبع
عشرة من رمضان ثم غزا بني سليم ثم غزا احدا في شوال يعني من سنة ثلاث ثم
قابل يوم الخندق في شوال سنة اربع ثم قابل يوم الفتح سنة ثمان وكانت حنين في
رمضان سنة ثمان وغزا رسول الله عليه السلام احدى عشرة غزوة يقاتل في فكانت
اول غزوة غزاها الابوا ثم العشيرة ثم غزوة الحديبية ثم غزوة الغابة ثم غزوة تبوك

اخر غزوة قلت الابواء بفتح الهمزة وبالمد موضع معروف بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بوء وهو جلد الحوار المحشو بالتبن ونحوه وقيل سمي بالابواء لتبوء السيول بها وهي عن الشمال من الجحفة على ثمانية فراسخ وودان بفتح الواو وتشديد الدال مكان مقابل الابواء **النوع الثاني** في عدد مغازيه عليه السلام وفي صحيح البخاري عن بريدة قال غزا رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة ولمسلم عنه انه غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة وفي رواية عنه ان رسول الله عليه السلام غزا تسع عشرة غزوة وقاتل في ثمان منهن وقال الحسين ابن واقد عن بريدة ان رسول الله عليه السلام غزا تسع عشرة غزوة وقاتل في ثمان يوم بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين وبعث اربعا وعشرين سرية وقال يعقوب بن سفيان ساجر بن عثمان الدمشقي التوخي نا ابو الهيثم بن حميد اخبرني النعمان عن مكحول ان رسول الله عليه السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن كثير قولها ان بير معونه بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد كما سياتي وعن الزهري قال غزا رسول الله عليه السلام اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وعن جابر رضي الله قال غزا رسول الله عليه السلام احدى وعشرين غزوة رواه عبد بن حميد في مسنده وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه كانت ثلاثا واربعين رواه الحاكم ثم قال لعله اراد السرايا دون الغزوات قال ابن كثير وهو الذي ذكره الحاكم غريب جدا وجملة كلام قتادة فيه نظر فقد روى الامام احمد عن ازهر بن القاسم الراسبي عن هشام الدستوائي عن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه بدرا واحدا والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر وفتح مكة وحنين وقال ابن اسحق وكان جميع ما غزا رسول الله عليه السلام بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة الابواء وغزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر العظمى التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة

غطفان

غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصدهم المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك وقال ابن اسحق قاتل منها في تسع غزوات غزوة بدر واحد واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف **النوع الثالث** في عدد سراياه وبعوثه قال ابن اسحق كانت بعوثه عليه السلام وسراياه ثمانية وثلاثين ما بين بعث وسرية وقال ابن سعد عدد سراياه سبعة واربعون سرية وقال ابن كثير واول البعوث هو بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على الاختلاف وقال ابن هشام آخر بعث بعثه رسول الله عليه السلام بعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين **الاول** من البعوث بعث عبيدة بن الحارث الى اسفل من ثنية المرة **الثاني** بعث حمزة ابن عبد المطلب الى الساحل من ناحية العيص ومنهم من يقدم هذا على بعث عبيدة والله اعلم والعيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة وهو عرض من اعراض المدينة **الثالث** بعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار **الرابع** بعث عبد الله بن جحش الى نخلة **الخامس** بعث زيد بن الحارثة الى القردة وهو موضع قريب من المدينة **السادس** بعث محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف **السابع** بعث مرثد بن ابي مرثد الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم قال ابن دريد هو ماء لهذيل وقال ابن سعيد بصدور الهدة على سبعة اميال منها والهدة على سبعة اميال من عسفان وقال الصغاني ومنه سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه بعثه رسول الله عليه السلام مع رهط عضل والقارة فغدروا بهم بالرجيع **الثامن** بعث المنذر بن عمرو الى بير معونة **التاسع** بعث ابي عبيدة رضي الله عنه الى ذي القصة من طريق العراق قلت هو بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا مر به رسول الله عليه السلام لما خرج الى غزوة غطفان ونزل به ابو بكر رضي الله عنه في خلافته لما وجه خالد بن الوليد رضي الله عنه الى قتال اهل الردة **العاشر** بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تبوك

من ارض بني عامر وتُرْبة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخرها
قال الصغاني تربة مثال تؤدة واد يصب في بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال ٭
الحادي عشر بعث علي رضي الله عنه الى اليمن الثاني عشر بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى
الكديد فاصاب بني الملوح واغار عليهم في الليل فقتل منهم واستاق نعمهم والكديد
بفتح الكاف وكسر الدال وهو ما بين الحرمين بين عسفان وقديد على اثنين واربعين ميلا
من مكة الثالث عشر بعث علي رضي الله الى ارض فدك وهو بفتح الفاء والدال اسم قرية
من قرى خيبر الرابع عشر بعث ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم اصيب هو واصحابه
الخامس عشر بعث عكاشة رضي الله عنه الى الغمرة وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح
الراء وفي آخرها هاء قال الصغاني غمرة من اعمال المدينة قد وردتها واتيت بها اياما
السادس عشر بعث ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن وهو ما بين لبنى اسد السابع عشر
بعث محمد بن مسلمة الى القرطا من هوازن

الثامن عشر بعث بشير بن سعد الى بني مرة بفدك التاسع عشر بعث بشيرا ايضا الى
ناحية خيبر العشرون بعث زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم الحادي والعشرون
بعث زيدا ايضا الى جذام من ارض حسمى وقال ابن هشام وهي من ارض جشمى ٭
الثاني والعشرون بعث زيدا ايضا الى بني فزارة بوادي القرى الثالث والعشرون
بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر مرتين احديهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان
يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى قال ابن كثير واظن البعث الاخر
الى خيبر لما بعثه عليه السلام خارصا على نخيل خيبر والله اعلم الرابع والعشرون
بعث عبد الله بن عتيك واصحابه الى خيبر فقتلوا ابا رافع اليهودي الخامس والعشرون
بعث عبد الله بن انس الى خالد بن سفيان فقتله بعرنة السادس والعشرون بعث
ابن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة الى موته من ارض الشام فاصيبوا السابع
والعشرون بعث كعب بن عمرو الى ذات اطلاح من ارض الشام فاصيبوا جميعا ايضا
وذات اطلاح بفتح الهمزة موضع من ناحية الشام على ليلة من البلقا وقيل موضع من
وراء وادي القرى الثامن والعشرون بعث علقمة بن حصن بن حذيفة بن بدر الى
بني العنبر من التاسع والعشرون بعث غالب
ابن عبد الله الى بني مرة الثلاثون بعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل من ارض
بني عذرة يستنفر العرب الى الشام الحادي والثلاثون بعث عبد الله ابن ابي

حدرد

حدرد الى بطن اضم وذلك قبل فتح مكة الثاني والثلاثون بعث عبد الله ايضا الى الغابة
الثالث والثلاثون بعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل الرابع والثلاثون
بعث ابي عبيدة بن الجراح واصحابه وكانوا قريبا من ثلثمائة راكب الى سيف البحر بكسر
السين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وهو ساحل البحر الخامس والثلاثون بعث عمرو
ابن امية الضمري لقتل ابي سفيان صخر بن حرب السادس والثلاثون بعث سالم
ابن عمير احد البكاين الى ابي عفك احد بني عمرو بن عوف السابع والثلاثون
بعث عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان من بني اميه كانت تهجو الاسلام
واهله الثامن والثلاثون بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما خذ بثار اخيه وقاص بن
مجزز يوم قتل بذي قرد وبحر بر بحيم وزا بين معجمتين الاولى مشددة مكسورة
التاسع والثلاثون بعث كرز بن جابر لقتل اولئك النفر الذين استاقوا لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاربعون سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العزى
الحادي والاربعون بعث خالدا ايضا الى بني جذيمة من كنانة الثاني والاربعون
سرية خالد ايضا الى اكيدر دومة الثالث والاربعون بعث خالدا ايضا الى بني
الحارث الرابع والاربعون سرية عمرو بن العاص الى سواع الخامس والاربعون
سرية الطفيل الى ذي الكفين وهو صنم كان لخزاعة ودوس السادس والاربعون
سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم لطي والفلس بكسر الفاء وسكون
اللام وفي آخره سين مهملة السابع والاربعون سرية اسامة بن زيد الى ابنى بضم
الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مفتوحة وهي من نواحي البلقا غزوة
الابواء قال ابن اسحق رحمه الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقام
بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر
شهرا من مقدمه المدينة قال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة قال
ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الابواء قال ابن جرير ويقال لها غزوة ودان ايضا
يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعه فيها بنو ضمرة وكان الذي
وادعه منهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ورجع رسول الله
عليه السلام الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بقية صفر وصدرا من شهر ربيع قال
ابن هشام وهي اول غزوة غزاها عليه السلام قال الواقدي وكان لواؤه عليه السلام

www.alukah.net

مع عمه حمزة وكان ابيض **بعث عبيدة بن الحارث** قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين
او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز يا سفلى
من ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن فيهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قذف يومئذ بسهم فكان اول سهم رمى به في الاسلام في سبيل الله
في هذه الامة وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني
حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار قال ابن اسحق وكان على المشركين يومئذ
عكرمة بن ابي جهل وروى ابن هشام عن ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو المدني انه قال كان
عليهم مكرز بن حفص وعن الواقدي قولان احدهما مكرز والثاني انه ابو سفيان صخر
ابن حرب وانه رجح انه ابو سفيان قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية
عقدها رسول الله عليه السلام في الاسلام لاحد من المسلمين وقد خالفه الزهري
وموسى بن عقبه والواقدي فذهبوا الى ان بعث حمزة رضي الله عنه قبل بعث عبيدة
ابن الحارث رضي الله عنه **بعث حمزة رضي الله عنه** قال ابن اسحق وبعث رسول الله
عليه السلام في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية
العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام
بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا
للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وعن الواقدي
كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الاولى وبعدها سرية عبيدة في شوال
منها **غزوة بواط** من ناحية رضوى بُواط بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو
وبعد الالف طاء مهملة قال الصغاني بواط جبال جهينة من ناحية خُشُب وبين
بواط والمدينة ثلاثة برد او اكثر قال حسان رضي الله عنه

لمن الديار اقفرت ببواط غير سُفع رواكد بالعطاط

والعطاط القطا وقال الجوهري رضوى جبل بالمدينة قلت قد ذكرت في الجبال
ان رضوى من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من ينبع يوم واحد
قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام في شهر ربيع الاول يعني من السنة
يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون وقال

الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان رسول الله عليه السلام
في مائتي راكب وكان لواءه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش
وكان فيها امية بن خلف ومائة رجل والفان وخمس مائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ ودان
من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض
جمادى **غزوة العشيرة** قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام قريبا
غزوة العُشَيْرة ويقال لها العشير والعسير ايضا ويقال في الكل بالسين المهملة
وقال الصغاني غزوة ذي العسرة بالسين المهملة ويقال ذو العشيرة بالشين المعجمة
وهو الاصح وقال ابن اسحق يُبْرُد والعشيرة موضع من ناحية ينبع فيما بينها وبين المدينة وكان
به غزوة النبي عليه السلام قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد قال
الواقدي وكان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب قال وخرج عليه السلام يتعرض لعيرات
قريش ذاهبة الى الشام وقال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار
فنزل تحت شجرة بسطها ابن ازهر يقال لها ذات الساق وصلى عندها ثم مسجده
عليه السلام وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فرسوم انا في البرمة
فيه معلوم هناك واستقى له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله
عليه السلام فنزل الخلايق يسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك
اسمها اليوم ثم صبت السنا دحتى هبط بكبثل فنزل بجمعه ويجتمع الضبوعة والتقى
له من ينبع بالضبوعة ثم سلك الفرش فرش مالك حتى لقي الطريق بصعبرات اليمام
فاعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي
من جمادي الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة
ولم يلق كيدا وقد قال البخاري ساعبد الله ساوهب سا شعبة عن ابي اسحق قال
كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي عليه السلام عروة قال تسع عشرة
قلت كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فاي كان اول قال العشير او هذا
ظاهر في ان اول الغزو العشيرة اللهم الا ان يكون المراد اول غزاة شهدها مع النبي
عليه السلام زيد بن ارقم العشيرة وحينئذ لا ينفي ان يكون قبلها غيرها لم يشهدها زيد
ابن ارقم وبهذا يحصل التوفيق بين ما ذكره محمد بن اسحق وبين هذا الحديث قال ابن
اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن ابي يزيد عن عمار
ابن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال
لي علي رضي الله عنه يا ابا اليقظان هل لك في ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يعملون قال
قلت ان شئت قال فجينا هم فنظرنا الى عملهم ساعة فغشينا النوم فانطلقت
انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فوالله ما ايقظنا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تترّبنا من تلك الدقعاء التي
نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ما لك يا ابا تراب لما رأى
عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين فقلنا بلى يا رسول الله
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه ووضع يده
على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل
العلم ان رسول الله عليه السلام انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة
رضي الله عنها في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه كان ياخذ ترابا
فيضعه على راسه قال فكان رسول الله عليه السلام اذا راى عليه التراب عرف
انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب فاسه اعلم اي ذلك كان وفي المراد
وقيل انما كانت الواقعة في المدينة فحكى الواقدي قال دخل علي رضي الله عنه
على فاطمة فخرج فنام في المسجد على التراب ودخل رسول الله عليه السلام على فاطمة
فقال اين ابن عمك قالت خرج الى المسجد فوجده نائما قد سقط رداؤه عن
ظهره وخلص اليه التراب فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس يا تراب
ووالله ما سماه ابا تراب الا رسول الله عليه السلام وكان احب اسمائه اليه على
ما يجيء ان شاء الله في ترجمته لغات هذا الفصل قوله فيفا الخبار قال الصغاني
الفيفا الصحراء الملساء وقال المبرد الف فيفا زايدة وقد اضيفت الى عدة مواضع
منها فيفا الخبار وهي بالعقيق والخبار بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة المخففة
وبعد الالف راء وادي العقيق عقيق المدينة ويقال لها ايضا فيفا الخبار وهي
في الاصل الارض الرخوة ذات الحجرة قوله ذات الساق قال ابن الاثير هي شجرة
تزل تحتها النبي عليه السلام في بعض غزواته وله عندها مسجد وهو اسم موضع
قوله المشترب بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الباء المثناة من فوقها
وكسر الراء وفي اخره باء موحدة

غزوة بدر الاولى

قال ابن اسحق ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله عليه السلام في طلبه واستعمل
على المدينة زيد بن حارثة فيما قاله ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ وادي يقال
له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر ولم يدركه وقال
الواقدي وكان لواءه مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن اسحق فاقام بها بقية
جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وفي المراة وكانت غزوة سفوان في اخر ربيع الاول
لعشر ليال خلون منه ورجعه من بواط ملت سوان بفتح السين المهملة قد فسر في الحديث انه وادي
في ناحية بدر وقال الجوهري سفوان بالتحريك موضع قريب من البصرة

بعث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام وذكر بعض
اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة رضي الله عنه وذكر الواقدي ان بعث
حمزة في رمضان وبعث عبيدة في شوال وبعث سعد في ذي القعدة كلها في السنة
الاولى والله اعلم

سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه

وكانت سريته
سببا لغزوة بدر العظمى وذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على شيء قدير
قال ابن اسحق وبعث رسول الله عليه السلام عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي
في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم
احد من الانصار وهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعكاشة بن محصن

www.alukah.net

ابن حرثان وعتبة بن غزوان بن جابر حليف بني نوفل وسعد بن ابي وقاص الزهري
وعامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين
ابن ثعلبة بن يربوع التميمي حليف بني عدي ايضا وخالد بن البكير احد بني سعد بن
ليث حليف بني عدي ايضا وسهيل بن بيضا الفهري وثامنهم امير هم عبد الله
ابن جحش وقال يونس عن ابن اسحق كانوا ثمانية وامير هم التاسع والله اعلم
وكتب لهم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين فينظر فيه ثم يمضي لما امره
ولا يستكره احدا من اصحابه فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فنظر فيه اذ انطلق
في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها عير قريش ولعلك
لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة واخبر اصحابه بما في الكتاب وقال
قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله عليه السلام فمضى ومضى معه
اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به
عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي قال ابن
هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد احد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك
احد السكون بن اشرس بن كندة قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم
القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد
حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم وبشار فيهم الصحابة ان
وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا والله لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
فليمتنعن منكم ولين قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستا
عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجز
واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسو
عليه السلام وقد ذكر بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان

عليه السلام ما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين اصحابه وذلك قبل ان ينزل الخمس
قال ولما نزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش وفاقا له قال ابن اسحق فلما
قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير
والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام
اسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا
وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال
واسروا فيه الرجال وقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما
اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله عليه السلام عمرو بن
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن
عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله
عليه السلام يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله ان استطاعوا اي ان كنتم قتلتم في
الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه واهله
اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم
عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ثم هم مقيمون على
خبث ذلك واعظمه غير تايبين ولا نازعين ولهذا قال ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية قال ابن اسحق فلما نزل القران بهذا من
الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله عليه السلام العير
والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففاداهما رسول الله
عليه السلام منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام
حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا وكان
ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين وقال ابن هشام هو اول قتيل قتله
المسلمون وهذه اول غنيمة غنمها المسلمون وعثمان والحكم بن كيسان اول من اسر
المسلمون وفي عيون الاثر وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين وذكر
السدي الكبير في تفسيره في قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية ان رسول الله
عليه السلام بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش وهم عمار بن ياسر

وابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان وسهيل بن بيضاء
ابن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب رضى الله عنهم وكتب لا
جحش كتابا وامره ان لا يقرأه حتى يترل بطن ملل ثم ساق بقية القصة قال وكان
له فى اول ليلة من رجب واخر ليلة جمادى الاخرة وقال ابن كثير لعل جمادي كان نا
فاعتقدوا بقاء الشهر ليلة الثلاثين وقد كان الهلال دوي تلك الليلة وهكذا روي
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك كان فى اخر ليلة من جمادى وكانت اول ليلة من ر
ولم يشعروا وقال الزهري عن عروة فبلغنا ان رسول الله عليه السلام عق
ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عليه براءة رواه البيهقي
وفى المراة واختلفوا فى القتال فى الاشهر الحرم هل هو باق ام نسخ فيه قولان اح
انه باق على حكمه لقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم يعنى بسفك الدما واخذ المال
قاله الحسن البصري فى احرين والثاني انه منسوخ باية السيف اقتلوا المشركين
ابن المسيب فى اخرين والاول اصح والله اعلم **غزوة بدر العظمى**
الكلام فيه على انواع **الاول** فى تسمية ذلك المكان ببدر واختلفوا فيه على
ذكرهما الجوهري فقال بدر يذكر ويونث وهو اسم ما وقال ايضا عن الشعبي
بدر بير كان لرجل يدعى بدرا ومنه غزاة بدر وقال البلاذري بدر اسم ما
ابن النضر ويقال لرجل من جهينة واسم الوادي الذي هو فيه يليل يفتح الياء
وبين المدينة ثمانية برد وحكى الثعلبي عن الواقدي قال ذكرت قول الشعبي
اسم بير لرجل لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلابي شي سميت الص
هذا البير شي وانما هو اسم موضع قال الواقدي وسالت عن ذلك يحيى بن النعمان الغ
فقال سمعت شيوخنا يقولون هو ماونا ومنزل لنا وما ملكه قط غيرنا يقال له
وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال وقال الضحاك بدر ما عن يمين
مكة بين مكة والمدينة وقال الصغاني بدر موضع فمن ذكر قال هو اسم قليب و
انه قال هو اسم بير وقال الشعبي بدر بير كانت لرجل يسمى بدرا وقال اهل المغا
هو بدر بن قريش بن الحارث بن مخلد بن النضري وقال ابن الكلبي هو رجل من
وبدر ايضا مخلاف من مخاليف اليمن والبدر الطبق سمي بدرا لاستدارته و
ايضا الغلام المبادر **النوع الثاني** اختلفوا فى اي يوم كانت فعن ابن عبا
كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان وقال عروة بن الزبير وقتادة وا

السدي الكبير وابو جعفر الباقر وروي البيهقي من طريق قتيبة عن جرير عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود فى ليلة القدر قال تحروها لاحدى
عشرة بقين فان صبيحتها يوم بدر وقال البيهقي وروي عن زيد بن ارقم انه سيل
عن ليلة القدر فقال ليلة تسع عشرة ما يشك وقال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
وقال البيهقي والمشهور عن اهل المغازي ان ذلك لسبع عشرة ليلة مضت
من شهر رمضان ثم قال عن موسى بن طلحة يقول سيل ابو ايوب الانصاري
عن يوم بدر فقال اما السبع عشرة خلت او ثلاث عشرة خلت او لاحدى عشرة
بقيت واما السبع عشرة بقيت وهذا غريب جدا **النوع الثالث** فى ذكر السبب
فى هذه الغزاة قال علما السير خرج ابو سفيان بن حرب الى الشام فى عير فيها اموال
قريش وكان رسول الله عليه السلام قد خرج بسببها ففاتته كما ذكرنا ثم بلغه خبر عودها
الى الحجاز من الشام فخرج من المدينة وقال ابن اسحق بعد ذكره سرية عبد الله بن جحش
ان رسول الله عليه السلام سمع بابي سفيان صخر بن حرب مقبلا من الشام فى عير
لقريش عظيمة فيها اموال وتجارة وفيها ثلاثون رجلا او اربعون منهم مخرمة بن نوفل
وعمرو بن العاص قال موسى بن عقبة كان ذلك بعد مقتل ابن الحضرمي بشهرين قال
وكان فى العير الف بعير تحمل اموال قريش باسرها الا حويطب بن عبد العزى فانه
تخلف عن بدر قال ابن اسحق ندب رسول الله عليه السلام المسلمين اليهم وقال
هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله عليه السلام يلقى حربا
وكان ابو سفيان حين دنى من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقى من الركبان
تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه
لكم ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره
ان ياتى قريشا فيستنفرهم الى اموالهم واخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى اصحابه فخرج ضمضم
ابن عمرو سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم
مكة بثلاث ليال رويا افزعتها رات راكبا اقبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ
باعلى صوته الا انفروا يال غدر لمصارعكم فى ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها الا انفروا يال غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس

ابن حرثان وعتبة بن غزوان بن جابر حليف بني نوفل وسعد بن ابي وقاص الزهري
وعامر بن ربيعة الوايلي حليف بني عدي واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين
ابن ثعلبة بن يربوع التميمي حليف بني عدي ايضا وخالد بن البكير احد بني سعد بن
ليث حليف بني عدي ايضا وسهيل بن بيضا الفهري وثامنهم امير هم عبد الله
ابن جحش وقال ليونس عن ابن اسحق كانوا ثمانية وامير هم التاسع والله اعلم
وكتب لهم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين فينظر فيه ثم يمضي لما امره
ولا يستكره احدا من اصحابه فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فنظر فيه اذا نظر
في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها عير قريش ولعلنا
لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة واخبر اصحابه بما في الكتاب وقال
قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله عليه السلام فمضى ومضى
اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال
له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به
عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي قال ابن
هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد احد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك
احد السكون بن اشرس بن كندة قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم
القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد
حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم وبشار فيهم الصحابة رض
وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا والله لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
فليمتنعن منكم ولين قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستا
عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان واقلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم
واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسو
عليه السلام وقد ذكر بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان

عليه السلام ما غنمنا الخمس فعزله وقسم الباقي بين اصحابه وذلك قبل ان ينزل الخمس
قال ولما نزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش وفاقاله قال ابن اسحق فلما
قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير
والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام
اسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا
وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال
واسروا فيه الرجال وقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما
اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله عليه السلام عمرو بن
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت للحرب وواقد بن
عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله
عليه السلام يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله ان استطاعوا اي ان كنتم قتلتم في
الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه اتم
اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم
عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ثم هم مقيمون على
الصد ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين ولهذا قال ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية قال ابن اسحق فلما نزل القران بهذا من
الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله عليه السلام العير
والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففداهما رسول الله
عليه السلام منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام
حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا وكان
ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين وقال ابن هشام هو اول قتيل قتله
المسلمون وهذه اول غنيمة غنمها المسلمون وعثمان والحكم بن كيسان اول من اسر من
المسلمين وفي عيون الاثر وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين وذكر
الحديدي الكبير في تفسيره في قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية ان رسول الله
عليه السلام بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش وهم عمار بن ياسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقه فذكرته لعباس رضي الله عنه ثم فشى الحديث حتى تحدث به قريش فقال ابو جهل للعباس يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبى رجالكم حتى تتنبى نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون والا فانتم اكذب اهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث اذا هو ضمضم بن عمرو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احدا الا ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فاستاجره باربعة الاف درهم كانت لهم قد افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب

النوع الرابع في خروج قريش ومن معهم حين جاءهم الصريخ قال

لما اجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكانت بينهم حرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جار من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا قال ابن اسحق وهذا معنى قوله كالذين خرجوا من ديارهم الى قوله اني اخاف الله والله شديد العقاب غرهم لعنه الله حتى ساروا وسار معهم منزلة منزلة ومعه جند ورايته فاسلمهم لما رأى الجند والملائكة تنزل للنصر وعاين جبريل عليه السلام نكص على عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهذا كقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وكان اول من هرب يومئذ ابليس بجنده انه كان هو المشجع لهم لما عاين الملائكة زاد رهبا وخوفا وقال ابن اسحق خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعماية وخمسين مقاتلا ومعهم مائتا فرس يقودونها وجعلوا يضربون بالدفوف ويغنيهم بها المسلمين وذكر المطعم بن عدي من قريش يوما [illegible] الاموي ان اول من تحرلهم حين خرجوا من مكة ابو جهل

تحرلهم عشرا يعني من الجزور ثم تحرلهم امية بن خلف بعسفان تسعا ثم تحرلهم سهيل ابن عمرو بقديد عشرا وما لوا من قديد الى مياه نحو البحر فاقاموا بها يوما فتحرلهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم اصبحوا بالجحفة فتحرلهم عقبة بن ربيع عشرا ثم اصبحوا بالابواء فتحرلهم بنيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا ثم تحرلهم العباس بن عبد المطلب عشرا وتحرلهم علي الماء ابو البختري عشرا ثم اكلوا من ازوادهم وذكر الاموي ايضا كان معهم ستون فرسا وستمائة درع وقال الواقدي لما نزلت قريش الجحفة قال لجهم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رايت فيما يرى النايم بين النايم واليقظان رجلا اقبل على فرس ومعه بعير فقال قتل شيبة قتل عتبة قتل فلان وفلان في عدد رجالا قتلوا في ذلك اليوم قال ورايته ضرب بعيره في لبته ثم ارسله في العسكر فلم يبق خباء من الاخبية الا اصابه نضح من دمه فاخبر الناس بما راى فقال ابو جهل لعنه الله وهذا نبي اخر من بني عبد مناف ستعلم غدا اذا التقينا من المقتول وقال الواقدي ارسل ابو سفيان من مكة الى قريش فذاهرة الله عليكم عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بها موسم العرب يقوم بها كل سنة سوق يقيمون فيه اياما يتجرون التجر ويشربون الخمور ويعزفون بالملاهي وقال ابو جهل يسمع العرب انا رجعنا فطمع فينا فامضوا بنا وكان الاخنس بن شريق حليف بني زهرة قد خرج ببني زهرة ثم انكر فقال يا بني زهرة قد انجى الله اموالكم فارجعوا ولا تسمعوا قول هذا المايق واراد بقوله المايق ابا جهل والمايق الاحمق في غباوة ثم رجع في قومه وكانوا ماية وقال الواقدي ولما رجع الاخنس لقيه ابو سفيان بمر الظهران فقال لم رجعتم لا في العير ولا في النفير فذهبت مثلا فقال له الاخنس انت بعثت الى قريش لترجع وبلغه ما قال ابو جهل فقال ابو سفيان واقوماه هذا من عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم لحق ابا سفيان ببدر فقاتل مع الكفار قتالا شديدا وجرح جراحات كثيرة وهرب الى مكة ماشيا وقال ابن اسحق لما خرجت قريش اجمع امية بن خلف العقود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بظهر في قومه بمجمرة فيها نار وبمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استعر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال ثم تجمر فخرج مع الناس وقال البلاذري قال له عقبه تجمر فانما انت جارية في اريكة وقال له ابو جهل

لعنه الله وجاء بمكحال فاكتحل فانما انت امرأة فلقيه امية وكان امية قد سمع من سعد بن
كلاما شطه عن الخروج لكن لما عبر الم يجد بدا من خروجه **النوع الخامس**
في خروج النبي عليه السلام قال ابن اسحق وخرج رسول الله عليه السلام في ليال بقين
من شهر رمضان في اصحابه واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال ابن هشام
خرج لثمان خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن ام مكتوم ويقال اسمه عبد الله
ابن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله
على المدينة وقال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله عليه السلام رايتان سوداوان
احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وقال ابن هشام
وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ وقال الاموي كانت مع الحباب بن المنذر وقال
ابن اسحق وجعل رسول الله عليه السلام على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني
مازن بن النجار وقال ولما خرج رسول الله عليه السلام من المدينة خلف عثمان بن
عفان على ابنته رقية يمرضها حتى توفيت وخلف ابا لبابة بن عبد المنذر اميرا على المدينة ورد الحارث
ابن حاطب الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم وقال البلاذري لما خرج رسول الله
عليه السلام ضرب معسكره ببير ابي عتبة وهو على ميل من المدينة وبعث طلحة بن عبيد الله
التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير **النوع السادس**
فيما كان مع المسلمين من الابل والخيل حكى الواقدي عن اشياخه قالوا كان معهم
سبعون بعيرا يتعاقب البعير النفر وقال ابن سعد كان معهم ثلاثة افراس فرس
للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة واسم فرسه السبل
وفرس للزبير بن العوام وقال البلاذري في رواية عنه انه لم يكن مع المسلمين سوى
فرسين ولم يكن للزبير فرس وانما الفرسان للمقداد ومرثد وذكر الاموي كان معهم
فرسان وستون درعا احدهما لمصعب بن الزبير وقيل للزبير بن العوام اسمه
يعبوب والاخرى للمقداد بن الاسود اسمها بعزجة ويقال سبحه وعن علي
رضي الله عنه ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد رواه الامام احمد وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عليا قال له ما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن
الاسود يعني يوم بدر رواه البيهقي وقال ابن اسحق وكان معهم سبعون بعيرا فكان رسول
عليه السلام وعلي رضي الله عنه ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزة وزيد

ابن حارثة وابو كبشة وانيسة يعتقبون بعيرا وعن عبد الله بن مسعود قال كان
يوم بدر على كل ثلاثة على بعير كان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله عليه السلام قال
فاذا كانت عقبة رسول الله عليه السلام قلنا لا نحن نمشي عنك فقال ما انتما باقوى
مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما رواه الامام احمد والنسائي وقال ابن كثير ولعل هذا
قبل ان يرد ابا لبابة من الروحاء كان زميلاه عليا ومرثدا بدل ابي لبابة والله اعلم
وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام امر بالاجراس ان تقطع من اعناق
الابل يوم بدر رواه الامام احمد والنسائي **النوع السابع** في توجهه عليه السلام
الى بدر قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحق
ثم مر على ثنية ذفران ثم على ملل ثم على عيس الحمام من مرتين ثم على صفيرات اليمام ثم على السيالة
ثم على فج الروحاء على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال
ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق لقوارح جلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجد
عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم
عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن وقش
لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة
فقال رسول الله عليه السلام مه فمشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله
عليه السلام بعرق الظبية وهي بئر الروحاء ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة
بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا
يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء على المضيق ثم انصب به حتى اذا
كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء
الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وعيره
ثم ارتحل رسول الله عليه السلام وقد قدمهما فلما استقل الصفراء وهي قرية بين
جبلين سال عن جبليها وما اسماؤهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وقالوا للاخر
مخزي وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو احراق بطنان من غفار وفكر فيهما
رسول الله عليه السلام والمرور بينهما ويقال باسمائهما واسماء اهليهما فتركهما والصفراء
بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر
عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشارهم واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر

الصديق رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام المقداد
ابن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو
اسرايل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من
دونه حتى نبلغه فقال له رسول الله عليه السلام خيرا ودعى له بخير ثم قال رسول الله
عليه السلام اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وذلك انهم
حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا
وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله عليه السلام
يخوف الا تكون الانصار ترى عليها نصره الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان
عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام
قال له سعد بن معاذ رضي الله عنه والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق فاعطيناك على
ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله عليه السلام بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين
والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة
وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل
من اصحابه قال ابن هشام هو ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف على شيخ من العرب
فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرنا كما
او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله عليه
السلام وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول

عليه السلام نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما بين ماء أبين ماء العراق وانما
قال رسول الله عليه السلام من ماء لانه اراد ان يوهمه انه من اهل العراق ويقال انما اراد انا خلقنا
من ماء وهي النطفة وروي انه قال من ماء معصور بها اسم موضع قال ابن هشام وقال
الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله عليه السلام الى اصحابه فلما امسى
بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء
بدر يلتمسون الخبر له فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار
غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسألوهما ورسول الله عليه السلام قائم يصلي
فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا
لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله
عليه السلام وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما
صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله عليه السلام كم القوم
قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا قال رسول الله عليه السلام القوم ما بين التسع مائة والالف ثم قال لهما
فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري
ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود قال
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها
قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا
فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو على
الماء فسمع عدي وبسبس جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمزوده
تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي
صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا
رسول الله عليه السلام فاخبراه بما سمعا وقبل ابو سفيان حتى تقدم العير
حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا
انكره الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا

فاتى ابو سفيان منا خبرهما فاخذ من ابعار بعيرها ففتتها فاذا فيه النوى فقال هذه
والله علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فصرف وجه عيره عن الطريق فساحل
بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش **النوع الثامن** فى نزول
قريش بالعرب من بدر قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى
من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو بقيل بين بدر وبين العقنقل الكثيب
الذي خلفه قريش والقليب ببدر العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وفى هذا قال
تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله
عليه السلام واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه وفى هذا قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء الآية وعن
علي رضى الله عنه قال اصابنا من الليل طش من المطر يعنى الليلة التى كان فى صبيحتها
وقعة بدر فانطلقنا تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله
عليه السلام قائما يصلى ويحرض على القتال رواه ابن جرير وقال مجاهد انزل الله عليهم
المطر فاطفا به الغبار وتلبدت به الارض وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم
وقال ابن كثير وكانت ليلة بدر ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اثنتين
من الهجرة وقد بات رسول الله عليه السلام تلك الليلة يصلى الى جذم شجرة هناك
ويكثر فى سجوده ان يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك ويلظ به **النوع التاسع**
فى نزول النبي عليه السلام مع اصحابه قال ابن اسحق فخرج رسول الله عليه السلام يبادر
الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به وقال الحباب بن منذر بن الجموح
يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراى والحرب والمكيدة قال بل هو الراى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله
فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتى ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور
ما وراءه من القلب ثم نبنى عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراى وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان
رسول الله عليه السلام اتاه ملك وجبريل عليه السلام فقال ان الله يقرا عليك السلام
ويقول لك ان الامر الذي امرك به الحباب بن المنذر فقال رسول الله عليه السلام
يا جبريل هل تعرف هذا فقال ما كل اهل السموات اعرف وانه لصادق وما هو
بشيطان فنهض رسول الله عليه السلام ومن معه من الناس حتى اتى ادنى

ما بين القوم فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ
ماء ثم قذفوا فيه الآنية وذكر الاموي انهم نزلوا على القليب الذي يلي المشركين نصف
الليل فاستقوا منه وملؤا الحياض حتى اصبحت ملأى وليس للمشركين ماء وقال
ابن اسحق قال سعد بن معاذ رضى الله عنه يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد
عندك ركايبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا
وان كانت الاخرى جلست على ركايبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف
اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا ان تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله
بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله عليه السلام خيرا ودعى له بخير
ثم بنى لرسول الله عليه السلام عريش فكان فيه هو وابو بكر رضى الله عنه قال الواقدي
وكان رسول الله عليه السلام قد امرهم بالافطار فافطر البعض وامتنع البعض
فامر رسول الله عليه السلام مناديه فنادي يا معاشر العصاة افطروا فافطروا وكان
رسول الله عليه السلام مفطرا واختلفوا فى اي يوم كان ذلك فقال ابن عباس وعامة
الصحابة رضى الله عنهم يوم الجمعة وقال بعضهم يوم السبت وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
والاول اصح وقال ابن اسحق والواقدي وعقد رسول الله عليه السلام الالوية يوم بدر
وهي ثلاثة فكان لواؤه الاعظم وهو لواء المهاجرين بيد مصعب بن عمير ولواء الخزرج بيد
الحباب بن المنذر ولواء الاوس بيد سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يومئذ
يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله قال
ابن اسحق وشعار الكل يومئذ يا منصور امت وقال ابن هشام وكان شعار
الصحابة يوم بدر احد احد قال وكان مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز
ابن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة وكلهم من بني عبد الدار
وقال الواقدي واقبلت قريش فقال رسول الله عليه السلام اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وحدها وحديدها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي
وعدتني ثم استشار رسول الله عليه السلام اصحابه فقام ابو بكر رضى الله عنه فاحسن
القول وقام عمر رضى الله عنه فاحسن القول وقال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش
حين اصبحت فاقبلت واقبل بفرسانهم حتى ورد واحوض رسول الله عليه السلام
منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله عليه السلام دعوهم فما شرب منهم رجل منه يومئذ
الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا

اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر وفي المرآة وكان حكيم بن حزام هرب الى مكة على فرس يقال له الوحيه ثم اسلم بعد ذلك **النوع العاشر** في ذكر القتال قال ابن اسحق والواقدي ولما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزر لنا القوم اصحاب محمد فجاء فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه وفي رواية الواقدي هم ثلثمائة رجل لا يزيدون ولا ينقصون شيأ ومعهم سبعون بعيرا وفرسان ثم قال امهلوني حتى انظر هل لهم كمين او مدد فابعد وضرب في الوادي فلم ير شيأ ثم رجع اليهم فقال ما رايت شيأ لكن قد رايت يا معشر قريش الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم ما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله لا يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجلا او رجلان فاذا قتلوا منا مثل عددهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم قلت الولايا وجع وليه وهي البراذع وقيل هي الاكسية تحت البراذع قال فلما قال لهم عمير ذلك مشى حكيم بن حزام في الناس فقال لعتبة بن ربيعة يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان لا تزال فيها بخير الى اخر الدهر قال وماذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني يا جهل قال ابن هشام الحنظلية ام ابي جهل وهي اسما بنت مخربة احدى بني تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال ابن اسحق فمشى عتبة بن ربيعة في الناس حتى اتى ابا جهل بن هشام فوجده يسوي درعا له فهوى بها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني اليك بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليهم ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فهم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه قال فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على

الناس

الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم اقتحم عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وقال ابن هشام السحر الرية وما حولها مما تعلق بالحلقوم فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب قلت السحر بفتح السين المهملة واسكان الحاء وهي كلمة تقال للجبان واختلفوا في معنى قوله مصفر استه قال عامة اهل السير ان ابا جهل كان به برص في ليته وكان يردعها بالزعفران وقيل كان به داء اخر وقال الجوهري وقولهم في الشتم يا صفر استه هو من الصفير لا من الصفرة واراد الضراط وقول علماء السير اصح كما بلغ في عيب عدو الله وذمه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم صف اصحابه وعباهم احسن تعبية وروى الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال صفنا رسول الله عليه السلام يوم بدر فلما كنا يوم بدر ليلا وعن ابي ايوب رضي الله عنه صففنا يوم بدر فلما زالت الشمس ابادرة امام الصف فنظر اليهم النبي عليه السلام فقال معي معي رواه احمد باسناد حسن وتفرد به وقال ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر سواد بن غزية قال ابن هشام حليف بني عدي بن النجار فقال وهو مستنئل من الصف قال ابن هشام ويقال مستصلب من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله عليه السلام عن بطنه فقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعى رسول الله عليه السلام لخير وقال ابن اسحق ثم عدل رسول الله عليه السلام الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه فيه غيره وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه واقفا على باب العريش متقلدا السيف ومعه رجال من الانصار يحرسون النبي عليه السلام خوفا عليه من ان يدهمهم العدو من المشركين والجنايب الجنايب مهماة لرسول الله عليه السلام ان احتاج اليها ركبها ورسول الله عليه السلام يكثر الابتهال والتضرع والدعاء فكان مما يقول فيما يدعو به اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض وجعل يناشد ربه عز وجل ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم نصرك ويرفع يديه الى السما حتى سقط الرداء عن منكبيه وجعل ابو بكر رضي الله عنه يلتزمه من ورايه ويسوي

عليه رداءه ويقول مشفقا عليه من كثرة الابتهال يا رسول الله بعض مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك هذا وفي المرآة ثم خفق رسول الله عليه السلام براسه
خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر البشر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه
النقع وقال احمد باسناده عن عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله
عليه السلام الى اصحابه وهم ثلثمائة وبيف والى المشركين وهم الف وزياده فاستقبل
القبله ومد يديه وعليه ازاره ورداوه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم
ثم قال اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا فما زال
يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداءه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه
فرداه والتزمه من ورايه وقال يا نبي الله كذلك مناشدتك ربك فانه سينجز
لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين فامده بالملائكة وفي رواية البخاري فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول
لقد الححت على ربك فخرج رسول الله عليه السلام وهو في الدرع يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر **النوع الثاني عشر** في قيام القتال وذكر المبارزين قال الواقدي اول قتال
جرى يوم بدر ان الاسود بن عبد الاسد المخزومي قال عاهدت الله لاشربن من
حوضهم واهدمنه ثم هجم عليه فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه
بالسيف في راسه فوقع على ظهره فلم يزل يحبو حتى اقتحم الحوض يريد ان يبر في يمينه
فقتله حمزة رضي الله عنه وكان اول من قتل من المشركين قال ابن اسحق وكان رجلا
شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن
دونه فلما صرخ خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه
بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض
حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض قال الاموي
فحمي عند ذلك عتبة بن ربيعة واراد ان يظهر شجاعته فبرز بين اخيه شيبة وابنه
الوليد فلما توسطوا بين الصفين دعوا الى البراز فخرج اليهم فتية من الانصار ثلاثة
وهم عوف ومعوذ وامهما عفرا والثالث عبد الله بن رواحة فيما قيل فقالوا لهم
انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا اما لنا بكم من حاجة وفي رواية فقالوا الكفاء كرام
اخرجوا الينا من بني عمنا ونادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال النبي
عليه السلام قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي قال ابن اسحق فلما دنوا منهم

قالوا من انتم وفي هذا دليل على انهم كانوا ملثمين لا يعرفون من السلاح فقال عبيدة
عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا انتم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن
القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة رضي الله عنه فلم يمهل
شيبة ان قتله واما علي رضي الله عنه فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما بضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا
عليه واحتملا صاحبهما فجاءا به الى اصحابه وقال الواقدي لما قتل حمزة الاسود بن عبد الاسد
المخزومي خرج بعده عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا الى المبارزة
فخرج اليهم ثلاثة من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة وابن
اسحق جعل مكان ابن رواحة الحارث بن عفرا اخا معاذ بن معوذ فقال لهم عتبة
من انتم فقالوا نفر من الانصار وقال لهم ما لنا بكم من حاجة وقال الهيثم رد رسول الله عليه السلام الثلاثة وكره ان
يقاتل في اول قتال كان بينه وبين الكفار بغير بني عمه وقومه وكان عتبة لما انتسبوا
الى الانصار قال لا حاجة لنا في قتالكم نريد اكفاءنا من الرجال فقال رسول الله عليه السلام
ارجعوا وجزاهم خيرا ونادى عتبة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله
عليه السلام قوموا يا بني هاشم فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاء القوم بباطلهم
ليطفئوا نور الله ثم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فقاموا وكان علي رضي الله عنه
اصغر القوم فلم يعرفوهم فقالوا لهم انتسبوا فقال حمزة انا حمزة اسد الله واسد رسوله فقال
عتبة انا اسد الحلفاء يعني الاجمة ثم قال ومن معك فقال ابن اخي علي وعبيدة بن
الحارث فقال الكفاء كرام ثم قال عتبة لابنه الوليد تقدم يا وليد وكان عبيدة بن الحارث
اسن اصحاب رسول الله عليه السلام فقتل حمزة شيبة وقتل علي رضي الله عنه
الوليد بن عتبة واختلف عبيدة وعتبة ضربتين اثبت كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة
وعلي على عتبة فقتلاه وكان ذباب سيف عتبة قد اصاب ساق عبيدة فاحتملاه الى
رسول الله عليه السلام والدم يسيل من عضلة ساقه فقال يا رسول الله الست
شهيدا قال بلى والله ثم حمل عبيدة فمات بالصفراء وقد ثبت في الصحيحين عن ابي ذر انه كان
يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة
وصاحبيه يوم برزوا في بدر وعن علي رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدي
الرحمن عز وجل للخصوم يوم القيامة رواه البخاري ولما جاءا بعبيدة بن الحارث بن
عبد المطلب بن عبد مناف الى رسول الله عليه السلام فافترشه رسول الله عليه السلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

قدمه فوضع خده على قدمه الشريفة وقال يا رسول الله لو رأى ابو طالب لعلم انا احق بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم مات رضي الله عنه

فقال رسول الله عليه السلام اشهد انك شهيد رواه الشافعي وكان اول قتيل من المسلمين في المعركة مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمي بسهم فقتل وقيل ابن اسحق فكان اول من قتل ثم رمي بعده حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فمات ثم تراجف الناس ودني بعضهم من بعض وقد امر رسول الله عليه السلام ان لا يجلوا حتى يأمرهم وقال ان اكثركم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ٥

النوع الثاني عشر في نزول الملايكة يوم بدر قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وعن ابن عباس مردفين ورآكل ملك ملك وفي رواية عنه بعضهم على اثر بعض وروى علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس قال امد الله نبيه والمومنين بالف من الملايكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمايه تحته وميكايل في خمسمايه تحته وهذا هو المشهور لكن روى ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل في الف من الملايكة عن يمنة النبي عليه السلام ونزل ميكايل في الف من الملايكة عن ميسرة النبي عليه السلام وانا في الميسرة وهذا غريب وفي اسناده ضعف وروى البيهقي في الدلايل عن علي وزاد ونزل اسرافيل في الف من الملايكة وذكر انه تنزلت ثلاثة الاف من الملايكة وفي المراة قال علما السير لما اشتد القتال يوم بدر هبت ريح شديدة لم ير مثلها قط ثم ذهبت وجات اخرى فكان جبريل عليه السلام في الف من الملايكة فوقف في الميمنة وجا ميكايل في الثانية في الف فوقف في الميسرة ووقف اسرافيل في ثلاثة الاف في القلب مع رسول الله عليه السلام وهذا قول ابن اسحق والواقدي انما وقف جبريل مع رسول الله عليه السلام وهو الاصح واختلفوا في عدد الملايكة على اقوال احدها انهم كانوا خمسة الاف كما اخبر الله تعالى وهو قول ابن عباس وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم والثاني اربعة الاف قاله الشعبي والثالث ثمانية الاف قاله مجاهد والرابع كانوا الفا قاله مقاتل واحتج بقوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين قال ابن عباس كانوا الفا فصاروا خمسة الاف لقوله تعالى بخمسة الاف قال الحسن البصري فهؤلاء الخمسة الاف ردء للمومنين الى يوم القيامة وقال ابن عباس لم تقاتل الملايكة الا في يوم بدر وفيما سواه من يشهدون القتال ولا يقاتلون بل يكونون مددا وعددا واختلفوا في سيما الملايكة يوم

بدر على اقوال احدها انها تسومت الصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم حكاه الثعلبي عن عبير بن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاصحابه تسوموا فان الملايكه تسومت بالصوف الابيض والثاني انها تسومت بالعهن في نواصيها واذنابها قاله قتادة والضحاك والعهن الصوف الاحمر والثالث انهم كانت عليهم عمايم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم قاله علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم والرابع انه كان عليهم عمايم صفر قد ارخوها على اكتافهم قاله هشام بن عروة والكلبي قال عبد الله بن الزبير كانت على ابي الزبير ملاة صفرا وعمامة صفرا يوم بدر فنزلت الملايكة مسومين بعمايم صفر وقال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان علي بن ابي طالب قال لعلمهم تيجان العرب وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفرا وحكى الثعلبي عن الزبير بن المنذر عن جده ابي اسيد وكان بدريا انه قال لوان بصري فرج منه ثم ذهبتم معي الى بدر لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملايكة وعليها العمايم الصفر قد ارخوها بين اكتافهم وقال الربيع بن انس كانوا على خيل بلق وقيل شهب وفي عمايمهم واذناب خيولهم صوف احضر وكذا قال الحسن واخرج مسلم في حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اوله لما كان يوم بدر نظر رسول الله عليه السلام الى المشركين وهم الف ثم قال فيه وقال سماك بن حرب فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع فجا الانصاري فحدث رسول الله عليه السلام بذلك فقال صدقت من مدد السما الثالثة وقال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملايكة وذكر ابن عباس انما هو اسم فرس جبريل عليه السلام وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر فصعد الجبل المطل على بدر ونحن مشركان ننتظر الدايرة على من تكون فنهب مع من نهب فبينما نحن على الجبل واذا سحابة قد دنت منا فسمعنا منها حمحمة الخيل وقايلا يقول اقدم حيزوم واما ابن عمي فانه انكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن عباس

حدثني جماعة من الصحابة ان رسول الله عليه السلام سال جبريل من المقاتل اقدم حيزوم
ما كل ملايكة السما اعرف وروى احمد في المسند عن ابي داود المازني وكان قد شهد
بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه بسيفي اذ وقع راسه الى الارض قبل
ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري وروى عن ابن عباس عن ابي اسامة بن
ابن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليسير بسيفه الى المشرك فيقع راسه
عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وللبخاري عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام
يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب **النوع الثالث عشر**
في ذكر هزيمة الكفار قال ابن سعد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قنا ثار المشركين مصلتا للسيف وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال الواقدي اخذ رسول الله عليه السلام كفا من
حصى او تراب ورمى به في وجوه الكفار يوم بدر وقال شاهت الوجوه اي قبحت فما
بقي مشرك الا وقع في عينه من ذلك شيء وانهزموا فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الاية وقال السدي الكبير قال رسول الله عليه السلام لعلي
رضي الله عنه يوم بدر اعطني حصبا من الارض فناوله حصبا عليه تراب فرمى
في وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء ثم رد فهم
يقتلونهم ويأسرونهم وانزل الله في ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهكذا قال عروة وعكرمة ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي
ابن قيس وقتادة وابن زيد وغيرهم ان هذه الاية نزلت في ذلك اليوم بدر وقد فعل
عليه السلام بعد ذلك في غزوة حنين كما سياتي في موضعه ان شاء الله وقال ابن
اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم ثم صعد رسول الله عليه السلام
الى العريش ومعه ابو بكر رضي الله عنه ووقف سعد بن معاذ رضي الله عنه ومن معه
من الانصار على باب العريش ومعهم السيوف خيفة ان تكر راجعة من المشركين
عليه السلام وقال عليه السلام لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا منكم من بني هاشم فلا يقتلنه ومن
لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتلنه ومن لقي العباس بن عبد المطلب

رسول الله فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة انقتل ابانا
وابنائنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف قال
ابن هشام ويقال لالجمنه يعني بالجيم قال فبلغت رسول الله عليه السلام فقال لعمر
ابن الخطاب يا ابا حفص قال عمر رضي الله عنه والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله عليه السلام
ابا حفص ايضروجه عم رسول الله بالسيف قال فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت
يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال
ابن اسحق وانما نهى رسول الله عليه السلام عن قتل ابي البختري انه كان اكف القوم عن رسول الله
عليه السلام وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة
التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار
من بني سالم بن عوف فقال المجذر لابي البختري ان رسول الله عليه السلام نهانا عن قتلك
مع ابي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحارث
ابن اسد وجنادة رجل من بني ليث واسم ابي البختري العاص قال وزميلي قال له المجذر
والله ما انا بتارك زميلك ما امرنا رسول الله عليه السلام الا بك وحدك فقال لا والله
لا اموت انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال
ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال يرتجز لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله
فشد عليه فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله ابا البختري اما جهدته وابيت
الا نسبة اي من بكلي الطاعنين بمراح البزي والضاربين الكبش حتى يعني
تخر بلهزم من ابيه البختري او يشتر بمثلها مني بني انا الذي يقال اصلي من بكلي
الطعن بالصعدة حتى تنثني واعبط القرن بعضب مشرفي ارزم الموت كارزام المري
لا يرى مجذر ابغوي فري والمري ولد الناقة التي يستنزل لبنها على عسر قال ابن
اسحق ثم ان المجذر رسول الله عليه السلام فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت علي
ان يستأسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن اسحق واقبل
المجذر يومئذ يرتجز وهو يقول ما ننقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني
لكن هذا اول شيء من امر **النوع الرابع عشر** في مقتل ابي جهل اختلفت
الروايات فيه قال البخاري باسناده الى عبد الرحمن بن عوف قال اني لواقف يوم بدر
في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت

الألوكة
www.dlukah.net

ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما وقال يا عم هل تعرف ابا جهل بن هشام فقلت وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله عليه السلام والذي نفسي بيده لو رايته لم يفارق سوادي سوادة حتى يموت الاعجل منا فغمزني الاخر وقال ذلك فعجبت فلم انشب حتى نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله عليه السلام فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما اسيافكما قالا لا فنظر رسول الله عليه السلام الى السيفين وقال كلاكما قتله ثم قضى لهما بسلبه وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا اخرجاه في الصحيحين وروى بحاشيته عن ابن عباس عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل ضربة اطنت بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وقاتلت عامة نهاري وانما اسحبها من خلفي فلما اذتني جعلت رجلي عليها ثم تمطيت حتى طرحتها قال الواقدي وعاش معاذ الى ايام عثمان رضي الله عنه وقد روي ان ابن مسعود قتله فقال احمد بن حنبل عن ثابت عن انس قال قال رسول الله عليه السلام يوم بدر من ينظر لنا ما فعل ابو جهل فقال ابن مسعود انا قال فوجده بين القتلى قد ضربه بما اعفر برد فاخذت بلحيته وقلت انت ابا جهل فقال وهل فوق رجل قتله قومه فقال له يا عدو الله فقد اخزاك الله الاخزا وانها نه فضربه بالسيف غير مصفح اي طايل فلم تغن شيا حتى سقط سيفه من يده فضربه حتى برد متفق عليه وروي عن الزهري عن ثابت عن ابن مسعود قال انتهيت يوم بدر الى ابي جهل وقد ضربت رجله وهو صريع يذب عن نفسه بسيفه فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه فجعلت اتنا وله بسيفي فاصبت يده فسقط سيفه فاخذته وضربته به حتى قتلته واتيت رسول الله عليه السلام فقام وهو يقول الله الذي لا اله الا هو يرددها حتى وقف عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله هذا فرعون هذه الامة اخرجه احمد في المسند وقال ابن اسحق ابن مسعود بابي جهل فوضع رجله على عاتقه فقال له يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا لمن الدابرة فقال يا عدو الله ولرسوله ثم احتز راسه واتى به النبي عليه السلام فقال هذا راس عدو الله فقال الله الذي لا اله الا هو ولا اله غيره

قال صدقت وكانت يمين رسول الله عليه السلام وقيل انه لما قتله وجز راسه واتى به الى رسول الله وسلاحه معه فقال والله ان ذلك لاحب الي من حمر النعم وراى بجسده نضرة فسالت رسول الله عليه السلام عنها فقال ذاك اثر ضرب الملايكة وفي رواية لاحمد قال ابن مسعود فخرج يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة وفي رواية قال ابن مسعود فنفلني سيفه وفي رواية الواقدي فرعون هذه الامة وراس ايمة الكفر وفي رواية البيهقي فخر رسول الله عليه السلام ساجدا وروى البيهقي ايضا ان رسول الله عليه السلام صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء براس ابي جهل وقال الهموي جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال اني رايت رجلا جالسا في بدر ورجل يضرب راسه بعمود من حديد حتى يغيب في الارض فقال رسول الله عليه السلام ذاك ابو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيامة واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل وذكر البلاذري في تاريخه ان النبي عليه السلام قال من كنى ابا جهل ابا الحكم فقد اخطا خطية يستغفر الله منها لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل ولله بقول حسان ٥

الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل ٥

قال ابن اسحق وامه اسما بنت مخربة بن جندل بن نهشل بن دارم وقال الهيثم وامه اسما وقيل بنت الجار بن قلب بن وايل وامها عناق يقال لها السموس وقال ابو عبيدة نزل ابوه هشام ابن المغيرة نجران اليمن وبها اسما بنت مخربه وقدمات عنها زوجها وحملها الى مكة فولدت لها ابا جهل والحارث ابنا هشام ثم مات فخلف عليها ابو ربيعة بن المغيرة فولدت له عياش ابن ابي ربيعه وعبد الله لامهما واختلفوا في وفاة اسما فقال ابن سعد ماتت قبل رجوع عياش الى المدينة بعد احد وقال البلاذري الثبت انها ادركت خلافة عمر رضي الله عنه وقال مقاتل وفي ابي جهل نزل قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني ابو جهل بن هشام وقال يا معشر قريش تزقموا من هذا فانا لا نعلم الزقوم غير التمر والزبد فنزل قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الايات والاثيم الفاجر وهو ابو جهل وقال ابن عباس وفيه نزل قوله تعالى واما من بخل واستغنى في ايات كثيرة

النوع الخامس عشر في ذكر الاعيان من قريش وغيرهم الذين قتلوا في بدر

منهم امية بن خلف الجمحي قال علما السير كان اشد الناس على رسول الله عليه السلام
جا يوم بعظم نخر ففته فى يده وقال يا محمد تزعم ان ربك يحيى هذا بعد ما نفته فطار فانزل
تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم ومنهم الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام وفيه نزل قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا الاية ان النبي عليه السلام قال يوم بدر من لقي الحارث فلا يقتله
وليدعه لايتام بني نوفل فلقيه خبيب بن اساف ولم يعلم بقول رسول الله عليه السلام
فقتله كافرا ومنهم شيبة بن ربيعة بن عبد شمس اخو عتبة بن ربيعة وامه
بنت المضرب من بني لوي وكنيته ابو هاشم وهو عم ابي حذيفة بن عتبة وكان اسن
من اخيه عتبة بثلاث سنين وكذا ضع على رسول الله من يوذيه من غير مباشرة
منه وقد ذكرنا مقتله وكان لشيبة ابنة يقال لها ريلة بنت شيبة قال الموفق في
الانساب تزوجها عثمان وهاجرت معه وقالت فيها هند بنت عتبة شعرا تلوم بها
على الاسلام وتعتب عليها اتباع دين من قتل اباها ومنهم طعيمة بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وكنيته ابو الرباب وكان ممن يوذي رسول الله عليه السلام ويسلح في
شتمه وتكذيبه وقال البلاذري اسر يوم بدر فامر رسول الله عليه السلام حمزة فقتله
ومنهم العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر رضي الله عنه وامه هند بنت المضرب
ام شيبة ومنهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته ابو هاشم وقيل
ابو الوليد قال مجاهد نزل بسببه ايات من القران منها ان النبي عليه السلام كان
يكلم عتبة يوما فجاءه ابن ام مكتوم فلوى عنه فانزل الله تعالى عبس وتولى السورة
الواقدي كان عتبة سيدا شريفا شاعرا يسمى ريحانة قريش وذكر الموفق في الانساب
وكان يقال له السيد المليق وكان يتوهم انه النبي المبعوث وفيه نزل وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم في احد اقوال وقال الواقدي قتل عن
وله سبعون سنة وقيل انه جاوز المائة سنة ومنهم ابو جهل وقد ذكر
واولاد ابي جهل عكرمة وابو علقمة واسمه زرارة قتل باليمن وحاجب واسمه
ولم يعقب منهم احد ومن البنات دنة وهي التي عزم على رضي الله عنه على نكاحها
وعزى رسول الله عليه السلام فتركها على وجويرية ابنة ابي جهل اسلمت يوم الفتح
قال الزبير بن بكار وهي التي اراد علي ان يتزوجها وقال رسول الله عليه السلام لا
شيا احله الله لك لكن لا تجتمع بنت نبي الله وابنة عدو الله تحت رجل واحد فان كان

يريد ذلك فليطلق فاطمة فترك علي الخطبة فتزوجها عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
فقتل عنها يوم الجمل **النوع السادس عشر** في ذكر القاروساهم في القليب وهي
البير العادية القديمة حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره القليب البير قبل
ان تطوى وقال البخاري حدثنا عبد الله بن محمد باسناده عن ابي طلحة ان نبي الله عليه
السلام امر يوم بدر باربعة وعشرين من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطوا
بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم
الرابع من بدر امر براحلته فشدت عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه فجاء فوقف على
شفير الركي وجعل ينادي بهم باسمايهم واسماء ابايهم يا فلان بن فلان يسركم انكم اطعتم الله
ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال لعمر
ابن الخطاب يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية يا عتبة يا شيبة ابا ربيعة يا ابا جهل بن هشام
وذكرهم وهو بلفظهم اخرجاه في الصحيحين قال الحميدي وزاد البرقاني وقال قال
قتادة احياهم الله حتى اسمعهم توبيخا وتصغيرا ونقمة وقال احمد باسناده عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف رسول الله عليه السلام على قليب بدر فقال هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان ليسمعون ما اقول قال وذكر ذلك لعايشة
رضي الله عنها فقالت انما قال انهم ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك
لا تسمع الموتى الاية اخرجاه في الصحيحين وللبخاري في رواية انهم لاسمع منكم ولكن لا يجيبون
وقال احمد باسناده عن انس عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله عليه السلام يرينا
مصارع القوم فيقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله هذا مصرع فلان قوالذي
بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حدها لهم فجعلوا في بير بعضهم فوق بعض
فانطلق رسول الله عليه السلام فوقف عليهم وذكره وفيه فما ماط احدهم عن موضع
يد رسول الله عليه السلام انفرد باخراجه مسلم وقال ابن اسحق لما امر رسول الله
عليه السلام بان يلقوا في القليب طرحوا فيه الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه
فملأها فذهبوا ليحركوه فترايل فالقوا عليه التراب وذكر ابن اسحق ايضا عن ابن
عباس وذكره الواقدي قال لما سحب عتبة بن ربيعة الى القليب نظر رسول الله
عليه السلام الى وجه ابنه ابي حذيفة بن عتبة وقد تغير وهو كيب فقال له رسول الله
عليه السلام لعلك دخلك من شان ابيك شيء قال لا والله ولكن كنت اعرف من ابي رايا

وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله بذلك الى الاسلام فلما رايته قد مات على الكفر حزنت
عليه لان ذلك لم ينفعه فدعي له رسول الله عليه السلام بخير فقال ابو بكر رضي الله
عنه لقد كان كارها للخروج ولكن الجبن ومصارع السوء قال ولما وقف رسول الله عليه
السلام على القليب قال يا اهل القليب بئس والله العشيرة كنتم لابن عمكم كذبتموني
وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس وجبكم
ابو بكر الخطيب عن ابن عباس معناه وفيه جزاكم الله من عصابة شرا فقد خونتم
امينا وكذبتموني صادقا قائم اشار الى ابي جهل وقال وهذا اعتى على الله من فرعون
وذكر اعيان من قتل يوم بدر من الكفار روى مسلم عن ابن عباس قال حدثني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهم قتلوا يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقال
الاموي وقد كان النبي عليه السلام حين حرض المسلمين على القتال قد نقل كل امرء
ما اصاب وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالا شديدا وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وكانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على الجهاد وقاتلا
بالابدان جمعا بين المقامين الشريفين **النوع السابع عشر** في رد عين قتادة
بعد ما اصيب يوم بدر وفي انقلاب الجدل من الخطب سيفا بيد عكاشة وعن
عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه اصيبت
عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فاراد وا ان يقطعوها فسالوا رسول الله
عليه السلام فقال لا فدعي فغمز حدقته براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت
وفي رواية فكانت احسن عينيه رواه البيهقي وورد من حديث جابر بن عبد الله
ان قتادة ابن النعمان اصيبت عينه يوم احد حتى سالت على خده فردها رسول الله
عليه السلام مكانها فكانت احسن عينيه وكانت لا تر مد اذا رمدت الاخرى ورواه
الدارقطني باسناد غريب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة عن امه عن
ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على
فاثبتهما رسول الله عليه السلام فاعادهما مكانه وبصق فيهما فعادتا تبرقان
والمشهور الاول انه انما اصيبت عينه الواحدة وحكى ابو عمر اتى رجلا من ولده
قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

وفي المستدرك اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وفي رواية يوم بدر وقال
الرشاطي بالخندق حتى وقعت على وجنته فردها عليه السلام بيده فكانت احسن عينيه
واحدهما وقال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي حليف
بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله
عليه السلام فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة ولما اخذه من يد
رسول الله عليه السلام هزه فعاد سيفا في يده طول القامة شديد المتن ابيض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل
عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله عليه السلام حتى قتل في الردة وهو عنده
فقتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

ما ظنكم بالقوم اذ تقتلوتهم ... اليسوا وان لم يسلموا برجال

فان يك اذواد اصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

نصبت لهم صدر الحمالة انها ... معاودة قيل الكماة نزال

فيوما ترانا في الجلال مصونة ... ويوما ترانا غير ذات جلال

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا ... وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام حبال ابن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري

النوع الثامن عشر في قتل من المسلمين ومن قتل من الكافرين ومن اسلم
ومن خرج معهم تقية قال ابن اسحق وكان لقتيبة الدين قتلوا يوم بدر فنزل فيهم
من القرآن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية قيده مسيمن بني اسد بن
عبد العزى بن قصي بن الحارث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ومن بني مخزوم
ابن يقظة ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومن بني جمح علي بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم وذلك
انهم كانوا اسلموا ورسول الله عليه السلام بمكة فلما هاجر رسول الله عليه السلام الى المدينة
حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا سار وامع قومهم الى بدر فاصيبوا
جميعا وكان جملة الاسارى يومئذ سبعين اسيرا منهم من الرسول الله عليه السلام
عمه العباس وابن عمه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان فيهم
ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي عليه السلام وفي صحيح البخاري انهم قتلوا يوم بدر

بيان من؟

سبعين واسروا سبعين وقال موسى بن عقبة قتل يوم بدر من المسلمين من قريش
ومن الانصار ثمانية وقتل من المشركين تسعة واربعون واسر منهم تسعة وثلاثون
هكذا رواه البيهقي عنه وعن يونس عن ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم بدر
احد عشر رجلا اربعة من قريش وستة من الانصار وقتل من المشركين بضعة
وثلاثون رجلا وقال في موضع اخر وكان مع رسول الله عليه السلام اربعون اسيرا
وكان القتلى مثل ذلك وعن الزهري اول قتيل من المسلمين مهجع مولى عمر رضي الله عنه
ورجل من الانصار وقتل يومئذ من المشركين زيادة على سبعين واسر منهم
مثل ذلك رواه البيهقي وقال وهو الاصح ثم استدل على ذلك بما ساقه هو والبخاري
ايضا من طريق ابي اسحق عن البراء بن عازب قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة
يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه قد اصابوا
من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وهذا هو المشهور واما
المشركون فكانوا ما بين التسعمائة الى الالف وصرح قتادة بانهم كانوا تسعمائة وخمسين
رجلا وفي حديث عمر رضي الله عنه كانوا زيادة على الالف والصحيح الاول لقوله عليه السلام
القوم ما بين التسعمائة الى الالف واما الصحابة رضي الله عنهم فكانوا ثلثمائة وبضعة عشر كما
بيانه ان شاء الله تعالى **النوع التاسع عشر** في ذكر من قدم مكة بمصاب قريش
قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي
فقالوا ما وراءك فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام
وامية بن خلف وزمعة ابن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام
فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل
هذا فسلوه عني فقالوا ما صنع صفوان بن امية قال هاهو ذاك جالسا في الحجر
والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله
ابن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله
عليه السلام كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت
فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره
خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد
تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل
الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزاه

ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح احتها في حجرة
زمزم فواالله اني لجالس فيها احت قداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما
جاءنا من الخبر اذا قبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره
الي ظهري فبينما هو جالس قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
قاعد بن هشام واسم ابي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال ابو لهب هلم الي فعندك
لعمري الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان
امر الناس قال واالله ما هو ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلونا كيف شاءوا
ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل
برق بين السماء والارض واالله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة
بيدي ثم قلت تلك واالله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا قال
فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة بلغت في راسه شجة
منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام مولياد ليلا فواالله ما عاش
الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قلت العدسة بالفتحات قال
الليث هي بثرة تخرج فتقتل يقال هو من جنس الطاعون قل ما يسلم منه وكانت
قريش تتقي العدسة وتخاف عداها وقال هشام بن محمد واخذت قريش في النواح
على قتلاها شهرا ولم يبق دار بمكة الا والنوح فيها وجزت النساء شعورهن وكان
يوتى راحلة الرجل وفرسه فتوقف وينوحون حولها وقال البلاذري مشى النساء ونساء
امية الى هند بنت عتبة لما قتل ابوها واخوها الوليد وعمها شيبة وولدها حنظلة
ابن ابي سفيان يوم بدر فقلن لها الا تبكين عليهم فقالت لا ليلا يبلغ محمدا واصحابه ونساء
الخزرج فيشمتون بنا واالله حتى اثار محمدا واصحابه وحرمت على نفسها الدهن والطيب
والكحل وكانت تقول لو اعلم ان الحزن يذهب البكاء لبكيت قال وقالت الاشعار فرثوهم

لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه يارب باك لي غدا في الباكيات ويا كيه
كم عاد يوم الغليب غداة تلك الواعيه من كل عين في المحول اذا الكواكب جاريه
قد كنت احذرها ارى فاليوم حق حذاريه يارب قايلة غدا يا ويح ام معاويه

مات الخليل فهد لي موت الخليل وعميه وذكر الابيات ابن اسحق
وان هذه اولها قال البلاذري وقالت ايضا

ويلي علي ابوى والقبر الذى واراهما ... بعين خطيين في كبد السماء تراهما
سيفين هندين سن للصرح حدّهما ... لامثل كهلي في الكهول ولافتى كفتاهما
ابنى ربيعة لا تملّ الناس من ذكراهما ... من حصن لى الاخوين كالحصنين اوبرّاهما

وقال ابن اسحق وغيره كان الاسود ابن المطلب قد اصيب له يوم بدر ثلاثة من الولد
الحارث وزمعة وعقيل بنو الاسود وكان يحب ان يبكى على بنيه فبينما هو ذات ليلة
اذ سمع نائحة تنوح وكان قد عمى فقال لغلامه انظر الى قريش هل بكت قتلاها حتى
ابكى فان جوفى قد احترق على ابى حكيمة يعنى زمعة فذهب الغلام وعاد فقال ما رأيت
الا امراة تبكى بعيرا لها قد اضلته فقال

ابكى ان يضل لها بعير ... وينهاها من النوم السهود

فلا تبكى على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود

على بدر سراة بنى فصيص ... وبكى ان بكيت على عقيل

وبكى حارثا اسد الهياج ... وبكيهم ولا تسمى جميعا

وما لابى حكيمة من نديد ... الا قد ساد بعدهم رجال

ولولا يوم بدر لسرّ سيدا ... وقال الواقدى بكاء الاسود قد كمد على من قتل من ولده وكان يحب ان يبكى عليهم وكان
من قريش فكان يشرب الخمر فاذا انتشى بكى على اولاده وحتى التراب على راسه ويقول
اكم غلبى وهذا الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من المستهزئين برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو زمعة وكلم رسول الله عليه السلام يوما شق عليه فدعى عليه
والثكل فاعماه الله واثكل ولده خرج يوما الى ظاهر المدينة يستقبل بعض بنيه وقد
قدم من الشام فجلس فى ظل شجرة فجاءه جبريل عليه السلام فجعل يضرب وجهه وعينه
بشوك حتى عمى فشعل عن رسول الله عليه السلام فلما كان يوم بدر قتل بنوه الثلاثة
قتل زمعة ابو دجانه وقتل ثابت بن الجذع وقتل حمزة عقيلا وشاركه فيه على رضى الله عنه
وقيل قتله على وحده وقتل الحارث على وكان الاسود يقول دعوت على محمد ان
يكون طريدا فى غير قومه وبلده فاستجيب لى ودعى على بالعمى والثكل فاستجيب
وقال الواقدى مات الاسود فى السنة الثالثة من الهجرة والمشركون يجهزون
الى احد وهو يدبر هم فى مرضه ويدمرهم يعنى يشجعهم وعاش الاسود مائة سنة
وفى الاسود نزل قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اى جماعات فى تفرقة قطعة
يقولون سجع كسجع الكهان ولما ذكر رسول الله عليه السلم عاقر الناقة قال كان عزيزا
فى قومه كابى زمعة الاسود بن المطلب فى قومه

النوع العشرون

فى ذكر اقامة رسول الله عليه السلام ببدر بعد الوقعة

قال علما السير بعث رسول الله عليه السلام عبد

ابن رواحة الى اهل العالية يبشرا بالفتح وسلامة رسول الله عليه السلام والنصر والغنيمة
فى قبا وما والاها وبعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة الى اهل السافلة وهى المدينة
وقال اسامة بن زيد قدم ابى المدينة وقد سوينا التراب على رقية بنت رسول الله عليه السلام
وكانت عند عثمان بن عفان خلفه عليها بمرضها قال اسامة فاتيت ابى وهو قائم بالمصلى قد
غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة قتل شيبة قتل فلان وفلان فقلت يا ابة بالله
حقا ما تقول فقال اى والله يا بنى واستعمل رسول الله عليه السلام على الغنايم عبد الله
ابن كعب المازنى وقتل عبد الله بن قيس

النوع الحادى والعشرون

فى رجوع رسول الله
عليه السلام الى المدينة قال الواقدى ثم ارتحل رسول الله عليه السلام قافلا الى المدينة والقفول
الرجوع من السفر ونزل على كثيب يقسم الغنايم بين المسلمين على السوا وقال ابن كثير
ثم رحل رسول الله عليه السلام منها اى من بدر ليلة الاثنين وسار ومعه الاسارى
والمغانم الكثيرة وقال ابن اسحق ولما خرج رسول الله عليه السلام من مضيق الصفراء
ونزل على كثيب بين المضيق والناذية وشرب من ما يقال له الاروا قسم الغنايم وقال
الواقدى قسمها ببير شعيب وهى من المدينة على ثلاثة اميال وقال وصلى رسول الله عليه
السلام مرجعه من بدر العصر بالاثيل قلت هو اسم موضع فيه شجر الطرفا فلما صلى
ركعة تبسم فسئل عن تبسمه فقال مر بى ميكايل وعلى جناحه النقع فتبسم الى وقال
انى كنت فى طلب القوم واتاه جبريل عليه السلام حين حين فرغ من قتال اهل بدر
على فرس انثى معقود الناصية قد عصم بثته الغبار فقال يا محمد ان ربى يقرئك
وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم قال وقدم رسول الله عليه السلام
زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الاثيل فجا يوم الاحد حين اشتد الضحى وفارت
عبد الله بن رواحة زيد بن حارثة من العقيق فجعل عبد الله بن رواحة ينادى على راحلته
يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله عليه السلام وقتل المشركين واسرهم فجى
بالاسرى وعليهم شعران مولى رسول الله عليه السلام ولقى رسول الله عليه السلام
ابا لهب وجاروس الناس يهنونه بما فتح الله عليه قال ابن اسحق وقد جعل على النفل
عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ولما اقفل
قافلا الى المدينة كان معه الاسارى وفيهم عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث فقال راجز
من المسلمين قال ابن هشام يقال انه عدى بن ابى الزغباء

اقم لها صدورها يا بسبس ... ليس بذى الطلح لها معرّس

www.alukah.net

ولا لصحراء غمير جحيس ان مطايا القوم لا تحبس
فمالها على الطريق اكيس قد نصر الله وفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المضيق وبين المدينة يقال لها سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء قال حتى اذا كان رسول الله عليه السلام بالصفراء قتل النضر ابن الحارث قتله علي بن ابي طالب وقال ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة ابن ابي معيط والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان قال ابن اسحق فقال عقبة حين امر رسول الله عليه السلم بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم ابن ثابت بن ابي الافلح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف وقال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ثم مضى رسول الله عليه السلام حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقال ابن اسحق وحدثني بنيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله عليه السلام حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا وقال ابو عزة ابن عقبة لم يقتل رسول الله عليه السلام صبرا من الاساري غير عقبة بن ابي معيط وابو معيط اسمه ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان ابو عمرو بن امية يسمى ذكوان وكان عمرو عبدا فاستلحقه امية وكناه ابا عمرو وقال هشام بن الكلبي خرج امية بن عبد شمس الى الشام فاقام به عشر سنين فوقع على امة يهودية من اهل صفورية لرجل من لخم يقال لها الدريا وكان لها زوج يهودي من اهل صفورية فحملت منه بذكوان بن امية وهي على فراش اليهودي فاستلحقه امية وكناه ابا عمرو ثم قدم مكة وصفورية قرية بين عكا واللجون وكان عقبه يكنى ابا الوليد وابنه الوليد الفاسق الذي حدّه علي رضي الله عنه في الخمر وكان عقبة والنضر بن الحارث اشد عداوة لرسول الله عليه السلام من جميع قريش فاسره يوم بدر عبد الله بن سلمة بن مالك بن العجلان من بني عمرو بن عوف وعاداه في الانصار جمع بعقبة فرسه فاخذه واتى به رسول الله عليه السلام فامر بقتله فقال يا ويلتى علام اقتل بين هؤلاء فقال له رسول الله عليه السلام لعداوتك لله ولرسوله وكان ياخذ العذرة فيلقيها على باب رسول الله عليه السلام وانه كان يجذب رسول الله عليه السلام من ورايه برداه حتى يخنقه وقال عليه السلام لقد وطئ على عنقي يوما وانا ساجد فما رفع رجله حتى ظننت ان عيني قد سقطتا وجاء يوما بسلا جزور فالقاه على راسي واختلفوا اين قتله علي قولين احدهما بعرق الظبية قاله الواقدي

كما ذكرنا والثاني بالصفراء ذكره ابن اسحق والذي قتله ثابت بن ابي الافلح ضرب عنقه ثم صلبه فهو اول مصلوب في الاسلام واما النضر بن الحارث بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فكان اشد الناس عداوة لرسول الله عليه السلام اعظم من عقبة وقال البلاذري كان صاحب اخبار ونظر في امر الفرس وعلوم اليهود والنصاري وكان يحدث باخبار الامم وفيه نزل ايات كثيرة قال الواقدي قدم النضر الحيرة فاشترى قينتين وتعلمتا الغناء ثم قدم بهما مكة فانزل الله فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال ابن عباس سال النضر رسول الله عليه السلام متى تنقضي الدنيا فانزل الله يسالونك عن الساعة ايان مرساها قال البلاذري والذي اسر النضر المقداد بن الاسود فلما انزل رسول الله عليه السلام الصفرا امر عليا رضي الله عنه بقتله فقتله وكانت له اخت اسمها قتيلة اسلمت يوم الفتح وقالت قتيله هذه

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضران ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فليسفقن يا عز ما يغلوا به ما ينفق
والنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق

الألوكة
www.alukah.net

قال ابن هشام ويقال والله اعلم ان رسول الله عليه السلام لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه

النوع الثاني والعشرون

في ذكر الاسري قال الواقدي كانوا تسعة واربعين رجلا وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهم اسرى واربعين وقد ذكرناه مستقصى وقال الواقدي استشار رسول الله عليه السلام اصحابه في الاسري فاشار ابو بكر رضي الله عنه بالفدا واشار عمر رضي الله بقتلهم فقدي كل واحد باربعة الاف درهم وقيل باربعين اوقية وبعضهم باقل وقال ابن اسحق بعث قريش الى رسول الله عليه السلام في فدا اسراهم وكان في الاساري ابو وداعة بن ضبيرة السهمي

وكان له ابن ذو مال فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به قال ابن
فكان هذا اول اسير فدي وفي المراة واختلفوا في الذي اسر العباس على ثلاثة اقوال
احدها ملك من الملايكة فقد اخرج احمد في المسند عن العباس رضي الله عنه انه قال
والله ما اسرني هذا يعني ابا اليسر واما اسرني رجل من احسن الناس على فرس ابلق
والثاني الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو اخو بني سلمة الانصاري وكان العباس جسيما
وابو اليسر مجموعا فقال له النبي عليه السلام كيف اسرت العباس فقال اعانني عليه رجل
ما رايته قط فقال رسول الله عليه السلام اعانك عليه ملك كريم والثالث ان الذي اسر
عبيد الله بن اوس الانصاري من بني ظفر ويسمى مقرن قاله الواقدي قال وانما
سمي مقرن لانه قرن بين العباس ونوفل وعقيل بحبل فلما راهم رسول الله عليه السلام
قال لقد اعانكم عليهم ملك كريم وقال ابن اسحق ولما اسر العباس بات رسول الله عليه
السلام ساهرا تلك الليلة فقيل له مالك لا تنام فقال يمنعني انين العباس وكان موثقا
بالقد فاطلقوه فنام رسول الله عليه السلام وقال ابن اسحق وكان العباس لما اسر سلب
فطلبوا له قميصا فلم يقدروا عليه فيقال ان عبد الله بن ابي بن سلول كساه قميصا وقال
السبط وهذا وهم فان عبد الله بن ابي بن سلول لم يشهد بدرا وانما شهدها ابنه عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول فيحمل انه الذي كسا العباس القميص ويحتمل ان عبد الله بن ابي
ابن سلول لما قدم المدينة اسيرا كساه اياه ولما مات عبد الله
ابن ابي بن سلول كساه رسول الله عليه السلام قميصه مجازاة لما فعل وقد روى
هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه باربعة الاف دينار
وكانوا ياخذون من كل واحد اربعين اوقية فقال رسول الله عليه السلام اضعفوا
على العباس فقال العباس تركتني ما عشت فقيرا اسماك الله قال رسول الله عليه السلام
فاين المال الذي تركته عند ام الفضل وذكره فقال يا ابن اخي من اعلمك فوالله ما كان
ثالث فقال اخبرني الله فقال اشهد انك لصادق وما علمت انك رسول الله قبل
اليوم واسلم وامر ابني اخيه فاسلما قال ابن عباس وفيه نزل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاساري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الاية وقال ابن اسحق وكان العباس رجلا موسرا
ففادى نفسه باربعة اواقية من ذهب قال ابن كثير وهذه الماية كانت عن نفسه وعن
ابني اخيه عقيل ونوفل وقال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم
بالرجل الى الف درهم لا من كان لا شيء له فمن رسول الله عليه السلام عليه وقال

فكان من

فكان من سمي لنا من الاساري ممن منّ عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس منّ عليه رسول الله عليه السلام بعد ان بعثت
زينب بنت رسول الله عليه السلام بفدايه ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث
ابن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى
خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب احد
بني النجار قال ابن اسحق وصيفي بن ابي رفاعة بن عايذ بن عبيد الله بن عمرو بن
مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما رايت احدا في فدايه اخذ واعليه ليسعى بفدايه
اليهم فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء وابو عزة عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن وهب
ابن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله
لقد عرفت مالي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمنّ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول بانني ... بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ... عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ... تاوب مابي حسرة وقعود

قلت ابو عزة هذا المريف للنبي عليه السلام بما قاله فقتله يوم احد لما سنبينه
ان شاء الله تعالى ويقال ان فيه قال رسول الله عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر
مرتين وهذا من الامثال التي لم تسمع الا منه عليه السلام النوع الثالث والعشرون
في ابي العاص بن الربيع واختلفوا في اسمه على اقوال احدها مقسم قاله الواقدي ومكي
وابن اسحق والثاني القاسم قاله الزبير بن بكار والثالث لقيط والرابع ياسر والخامس
هشيم والسادس هاشم والقول الاول والثاني اشهر وابو العاص ختن رسول الله
عليه السلام على ابنته زينب وقال ابن اسحق قدم في فدايه اخوه عمرو بن الربيع واختلفوا
في الذي اسره على قولين احدهما حراش بن الصمة والثاني عبد الله بن جبير اخو خوات بن جبير
وكانت زينب بنت رسول الله عليه السلام قد امنت وزوجها ابو العاص على شركه فلما
اسر بعثت زينب في فدايه بقلادة كانت لها وهبتها لها خديجة رضي الله عنها لما ادخلها

الألوكة
www.alukah.net

على ابي العاص وبعثت معها بمال مع اخيه عمرو بن الربيع فلما راى رسول الله عليه السلام القلادة عرفها فرق لها وتذكر خديجة فقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها ويردوا لها قلادتها ففعلوا وشرط عليه رسول الله عليه السلام ان يخلي زينب وعملها اليه الى المدينة فقدم مكة وامر زينب ان تلحق برسول الله عليه السلام فتجهزت وقدم اليها حموه كنانة بن الربيع جملا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج يقودها نهارا وهي في الهودج فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا فادركوها بذي طوى فكان اول من ادركها هبار بن الاسود فروعها بالرمح وكانت حاملا فاسقطت فشل حموها كنانة ثم برك وقال والله لا يدنو منها احد الا وضعت فيه سهما فرجعوا عنها وجاءه ابو سفيان بن حرب فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا بالامس ثم تخرج بالظعينة اليوم علانية فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمري ما لنا حاجة الى حبس المراة عن ابيها ولكن ردها فاذا هدا الصوت وتحدث الناس انا قد رددناها فاخرج بها سرا الي ابيها الليلة ففعل كنانة ذلك واقام ابو العاص بمكة وزينب عند رسول الله عليه السلام في المدينة قد فرق الاسلام بينهما وقال البلاذري كان ابو العاص بن الربيع ذا مال وشرف ومنزلة وكان ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد فسالت خديجة ان يزوجه زينب وكان رسول الله عليه السلام لا يخالفها فزوجها اياه وذلك قبل نزول الوحي وكان عند خديجة بمنزله ولدها فلما بعث رسول الله عليه السلام واستجاب له خديجة وبنى بها ابتنا ابو العاص على شركه فشكت اليه قريش وقالت فارق ابنته كما فعل عتبة ومعتب ابنا ابي لهب ونحن نزوجك اي امراة شئت من قريش وكانت قد ولدت عليا وامامة فقال لا افارق صاحبتي ولم يجبهم الى شئ من ذلك واقامت معه على شركه الى يوم بدر فلما بعثت زينب بقلادتها في فدا يه اطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياخذ القلادة وشرط عليه رسول الله عليه السلام ان يخلي زينب الى المدينة فقدم مكة وامرها ان تلحق بابيها قال البلاذري ايضا قالت زينب فينما انا اتجهز لقيتني هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا بنت عم قد بلغني انك تريدي اللحاق بابيك فعندي حاجتك فلا تخفي مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت زينب فوالله ما اراها فاتكرت ذلك وتجهز صحبتها كنانة بن الربيع ونافع بن عبد قيس الفهري وقطعها هبار بن الاسود وذكر الحديث وقال ابن اسحق وكان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت امه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها

وكانت

وكانت خديجة هي التي سالت رسول الله عليه السلام ان يزوجه بابنتها زينب وكان ذلك قبل الوحي وكان قد زوج عليه السلام ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب فلما جا الوحي قال ابو لهب اشغلوا محمدا بنفسه وامراة عتبة فطلق ابنة رسول الله عليه السلام قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ومشوا الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شيت قال لا والله اذا لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من قريش وكان رسول الله عليه السلام يثني عليه في صهره خيرا وكان رسول الله عليه السلام لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين ابي العاص وكان النبي عليه السلام لا يقدر ان يفرق بينهما وقال ابن كثير انما حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست من الهجرة كما سياتي بيانه ان شا الله وكان قدوم زينب رضي الله عنها مهاجرة من مكة الى المدينة بعد وقعة بدر بشهر بمقتضى ما كان شرط زوجها ابو العاص للنبي عليه السلام كما تقدم وقال ابن اسحق لما رجع ابو العاص الي مكة وقد خلى سبيله من الاسر امرها باللحوق بابيها واقام ابو العاص بمكة على كفره واستمرت زينب عند ابيها بالمدينة حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص في تجارة لقريش فلما قفل من الشام لقيته سرية فاخذوا ما معه واعجزهم هربا وجاءت الليل الي زوجته زينب رضي الله عنها فاستجارها فاجارته فلما خرج رسول الله عليه السلام لصلاة الصبح وكبر وكبر الناس صرخت من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله عليه السلام اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم الذي سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي حتى سمعت ما سمعتم وانه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله عليه السلام فدخل على ابنته زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فلما بعث رسول الله عليه السلام فهم على ردما كان معه فردوه باسره لا يفقد منه شيا فاخذه ابو العاص فرجع به الى مكة فاعطى كل انسان ما كان له ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم منعني من الاسلام عنده الا تخوفان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما ادى الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ورد عليه رسول الله عليه السلام زينب على النكاح

الاول لم يحدث شيا وهذا الحديث رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة من حديث محمد بن اسحق وقال الترمذي ليس به باس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث
ولعله قد جا من قبل حفظ داود بن الحصين وقال البيهقي لم يقل به احد من العلما فيما
علمت وفي لفظ ردها عليه رسول الله عليه السلام بعد ست سنين وفي رواية بعد سنتين
بالنكاح الاول رواه ابن جرير وفي رواية لم يحدث نكاحا قال ابن كثير وهذا الحديث
قد اشكل على كثير من العلما فان القاعدة عندهم ان المراة اذا اسلمت وزوجها كافر فان
كان قبل الدخول تعجلت الفرقة وان كان بعده انتظر الى انقضا العدة فان اسلم
فيها استمرا على نكاحهما وان انقضت ولم يسلم انفسخ نكاحها وزينب اسلمت حين بعث
رسول الله عليه السلام وهاجرت بعد بدر بشهر وحرم المسلمات على المشركين عام الحديبية
سنة ست واسلم ابو العاص قبل الفتح سنة ثمان فمن قال ردها عليه بعد ست
سنين اي من حين هجرتها وهو صحيح ومن قال بعد سنتين اى من حين حرمت المسلمات
على المشركين وهو صحيح ايضا وعلى كل تقدير فالظاهر انقضا عدتها في هذه المدة التي قالها
سنتان من حين التحريم او قريب منها فكيف ردها عليه بالنكاح الاول فقال قايلون
يحتمل ان عدتها لم تنقض وهذه قضية يتطرق اليها الاحتمال وقال اخرون هذا الحديث
معارض بالحديث الذي رواه احمد والترمذي وابن ماجة من حديث الحجاج بن ارطاة عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام رد ابنته زينب على ابي العاص
ابن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال الامام احمد هذا حديث ضعيف واه لم يسمعه الحجاج من
عمرو بن شعيب وانما سمعه من محمد بن عبيد الله العزرمي والعزرمي لا يساوي حديثه شيا
والحديث الصحيح الذي روي ان النبي عليه السلام اقرها على النكاح الاول وهكذا قال الدارقطني
لا يثبت هذا الحديث والصواب حديث ابن عباس ان رسول الله عليه السلام ردها بالنكاح
الاول وروى البيهقي ان النبي عليه السلام كان يقول زينب افضل بناتي اصيبت في
ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين
قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاص
بئسما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي **النوع الرابع والعشرون** في ذكر المغانم قال ابن
كثير وقد اختلفت الصحابة رضي الله عنهم يوم بدر في المغانم من المشركين يوميذ لمن تكون منهم
وكانوا ثلاثة اصناف حين ولي المشركون ففرقة احدقت برسول الله عليه السلام خوفا من ان يرجع احد من المشركين اليه وفرقة ساقت وراء المشركين يقتلون منهم

ويأسرون وفرقة جمعت المغانم من متفرقات الاماكن فادعى كل فريق من هولا انه
احق بالمغنم من الاخرين لما صنع من الامر المهم قال ابن اسحق عن ابي مليكة الباهلي قال
سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل
وساات فيه اخلاقنا فانتزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله عليه السلام فقسمه بين
المسلمين عن بوا يقول عن سوا وهكذا رواه احمد وتنفل رسول الله عليه السلام سيفه
ذا الفقار من مغانم بدر وقال ابن جرير وكذا اصطفى جملا لابي جهل كان في انفه برة
من فضة قال ابن كثير وهذا قبل اخراج الخمس وزعم ابو عبيد القاسم بن سلام ان رسول الله
عليه السلام قسم غنايم بدر على السوا بين الناس ولم يخمسها ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك
ناسخا لما تقدم وهكذا روى الوالبي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي
وفي هذا نظر فان سياق الايات يعني ايات اول الانفال قبل اية الخمس وبعدها كلها
في غزوة بدر فيقتضي ان ذلك نزل جملة في وقت واحد غير متفاضل متاخر يقتضي نسخ بعضه
بعضا وكذلك اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في الاساري يقتلون او يفادون على قولين
كما قال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن انس وذكر رجل عن الحسن قال استشار
رسول الله عليه السلام الناس في الاساري يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم قال عمر رضي الله
عنه اضرب اعناقهم قال فاعرض عنه النبي عليه السلام ثم عاد فقال يا ابا الناس ان الله
قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم قال فاعرض عنه النبي عليه السلام ثم عاد فقال للناس مثل ذلك
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم
الفدا قال فذهب عن وجه رسول الله عليه السلام ما كان فيه من الغم فعفى عنهم وقبل
منهم الفدا قال وانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم الى اخر الاية
وعن ابن عباس لولا اني لا اعذب من عصاني حتى اقدم اليه الحجة لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقال الاعمش يسوق منه ان لا يعذب احدا شهد بدرا وقال الوالبي
عن ابن عباس سبق في الكتاب الاول ان المغانم وفدا الاساري حلال لكم ولهذا قال
بعده فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقد روى الامام احمد ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال نظر رسول الله عليه السلام الى اصحابه يوم بدر وساق الى ان قال فهوى
رسول الله عليه السلام ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفدا فلما كان من
الغد فغدوت الى النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه وهما يبكيان فقلت يا رسول الله

اخبرني بماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما
قال النبي عليه السلام ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم
ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفداء
ثم احل لهم الغنايم وقال السهيلي قال عليه السلام لو نزل عذاب ما نجى منه الا عمر
لانه كان قد اشار عليه بقتل الاسارى والاثخان في القتل واشار ابو بكر رضي الله عنه
بالفداء فاخذ رسول الله عليه السلام بقول ابي بكر ثم نزلت الاية فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا

النوع الخامس والعشرون

في ذكر من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار
ومن ضرب له بسهم واجره من لم يشهد قال ابن اسحق جميع هؤلاء ثلثمائة رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج
مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله عليه السلام قلت هذا يخالف لما ذكره البخاري
حيث روى عن البراء قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم
بدر نيفا على ستين والانصار نيفا على اربعين وما تين وروى ابن جرير عن ابن
عباس قال كان المهاجرون يوم بدر سبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين
رجلا وهذا يقتضي انهم كانوا ثلثمائة وستة رجال وقال ابن جرير قيل كانوا ثلثمائة
وسبعة رجال قال ابن كثير قد يكون هذا عدهم النبي عليه السلام والاول عد بدد
والله اعلم وروى البخاري عن البراء يقول حدثني اصحاب محمد عليه السلام ممن شهد بدرا
انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين جاز وا معه اليهم بضعة عشر وثلثمائة وقال ابن
جرير هذا قول عامة السلف انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا قال ابن كثير وفي
عدهم ابن اسحق في اهل بدر ممن ضرب له بسهمه مع انه لم يحضرها تخلف
عنها لعذر اذن له في التخلف بسببها ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف على
رقية بنت رسول الله عليه السلام يمرضها حتى ماتت فضرب له بسهمه واجره و
ابن عبيد الله كان بالشام فضرب له بسهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
كان بالشام ايضا فضرب له بسهمه واجره وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول
عليه السلام من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة فضرب
له بسهمه واجره والحارث بن حاطب بن عبيد بن امية رده رسول الله عليه السلام
من الطريق وضرب له بسهمه واجره والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فرجع وضرب

له بسهمه زاد الواقدي واجره وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة وضرب له بسهمه واجره
وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله عليه السلام فاصاب ساقة نصل حجر فرجع وضرب
له بسهمه واجره قال الواقدي وسعد بن مالك ابو سهل تجهز ليخرج فمات وقيل انه
مات بالروحاء فضرب له بسهمه واجره

النوع السادس والعشرون

في ذكر من استشهد
من المسلمين يوم بدر وهم اربعة عشر رجلا من المهاجرين ستة وهم عبيدة بن الحارث
ابن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء وعمير بن ابي وقاص اخو
سعد بن ابي وقاص الزهري قتله العاص بن سعيد وهو ابن ست عشرة سنة وحليفهم
ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي وصفوان بن بيضاء وعاقل بن البكير الليثي
حليف بني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب ومن الانصار ثمانية وهم حارثة بن سراقة
رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب حنجرته فمات ومعوذ وعوف ابنا عفراء وهما
وابوهما الحارث بن رفاعة بن سواد ويزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن فسحم
وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى بن لوذان وسعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
ابن زنبر رضي الله عنهم

النوع السابع والعشرون

في ذكر من قتل من المشركين
وهم حنظلة ابن ابي سفيان بن حرب بن امية قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله
عليه السلام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد رضي الله عنهم
والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي قتل الحارث النعمان بن عصر وقتل عامرا
عمار بن ياسر رضي الله عنه وعمير بن ابي عمير قتله سالم مولى ابي حذيفة فيما قال
ابن هشام وابن عمير هو وابوه مولیان للاوس وعبيدة بن سعيد بن العاص
ابن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام رضي الله عنه والعاص بن سعيد بن العاص
ابن امية قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والعاص بن سعيد بن العاص بن
امية قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد
شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب
وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك
فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة رضي الله عنه
والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله من بني امار بن بيض
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحارث بن عامر بن نوفل قتله خبيب بن اساف وطعيمة
ابن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب ويقال حمزة وزمعة بن الاسود بن المطلب

الألوكة
www.alukah.net

ابن اسد قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وثابت
قال ابن هشام والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقيل
ابن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البخ
وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المجذر بن ذياد البلوي ونوفل
ابن خويلد بن اسد وهو ابن العدوي عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر الصد
وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياط
قريش قتله علي بن ابي طالب والنضر بن الحارث بن كلدة قتله علي بن ابي طالب صبرا عند
عليه السلام بالصفراء وقال ابن هشام بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم
عبد مناف بن عبد الدار قتله بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار
ويقال قتله المقداد بن عمرو وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال
ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وعثمان بن مال
ابن عبيد الله قتله صهيب بن سنان وابو جهل بن هشام واسمه عمرو وقد ذكرنا
ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه مع
ابن عفراء حتى اثبتته لم يتركه وبه رمق ثم دفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راس
حين امر رسول الله عليه السلام به ان يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزيد بن عبد الله قتله عمار بن ياسر وكان يزيد شجاعا وابو
مسافع الاشعري قتله ابو دجانة الساعدي فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو
خارجة بن زيد ويقال بل علي بن ابي طالب ومسعود بن ابي امية بن ابي المغيرة
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله علي بن ابي
ويقال عمار بن ياسر ورفاعة ابن ابي رفاعة بن عايذ قتله سعد بن الربيع والمنذر
ابن ابي رفاعة قتله معن بن عدي وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله
ابن ابي طالب فيما قال ابن هشام والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر
قال ابن هشام السايب بن ابي السايب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جا
فيه الحديث عن رسول الله عليه السلام نعم الشريك السايب لا يشاري ولا يماري اسلم
فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس ان السايب بن ابي السايب بن عايذ ممن مايع رسول الله عليه السلام من قريش
واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتل

الزبير

الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحاجب بن السايب
ابن عويمر قتله علي بن ابي طالب وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك الثعلبي
مبارزة وعمرو بن سفيان قتله يزيد بن اقيش وجابر بن سفيان قتله ابو بردة بن
نيار ومنبه ابن الحجاج قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاصي بن منبه بن الحجاج
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة وسعد بن ابي
وقاص اشتركا فيه وابو العاص بن قيس قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك
الثعلبي ويقال ابو دجانة وعاصم بن ابي عوف قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وامية
ابن خلف بن وهب قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله
معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه وعلي بن امية بن خلف
قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن
هشام ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه
ومعاوية بن عامر قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشة بن محصن ومعبد بن وهب
قتله خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا
من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان
قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسارى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد
ابن المسيب وممن لم يذكر ابن اسحق من هولاء السبعين القتلى وهب بن الحارث
وعامر بن يزيد وعقبة بن وهب وعمير مولى لبني عبد شمس ونبيه بن زيد بن مليص
وعبيد بن سليط ومالك بن عبيد الله بن عثمان اسرفات في الاسارى وعدد في القتلى
وعمرو بن عبد الله بن جذعان وحذيفة ابن ابي حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة
قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان
وزهير بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم
افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف
لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة وسعيد بن مالك حليف بني جمح والحارث
ابن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن صهيرة اخو عاصم
قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة

النوع الثامن والعشرون

في ذكر الذين اسروا من المشركين من قريش يوم بدر وهم عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب والسايب بن عبيد ونعمان بن عمرو بن علقمة وعمرو بن ابي سفيان

الألوكة
www.alukah.net

ابن حرب بن امية والحارث بن ابي وجزة بالجيم والزاي المعجمة ويقال بالمهملة بن ابو العاص بن نوفل بن عبد شمس وابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ومن حلفائهم ابو رويسة بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحارث ابن الحضرمي وعدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس وابو بور حليف بني نوفل وابو عزيز بن عمير بن هشام بن عبد مناف والاسود بن عامر حليف بني عبد الدار والسايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ وسالم بن شماخ حليف بني اسد وخالد بن هشام بن المغيرة وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن ابي رفاعة وابو المنذر بن ابي رفاعة وابو عطا عبد الله بن ابي السايب والمطلب ابن حنطب بن الحارث وخالد بن الاعلم حليف بني مخزوم وهو اول مرتد ولي فارا منهزما وابو وداعة بن صبيرة كان اول اسير افدي من اساري بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة بن قيس بن عدي وحنظلة بن قبيصة والحجاج بن الحارث بن قيس وعبد الله ابن ابي بن وهب وابو عزة عمرو بن عبد الله والفاكه مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رياح بن المعرف ووهب بن عمير بن وهب وربيعة بن دراج بن العنبس وسهيل بن عمرو اسره مالك بن الدخشم وعبد بن زمعة وعبد الرحمن بن مشنوي وقدان والطفيل بن ابي قيس وعتبة بن عمرو بن جحدم قال ابن اسحق فيمن حفظ لنا من الاسرى ثلاثة واربعون رجلا وقال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسرى عتبة حليف بني هاشم من بني فهر وعقيل بن عمرو حليف بني المطلب بن عبد مناف واخوة تميم بن عمرو وابنه وخاله ابن اسيد بن ابي العيص من بني عبد شمس بن عبد مناف وابو العريض يسار مولى العاص ابن امية ونبهان مولى بني نوفل بن عبد مناف وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث من بني اسد بن عبد العزى وعقيل حليف بني عبد الدار بن قصي من اليمن ومسافع بن عياض ابن صخر من بني تيم بن مرة وجابر بن الزبير حليف بني تيم وقيس بن السايب من بني مخزوم ابن يقظة وعمرو بن ابي بن خلف من بني جمح بن عمرو وابو رهم بن عبد الله حليف بني جمح ورجل اخر حليف لهم ايضا ومولیان لامية بن خلف احدهما ابن نسطاس وابو رافع غلام امية ابن خلف واسلم مولى بنيه بن الحجاج وحبيب بن جابر من بني عامر بن لوى والسايب بن مالك وشافع وشفيع حليفان لبني الحارث بن فهر من اليمن والله اعلم **النوع التاسع والعشرون** في ذكر اسامي من حضر من المسلمين وقعة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيب حروف الهجاء

حرف الالف ابي بن كعب النجاري سيد القرا الارقم بن ابي الارقم وابو الارقم عبد مناة بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي اسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد ابن خلدة بن عامر بن النجلان اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم كذا قال موسى بن عقبة وقال الاموي سواد بن رزام بن ثعلبة بن عبيد بن علي شك فيه وقال سلمة ابن الفضل عن ابن اسحق سواد بن زريق بن ثعلبة وقال ابن عايذ سواد بن زيد والله اعلم اسير بن عمرو الانصاري ابو سليط وقيل اسيرة بن عمرو امية بن لوذان بن سالم ابن ثابت المخزرجي ولم يذكره موسى بن عقبة والاموي وفي السيرة انيس بن قتادة انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار انس بن مالك خادم النبي عليه السلام وفي الصحيح عن انس انه قيل له شهدت بدرا فقال وابن اغيب وقال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس بن مالك مع رسول الله عليه السلام الى بدر وهو غلام يخدمه قال ابن كثير هكذا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيبه ولم يذكر ذلك احد من اصحاب المغازي انسة الحبشي مولى رسول الله عليه السلام اوس ابن ثابت بن المنذر النجاري اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الخزرجي وقال موسى بن عقبة اوس بن عبد الله بن الحارث ابن خولي اوس بن الصامت الخزرجي اخو ابو عبلة بن الصامت اياس بن البكير بن عبد ياليل ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكير حليف بني عدي بن كعب **حرف الباء** بجير بن ابي بجير حليف بني النجار بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة البلوي حليف الانصار ذكره ابن هشام هكذا بالباء الموحدة وقال ابن اسحق نجاب بن ثعلبة بالنون بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن دينار بن اسد بن قيس ابن جهينة الجهني حليف بني ساعدة وهو احد العينين هو وعدي بن ابي الزغباء كما تقدم بشر ابن البراء بن معرور الخزرجي الذي مات بخيبر من الشاة المسمومة بشير بن سعد الخزرجي والد النعمان بن بشير ويقال انه اول من بايع الصديق رضي الله عنه بشير بن عبد المنذر ابو لبابة الاوسي رده عليه السلام من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال ابن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنه وهو مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر بن امية بن خلف **حرف التاء** تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية بن جذارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج تميم مولى خراش بن الصمة تميم مولى بني غنم بن السلم وقال ابن هشام هو مولى سعد بن خيثمة **حرف الثاء** ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن النجلان ثابت بن ثعلبة ويقال لثعلبة

هذا الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خنساء بن سبيرة بن عدي بن النجار النجاري ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن
سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار النجاري ثابت بن هزال بن قرقوش الخزرجي
ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن اسية بن زيد بن مالك بن الاوس بن ثعلبة بن عمرو بن عبيد
ابن مالك النجاري ثعلبة بن عمرو بن محصن الخزرجي ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي السلمي
ثقف بن عمرو من بني عجير آل بني سليم وهو من حلفا بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد

حرف الجيم جابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار النجاري
جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
السلمي احد الذين شهدوا العقبة جبار بن صخر السلمي جبر بن عتيك الانصاري جبير
ابن اياس الخزرجي حرف الحا الحارث بن انس بن رافع الخزرجي الحارث بن اوس بن
معاذ بن اخ سعد بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن اسية بن زيد
ابن مالك بن الاوس ردة عليه السلام من الطريق وضرب له بسهمه واخوه الحارث بن
خزمة بن عدي بن ابي غنم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لبني زغبة
ابن عبد الاشهل الحارث بن المصمة الخزرجي ردة عليه السلام لانه كسر في الطريق وضرب له
بسهمه واجره الحارث بن عرفجة الاوسي الحارث بن النعمان بن اسية الانصاري الحارث
ابن قيس بن خالد ابو خالد الخزرجي حارثة بن سراقة النجاري اصابه سهم غرب وهو
في النظارة فرفع الى الفردوس حارثة بن النعمان بن رافع الانصاري حاطب بن ابي بلتعة
اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى بن قصي واسم ابي بلتعة عمرو حاطب بن عمرو بن عبد
ابن امية الاشجعي بن دهمان هكذا ذكره ابن هشام وقال الواقدي حاطب بن عمرو بن عبد
ابن عبد ود وقال ابن ابي حاتم حاطب بن عمرو بن عبد شمس سمعته من ابي وقال هو رجل
مجهول الحباب بن المنذر الخزرجي ويقال كان لواء الخزرج معه يومئذ حبيب بن اساف
ابن عقبة بن عمرو بن خارجة حبيب بن اسود مولى بني حرام من بني سلمة وقال موسى
ابن عقبة حبيب بن سعد بدل اسود وقال ابن ابي حاتم حبيب بن اسلم مولى آل الحبيل
ابن الخزرج انصاري بدري حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري اخو عبد الله
ابن زيد الذي اري النداء الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف حمزة بن عبد الله
ابن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الخا خالد بن البكير اخو اياس
المتقدم خالد بن زيد ابو ايوب البخاري خالد بن قيس بن مالك بن العجلان الانصاري

خارجة

خارجة بن حمير حليف بني خنساء وقيل اسمه حمزة بن حمير وسماه ابن عايذ بالحارث
خارجة بن زيد الخزرجي صهر الصديق رضي الله عنه خباب بن الارت حليف بني زهير
وهو من المهاجرين الاولين واصله من بني تميم ويقال من خزاعة خباب مولى عتبة
ابن غزوان من المهاجرين الاولين خراش بن الصمة السلمي خبيب بن اساف الخزرجي
خليفة بن عدي الخزرجي خليد بن قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد مولى ابي خنساء
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
السهمي قتل يومئذ فتايمت منه حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خوات بن جبير
الانصاري ضرب له بسهمه واجره ولم يشهدها بنفسه خولي بن ابي خولي العجلاني حليف
ابن عدي من المهاجرين الاولين خلاد بن رافع وخلاد بن سويد وخلاد بن عمرو بن الجموح
الخزرجيون حرف الذال ذكوان بن عبد قيس الخزرجي ذو الشمالين بن عبد عمرو
ابن نضلة بن غنشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة حليف
لبني زهرة قتل يومئذ شهيد قال ابن هشام واسمه عمير وانما قيل له ذو الشمالين لانه
كان اعسر حرف الرا رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زغبة رافع بن الحارث الاوسي
رافع بن عنجدة قال ابن هشام هي امه رافع بن المعلى بن لوذان الخزرجي قتل يومئذ
ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن عجلان بن ضبيعة وقال موسى
ابن عقبة ربعي بن ابي رافع وبيع بن اياس الخزرجي ربيعة بن اكثم بن سخيرة بن غنم
ابن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف لبني عبد شمس بن عبد
مناف وهو من المهاجرين الاولين رجلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن رياضة
الخزرجي رفاعة بن رافع الزرقي اخو خلاد بن رافع رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر اخو
ابي لبابة رفاعة بن عمرو بن زيد الخزرجي حرف الزاي الزبير بن العوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن عمة رسول الله عليه السلام وحواريه
زياد بن عمرو وقال موسى بن عقبة زياد بن الاخرس بن عمرو الجهني وقال الواقدي زياد
ابن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مرة بن عبيد بن عمرو بن
الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة زياد بن لبيد الزرقي زيد بن المزين بن قيس
الخزرجي زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن عجلان بن ضبيعة زيد بن حارثة بن شراحيل
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب بن نفيل اخو عمر بن الخطاب زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام البخاري ابو طلحة حرف السين سالم بن عمير

الألوكة
www.alukah.net

الاوسي سالم بن غنم بن عوف الخزرجي سالم بن معقل مولى ابي حذيفة المسابين عثمان
ابن مظعون الجمحي شهد مع ابيه سبرة بن مالك ذكره البخاري سبيع بن قيس بن عبشة
الخزرجي سراقة بن عمرو البخاري سراقة بن كعب النجاري ايضا سعد بن خولة مولى
بني عامر بن لوى من المهاجرين الاولين سعد بن خيثمة الاوسي قتل يومئذ شهيدا سعد
ابن الربيع الخزرجي الذي قتل يوم احد شهيدا سعد بن زيد بن مالك الاوسي سعد بن
يزيد بن الفاكه الخزرجي سعد بن سهيل بن عبد الاشهل البخاري سعد بن عبيد الاشهلي
سعد بن عثمان بن خالد الخزرجي ابو عبادة وقال ابن عايذ ابو عبيدة سعد
ابن مالك الاوسي كان لواء الاوس معه سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي ذكره البخاري
وابن حاتم والطبراني فيمن شهد بدرا قال ابن كثير والمشهور ان سعد بن عبادة رده
رسول الله عليه السلام من الطريق قيل لاستنابته على المدينة وقيل لذعنم جبه
فلم يمكن من الخروج الى بدر حكاه السهيلي عن ابن قتيبه سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب
الزهري احد العشرة رضي الله عنهم سعد بن مالك ابو سهيل قال الواقدي تجهز ليخرج
فمرض فمات قبل الخروج سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر بن الخطاب
يقال قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر فضرب له رسول الله عليه السلام بسهمه
واجره سفيان بن بشر بن عمرو الخزرجي سلمة بن اسلم بن حريش الاوسي سلمة بن ثابت
ابن وقش بن زغبه سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة سليم بن الحارث النجاري
سليم بن عمرو السلمي سليم بن قيس بن فهد الخزرجي سليم بن ملحان اخو حرام بن ملحان
النجاري سماك بن اوس بن خرشة ابو دجانة ويقال سماك بن خرشة سماك بن سعد
ابن ثعلبة بن الخزرجي وهو اخو بشير بن سعد المقدم سهل بن حنيف الاوسي
سهل بن عتيك النجاري سهل بن قيس السلمي سهيل بن رافع النجاري الذي
كان له واخيه موضع المسجد النبوي كما تقدم سهيل بن وهب الفهري كما تقدم
سهيل بن وهب الفهري وهو ابن بيضاء وهي امه سنان بن ابي سنان بن محصن بن
حرثان من المهاجرين حليف بني عبد شمس بن عبد مناف سنان بن صيفي السلمي
سواد بن زياد بن غزية بن اهيب البلوي سويبط بن سعد بن حرمله العبدري
سويد بن مخشي ابو مخشي الطائي حليف بني عبد شمس وقيل اسمه اريد بن جميرة

حرف الشين شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي من المهاجرين الاولين شماس
ابن عثمان المخزومي قال ابن هشام واسمه عثمان بن عثمان شقران مولى رسول الله صلى الله

وقال الواقدي

وقال الواقدي لم يسهم له وكان على الاسرى فاعطاه كل رجل من اسرى شيا
فحصل له اكثر من سهم حرف الصاد صهيب بن سنان الرومي من المهاجرين الاولين
صفوان بن وهب بن ربيعة الفهري اخو سهيل بن بيضاء قتل شهيدا يومئذ صخر
ابن امية بن حنفا السلمي حرف الضاد ضحاك بن حارثة بن زيد السلمي ضحاك بن
عبد عمرو البخاري ضمرة بن عمرو الجهني وقال موسى بن عقبة ضمرة بن كعب بن عمرو حرف الطاء
طلحة بن عبيد الله التيمي احد العشرة قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر فضرب له
رسول الله عليه السلام بسهمه واجره طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف من
المهاجرين وهو اخو حصين وعبيدة طفيل بن مالك بن حنفا السلمي طفيل بن النعمان
ابن حنفا السلمي طليب بن عمير بن وهب بن كبير بن عبد فصي ذكره الواقدي حرف الظاء
ظهير بن رافع الاوسي ذكره البخاري حرف العين عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري
الذي حمته الدبر حين قتل بالرجيع عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان رده عليه السلام من
الروحاء فضرب له بسهمه واجره عاصم بن قيس بن ثابت الخزرجي عامر بن البكير بن عبد
يالیل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث عاقل بن البكير اخو اياس وخالد وعامر
عامر بن امية بن زيد بن الحشاش البخاري عامر بن الحارث الفهري كذا ذكره مسلم عامر
ابن ربيعة بن مالك العنزي حليف بني عدي من المهاجرين عامر بن سلمة بن عامر بن عبد الله
البلوي القضاعي حليف بني مالك بن سالم بن غنم قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة عامر
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح
احد العشرة المهاجرين الاولين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر عامر بن مخلد النجاري
عايذ بن ماعص بن قيس الخزرجي عباد بن بشر بن وقش الاوسي عباد بن قيس بن
عامر الخزرجي عباد بن قيس بن عبشة الخزرجي عبادة بن الحشحاش القضاعي عبادة بن
الصامت الخزرجي عبادة بن قيس بن كعب بن قيس عبد الله بن امية بن عرفطة عبد الله
ابن ثعلبة بن خرمة اخو حجاش المتقدم عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي عبد الله بن جبير
ابن النعمان الاوسي عبد الله بن جد بن قيس السلمي عبد الله بن حق بن اوس الساعدي وقال
موسى بن عقبة والواقدي وابن عايذ عبد رب بن حق وقال ابن هشام عبد ربه بن حق
عبد الله بن الحمير حليف لبني حرام وهو اخو خارجة بن الحمير من اشجع عبد الله بن الربيع
ابن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة
الخزرجي الذي اري النداء عبد الله بن سراقة العدوي لم يذكره موسى بن عقبة ولا الواقدي

الألوكة
www.alukah.net

ولا ابن عايذ وذكره ابن اسحق وغيره عبد الله بن سلمة بن مالك بن العجلان حليف الانصار
عبد الله بن سهل بن رافع اخو بني زعوراء عبد الله بن سهيل بن عمرو خرج مع ابيه والمشركين
ثم فر من المشركين الى المسلمين فشهدها معهم عبد الله بن طارق بن مالك القضاعي حليف
الاوس عبد الله بن عامر من بلي ذكره ابن اسحق عبد الله بن عبد الله بن ابي المخرجي وكان
ابوه راس المنافقين عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو سلمة
زوج ام سلمة قتل يوميذ عبد الله بن عبد مناف بن النعمان السلمي عبد الله بن عبس عبد الله
ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عبد الله بن عرفطة بن عدي المخرجي عبد الله بن قيس بن خالد النجاري عبد الله بن قيس
ابن صخر بن حرام السلمي عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار جعله النبي عليه السلام مع عدي بن ابي الزغباء على النفل يوم بدر عبد الله بن
مخرمة بن عبد العزى من المهاجرين الاولين عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة
من المهاجرين الاولين عبد الله بن مطعون الجمحي من المهاجرين الاولين عبد الله بن
النعمان بن بلدمة السلمي عبد الله بن [illegible] النعمان السلمي عبد الرحمن بن جبر بن عمرو
ابو عبس المخرجي عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل القضاعي البلوي عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة
عبس بن عامر بن عامر السلمي عبيد بن التيهان اخو ابي الهيثم بن التيهان ويقال عتيك بن
عبيد عبيد بن ثعلبة من بني غنم بن مالك عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان بن عمرو بن
عامر عبيد بن ابي عبيد بن اوس بن مالك بن سواد عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف اخو الحصين والطفيل وكان احد الثلاثة الذين برزوا يوم بدر فقطعت يده
ثم مات بعد المعركة عتبان بن مالك بن عمرو المخرجي عتبة بن ربيعة بن خالد بن عامر
البهراني حليف بني امية بن لوذان عتبة بن غزوان بن جابر من المهاجرين الاولين
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية احد الخلفا الاربعة رضي الله عنهم واحد العشرة
تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله عليه السلام بمرضها فضرب له بسهمه واجره
عثمان بن مطعون الجمحي ابو السايب اخو عبد الله وقدامة من المهاجرين الاولين عدي
ابن ابي الزغباء الجهني وهو الذي ارسله رسول الله عليه السلام وبسبس بن عمرو
بين يديه عينا عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلاني عصمة حليف لبني
الحارث بن سواد من اشجع وقيل من بني اسد بن خزيمة عطية بن نويرة بن عامر بن

عطية

عطية المخرجي عقبة بن عامر بن نابي السلمي عقبة بن عثمان بن خالد المخرجي اخو سعد
ابن عثمان عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري وقع في صحيح البخاري انه شهد بدرا وفيه نظر
عند كثير من اصحاب المغازي ولهذا لم يذكروه عقبه بن وهب بن ربيعة بن اسد بن
مهيب حليف لبني عبد شمس وهو اخو شجاع بن وهب من المهاجرين الاولين عقبة بن
وهب بن كلدة حليف بني عطفان عكاسة بن محصن الغنمي من المهاجرين الاولين وممن
لا حساب عليه علي بن ابي طالب الهاشمي امير المومنين احد الخلفا الاربعة واحد الثلاثة
الذين برزوا يوميذ عمار بن ياسر العنسي المذحجي من المهاجرين الاولين عمارة بن حزم
ابن زيد النجاري عمر بن الخطاب امير المومنين احد الخلفا الاربعة عمرو بن اياس من
اهل اليمن حليف لبني لوذان عمرو بن سالم وقيل هو اخو بديع وورقة عمرو بن ثعلبة
ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ابو حكيم عمرو بن الحارث بن زهير بن ابي
شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر الفهري عمرو بن
سراقة العدوي من المهاجرين عمرو بن ابي سرح الفهري من المهاجرين وقال الواقدي
وابن عايذ معمر بدل عمرو عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم
وهو من بني حرام عمرو بن الجموح بن حرام الانصاري عمرو بن قيس بن زيد بن سواد
ابن مالك بن غنم ذكره الواقدي والاموي عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن خنساب بن
عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ابو خارجة ولم يذكره موسى بن عقبة عمرو بن عامر بن
الحارث الفهري ذكره موسى بن عقبة عمرو بن معبد بن ازعر الاوسي عمرو بن معاذ الاوسي
اخو سعد بن معاذ عمير بن الحارث بن ثعلبة ويقال عميرة بن الحارث بن لبدة
ابن ثعلبة السلمي عمير حرام بن الجموح السلمي ذكره ابن عايذ والواقدي عمير بن الحمام بن
الجموح بن غنم الذي قتل يوميذ شهيدا عنترة مولى بني سليم وقيل انه مهم عوف بن
الحارث بن رفاعة بن الحارث النجاري وهو ابن عفرا بنت عبيد بن ثعلبة النجارية قتل
يوميذ شهيدا عويم بن ساعدة الانصاري من بني امية بن زيد بن عياض بن غنم الفهري
من المهاجرين الاولين رضي الله عنهم

حرف الغين غنام بن اوس المخرجي ذكره الواقدي
وابن حبيب

حرف الفا الفاكه بن بشر بن الفاكه المخرجي فروة بن عمرو بن ودفة

حرف القاف قتادة بن النعمان الاوسي قدامة بن مظعون الجمحي من المهاجرين اخو عثمان
وعبد الله قطبة بن عامر بن حديدة السلمي قيس بن السكن النجاري قيس بن ابي صعصعة
عمرو بن زيد المازني كان على الساقة يوم بدر قيس بن عصمن بن خالد المخرجي قيس بن خالد

الألوكة
www.alukah.net

ابن ثعلبة النجاري حرف الكاف كعب بن حمار ويقال حماز وهو من غبشان ويقال كعب بن
مالك بن ثعلبة بن حمار وقال الاموي كعب بن ثعلبة بن حبالة بن عنم الغساني من حلفاء بني
الخزرج بن ساعدة كعب بن زيد بن قيس النجاري كعب بن عمرو ابو اليسر السلمي كلفة بن ثعلبة
احد البكائين ذكره موسى بن عقبة كنانة بن حصن بن يربوع ابو مرثد الغنوي من المهاجرين
الاولين رضي الله عنهم حرف الميم مالك بن الدخشم ويقال الدخشن
الخزرجي مالك بن ابي ربيعة ابو اسيد الساعدي مالك بن قدامة الاوسي مالك بن عمرو اخو
ثقف بن عمرو كلاهما مهاجري وهما من حلفاء بني عمرو بن دودان بن اسد مالك بن سعد
الخزرجي مالك بن نميلة وقال الواقدي مالك بن ثابت بن نميلة المزني حليف لبني عمرو بن
عوف مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابو وقاص مبشر بن عبد المنذر بن زنير
الاوسي اخو ابي لبابة ورفاعة قتل يومئذ شهيدا المجذر بن زياد البلوي مهاجري
محرز بن عامر النجاري محرز بن نضلة الاسدي حليف بني عبد شمس مهاجري محمر بن
مسلمة حليف بني عبد الاشهل مدلج ويقال مدلاج بن عمرو اخو ثقف بن عمرو مهاجري
مرثد بن ابي مرثد الغنوي مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف من المهاجرين
الاولين وقيل اسمه عوف مسعود بن اوس الانصاري النجاري مسعود بن خلدة الخزرجي
مسعود بن ربيعة القاري حليف بني زهرة مهاجري مسعود بن سعد ويقال ابن عبد
سعد بن عامر بن عدي بن حشم بن الحارث مسعود بن سعد بن قيس الخزرجي مصعب
ابن عمير العبدري مهاجري كان معه اللواء يومئذ معاذ بن جبل الخزرجي معاذ بن الحارث
النجاري وهو ابن عفراء اخو عوف ومعوذ معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي معاذ بن ماعص
الخزرجي اخو عايذ معتذ بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم ويقال معبد بن
عبادة بن قيس وقال الواقدي قشعر بدل قشير وقال ابن هشام قشعر ابو
معبد بن قيس بن صخر السلمي اخو عبد الله بن قيس معتب بن عبيد بن اياس البلوي
القضاعي معتب بن عوف الخزاعي حليف بني مخزوم من المهاجرين معتب بن قشير
الاوسي معقل بن المنذر السلمي معمر بن الحارث الجمحي من المهاجرين معن بن عدي الاوسي
معوذ بن النجاري وهو ابن عفراء اخو معاذ وعوف معوذ بن عمرو بن الجموح السلمي المقداد
ابن عمرو البهراني وهو المقداد بن الاسود من المهاجرين الاولين وكان احد الفرسان يوم بدر
مليك بن وبرة الخزرجي المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي المنذر بن قدامة بن عرفجة
الخزرجي المنذر بن محمد بن عاقمة الانصاري من بني حججبا مهجع مولى عمر بن الخطاب اصله

من اليمن وكان اول قتيل من المسلمين يومئذ حرف النون بصر بن الحارث بن عبد
رزاح بن ظفر نعمان بن عبد عمرو النجاري وهو اخو الضحاك نعمان بن عمرو بن رفاعه
النجاري نعمان بن عصب بن الحارث حليف لبني الاوس نعمان بن مالك بن ثعلبة الخزرجي
الذي يقال له قوقل نعمان بن يسار مولى لبني نعمان بن سنان بن عبيد وقيل نعمان بن
سنان نوفل بن عبد الله بن نضلة الخزرجي حرف الهاء هانئ بن بيار ابو بردة البلوي
حليف الحارث بن عازب هلال بن المعلى الخزرجي اخو رافع بن المعلى هلال بن امية الواقفي
وقع ذكره في اهل بدر في الصحيحين في قصة كعب بن مالك ولم يذكره احد من اصحاب المغازي
حرف الواو واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي من المهاجرين وديعة بن عمرو
ابن جواد الجهني ذكره الواقدي وابن عايذ ورقة بن اياس بن عمرو الخزرجي اخو وديع
ابن اياس وهب بن سعد بن ابي سرح ذكره موسى بن عقبة وابن عايذ والواقدي
في بني عامر بن لؤي ولم يذكره ابن اسحق حرف الياء يزيد بن الاخنس بن حبان
ابن جبيب السلمي قال السهيلي شهد هو وابوه وابنه معن بدرا ولا يعرف لهم بطير
في الصحابة قال ولم يذكرهم ابن اسحق ولا الاكثرون ولكن شهدوا بيعة الرضوان يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي وهو الذي يقال له ابن فسحم وهي امه قتل يومئذ شهيد
يزيد بن عامر بن حديدة ابو المنذر السلمي يزيد المنذر بن سرح السلمي وهو اخو معقل
ابن المنذر يزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دوحان
ابن اسد باب الكنى ابو اسيد مالك بن ربيعة تقدم ابو الاعور بن الحارث
ابن طالم النجاري قال ابن هشام ابو الاعور الحارث بن طالم وقال الواقدي ابو الاعور
كعب بن الحارث بن جندب بن طالم ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان تقدم ابو حسمه
ابن عمرو بن ثابت احد بني ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
من المهاجرين وقيل اسمه مهشم ابو حمراء مولى الحارث بن رفاعة بن عفرا ابو خزيمة بن اوس
ابن اصرم النجاري ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى من المهاجرين ابو سنان بن
محصن بن حربان اخو عكاشة ومعه ابنه سنان من المهاجرين ابو الضياح بن ثابت
ابن النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة رجع من الطريق
وقتل يوم خيبر رجع لجرح اصابه من حجر فضرب له بسهمه عرفجة من حلفاء بني حجبى
ابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن حشم بن مجدعة بن حارثة ابو مسعود ابو كبشة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لبابة بشير بن عبد المنذر تقدم ابو مرثد الغنوي

كنانة بن خصين تقدم ابو مليكة بن الاعرج زيد الهوسي **النوع الثلاثون** في ذكر فضائل
اهل بدر وردت فيها احاديث كثيرة من الصحاح والحسان منها ما روي عن جابر رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية رواه
الامام احمد على شرط مسلم وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه الامام احمد وابو داود وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اني لارجو ان لا يدخل النار من شهد بدرا
ان شاء الله رواه البزار على شرط الصحيح وعن معاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه وكان رافع
من اهل بدر قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي عليه السلام فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها رواه البخاري وفي روايته ايضا فقال جبريل
عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملايكة وفي رواية اخرى فقال جبريل عليه السلام
افضل الملايكة ما من شهد معكم بدرا وفي افراد البخاري عن قيس بن ابي حازم قال
كان عطاء البدريين خمسة الاف درهم وقال عمر رضي الله عنه لافضلنهم
في العطاء على من بعدهم **غزوة بني قينقاع** بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وضم النون وبالقاف وبعد الالف عين مهملة قال الصغاني بنو قينقاع حي من اليهود
قلت هو مركب من قين الذي هو اسم للحداد وقاع اسم لطم من اطام المدينة فافهم
وقد زعم الواقدي ان غزوة بني قينقاع كانت في شوال سنة ثنتين من الهجرة وقال على اثر
منهم الواقدي لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه
وان قصده عدو نصروه فلما ظهر يوم بدر حسدوه وقالوا والله ان هذا لهو النبي الذي
لا تقوم لقتاله الوجد عندنا قتالا لا يشبه قتال احد فنقضوا العهد فجمعهم رسول الله
عليه السلام وحذرهم ما جرى على قريش وقال قد علمتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتبكم وعلى لسان نبيكم فقالوا يا محمد لا نعرفك انك لقيت اقواما لا خبرة لهم بالحرب
اما والله لين حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس قال البلاذري عن الواقدي فبينما هم على
ذلك هم جاءتهم بكفرهم اذ جاءت امرأة من الانصار الى سوق بني قينقاع فجلست
عند صائغ منهم في امر حلي لها فجاء بعض اليهود من ورايها فخل درعها الى ظهرها بشوكة
وهي لا تشعر فلما قامت تكشفت وبدت عورتها فضحكوا منها فقام رجل من المسلمين فقاتلهم
فتعاونوا على المسلم فقتلوه ونقضوا العهد وانزل الله واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سواء وقيل نزلت في بني قريظة ولما نقضوا العهد خرج اليهم رسول الله

عليه السلام

عليه السلام منتصف شوال ولواه بيد حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن عبد المنذر فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم رسول الله عليه السلام
خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكمه فكتفوا واستحل عليهم المنذر بن قدامة السلمي
وامر بقتلهم فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول وكانوا حلفه فقال يا محمد الي موالي
فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله عليه السلام او في جبته فضمه اليه فقال
له رسول الله عليه السلام ويلك ارسلني فقال لا والله حتى تحسن الي موالي ثم قال اربعمائة
حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاسود والابيض والاحمر في يوم الحدايق وتوم
بعاث تحصدهم في غداة واحدة اما تخشى الدوابر فقال رسول الله عليه السلام
خلوهم لعنهم الله ولعنة معهم ثم امر باجلائهم واخذ اموالهم ولم يكن لهم ارضون
وانما كانوا صاغة فاخذ منهم سلاحا كثيرا وآلة صياغتهم وامر عبادة بن الصامت
فنحى بهم الى وادي القرى وقسم اموالهم بين المسلمين وهي اول خمس كان في الاسلام من اليهود
واخذ رسول الله عليه السلام صفية وكان ما اصطفى لنفسه ثلاث فتبنى احدها
يدعى الكتوم كسرت يوم احد وقوسا تدعى الروحا وقوسا تدعى البيضا ودرعين يدعى
احدهما الصعدية والاخرى فضة وثلاثة اسياف سيف قلعي والخر يقال له بتار
وآخر لم يسم وثلاث رماح وتولى قسمة اموالهم محمد بن مسلمة الانصاري ولحق عظيم
باذرعات الشام فماتوا بها وبقي جماعة من اعيانهم بظاهر المدينة منافقون يستترون
بالاسلام منهم زيد بن الصيت وهو القايل في غزاة تبوك يحسب يزعم انه يأتيه خبر السما
وتضل ناقته فلا يدري اين هي وسويد وداعس ومالك بن ابي نوفل في آخرين وقال
الطبري وزعم بعضهم ان غزاة بني قينقاع كانت في تسع ليال خلون من صفر سنة
ثلاث من الهجرة وقال ابن اسحق ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا العهد وحاربوا
فيما بين بدر واحد وقال ابن هشام كان امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب
لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت فضحكوا
بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع الشر
بينهم وبين بني قينقاع قال واستحل رسول الله عليه السلام على المدينة في محاصرته
اياهم ابا لبابة بشير بن عبد المنذر قال ابن اسحق عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات

الا فيهم قل الذين كفروا ستغلبون الي قوله لاولي الابصار وقال الواقدي وهم المرادون بقوله تعالي كمثل الذين من قبلهم قريبا الاية غزوة بني سليم قال ابن اسحق عن ابن عباس قال الواقدي وهم المرادون بقوله تعالي كمثل الذين من قبلهم قريبا الاية غزوة بني سليم قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله عليه السلام من بدر عقيب شهر رمضان او في شوال ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه بني سليم قال ابن هشام واستعمل علي المدينة سباع بن عرفطه الغفاري او ابن ام مكتوم الاعمي قال اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال لهم الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الي المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وافدي في اقامته تلك جل الاسارى من قريش غزوة السويق في ذي الحجة من سنة ثنتين وهي غزوة قرقرة الكدر قال السهيلي القرقرة الارض الملساء والكدر بسكون الدال في طرفي الوانها كدورة وقال الصغاني قرقرة الكدر من غوائف رسول الله عليه السلام بناحية معدن بني سليم على ثمانية برد من المدينة وقال ابن اسحق ان ابا سفيان لما رجع من بدر حلف ان لا يمس الطيب والنساء ولا يغتسل من جنابة ولا ينام على وسادة حتى يغزو محمدا بسبب قتلى بدر فخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه وهو يقول

كروا علي يثرب وجمعهم فان اجمعوا لكم نفل
ان يكن يوم الغليب كان لهم فلنا بعدة لكم دول
الميت لا اقرب النساء ولا يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبير وقبايل الاوس والخزرج ان الفؤاد مشتعل

فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الي جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتي بني النضير تحت الليل فاتي حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابي ان يفتح له فانصرف عنه الي سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتي اصعد به فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية من يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لها فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وبذرهم الناس فخرج رسول الله عليه السلام في طلبهم واستعمل علي المدينة بشير بن عبد المنذر ابا لبابة قال ابن اسحق فبلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاتته ابو سفيان واصحابه ووجد اصحاب رسول الله

عليه السلام الزواد

عليه السلام ازوادا كثيرة قد القاها المشركون وعامتها سويق فسميت غزوة السويق لذلك وفي عيون الاثر وكان عقبة رسول الله عليه السلام خمسة ايام وفي المواهب لما اتى ابو سفيان باب سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فتح له وقراه وسقاه الخمر له ولاصحابه ثم خرج ابو سفيان وقت السحر من عنده وهو يقول

انى تخيرت المدينة واحدا المحلف فلم اندم ولم اتلوم
سقاني قارواني كميتا مدامة علي عجل من سلام بن مشكم
كذاك ابو عمرو يجود وداره بيثرب ماوى كل ايض خضرم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لافرحه ايشر بعزو ومغنم
تامل فان القوم سر وانهم صريخ لوي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب اتي ساعيا من غير خلة معدم

وجعل في تاريخ النويري غزوة قرقرة غير غزوة السويق حيث ذكر اولا غزوة السويق ثم قال ثم كانت غزوة قرقرة الكدر وهي مايلي جادة العراق الي مكة كان قد بلغ النبي عليه السلام ان بهذا الموضع جمعا من غطفان وسليم فخرج لقتالهم فلم يجد احدا فاستاق ما وجد من النعم ثم قدم المدينة وكذا ذكر في عيون الاثر غزوة السويق ثم ذكر غزوة قرقرة الكدر وقال غزوة الكدر للنصف من المحرم على ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره وقال وكان الذي حمل لواء رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف علي المدينة ابن ام مكتوم ولما سار اليهم النبي عليه السلام لم يجد في المحال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلى الوادي واستقبلهم رسول الله عليه السلام في بطن الوادي فوجد رعاتهم غلام يقال له يسار فسالهم عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن عزاب في العد فانصرف رسول الله عليه السلام وقد ظفر بالنعم فاخذ به الي المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وكانت النعم خمس مائة بغير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاعتقه وذلك انه راه يصلي وغاب رسول الله عليه السلام خمس عشرة ليلة سرية عمير بن عدي

وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي الي عصما بنت مروان من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتحرض عليه وتقول الشعر فجاها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر وهي العبي

عليه السلام الزواد

عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي عليه السلام بالاثا
فقال له رسول الله عليه السلام قتلت بنت مروان قال نعم قال فهل على في ذلك من شيء
قال لا تنتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله عليه السلام
وسمى رسول الله عليه السلام عميرا البصير ومعنى لا ينتطح فيها عنزان ان العز لا ينبغي
العنز وانما يسامان من غير ان تصل احديهما الى الاخرى فكذا قتل عصماء هين لا عقال فيه
ولا دية وقال الواقدي كانت عصماء تحت يزيد بن زيد الخطمي قال ومن شعرها يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم

اطعم ايادي من غيركم ولا من مراد ولا مذحج
ترتجوا به بعد قتل الروس كما يرتجى مرق المنضج

فقال عمير بن عدي لما بلغه قولها ورسول الله عليه الصلاة والسلام يومئذ ببدر على الله
نذرا لئن رجعت الى المدينة لاقتلنها وكانت يهودية من بني لبيد بن ربيعة وقال ابن
الكلبي كانت في اطم لها بظاهر المدينة **سرية سالم بن عمير** وفي شوال كانت سرية
سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي باسكان الفا قال ابن الكلبي والواقدي وكان شيخا
كبيرا من بني عمرو بن عوف عاش عشرين ومائة سنة فكان يهجو رسول الله عليه السلام
ويحرض عليه ولم يسلم فاستاذن سالم بن عمير رسول الله عليه السلام في قتله فاذن له
فقتله وسالم من الطبقة الاولى من الانصار شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله
عليه السلام وهو احد البكائين الذين قال لهم رسول الله عليه السلام لا احدنها احملكم
ومات في ايام معاوية قال الواقدي قتل ابا عفك في شوال على راس عشرين شهرا من
الهجرة وكان نذر ان تقتل ابا عفك او يموت دونه فامهل يطلب غرة حتى كانت ليلة
ساتية فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اتكا
عليه حتى وصل عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه
سرية لقتل هبار بن الاسود قال ابن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث
رسول الله عليه السلام سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود او الرجل
الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه وقد
قال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار وقال فلما كان الغد بعث الينا فقال اني
كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب
بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما وقالا لبزار اسم الرجل الذي سبق مع هبار
الى زينب خالد بن عبد قيس **قصة عمير بن وهب** مع رسول الله عليه السلام

وفي المواة وفيها اي في سنة ثنتين كانت قصة عمير بن وهب مع رسول الله عليه السلام
ذكرها ابن اسحق والواقدي وغيرهما فقال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب
اهل بدر في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله
عليه السلام واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير قد اسر يوم بدر فقال اكرموا اصحاب
القليب وما اصابهم فقال صفوان والله ما في العيش خير بعدهم وقال عمير والله
لولا دين علي لا جد له قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة لذهبت الى محمد فقتلته
بقتله ابني وهب فانه اسير عندهم فقال له صفوان علي دينك وضم عياله
الى عياله قال فاكفم علي ثم شحذ سيفه وسمه وانطلق بسرا حتى قدم المدينة
فناخ بعيره على باب المسجد ودخل متوشحا سيفه فنظر اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان جالسا في جماعة من الصحابة فقال هذا الكلب عدو الله ما جاء
الا شرا وهو الذي حرش بيننا وحزر لنا يوم بدر ثم دخل على رسول الله عليه السلام فاخبره
بخبره فقال ادخله علي فاقبل عمر فاخذ بحمالة سيفه في عنقه ثم ليبها وقال لجماعة
من الانصار ادخلوا فاجلسوا عند رسول الله عليه السلام واحذروا هذا الخبيث فانه
غير مامون على رسول الله عليه السلام ودخل وقال انعم صباحا فقال رسول الله عليه
السلام قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك بالسلام تحية اهل الجنة ثم قال له رسول الله
عليه السلام ما الذي جاء بك فقال لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا اليه قال فما بال
السيف الذي في عنقك فقال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا فقال
اصدقني في الذي جئت له قال ما جئته الا لهذا قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر وقلت كذا وقال لك صفوان كذا وتحملت بدينك وضم اليه عيالك وشحذت سيفك
وسممته وضمنت له قتلي وقلت اكتم علي والله حايل بيني وبينك فقال عمير قد كنا
نقول ذلك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يطلع
عليه الا انا وصفوان والله ما اتاك به الا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله والحمد لله الذي هداني للاسلام فقال رسول الله عليه السلام فقهوا
اخاكم وعلموه القران واطلقوا له ولده ففعلوا ثم قال يا رسول الله قد كنت مجتهدا
في اطفاء نور الله شديدا على من كان في دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم
مكة فادعوهم الى الله والاسلام لعل الله ان يهديهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان

الألوكة
www.alukah.net

لما خرج عمير يقول لقريش اشتدوا ابو وقعة تنسيكم وقعة بدر فلما عاد
عمير مسلما هجره صفوان واقسم لا يكلمه ابدا واقام عمير بمكة يدعو الى الله ويؤذي
من خالفه فاسلم على يده خلق كثير وكانت هذه الواقعة في شوال
بقيت الحواد ث في هذه السنة منها تحويل القبلة قبل وقعة
بدر قال بعضهم كان ذلك في رجب من سنة ثنتين وبه قال قتادة
وزيد بن اسلم وهو رواية عن محمد بن اسحق وقيل في شعبان منها وقال
ابن اسحق يقال في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله
عليه السلام وحكاه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة
قال وبه قال الجمهور الاعظم انها صرفت في النصف من شعبان على راس ثمانية
شهرا من الهجرة ثم حكى الواقدي انها حولت يوم الثلثاء النصف من شعبان
وعن البراء ان النبي عليه السلام صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة
شهرا وكان يعجبه ان تكون القبلة الى البيت وانه صلى اول صلاة
صلاها الى الكعبة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل
مسجد قبا وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي عليه السلام
قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي حالت على القبلة قبل ان
تحول رجالا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم رواه البخاري ومسلم وقال ابن كثير وجاء
الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى بيت المقدس والكعبة
بين يديه كما رواه الامام احمد عن ابن عباس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ان
يجمع بينهما فصلى الى بيت المقدس اول مقدمه الى المدينة واستدبر الكعبة سبعة
او سبعة عشر شهرا وهذا يقتضي ان يكون ذلك الى رجب من السنة
وقال بعضهم نزل التحويل وقت الظهر وقال بعضهم كان بين الصلاتين
وهو الذي يفهم مما رواه البخاري الذي رويناه ولم يبلغ خبر ذلك اهل قبا
الى صلاة الصبح من اليوم الثاني كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبلوا القبلة فاستقبلوها
وكان وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفي الحواة واختلفوا هل

احدها
استقبل رسول الله عليه السلام البيت المقدس بوحي من الله او برايه واجتهاده على قولين
وحي من الله وهذا قول ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وعامة الصحابة والثاني
انه كان عن رايه واجتهاده قاله الحسن وابو العالية وعكرمة في اخرى وجه الاول
ان مثله لا مساغ للاجتهاد والراي فيه فيتوقف على الوجه ووجه الثاني انه قصد
ان يتالف اليهود بالصلاة الى قبلتهم وكانوا يقولون قبلتنا عدل بين الناس وهي قبلة
ابراهيم واسحق عليهما السلام والقول الاول اظهر ومنها ان صوم شهر رمضان فرض في
هذه السنة قبل وقعة بدر وقد قيل انه فرض في شعبان منها وقال ابن سعد
باسناده عن عايشة وابي سعيد الخدري قالا انزلت فريضة رمضان في شعبان
بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره
ومنها ان النبي عليه السلام امر الناس فيها بزكاة الفطر وقد قيل ان رسول الله
عليه السلام خطب للناس قبل الفطر بيوم او يومين وامرهم بذلك وقال الواقدي
وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان تخرج عن الكبير والصغير والذكر والانثى
والحر والعبد ومنها انه عليه السلام صلى فيها صلاة العيد وخرج بالناس الى المصلى
وكان اول صلاة عيد صلاها وخرجوا بين يديه بالحربة وكانت الزبير رضي الله عنه
وفيها له النجاشي فكانت تحمل بين يدي النبي عليه السلام في الاعياد وقال الواقدي
وحمل بلال رضي الله عنه بين يديه العنزة التي بعثها له النجاشي مع الزبير رضي الله عنه
وكانت تحمل بعد ذلك بين يدي الخلفا وكان يصلي العيد بغير اذان ولا اقامة وخطب
بعد الصلاة حتى قام بنو امية فجددوا العيد اذانا واقامة وخطبوا قبل الصلاة
ويقال ان هذه العنزة عند موذن المدينة والعنزة بفتح النون والزاي اطول
من العصاة واقصر من الرمح وفيها نزح الرمح ومنها ان عليا رضي الله عنه تزوج فيها
فاطمة واختلفوا فيه على قولين احدهما انه تزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة قاله
الواقدي والثاني تزوجها في رجب وقيل في رمضان ودخل بها مرجعه من بدر قاله
الهيثم والاول اصح وقال ابن سعد باسناده عن علي بن احمد اليشكري ان ابا بكر
رضي الله عنه خطب فاطمة رضي الله عنها فقال النبي عليه السلام انها لصغيرة فخطبها عمر رضي الله عنه
فذكر ذلك لعمر رضي الله عنها فقال ردك ثم خطبها عمر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال لابي بكر
فاخبر عمر ابا بكر فقال ردك يا عمر ان اهل علي رضي الله عنه قالوا له اخطبها الى رسول الله
عليه السلام فقال ابعد ابي بكر وعمر فذكروا له قرابته من رسول الله عليه السلام فخطبها فزوجه

الألوكة
www.alukah.net

ايا ها فبلغ علي رضي الله عنه بعيرا ومتاعا باربع مائة درهم وثمانين درهما فقال لرسول الله
عليه السلام اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع وقد اختلفت الرواية في كيفية الخطبة
فذكر ابن سعد ايضا ان رسول الله عليه السلام قال له ما تصدقها فقال ما عندي
شيء فقال اين درعك الحطيمية قال عندي قال فاصدقها اياها وقال ابن سعد
ايضا باسناده عن ابن بريدة عن ابيه قال اتى علي بن ابي طالب الى رسول الله عليه
السلام فسلم عليه فقال ما جاء بك فقال الخطب فاطمة فقال مرحبا واهلا ولم يزد
على ذلك فخرج علي رضي الله عنه الى نفر من الانصار فقالوا ما قال لك فاخبرهم فقالوا
قد اعطاك الاهل والمرحب ثم زوجه بعد ذلك ورواه الهيثم وفيه ان النبي عليه السلام
قال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة وقال لرسول الله عليه السلام يا علي لا بد
للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له نفر من الانصار آصعا من طعام
او ذرة فلما كانت ليلة البنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا
حتى تلقاني فدعي رسول الله عليه السلام بانآ فتوضا فيه ثم افرغه عليه وقال اللهم بارك
فيها وعليها وفي نسلهما وقال احمد باسناده الى عبد الكريم بن سليط عن بريدة عن
ابيه قال لما خطب علي فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله عليه السلام لا بد للعرس
من وليمة فقال سعد علي كبش وقال فلان علي كذا وكذا من ذرة وروى ابن سعد
عن ابن عباس قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير
جلد كبش تنام عليه في الليل ونعلف عليه الناضح في النهار وما لي ولها خادم غيرها
ولقد اهديت الي في بردين ومعها مرفقة من ادم حشوها ليف وقربة وميزاب
وحجر وجرتان وعن علي رضي الله عنه قال لما اهديت الي فاطمة رضي الله
عنها لم تجد عندي الا وسادة ورملا مبسوطا وجرة فجا رسول الله عليه السلام
فقامت في مرطها تفصد عرقا من الحيا فنضح علينا من الما وقال اما اني ادعو الله
الا احب اهلي الي واعزهم علي وقال ابن سعد حدثنا الواقدي حدثني ابراهيم
ابن شعيب عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة
نزل على ابي ايوب رضي الله عنه فلما زوج عليا فاطمة قال له اطلب لك منزلا فطلب
فوجده بعيدا او مستاخرا عن رسول الله عليه السلام قليلا فبنى بها فيه فجا
رسول الله عليه السلام وقال اني اريد ان احولكما الي فقال كلم حارثة بن النعمان
فقال رسول الله عليه السلام قد حول حارثة حتى لقد استحييت منه فبلغ ذلك

تحول

تحول من منزله وجا الرسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله بلغني انك تريد ان تحول
فالمة اليك وهذه منازلي لله ولرسوله فحولهما الى منزل حارثة **ومنها** ان زكاة ذات
النصب فرضت في هذه السنة **ومنها** ان النبي عليه السلام كتب المعاقل وكانت معلقة
بسيفه قاله ابن جرير **ومنها** انه منها خضع المشركون من اهل المدينة واليهود الذين هم
بها من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ويهود بني حارثة وصانعوا المسلمين واظهر
الاسلام طايفة كثيرة من المشركين واليهود وهم في الباطن منافقون منهم من هو على يا
كان عليه ومنهم من اعمل بالكلية فبقي مذبذبا لا الى هؤلا ولا الى هؤلا وصنم الله في كتابه
ومنها انه عليه السلام جدد مسجد قبا لما صرفت القبلة الى الكعبة وقال ابن سعد
باسناده عن عمران بن ابي انس عن سهل بن سعد قال لما صرفت القبلة الى الكعبة
اتى رسول الله عليه السلام مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه
بيده ونقل الحجارة ونقل معه اصحابه لبنايه وكان رسول الله عليه السلام يابيه كل سبت
ماشيا وقال سهل بن سعد سمعت رسول الله عليه السلام يقول من صلى في مسجد
كان له اجر عمرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رايت رسول الله عليه السلام يابيه
راكبا وماشيا كل سبت وروى عكرمة عن ابن عباس قال لو كان في طرف من اطراف الارض
لضربنا اليه اكباد الابل وكان يابيه كل خميس ويقول هو المسجد الذي اسس على التقوى
ومنها انه ولد فيها عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما في شوال بعد الهجرة
بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بكبروا اصحاب رسول الله عليه السلام
يكنيها لليهود لانها كانت تقول سحرناهم فلا يولد لهم عندنا مولود وقال ابن اسحق
قامت به امه وهي حامل به وكذا روت عايشة فانها قالت فحملت ولد ابن الزبير فاتيت به رسول الله
عليه السلام فحنكه وقال الا تكنين قلت بمن اكنني قال اكنني بابيك عبد الله فكانت
تكنى بام عبد الله اخرجه احمد في المسند وحكى الطبري ان ابن الزبير ولد في السنة
الاولى من الهجرة وهو وهم الذي ولد في السنة الاولى النعمان بن بشير رضي الله عنه
ذكره **توفي في هذه السنة من الاعيان** وفيها توفي حنيس بن حذافة
ابن قيس بن عدي بن سهم بن هصيص ابو حذافة السهمي وامه صفيفة بنت حدم
من بني سهم اسلم قديما وهو من الطبقة الاولى من المهاجرين واختلفوا في هجرته الى
الحبشة فقال ابن اسحق والواقدي هاجر اليها في المرة الثانية ثم قدم مكة وهاجر منها
الى المدينة واخوه عبد الله بن حذافة هاجر الى الحبشة المرة الثانية واسرته الروم

www.alukah.net

فخلصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ذكره ان شاء الله تعالى وكان لها اخ يقال له قيس بن
حذافة وقال الواقدي مرض خنيس ببدر مع رسول الله عليه السلام ومات مقدم رسول
عليه السلام المدينة وكانت تحته حفصة بنت عمر بن الخطاب فتزوجها رسول الله عليه
السلام وليس في الصحابة من اسمه خنيس بن حذافة سواه وله صحبة ورؤية وليس له
رواية وليس له عقب ومن المحدثين من يصحفه فيقول حبيش بالجاء المهملة والباء الموحدة
والاول اصح ورجلان اخران من الصحابة يقال لاحدهما حبيس بن خالد الاشعري ويقال
له ابو معبد الكعبي الخزاعي وبعضهم يقول خنيس والثاني حبيش ابو حفصة الهجيمي
في صحبته نظر وكلاهما لهما رواية وحكى ابن سعد باسناده قال مات خنيس على
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ودفن بالبقيع رقية بنت رسول الله
عليه السلام وامها خديجة وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام زوجها عتبة بن ابي
وانه فارقها قبل ان يدخل بها فزوجها رسول الله عليه السلام عثمان وهاجرت معه
الى المدينة وكانت قد اسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت منه بعد ذلك ولدا اسماه
عثمان عبد الله واكنيه به في الاسلام ولم تلد شيئا بعد عبد الله ومرضت ورسول الله
عليه السلام يتجهز الى بدر فاقام عثمان يمرضها فتوفيت في رمضان عند مرجع الناس من
بدر عاش ابنها عبد الله الى سنة اربع من الهجرة فنقره ديك في عينه فمات وهو ابن ست
سنين وقال ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال لما ماتت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله عليه السلام الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون
فبكت النساء على رقية فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يضرب بن بسوطه فاخذ رسول
عليه السلام من يده وقال ابكين واياكن ونعيق الشيطان فانه مهما يكن من القلب
فانه من الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان وقعدت فاطمة
على شفير القبر وطفق رسول الله عليه السلام يمسح دمعها بطرف ثوبه رحمة
فان قيل قد ذكرتم ان رقية ماتت ورسول الله عليه السلام ببدر ووصل ابن رواحة
الى المدينة بالبشارة وهم يسوون عليها التراب وقوله عليه السلام الحقي بسلفنا الصالح
ابن مظعون وعثمان توفي في السنة الثالثة من الهجرة فالجواب قال ابن سعد
سالت الواقدي عن هذا فقال الثبت عندنا ان رقية توفيت ورسول الله عليه السلام
ببدر ولم يشهدها ولعله اتى قبرها بعد قدومه فجلس عنده ومعه النساء وفاطمة
رضي الله عنها واما قوله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون فالثبت عندنا انه

قاله في حق زينب بنت رسول الله عليه السلام لانها ماتت في سنة ثمان من الهجرة وكذا قال
احمد بن حنبل رحمه الله وقال البلاذري انما قال رسول الله عليه السلام ذلك في حق رقية
وهو وهم منه وقال الزبير بن بكار رقية اصغر بنات رسول الله عليه السلام وهو وهم
منه اصغر بناته فاطمة رضي الله عنها وقال ابن اسحق وليس لرقية رواية ولكنها امنت
وبايعت رسول الله عليه السلام قال وكانت وفاتها على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة
وليس في الصحابيات من يشاركها في اسمها سوى رقية بنت ثابت بن خالد ومن
رؤساء الكفار سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكنيته ابو احيحة وكان
من وجوه قريش وكان رسول الله عليه السلام اذا مر به يقول ان هذا ليكلم من السما
فقال له النضر بن الحارث يا محمد وكيف تفعل هذا وهو يسب
الهتنا ويزعم ان اباءنا في النار فاظهر سعيد عداوة رسول الله عليه السلام وذمه وكان
ذا شرف بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمكة اعظاما له ويقال له ذو التاج واختلفوا في
وفاته فقال ابن اسحق توفي في هذه السنة بالطايف في مال له وكذا قاله البلاذري
مات في سنة اثنتين من الهجرة وله تسعون سنة وقيل مات في السنة
الاولى من الهجرة والاول اصح وقال الواقدي ولما غزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف راى قبر ابي احيحة مشرفا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعن الله
صاحب هذا القبر فلقد كان يحاد الله ورسوله فقال ابناه عمرو وابان وكانا قد اسلما
لعن الله ابا احيحة فانه كان لا يقري الضيف ولا يدفع الضيم فقال رسول الله عليه السلام
لا تسبوا الاموات فان سبهم يوذي الاحياء فاذا سبيتم فعموا وقال الهيثم كان
ابو احيحة شاعرا قدم الشام في تجارة فحبسه عمرو بن حفنة في شان عثمان بن
العويرث فافتداه اهله بمال وكان لسعيد عدة اولاد منهم احيحة وبه كان يكنى
قتل يوم الفجار قتله علي رضي الله عنه يوم بدر كافرا وخالد وعمرو وابان والعاص
وسنذكرهم ان شاء الله تعالى ابو لهب عم رسول الله عليه السلام واسمه عبد العزى
قال ابن اسحق كانت وفاته بعد غزاة بدر بسبعة ايام ومات بالعدسة وبقي
ثلثا مطروحا في بيته حتى انتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون فقال رجل
لابنيه عيبة ومعيب الا تدفنا اباكما فانه قد نتن فقالا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا
وانا معكما اليه فانطلقوا فما غسلوه الا من بعيد قذفوا عليه الماء وقد تفسخ وبقي كالرق
فاحرجوه في كساء ورموه باعلى مكة وكان شديد الاذى لرسول الله عليه السلام

وكان من اكابر المستهزئين به ودعى عليه مرارا وكان له ثلاثة اولاد عتيبة بالتصغير وهو
الذي اكله الاسد بالشام وعتبة ومعتب اسلما وشهدا مع رسول الله عليه السلام حنينا
وبدرا ودرة بنت ابي لهب اسلمت وبايعت لما تذكران شاء الله مطعم بن عدي وكان
من رؤسا الكفار وكان قليل الاذى لرسول الله عليه السلام وكنيته ابو وهب وقال
البلاذري وكانت وفاته في صفر سنة اثنتين من الهجرة قبل غزاة بدر ودفن بالحجون
وهو ابن بضع وسبعين سنة واقيم النوح عليه سنة زهير بن ابي امية
اخو ام سلمة زوجة النبي عليه السلام وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام
الا انه اعان على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وقد ذكرناه وامه
عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام واختلفوا في وفاته على اقوال على اقوال
احدها انه خرج الى بدر مع الكفار فسقط من بعيره فمات والثاني انه اسر يوم
بدر فاطلقه رسول الله عليه السلام فلما وصل الى مكة مات والثالث انه شخص الى
اليمن فمات بها كذا قال مصعب الزبيري والواقدي مات بالشام وقيل مات في السنة
الثالثة من الهجرة بعد وقعة بدر والله اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة من الهجرة

استهلت هذه السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وفيها غزا غزوة ذي امر بالتخفيف في قول عامة ارباب السير
وقال البلاذري امر بالتشديد والاول اصح وقال الجوهري الامر بالتخفيف والثلاثة
جمع امرة وهي العلم الصغير من اعلام المغازة من حجارة وقال ابن الاثير ذو امر موضع
بالحجاز بين ناحية النخيل وهو بنجد من ديار غطفان والهمزة واليم مفتوحتان وفي
فيه غزوة غطفان ومحارب بن خصفة واختلفوا في اي شهر كانت هذه الغزوة
فقال ابن اسحق اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة المحرم وبعض صفر ثم خرج يريد نجدا
قاصدا غطفان فاقام بنجد تمام صفر ثم رجع ولم يلق كيدا قال ويقال لها غزوة انمار
ايضا وقال الواقدي انما خرج في ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقال الواقدي بلغ رسول الله عليه السلام ان جمعا من غطفان من بني
ثعلبة بن محارب تجمعوا بذي امر يريدون حربه فخرج اليهم من المدينة يوم الخميس
لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة ثلاث فغاب احد عشر يوما وكان معه
اربعمائة وخمسون رجلا وهربت منه الاعراب في رؤس الجبال حتى بلغ ما يقال له بدر
امر فعسكر به واصابهم مطر كثير فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل تحت

شجرة هناك ونشر ثيابه ليجف وذلك بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شؤونهم
فبعث المشركون رجلا شجاعا منهم يقال له غورث بن الحارث بفتح العين المعجمة وسكون
الواو وفتح الراء وفي اخره يا مثلثة فقالوا له قد امكنك الله من قتل محمد فذهب ذلك
الرجل ومعه سيف صقيل حتى قام على راس رسول الله عليه السلام بالسيف مشهورا
فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله
عليه السلام سيفه فلما رجع الى اصحابه قالوا مالك ويلك فقال نظرت الى رجل طويل
فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله
لا اكثر عليه جمعا وجعل يدعو قومه الى الاسلام قالوا وانزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وفي المراة وسبب هذه الغزاة ان جمعا
من بني ثعلبة بن سعد بن ديناربن بعص بن غطفان وبني محارب بن حصفة تجمعوا
يقصدون اطراف المدينة وكان الذي جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي وبلغ رسول الله
عليه السلام خبرهم فخرج في اربعمائة وخمسين رجلا فلما وصل الى ذي القصة لقي بها رجلا
من بني ثعلبة فقال له المسلمون ان تريد فقال يثرب لا نظر لنفسي فدعاه رسول الله
عليه السلام الى الاسلام فاسلم واسم الرجل جبار واخبر رسول الله عليه السلام بخبر
المشركين ولما سمعوا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الجبال واضطجع رسول الله
عليه السلام تحت سجرة فاقبل دعثور ومعه سيفه فذكره الى اخره ما ذكرناه ثم قال
في المراة وقيل ان قصة دعثور كانت في سنة خمس من الهجرة وقال البيهقي وتابعه
في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه هذه فلعلها وقعتان وقال ابن كثير ان كانت
هذه محفوظة في غير ها قطعا لان ذلك الرجل اسمه غورث بن الحارث لم يسلم بل اسلم
على يديه ولكن عاهد النبي عليه السلام ان لا يقاتله قلت قد ذكرنا الان عن الواقدي
انه اسلم وذكر الصغاني في العباب هذه القصة وقال سياتي هذا الحديث ان
اصحاب رسول الله عليه السلام كانوا اذا نزلوا قلعوا شجرة ظليلة تركوها للنبي عليه السلام
فنزل يوما وهو قائل فلم يجد تحت سمرة في واد كثير العضاه وعلق سيفه ونام
فضربه غورث بن الحارث وهو على جبل فنزل واستل سيف النبي عليه السلام
فاستيقظ النبي عليه السلام والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقال النبي

الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام الله ثلاثا اللهم اكفنيه بما شئت وكيف شئت فانكبت من زلخة زلخها
بين كتفيه ويدر السيف من يده فاخذ السيف رسول الله عليه السلام وقال من
يمنعك مني الان فقال كن خير اخذ فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم فقال النبي عليه السلام
ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا الحديث رواه
جابر عن النبي عليه السلام قلت قوله الي ذي القصة بالقاف والصاد المعجمة
المشددة ارض ذات حصى وقال ابن الاثير ذو القصة بفتح القاف وتشديد
الصاد موضع بينه وبين المدينة وعشرون ميلا مر به النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة
غطفان ونزل به ابو بكر رضي الله عنه في خلافته لما وجه خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى قتال اهل الردة قوله من زلخه بضم الزاي المعجمة وتشديد اللام وفتح الخاء المعجمة
ومن اخرها هاء وجع يأخذ في الظهر فيحبس ويغلظ حتى لا يتحرك الانسان من شدته
وهي بلغة اهل اليمن **غزوة الفرع من بحران** الفرع بضم الفاء وسكون الراوي
اخره عين مهملة قال الصغاني الفرع موضع بالحجاز وهو من اضخم اعراض المدينة
وبحران بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالراء وبعد الالف نون قال الصغاني
بحران موضع بناحية الفرع وقد تضم الباء قال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام
بالمدينة ربيع الاول كله او الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم وقال البلاذري جمع قوم بحران من ناحية الفرع وخرج رسول الله صلى
عليه السلام في ثلثمائة من المسلمين وقال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية
الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال
الواقدي انما كانت غيبته عليه السلام عن المدينة عشرة ايام **غزوة احد** الكلام فيه على انواع **الاول** في بيان زمان غزوة احد قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان
وغزته قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وفي الحراة كانت غزاة احد في منتصف
شوال يوم السبت وقال البلاذري لتسع خلون منه والاول اشهر وهو قول الزهري
وقتادة وموسى بن عقبة وقال قتادة كانت يوم السبت الحادي عشر من شوال وقال
مالك وكانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين
الايات **النوع الثاني** في بيان سبب هذه الغزوة قال ابن اسحق لما اصيب يوم بدر
من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره

عبد الله

عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب
اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير
من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا
المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا ففيهم نزل قوله تعالى ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية واجمعت قريش لحرب رسول الله
عليه السلام ففعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل
كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله عليه السلام
يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك امرؤ شاعر
فاعنا بلسانك فلخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى
فاعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان اعنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي
يصبن من الصايب من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول
اي بني عبد مناة الزمام انتم حماة وابوكم حام لا تعدونني نصركم بعد العام لا تسلموني لا محل
قال ودعى جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قل ما يخطى بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعم طعيمة
ابن عدي فانت عتيق **النوع الثالث** في خروج قريش وتوجههم الى المدينة قال
ابن اسحق فخرجت قريش بحدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل
تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب
وصفوان بالناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة ابن ابي جهل
بزوجته ابنة عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج عمه الحارث بن هشام
ابن المغيرة بزوجته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت
مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية قال ابن هشام ويقال رقية وهي ام عبد الله بن صفوان
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص وخرج
طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة
بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يوم
هرا وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرا حدي نساء بني مالك بن حسل مع ابنها
ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحارث
ابن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كما مر تربت وحشي او مربها قالت وتيها ابا دسمة

اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابا دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قال ابن اسحق لما سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون قال لهم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي
ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وقال البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما تنفل رسول الله عليه السلام سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس
وهو الذي راي فيه الرويا يوم احد وذلك ان رسول الله عليه السلام لما جاء المشركون
يوم احد كان رايه ان يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا
بدرا اخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيلة ما
اصاب اهل بدر فلما لبوا يرسول الله عليه السلام حتى لبس اداته ثم ندموا وقالوا
يا رسول الله اقم فالراي رايك فقال لهم ما ينبغي لنبي ان يضع اداته حتى يحكم الله
بينه وبين عدوه قال وكان قال لهم يومئذ قبل ان يلبس لامة اني رايت
اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت ان
سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير رواه
الترمذي وابن ماجة وروى البيهقي عن انس مرفوعا قال رايت فيما يرى النايم
كاني مردف كبشا وكان ضبة سيفي انكسرت فاولت ان اقتل كبش القوم واولت كسر
ضبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله عليه السلام طلحة وكان
صاحب اللوا وقال ابن اسحق قال عليه السلام ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها وكان راي
عبد الله بن ابي بن سلول مع راي رسول الله السلام يرى رايه في ذلك ان لا يخرج اليهم
وكان رسول الله عليه السلام يكره الخروج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله
عز وجل بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا
لا يرون اناجبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج
اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين
كما جاءوا فلم يزل الناس برسول الله عليه السلام الذي كان من امرهم حتى لقوا العدو
دخل رسول الله عليه السلام فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد

في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلى عليه رسول الله
عليه السلام ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله عليه السلام ولم يكن
لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم
يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله عليه السلام ما ينبغي للنبي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله عليه السلام في الف من اصحابه قال ابن هشام
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة فخرج
رسول الله عليه السلام والمسلمون فسلكوا على البداية وهم الف رجل والمشركون
ثلاثة الاف فمضى رسول الله عليه السلام حتى نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي
ابن سلول في ثلثماية فبقي رسول الله عليه السلام في سبعماية قال البيهقي هذا هو المشهور
عند اهل المغازي انهم بقوا في سبعماية قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعماية
مقاتل وقال موسى بن عقبة وكان على خيل المشركين خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان
معهم مايتا فرس وكان لواءهم مع عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قال ولم يكن مع المسلمين فرس
واحد وقال الواقدي وعدة اصحاب رسول الله عليه السلام سبعماية منهم مايتا دارع
ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله عليه السلام وفرس لابي بردة
قال وذكر الزهري ان الانصار استاذنوا حينيذ يعني حين رجع عبد الله بن ابي في ثلثماية
رسول الله عليه السلام في الاستعانة بحلفايهم من يهود المدينة فقال لا حاجة لنا فيهم

النوع الخامس في تعبية النبي عليه السلام

لقتال قال ابن اسحق ومضى رسول الله عليه
السلام حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد
وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
كانت بالصمعة من قناة للمسلمين وتعبى رسول الله عليه السلام للقتال في سبعماية
رجل وامر على الرماة يوميذ عبد الله بن جبير ابن عمرو بن عوف وهو معلم يوميذ بثياب
بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يوتونا من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين
يومئذ ولبس درعا فوق درع ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار قال ابن كثير
وقد رد رسول الله عليه السلام جماعة من الغلمان يوم احد لصغرهم منهم عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كما ثبت في الصحيحين قال عرضت على النبي عليه السلام يوم احد فلم يجزني وعرضت
عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني وكذلك رد اسامة بن زيد وزيد بن ثابت

والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس ذكره ابن قتيبة في المعارف وسعد
ابن حبته ذكره السهيلي واجازهم كلهم يوم الخندق وكان رديوميذ سمرة بن جندب
ورافع بن خديج وهما ابنا خمس عشرة فقيل يارسول الله ان رافعا رام فاجازه فقيل يارسول الله
فان سمرة يصرع رافعا فاجازه وقال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسك عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشه اخو بني ساعدة فقال وما حقه يارسول الله قال ان تضرب به في العدو
حتى يعني قال انا اخذه يارسول الله بحقه فاعطاه اياه هكذا ذكره ابن اسحق
منقطعا وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام اخذ سيفا يوم احد فقال
من ياخذ هذا السيف فاخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه فقال من ياخذه بحقه
فاحجم القوم فقال ابو دجانة سماك انا اخذه بحقه فاخذه ففلق به هام المشركين
رواه الامام احمد ومسلم وقال ابن اسحق وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند
الحرب وكان له عصابة حمرا يعلم بها عند الحرب فيعتصب بها فيعلم الناس انه يقاتل
فلما اخذ السيف من يد رسول الله عليه السلام اخرج عصابته تلك فاعتصب بها
ثم جعل يتبختر بين الصفين وقال رسول الله حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وقاتل ابو دجانة حتى معن في الناس **النوع السادس**
في تعبية قريش للقتال قال ابن اسحق وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا
فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل
ابن هشام وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص
وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعماية دارع والطعن
خمسة عشر امراة قال ولما التقت الناس ودنى بعضهم من بعض قامت هند بنت
عتبة في العسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال وحرض علي
القتال فقالت هند فيما تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق وقالت هند ايضا وبهابني عبد الدار
وبها حماة الادبار ضربا بكل بتار **النوع السابع** في قيام القتال قال ابن اسحق
فاقبل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى معن في الناس قال ابن هشام
حدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين
سالت رسول الله عليه السلام السيف فمنعنيه واعطاه ابو دجانة وقلت انا ابن

صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسالته اياه قبله فاعطاه اياه دجانة وتركني
واسه لا نظن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمرا فعصب بها راسه فقال الانصار
اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول
انى امرء عاهد نى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر فى الكيول
اضرب بسيف الله والرسول قال ابن هشام ويروى فى الكيول يعنى بالياء
اخر الحروف والاولى بالباء الموحدة والمعنى على الاولى اخريات الصفوف فى الحرب
قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان فى المشركين رجل لا يدع لمن جرحه الا دفف
عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فغضب بسيفه وضربه
ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو دجانة
رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف طرب
فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله عليه السلام ان اضرب به امراة قال
وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء وقال ابن هشام حدثني مسلمة
ابن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قدم الراية فتقدم علي
رضي الله عنه فقال انا ابو القصم ويقال ابو القصم فاداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب
لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم فى البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فقصره ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له
اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم
وعرفت ان الله قتله ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين
فنادى يا قاصم هل من مبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد
زعمتم ان قتلاكم فى الجنة وقتلانا فى النار كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ان ذلك حق
لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
فقتله قال ابن اسحق قتل ابا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
فقتل مسافع بن ابي طلحة واخاه الجلاس بن طلحة فياتي امه سلافة فيضع راسه

الألوكة
www.alukah.net

في جحرها فتقول يا بني ان اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فتذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه وقال عثمان بن ابي طلحة يوم احد وهو يحمل لواء المشركين ان علي اهل اللواء حقا ان نخضب الصعدة او تندقا فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاوس وهو ابن شعوب فشد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا اهله ما شانه فسئلت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة قال ابن هشام ويقال الهايعة اي الصوت قال ابن اسحق فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة

لاحين صاحبتي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

النوع الثامن في مقتل حمزة

رضي الله عنه قال ابن اسحق قاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحلفون اللوا يوم بدر ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق ابن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الي حمزة يهد الناس بسيفه ما يلبث به شيا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت وقال ابن اسحق ووقفت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وذكر موسى بن عقبة ان الذي بقر عن كبد حمزة وحشي فحملها الى هند فلاكتها فلم تستطع وقال هشام بن محمد عن

من كبد حمزة مسكتين ومعصدتين وسوارين وخدمتين والمسكة شي يشبه السوار وقال اللاذري اعطت هند وحشيا حليا كان عليها من جزع ظفار ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزينا كم يوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي طول عمري حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقر
اذ رام شيب وابوك غدري فخضبا منه صواحي النحر
وندرك الثوء فثر بدري

قال ابن اسحق لما فرغ الناس لقتلاهم خرج النبي عليه السلام يلتمس حمزة رضي الله عنه فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله عليه السلام قال حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظفرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون جزع رسول الله عليه السلام وغيظه على من صنع بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله انزل في ذلك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية قال فعفى رسول الله عليه السلام وصبر ونهى عن المثلة قال ابن كثير هذه الايات مكية وقصة احد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف يليق هذا مع هذا وقال ابن هشام ولما وقف النبي عليه السلام على حمزة قال لئن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت قط موقفا اغيظ الي من هذا ثم قال جاءني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وقال ايضا وكان حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوي رسول الله عليه السلام من الرضاعة ارضعتهم ثلاثتهم ثويبة مولاة ابي لهب وقال ابن اسحق

الألوكة
www.alukah.net

وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول الله عليه السلام بحمزة فصلي
ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الي حمزة فصلى عليهم
وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا غريب ومسنده ضعيف
قال السهيلي ولم يقل به احد من علماء الامصار وروى الامام احمد عن عفان عن حماد
عن عطاء بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فوضع
رسول الله عليه السلام حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الي جنبه فصلى
عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الي جنبه فصلي عليه ثم رفع وترك حمزة ثم جيء
بآخر فوضع الي جنب حمزة فصلي عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلي عليه يومئذ سبعين
صلاة قال ابن كثير تفرد به احمد واسناده فيه ضعف من جهة عطاء بن السايب
قال والذي رواه البخاري من قوله عليه السلام انا شهيد علي هؤلاء يوم القيامة
وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا اثبت قلت تمسك الشافعي
بهذا وهو نفي وابو حنيفة بالاول وهو اثبات فهو اولى قال ابن اسحق ثم امر به
رسول الله عليه السلام فدفن ودفن معه ابن اخته عبد الله بن جحش وامه اميمة
بنت عبد المطلب وكان قد مثل به غير انه لم يقر كبده

النوع التاسع في انكشاف المسلمين

بعد ان كان اول النهار لهم على الكفار وقال ابن اسحق فانكشف المسلمون
واصاب منهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة حتى خلص
العدو الي رسول الله عليه السلام واصابته حجارتهم حتي وقع لشقه فاصيبت رباعيته
وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال وحدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج
في وجهه فجعل الدم يسيل علي وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وقال ابن جرير عن السدي قال اتى ابن قمئة الحارثي فرمى رسول الله
عليه السلام بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فانقله وتفرق عنه اصحابه
ووصل بعضهم الي المدينة وانطلق طايفة فوق الجبل الي الصخرة وجعل رسول الله
عليه السلام يدعوا الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون
بين يديه فلم يقف احد الا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمي بسهم في يده فيبست
به واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب

اين تفر فحمل عليه فطعنه النبي عليه السلام في جيب الدرع فجرح جرحا خفيفا فوقع
يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة مما يجزع منك قال ليس قال لا قتلك
لو كانت هذه بجميع ربيعة ومضر لقتلتهم فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات
من ذلك الجرح وفشى في الناس ان رسول الله عليه السلام قد قتل فقال بعض اصحاب
الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امنة من ابي سفيان يا قوم
ان محمدا قد قتل فارجعوا الي قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فقال انس بن النضر
ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد عليه السلام
اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا اليك مما جاء به هؤلاء ثم سل سيفه فقاتل
حتى قتل وانطلق رسول الله عليه السلام يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة
فلما راوه وضع رجل سهمه في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا
بذلك حين وجدوا رسول الله عليه السلام وفرح رسول الله عليه السلام حين
راى ان في اصحابه من يمنع فلما اجتمعوا فيهم رسول الله عليه السلام ذهب عنهم
الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال الله
عز وجل في الذين قالوا ان محمدا قد قتل فارجعوا الي قومكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك
الذي كانوا عليه فقال رسول الله عليه السلام اللهم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان
تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم
فقال ابو سفيان يوما بيوم اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد بيوم بدر قال
ابن كثير وهذا غريب جدا وفي بعضه نكارة وقال ابن هشام وزعم ربيح بن عبد الرحمن
ابن ابي سعيد ان عتبة برمي رسول الله عليه السلام فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته
وان عبد الله بن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته
ووقع رسول الله عليه السلام في حفرة من تلك الحفر التي عملها ابو عامر ليقع
فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله
عليه السلام ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه مالك بن سنان الدم من وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده فقال
من مس دمه دمي لم تمسه النار وعن عايشة رضي الله عنها عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

www.dlukah.net

ان اباعبيدة بن الجراح رضي الله نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله عليه السلام فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت الاخرى فكان ساقط الثنيتين وفي تاريخ الزبير ولما قتل مصعب اعطى النبي عليه السلام الراية لعلي رضي الله عنه وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي عليه السلام بالمقام فيه فاتى خالد رضي الله عنه مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصائح ان محمدا قد قتل فانكشفت المسلمون واصاب منهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين فكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا وقال ابن كثير وكان اول النهار للمسلمين على الكفار كما روي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام عين الرماة واقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا نغنم فلا تشركونا فلما غنم النبي عليه السلام وابلوا عسكر المشركين اكبت الرماة جميعا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف اصحاب رسول الله عليه السلام فهم هكذا وشبك بيديه وانتشبوا فلما اخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب رسول الله يضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله عليه السلام اول النهار حتى قتل من لواء المشركين سبعة او تسعة ورجال المسلمين جولة نحو الخيل ولم يلتفوا حيث يقول الناس الغارا انما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زال ذلك ما شك انه حق حتى طلع رسول الله عليه السلام بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى قال ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا قال فرقى نحونا وهو يقول غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا ابوسفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل مرتين يعني الهته ابن ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر بن الخطاب الا اجيبه قال بلى قال فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل ولما قال لنا العزى ولا عزى لكم ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب قال عمر هذا رسول الله وهذا ابوبكر وهذا ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب قال فقال ابوسفيان يوم بيوم بدر والايام دول وان الحرب سجال قال عمر رضي الله عنه لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا رواه ابن ابي حاتم والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل

وهذا حديث غريب وهو من مرسلات ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما انهزم المشركون يوم احد صعد النبي عليه السلام للرماة ان لا يبرحوا فلما ابوا حرقت وجوههم فاصيب سبعون قتيلا واشرف ابوسفيان فقال اني القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال اني القوم ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال اني القوم عمر بن الخطاب فقال لا تجيبوه فقال ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله ابقى الله لك ما يخزيك فقال ابوسفيان اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل فقال ابوسفيان لنا العزى ولا عزى لكم قال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابوسفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني رواه البخاري وهو من افراده وعن جابر رضي الله عنه قال لما انهزم الناس عن رسول الله عليه السلام يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله عليه السلام ومن بقي فقتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله عليه السلام مثل قوله فقال يا رسول الله فقاتل واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقل مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار فيقاتل فيأذن له فيقاتل من مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله عليه السلام من لهؤلا فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى يلج بك في جو السماء اصعد رسول الله عليه السلام الى اصحابه وهم مجتمعون رواه البيهقي وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام ما يزول يرمي عن نفسه حتى صارت مشظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابوبكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام الا اثنا عشر رجلا وعن انس بن ابي حازم رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي عليه السلام يعني يوم احد رواه البخاري وعن ابي عثمان النهدي لم يبق مع النبي عليه السلام في بعض تلك الايام

رجل من الانصار فانا يا

الألوكة
www.alukah.net

التي قاتل فيهن غير طلحة وسعد رواه البخاري ومسلم وفي المواهب قال علي الواقدي وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون بقي رسول الله عليه السلام في نفر يسير قال مقاتل كانوا اثني عشر وكذا هو في حديث البراء ابن عازب وقال هشام كانوا تسعة من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحارث بن الصمة وأسيد بن حضير وسعد بن معاذ وعمرو بن حنيف وسهل بن حنيف وقال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله عليه السلام بعد الهزيمة وقول الناس قتل محمد كعب بن مالك قال رأيت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله عليه السلام فاشار الي رسول الله عليه السلام ان انصت قال فلما عرف المسلمون رسول الله عليه السلام نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله عليه السلام الي فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء بها الي رسول الله عليه السلام ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه وقال ابن هشام وذكر عمير مولى عفرة ان رسول الله عليه السلام صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا وقال البخاري حدثنا قتيبة سايعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح النبي عليه السلام ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة بنت رسول الله عليه السلام تغسله وعلي يسكب الماء بالمجن فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها فالصقتها فاستمسك الدم وقال ابو سليمان بن الحوزاني حدثنا محمد بن الحسن حدثني ابن عبيد الله بن محمد بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رسول الله عليه السلام داوى وجهه يوم احد بعظم بال وهذا حديث غريب

وقال البلاذري وجعلت فاطمة تعتنق رسول الله عليه السلام وتبكي فقال رسول الله عليه السلام لم تنالوا مثلها ابدا وفي المواهب لما قال ابن قمئة قتلت محمدا قال له ابو سفيان اذا نسورك كما تفعل الاعاجم وسمعه خالد بن الوليد فقال كذب ابن قميئة انا رايت محمدا في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل وقال موسى بن عقبة لما ضرب ابن قمئة وجه رسول الله عليه السلام دخلت حلقتا المغفر في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة فسقطت ثنايا فكان افلم يرقط اثرم كان احسن فما منه وقال الواقدي الثبت عندنا ان عقبة بن وهب الانصاري انتزعهما وقال البلاذري عالجوهما جميعا وقال قتادة لما رمى ابن قمئة رسول الله عليه السلام قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله عليه السلام اقماك الله فسلط الله عليه بعد الوقعة كبشا فنطحه حتى قتله وقال هشام بن محمد رمى حبان بن العرقة رسول الله عليه السلام بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فقال رسول الله عليه السلام عرق الله وجهك في النار ورماه عنه ابن ابي وقاص اخو سعد فشج جبينه وراسه وكسر رباعيته ودعى عليه رسول الله عليه السلام وقال اللهم لا يحل عليه حول فمات كافرا ومن وجع ارمنه

النوع العاشر في رجوع المسلمين الى النبي عليه السلام قال هشام وفشى في الناس ان رسول الله عليه السلام قد قتل وانقلبت الريح دبورا وصاح الشيطان الا ان محمدا قتل واختلط المسلمون وصاروا يقتلون في غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ولا يشعرون ونادى الكفار بشعارهم يا ال هبل يا ال العزى وقتلوا ابي المسلمين وافترق المسلمون فرقا فقال بعضهم ليت لنا رسولا الى ابي سفيان بن حرب ياخذ لنا منه امانا وقال انا نقول ارجعوا الى الدين الاول وصاح بهم انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان محمد قد قتل فرب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله عليه السلام قاتلوا على ما قاتل عليه ومووا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل وقال الواقدي مر انس بن النضر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه رهط فقال ما يقعدكم هنا قالوا قتل رسول الله عليه السلام قال فما تصنعون بالحياة بعده وقال ابن اسحق اجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه وكشفوا الكفار عنه ورمى سعد بن ابي وقاص بالنبل حتى انكسرت سية قوسه وفي الصحيحين عن سعد قال رايت احدا عن يمين النبي عليه السلام وشماله رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عليه اشد القتال ما رايتهما لا قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال

الواقدي لم تقاتل الملايكة الا في يوم بدر ولم يمد رسول الله عليه السلام يوم
بملك واحد وقال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عبئ
القوم من رجل يشتري لنا نفسه قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من
الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله عليه السلام رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كانوا اخرهم زياد او
فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فيئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال
رسول الله عليه السلام ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخد
على قدم رسول الله عليه السلام قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة ا
كعب المازنية يوم احد فذكر سعد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعيد بنت
ابن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك
خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فاتيت الى
عليه السلام وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحز
الى رسول الله عليه السلام فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف
عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت
اصابك يهذا فقالت ابن قميئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله عليه
اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن
وانا من ثبت مع رسول الله عليه السلام فضربني هذه الضربة ولقد
ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان قال ابن اسحق وترس
دون رسول الله عليه السلام ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منح
عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله عليه السلام
قال سعد ولقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه
السهم ما له نصل فيقول ارم به واصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى
على وجنته قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله عليه السلام رد
فكانت احسن عينيه واحدها واسقبلها انس بن النضر عم انس بن مالك الذي
فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك قال ابن اسحق فحدثني حميد عن انس بن
قال وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخته عرفته
قال ابن اسحق ولما انصرف ابو سفيان نادى ان موعدكم للعام القابل

رسول الله عليه السلام لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينك موعد قال ثم بعث رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا
يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم
فيها ثم لاناجزنهم قال علي رضي الله عنه فخرجت في اثارهم انظر ما يصنعون فجنبوا الخيل
وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة

النوع الحادي عشر في اشتغال الناس بقتلاهم وما جرى

بعد فراغ الحرب قال ابن اسحق ثم فرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله عليه السلام
من رجل ينظر الي ما فعل سعد بن الربيع ايي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار
انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال له ان
رسول الله عليه السلام امرني ان انظر اتى الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ
رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا
عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان خلص الي نبيكم وفيكم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله
عليه السلام فاخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلا دخل على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يشمها
ويقبلها فقال للرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء
يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين
قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله عليه السلام عن ذلك وقال ادفنوهم
حيث صرعوا وعن جابر بن عبد الله ان قتلى احد حملوا من مكانهم فنادى منادي النبي
عليه السلام ان ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه الامام احمد وابو داود والنسائي
والترمذي وابن ماجة وعن ابن عباس قال امر رسول الله عليه السلام يوم احد
بالشهداء ان ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم رواه احمد
وابو داود وابن ماجة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وقد ثبت في صحيح البخاري ان
رسول الله عليه السلام كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر الواحد بل في الكفن الواحد
وانما رخص لهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها ان يحفر لكل واحد
واحدا ويقدم في اللحد اكثرهما اخذا للقرآن وكان يجمع بين الرجلين المتصاحبين في اللحد
الواحد كالجمع بين عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وبين عمرو بن الجموح لانهما كانا متصاحبين

الألوكة
www.alukah.net

وعن جابر رضي الله عنه قال لما اجرى معاوية رضي الله عنه العين عند قتلى احد بعد
سنة استصرخنا اليهم فاتيناهم فاخرجناهم رطابا فاصابت المسحاة قدم حم
رضي الله عنه فانبعث دما رواه البيهقي وفي رواية ابن اسحق عن جابر قال فاخرج
كانما دفنوا بالامس ويقال انه فاح من قبورهم مثل ريح المسك وقال ابن اسحق عن
الزهري ان رسول الله عليه السلام لما اشرف على القتلى يوم احد قال انا شهيد
هولاء ان ما من جرح يجرح في الله الا واتي به يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون
الدم والريح ريح مسك انظروا اكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه في القبر
يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد قال وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ
من بني سلمة ان رسول الله عليه السلام قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا
عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما
في قبر واحد قال ومر رسول الله عليه السلام بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل
وظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله عليه السلام فبكى ثم قال
لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل
امر نساءهما ان يتحمرن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله عليه السلام قال لما سمع
عليه السلام بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال آ
يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهى رسول الله عليه السلام يو
عن النوح وقال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان رسول الله عليه السلام لما سم
بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فليندبن
وقال ابن اسحق مر رسول الله عليه السلام بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخ
واخوها مع رسول الله عليه السلام بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخ
مع رسول الله عليه السلام باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله عليه السلام قالو
خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى
رانه قالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن هشام الجلل من القليل ومن الكثير وهو
من القليل وقال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله عليه السلام الى اهله ناول سيفه
فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي
سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدق معك سهل بن حنيف و
دجانة وكان يقال لسيف رسول الله عليه السلام ذو الفقار وقال ابن هشام

بعض اهل العلم ان ابن نجيح قال نادي مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وذكر ابن اسحق انزل من القرآن في قصة احد في سورة العمران من عند قوله
واذ غدوت من اهلك الى تمام ستين اية منها النوع الثاني عشر في ذكر من استشهد
باحد من الصحابة رضي الله عنهم ذكر ابن اسحق انهم خمسة وستون واستدرك عليه بن هشام
خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين فقال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم
احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اربعة نفر وهم حمزة بن عبد المطلب
قتله وحشي غلام جبير بن مطعم كما ذكرنا وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير قتله
ابن قميئة وشماس بن عثمان ومن الانصار عمرو بن معاذ والحارث بن انس وعمارة
ابن زياد وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وثابت ابوهما ورفاعة
ابن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفة وصيفي بن قيظي وحباب قيظي وعباد بن سهل
والحارث بن اوس بن معاذ واياس بن اوس وعبيد بن اليمان وجبير بن زيد بن ثعلبة
ويزيد بن حاطب وابو سفيان بن الحارث وحنظلة بن ابي عامر وانيس بن قتادة وابو
حبة بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير امير الرماة وخيثمة ابو سعد وعبد الله بن
سلمة وسبيع بن حاطب بن الحارث وقال ابن هشام ويقال سويبط بن الحارث
بن حاطب وعمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وابو هبيرة
ابن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت قال ابن هشام اوس بن ثابت اخو حسان
ابن ثابت وانس بن النضر وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث
ونعمان بن عبد عمرو وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع واوس ابن الارقم ومالك
ابن سنان وهو ابو ابي سعيد الخدري وقال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان
ويقال سعد وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع وثعلبة بن سعد وثقف بن فرزة
ابن البدي وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف بني طريف ونوفل بن عبد الله
وعباس بن عبادة ونعمان بن مالك والمجذر بن ذياد وعبادة بن الحسحاس ورفاعة
ورافعة بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد
ابن عمرو بن الجموح وابوا بني مولى عمرو بن الجموح وسليم بن عمرو ومولاة عنبرة
وسهل بن قيس وذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى فهولاء الذين ذكرهم ابن اسحق
واما الذين استدرك عليه ابن هشام فهم مالك بن نميلة والحارث بن عدي ومالك
ابن اياس واياس بن عدي وعمرو بن اياس النوع الثالث عشر

الألوكة
www.alukah.net

في ذكر من قتل من المشركين قال ابن اسحق قتل من المشركين يوم احد من قريش
ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله
ابن عبد العزى قتله علي بن ابي طالب وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعثمان بن ابي طلحة
حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر
قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف وارطاة بن شرحبيل
قتله حمزة وابو يزيد بن عمير قتله قزمان وصؤاب غلام وحشي قتله قزمان
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال
ابو دجانة والقاسط بن شريح قتله قزمان وعبد الله بن حميد بن زهير قتله علي
ابن ابي طالب وابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله قزمان وعبد الله بن حميد بن
زهير قتله علي بن ابي طالب وابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب
وسباع بن عبد العزى قتله حمزة وهشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حذيفة
ابن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم قتله قزمان وعمرو بن عبد الله
ابن عمير بن وهب ابو عزة قتله رسول الله عليه السلام صبرا وابي بن خلف بن وهب
قتله رسول الله عليه السلام وعبيدة بن جابر وشيبة بن مالك قتلهما قزمان
قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق
فجميع ما قتل الله يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا عمرو وة حمزة
قال موسى بن عقبة قدم رجل من اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عن ابي سفيان واصحابه فقال نازلتهم وسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم
لبعض لم تصنعوا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تتبعوهم
بقي منهم رؤس يجمعون لكم فامر رسول الله عليه السلام اصحابه وهم اشد الفرح بطلب العدو
وليسمعوا بذلك وقال لا ينطلق معي الا من شهد القتال فقال عبد الله بن ابي انا اكون
معك فقال لا فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا قال الله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول الاية قال وطلب رسول الله عليه السلام العدو حتى بلغ
حمراء الاسد وقال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال فلما

كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله
عليه السلام في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج احدا الا من حضر يومنا
بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فاذن له وقال موسى بن عقبة واذن رسول الله
عليه السلام لجابر بن عبد الله حين ذكر ان اباه امره بالمقام في المدينة على اخواته
وقال ابن اسحق وانما خرج رسول الله عليه السلام ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا
به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال فخرج رسول الله عليه السلام
حتى اتى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها الاثنين والثلثا
والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وعن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت
لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب نبي الله ما اصاب يوم احد
وانصرف عنه المشركون خافوا ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب فيهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما رواه البخاري ومسلم والحميدي
والحاكم في مستدركه واخرجه ابن ماجة قال ابن كثير وهذا السياق غريب
جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله عليه السلام
الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة كما تقدم قتل منهم سبعون
وبقي الباقون وقد روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف
في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة وكانت وقعة
احد في شوال وكان التجار يقدمون في ذي القعدة فينزلون بدرا الصغرى في كل سنة
مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المسلمين القرح واشتكوا ذلك الى
رسول الله عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله عليه السلام ندب
الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا يبتغون وقال انما ترحلون الان فتأتون
الحج ولا تقدرون على نيلها حتى عام قابل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس
قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب
معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
وابن مسعود وحذيفة في سبعين رجلا في طلب ابي سفيان حتى بلغوا الصفراء
فانزل الله سبحانه الذين استجابوا لله والرسول الاية وهذا غريب ايضا وقال
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب مولى عايشة

الألوكة
www.alukah.net

بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله عليه السلام من بني عبد الاشهل كان شهد
احدا مع رسول الله عليه السلام قال شهدت احدا مع رسول الله عليه السلام
واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله عليه السلام بالخروج في طلب العدو
قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله عليه السلام والله ما لنا من دابة
نركبها وما منا الا جريح فخرجنا مع رسول الله عليه السلام وكنت ايسر جرحا منه
فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا اليها انتهى اليها المسلمون ٥

سرية زيد بن حارثة الى غير قرطاء سميت بذلك لان وجهتها كانت الى غير قرطاء
على ما ذكره ابن اسحق وكانت بعد بدر بستة اشهر وكان من حديثها ان قريشا
خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريقا
الى العراق فخرج منهم بتجارتهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجر
رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان العجلي حليف بني سهم ليدلهم على تلك
الطريق قال فبعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة فلقيهم على ماء يقال له
القردة من مياه نجد فاصاب تلك العير وما فيها واعجزهم الرجال فقدم بها على
رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد فوجه زيد بن حارثة في مائة وراكب وقال
الواقدي كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية مستهل جمادى الاولى على راس
ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وكان رئيس هذه العير صفوان بن امية وكان سبب
بعث زيد بن حارثة ان نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر العير وهو على دين
قومه فاجتمع بكنانة بن ابي الحقيق في بني النضير ومعهم سليط بن النعمان بن اساف
فسروا وكان ذلك قبل ان يحرم الخمر فتحدث بقصة العير نعيم بن مسعود وان
صفوان بن امية فيها وما معه من الاموال فخرج سليط من ساعته فاعلم رسول الله
عليه السلام فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقيهم فاخذ والاموال واعجزهم
وانما اسروا رجلا او رجلين وقد سوا بالعير فخمسها رسول الله عليه السلام فبلغ
خمسها عشرين الفا وقسم اربعة اخماسها على السرية وكان فيمن اسر الدليل فرات
ابن حيان فاسلم رضي الله عنه **سرية محمد بن مسلمة الانصاري الى كعب بن الاشرف**
اليهودي في رمضان وقيل في ربيع الاول والاول اشهر قال عامة السير منهم الواقدي
كان كعب بن الاشرف شاعرا يهجو رسول الله عليه السلام والمسلمين ويظاهر عليهم
الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وقال ابن اسحق

كان كعب بن الاشرف من طيء ثم احد بني نبهان حليف بني النضير وكانت امه من بني النضير
واسمها عقيلة بنت ابي الحقيق وكان ابوه قد اصاب دما في قومه فاتى المدينة فنزلها
وما جرى بيد ر ما جرى قال وعلم احق هذا وان محمدا قتل اشراف العرب وملوكها
والله ان كان هذا احقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
ابن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس فاكرمه
المطلب فجعل يندب ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله عليه السلام
وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر بهلك اهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا يبعدوا ان الملوك تصرع
كم قد اصيب به من ابيض ماجد ... ذي بهجة ياوي اليه الضيع
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ... حمال اثقال يسود ويرفع
ويقول اقوام اسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فلبئت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ باهلها وتصدع
صار الذي اثر الحديث بطعنه ... او عاش عمي يرتعشا لا يسمع
بئيت ان بني المغيرة كلهم ... خشعوا لقتل ابي الحكيم وجدعوا
وابا ربيعة عبده ومنبه ... ما كان مثل المهلكين وتبع
بئيت ان الحارث بن هشامهم ... في الناس بين الصالحات ويجمع
ليثور يثرب بالجموع وانما ... يحمي على الحسب الكريم الاروع
فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

ابكاه كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رايت بطن بدر منهم ... قتلى تسيح لها العيون وتدمع
فابكى فقدا بكيت عبد اراضط ... شبه الكليب الى الكليبة يتبع
ولقد شفى الرحمن منا سيدا ... واهان قوما قاتلوه وصرعوا
وعجى واغلت منهم من قلبه ... شغف يظل الخوف فيه يتصدع

وبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة
الانصاري اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله واختلفوا في كيفية قتله على وجهين
احدهما ما ذكره محمد بن اسحق وغيره لما قال رسول الله عليه السلام من لكعب قال محمد

ابن مسلمة انا فرجع محمد بن مسلمة فاقام ثلثا لا ياكل ولا يشرب وبلغ رسول الله عليه السلام
فدعاه فقال ما الذي منعك من الطعام والشراب فقال اني قلت قولا لا
ادري اني به ام لا فقال انما عليك الجهد فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول قال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قال ابن اسحق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة
وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة الاشهلي وكان اخا الكعب من
الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة
والحارث بن اوس وقد موا الي ابن الاشرف قبل ان ياتوا فكان سلكان بن سلامة ابا
نايلة فجا فتحدث معه ساعة وتناشدوا اشعارا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد
عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الي هذا فقال له سلكان
اني اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ولوثنك وتحسن في ذلك قال اترهنوني
ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان مجي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان
اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة يعني السلاح ما فيه وفاء
واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها قال كعب ان في الحلقة لوفا فرجع
ابو نايلة الي اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وخرجوا يمشون وخرج رسول
صلى الله عليه وسلم معهم الي البقيع يدعوهم وقال انطلقوا على اسم الله وبركة ثم قال
ليلة مقمرة ورجع رسول الله عليه السلام الي حجرته وسار واحتى انتهوا الي حصن
فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في لحفة له فاخذت امراته
بناحيتها وقالت اليوم في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجد حدي
نائما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال له كعب لو دعي الفتى
الي طعنة لاجاب ثم نزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن
الاشرف ان نتماشى الي شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم
فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نايلة شام يده في فود راسه ثم شم يده
فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطرقط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى
ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه ثم انه قال اضربوا عدو الله فضربوه فاثخنوه

عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا لي في سيفي والمغول
السيف الصغير فوضعته في ثنته وتحاملت عليه حتى بلغ عانته وصاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا اوقد عليه نار ووقع عدو الله واصيب الحارث بن اوس باصابه
بعض اسيافنا فانقطع عنا فقعد له حتى جانا فاحتملناه وحينا اخو الليل الي رسول الله
السلام وهو قايم يصلي فاخبرناه بقتله ففرح ودعي لنا وثقل علي جرح صاحبنا
ورجعنا الي اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس يهودي
الا وهو يخاف علي نفسه والوجه الثاني ما ذكره في الصحيحين باسناده الي جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب الاشرف
فقد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي
لاقل قال قل فاتاه وذكر فيما بينهم وقال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وقد
عنانا فلما سمعه قال والله لتملنه فقال انا قد اتبعناه الان ونكره ان ندعه حتى
ننظر الي ما يؤول امره وقد اردت ان تسلفني سلفا قال فما ترهنني قال ما شئت
قال ترهنني نساءكم قال امت اجمل العرب فكيف نرهنك نساءنا قال فاولادكم
قال يسب ابن احدنا فيقال رهن في وسق من طعام او وسقين من تمر ولكن نرهنك
اللامة يعني السلاح قال نعم فواعده ان ياتيه بالحارث بن اوس وابي عبس جبر
ابن عتيك وعباد بن بشر قال فجاوه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امراته
اني لاسمع صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان الكريم لو دعي
الي طعنة لاجاب وقال محمد اني اذا قتاسا مد يدي فاذا استمكنت منه فدونكم قال
تترك وهو ستوسيح فقالوا له نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة اعطر نساء العرب
فقال محمد اتاذن لي ان اشم منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم عاد فشم فلما استمكن
منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله عليه السلام فاخبروه قوله فشم امره
بالشم والشين مفتوحة في الماضي والمستقبل والامر ذكره الفراء وغيره وحكى
الطبري عن الواقدي به قال جاوا براس كعب بن الاشرف الي رسول الله عليه السلام
وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة الي المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي
عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين فقتله واحتمل راسه الي المدينة في ربيع
واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الجموح وله صحبة فان قيل

الألوكة
www.alukah.net

كيف قتلوا كعبا على وجه الغرة والخداع قلنا لما قدم مكة وحرض الكفار على رسول الله
عليه السلام وشبب بنسا المسلمين فقد نقض العهد واذا نقض العهد وجب قتله
باي طريق كان وكذا من جرى مجراه كابي رافع وغيره وقال محمد بن مسلمة ولما قتلنا
ابن الاشرف واضح الناس وشاع قتله خافت يهود منا فقال رسول الله عليه السلام
من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود وكان قد اسلم على
رجل من اليهود يقال له ابن سنينة وقال ابن هشام ويقال ابن سبينة رجل
من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله فقال حويصة اخو محيصة ولم
يكن اسلم يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله لرب شحم في بطنك
من ماله قال محيصة قلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك
فقال حويصة ان دينا بلغ بك ان تقتل الخاك لدين حق واسلم فكان ذلك اول
اسلام حويصة فقال محيصة في ذلك شعرا

يلوم ابن ام لو امرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوّ به فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا وان لنا ما بين بصري ومارب

وقال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما ظفر رسول الله
ببني قريظة اخذ منهم نحو من اربع ماية رجل من اليهود وكانوا حلفا الاوس على الخزرج
فامر رسول الله عليه السلام بان تضرب اعناقهم ويسر هم ذلك فنظر رسول الله
عليه السلام الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم
فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن في بني قريظة الا اني
رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال
ليضرب فلان ويدفف فلان وكان ممن دفع اليهم كعب بن يهودا وكان عظيما في بني
قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار الذي رخص له رسول الله
عليه السلام في ان يذبح جذعا من المعز في الاضحى قال ليضربه محيصة وليدفف ابو بردة
فضربه محيصة ضربة لم تقطع ودفف ابو بردة فاجهز عليه مقتل ابي رافع
اليهودي واختلفوا في اسمه فقال ابن اسحق اسمه سلام بن ابي الحقيق وقال الليث
عبد الله والاول اصح وسلام بالتشديد وكان بسكن خيبر قال ابن اسحق حدثني
ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله تعالى لرسوله

ان هذين الحيين يعني الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحل لا تصنع الاوس
شيا الا قالت الخزرج والله لا ندعهم يذهبون بالفضل علينا فلا ينتهون حتى يعطوا
مثله فلما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذ الخزرج رسول الله عليه السلام
في قتل ابي رافع ليعاد لوا به كعبا فاذن لهم رسول الله عليه السلام في قتله وقال
لا تقتلوا المراة ولا وليدا فخرجوا حتى قدموا خيبر فقتلوه وندرت بهم امراته
فاراد وا قتلها فذكروا قول رسول الله عليه السلام لا تقتلوا امراة فتركوها وقال ابن
اسحق قال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا بابيض مرهف
مستنصرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل امر مجحف

وقد اخرج البخاري في مقتل ابي رافع حديثا طويلا اكثر الروايات فقال الامام
احمد بن حنبل باسناده عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله عليه السلام الى ابي رافع
اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يوذي النبي
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي
حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق
الاغاليق على وتد قال فقمت فاخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان
في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلق علي
من داخل قلت ان درى بي القوم لم اخلص الى قتله فانتهيت اليه وهو في بيت
مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابو رافع فقال من هذا فاهوت
نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنت عنه شيا وصاح فخرجت
من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال
لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فضربته فاثخنته ولم اقتله
ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره وعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب

بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له وانا اري اني انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة
فانكسرت رجلي اوساقي فعصبتها بعصابة ثم انطلقت وخرجت الي الباب وقلت لا اخرج
الليلة حتى اسمع او اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور ينعاه قال
فانطلقت الي اصحابي فقلت انجا قتل عبد الله فانتهيت الى رسول الله عليه السلام
فحدثته الحديث فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسح عليها فكانما لم اشكها قط وفي رواية
عن عبد الله فاضطبان في مربط حمار عند باب الحصن فتحشوا عند ابي رافع وتعدوا
حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم فلما هدات الاصوات ولم ار شيئا
حركة خرجت ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته وفتحت
باب الحصن ثم عمدت الي ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهرها فقلت ان نذر
القوم انطلقت على مهل قال ثم عمدت الي ابي رافع وذكر بعناه وفي رواية فدخلت
مربط دواب لهم واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فمر
فيمن خرج الى اطليه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا فدخلت معهم واغلقوا الباب
وفي رواية فوثبت رجلي فخرجت الي اصحابي فقلت ما انا ببارح حتى اسمع الواعية
فابرحت حتى سمعت نعاية ابي رافع فقمت وما بي قلبة حتى اتينا النبي عليه السلام
فاخبرته وفي رواية فقال ابسط رجلك فبسطتها وذكره انفرد باخراجه البخاري
والاغاليق المفاتيح وكذا للاقاليد قوله وثبت الواو مضمومة والواعية الصوات
الباكين على الميت والنعايا جمع ناعية وهي النواح قوله وما بي قلبة اي علة اقلب
لاجلها اي انظر قال الواقدي انما كانت قصة ابي رافع في سنة ست من الهجرة
وهو وهم لان الخزرج انما قتلوه في مقابلة قتل الاوس ابن الاشرف وقتل ابن الاشرف
كان في هذه السنة على ما بيناه بقية الحوادث في هذه السنة
منها انه ولد في رمضان منها لفاطمة بنت رسول الله عليها السلام الحسن بن
علي رضي الله عنهم وقال قوم انما ولد في السنة الثانية من الهجرة وليس بشئ قال احمد بن
حنبل باسناده الى ابي اسحق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن
سميته حربا فجا رسول الله عليه السلام فقال اروني ابني ما سميت ابني قلت حربا قال
لا بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجا رسول الله عليه السلام فقال اروني
ابني ما سميته قلت حربا قال لا بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فقال لا
بل هو محسن ثم قال رسول الله عليه السلام سميتهم باسماء ولد هرون عليه السلام شبر

وشبير ومشبر وذكر احمد بن حنبل في الفضايل عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن
سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله
عليه السلام فقال يا ابا تراب ان الله امرني ان اغير اسم هذين الغلامين فسماهما
حسنا وحسينا واخرج احمد في المسند بمعناه وهذه الرواية احسن من الاولة
وهي تسميته حربا وقال ابن سعد عق رسول الله عليه السلام عن الحسن والحسين
بشاتين ووزنت فاطمة رضي الله عنها شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه ذهبا
وقيل فضة وبلغ وزن شعرهما درهما وذلك في اليوم السابع قوله عق عن الحقيقة
واختلفوا في معناها على قولين احدهما انها الشاة المذبوحة توكل في الوليمة في اليوم
السابع من يوم يولد المولود الذي يولد عليه وكذا هي في البهايم وقال الجوهري
الحقيقة صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهايم والذي يولد عليه
قال له عقيقة وعقيق وعقة بالكسر ايضا وفي العباب وفي حديث النبي عليه السلام
كل مولود مرتهن بعقيقته ويروى كل غلام مرتهن بعقيقته اي ان العقيقة لازمة
له لابد له منها فشبه في لزومه لها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن وفي حديث
الاخر يذبح الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذي وقال الليث تفصل
اعضاؤها وتطبخ بماء وملح فتطعم المساكين واصل العق الشق قال الواقدي في هذه
السنة علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين بعد ولادتها الحسن بخمسين ليلة
قال ويقال ان الحسن ولد لستة اشهر ومنها انه عليه السلام تزوج
بحفصة بنت عمر رضي الله عنها في رمضان من هذه السنة وقيل في شعبان وكانت
قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فاسلم وهاجرت معه حفصة
وشهد بدرا وتوفي بعقيب قدوم رسول الله عليه السلام الى المدينة وقد ذكرناه
وقال احمد باسناده عن ابن عمر قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي
في الجاهلية فاسلم وهاجرت معه حفصة وشهد بدرا وتوفي بعقيب قدوم
رسول الله عليه السلام الى المدينة وقد ذكرناه وقال احمد باسناده عن ابن عمر
حذيفة شك عبد الرزاق قال عمر فلقيت عثمان فقلت ان شيت انكحتك حفصة
قال سانظر في ذلك فلبثت ليالي وقال ما اريد ان اتزوج الان قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت له ان شيت انكحتك حفصة فلم يرجع الي بشئ فكنت اوجد عليه
مني على عثمان فلبثت ليالي فخطبها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحته اياها فلقيني

ابوبكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيا قال نعم
قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك شيا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله
عليه السلام يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله عليه السلام ولو تركها لنكحتها
انفرد باخراجه البخاري وقال البلاذري ان رسول الله عليه السلام قال لعمر
رضي الله عنه الا ادلك علي ختن خير لك من عثمان وادل عثمان علي ختن خير له منك
قال بلى يا رسول الله قال زوجني ابنتك حفصة وازوج عثمان ابنتي ام كلثوم
فزوجه عمر رضي الله عنه وتزوج رسول الله عليه السلام عثمان ام كلثوم في جمادي
الاخرة وقال الواقدي ولدت حفصة قبل النبوة بخمس سنين في السنة
التي ولدت فيها فاطمة رضي الله عنها وام حفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان
ابن مظعون وامها خزاعية قال الواقدي وتوفيت في شعبان سنة
خمس واربعين في ايام معاوية رضي الله عنه وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت
في خلافة عثمان رضي الله عنه بالمدينة وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
ومنها انه عليه السلام تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو
ابن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية الهلالية وكانت
في الجاهلية تسمى ام المساكين لاطعامها اياهم وجمعها لهم واختلفوا فيمن كانت
عنده في الجاهلية فقال هشام بن محمد كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها
فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل عنها يوم بدر شهيدا وقال الواقدي
كانت عند الطفيل ولم تكن عند اخيه وقال الزهري كانت عند عبد الله بن جحش
فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله عليه السلام في رمضان على راس احدى وثلاثين
شهرا من مهاجره فاقامت ثمانية اشهر وتوفيت في اخر ربيع الاخر على راس تسعة
وثلاثين شهرا من مهاجره كذا ذكره ابن الجوزي في كتاب التلقيح عن الزهري وحكاه
الموفق في الانساب بمعناه فقال كانت عند عبد الله بن جحش فقتل عنها
يوم احد فتزوجها رسول الله عليه السلام في سنة ثلاث من الهجرة فلبثت عنده شهرين
ثم توفيت في حياته ولم يمت من ازواجه في حياة الا خديجة وهذه فابن الجوزي ذكر في
التلقيح انها اقامت عنده ثمانية اشهر والموفق قال شهرين وفي القولين نظر
لانهم اتفقوا على انه تزوجها في سنة ثلاث من الهجرة وانها كانت عند عبد الله
ابن جحش وعبد الله بن جحش قتل في غزاة احد وغزاة احد كانت في شوال

وقالوا

وقالوا تزوجها رسول الله عليه السلام في رمضان ولا بد لها من عدة من شوال وهي
اربعة اشهر وعشرا فما انقضى الا في السنة الرابعة من الهجرة فبين ان يكون تزوجها
في السنة الرابعة والدخول بها في السنة الرابعة ايضا سواء اقامت عند عبد الله ثمانية
اشهر او شهرين اللهم الا ان يصح الرواية انها كانت عند عبيدة بن الحارث فانه توفي
عنها في غزاة بدر في السنة الثانية من الهجرة ويكون تزوج رسول الله عليه السلام
اياها في السنة الثالثة لكن يصح على قول الموفق انها اقامت عنده شهرين اما على
ما حكى ابن الجوزي عن الزهري انها اقامت عنده ثمانية اشهر فتكون قد ماتت في السنة
الرابعة من الهجرة وليس من الصحابيات من اسمها زينب بنت جحش سواها ولها همية
وقيل ليست لها رواية وليس لزينب في الصحيح ذكر وقال ابن جرير وفي شهر رمضان
من سنة اربع من الهجرة تزوج رسول الله عليه السلام زينب بنت خزيمة واصدقها
اثنتي عشرة اوقية ونشا ودخل بها في رمضان ومنها انه حرمت الخمر في هذه
السنة واختلفوا في سبب تحريمها على اقوال احدها قصة حمزة بن عبد المطلب
قال البخاري باسناده عن علي رضي الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي
يوم بدر وكان رسول الله عليه السلام قد اعاني شارفا من الخمس فلما اردت
ان ابني بفاطمة واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ينطلق معي فناتي باذخر
فبيعه من الصواغين استعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا
من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناخان الى جانب حجرة رجل من الانصار اقبلت
حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من
اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر فقلت من فعل هذا قالوا فعل حمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنة وقينة
فقالت الا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة الى السيف ففعل بهما ما فعل قال علي
قال علي رضي الله عنه فانطلقت الى رسول الله عليه السلام وعنده زيد بن حارثة
فاخبرته الخبر فقام يلبس رداءه ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء الى البيت الذي
فيه حمزة فاستاذن فاذا هو فطفق يلوم حمزة فعله واذا حمزة ثمل
محمرة عيناه فنظر الى رسول الله عليه السلام فصعد النظر الى ركبته ثم الى سرته
ثم الى وجهه ثم قال وهل انتم عبيد لابي فعرف رسول الله عليه السلام

انه ثمل فنكص على عقبيه القهقرى وخرج وخرجنا معه وذلك قبل تحريم الخمر اخرجه
في الصحيحين قال ابن عباس رضي الله عنهما فكانت هذه القصة سببا لتحريم الخمر
قال واصبح حمزة فغدا على رسول الله عليه السلام يعتذر اليه فقال له رسول الله
عليه السلام مه يا عمر فاني سالت الله فعفى عنك الشارف المسنة من النوق
والجمع الشوارف والشرف مثل يازل ويزل وعايذ وعوذ وجوز للشاعر
تحريك الرا ولم يخرج الحميدي سوى نصف هذا البيت وذكر الابيات الطبري
وغيره وهي الا ياحمز للشرف النواوهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها فضرجهن حمزة بالدماء
وعجل ابن اطايبها طبيخا طعاما من قديد او شواء
وانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء

قوله الا للتحضيض وياحمز منادى مرخم واصله ياحمزة قوله للشرف جمع شارف كما
ذكرنا الان والنوا بكسر النون من نوت الناقة اي سمنت تنوى نوايا ونيا فهي ناوة
وجمل ناو وجمال نوا مثل جايع وجياع ومعنى هذا اقم الى عقدها قوله معقلات
من اعقلت البعير والفنا بكسر الفا فنا الدار واللبات جمع لبة وهي الصدر قوله
فضرجهن بالضاد المعجمة والجيم من ضرجت الثوب تضريجا اذا صبغته بالحمرة
وهو دون المشبع وفوق المورد والمضرج الصبغ الاحمر قوله من قدير وهو
الطعام المطبوخ في القدر وهذا قول ابن عباس في تحريم الخمر والثاني انه
ابن عوف رضي الله عنه صنع دعوة دعي اليها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وسقاهم الخمر فسكروا وحضرت وقت الصلاة فقدموا بعضهم يصلي فقرا قل
يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فحرم السكر في اوقات الصلاة فقال عمر رضي الله عنه ان ربنا
ليقارب في تحريم الخمر وما اراه الا سيحرمها فتركها قوم وشربها اخرون في غير وقت
الصلاة فاقاموا على ذلك سنة ثلاث من الهجرة فشربها رجل فسكر وجعل
ينوح على قتلى بدر ويبكي وينشد

تحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
ذينما صطبح بكرا فنازعتها رابت الموت نقب عن هشام
فاذا بالقليب قليب بدر من الشيزي يكلل بالسنام

وكم لك بالطوى طوي بدر من الحوميات والنعم المسام
وكم لك بالطوى طوي بدر من العات والدسع العظام
واصحاب الكريم ابي علي احي الكاس الكريمة والندام
وانك لو رايت ابا عقيل واصحاب الثنية من نعام
اذا لظللت من وجد عليهم كام السقب جايلة المرام
عبرنا الرسول السوف نحيى وكيف لقا اصداء وهام

قال ابن اسحق قايل هذه الابيات ابو بكر بن الاسود بن شعوب الليثي وهو شداد
الاسود وكان قد اسلم ثم ارتد ولحق برسول الله عليه السلام فجا يسعى بجرداء حتى
انتهى الى الرجل ورفع شيا كان بيده ليضربه فقال الرجل اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله والله لا اطعمها ابدا ونزل تحريمها رواه السدي عن اشياخه
والثالث ان عتبان بن مالك الانصاري صنع دعوة ودعى رجالا من المهاجرين
والانصار فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوي لهم راس جزور فاكلوا منه
وشربوا الخمر وتناشدوا الاشعار فانشد سعد رضي الله عنه قصيدة فيها
هجو الانصار وفخر بقومه فضربه رجل من الانصار بلحي جمل فشج راس سعد موضحة
فانطلق الى رسول الله عليه السلام يشكو اليه فقال عمر رضي الله عنه اللهم
بين لنا واية في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في المايدة الى قوله فهل انتم
فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب وفيها اقوال في عثمان بن مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وامه سخيلة بنت العنبس بن وهبان
ابن وهب بن حذافة بن جمح وكنيته ابو السايب وهو من الطبقة الاولى من المهاجرين
اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله عليه السلام دار الارقم وهاجر عثمان الى
الحبشة الهجرتين وقال ابن سعد وحرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيا
يذهب عقلي ويضحك بي من هو دوني ويحملني على ان اتكلم كو ميتي من لا اريد فنزل
تحريم الخمر في سورة المايدة على قولين احدهما انه مات في السنة الثالثة
من الهجرة في شعبان على راس شهر من الهجرة حكاه الواقدي وابن سعد
وغيره والثاني في سنة اثنتين من الهجرة حكاه البلاذري والاول اصح وقال
الواقدي وهو اول من دفن بالبقيع من المهاجرين وسماه رسول الله عليه السلام
السلف الصالح وكان زاهدا عابدا مشغولا بالتعبد وروى البلاذري عن ابن
عباس قال لما مات عثمان قالت امراته هنيا لك الجنة فنظر اليها رسول الله عليه السلام

نظرة غضبان فقال ما يدريك قالت صاحبك فقال اني لرسول الله وما اخرى ما يفعل
بي ولا به فاشتد ذلك على المسلمين حتى ماتت رينب بنت رسول الله عليه السلام فقال
لها الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون قال البلاذري والذي قال رسول الله
عليه السلام في حقها ذلك هي رقية بنت رسول الله عليه السلام وقال الواقدي
هي زينب بنت رسول الله عليه السلام والاصح انه رقية وقتل مائت رقية في سنة اثنتين
من الهجرة والله اعلم **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة**
الرابعة من الهجرة وفيها كانت سرية بئر معونة وكانت في صفر منها واغرب
مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا
النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان
من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ما اياكم
اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي عليه السلام فقتلوهم وقد عى النبي عليه السلام
شهرا عليهم في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كان يقنت رواه البخاري وسلم
وروى البخاري عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا
رسول الله عليه السلام على عدو فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء
في زمانهم كانوا يحتطبون بالليل حتى كانوا بير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ
ذلك النبي عليه السلام فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان وقال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام يعني بعد احد
بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر
على راس اربعة اشهر من احد قال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن
عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد **غزوة بني النضير** وهي التي انزل الله فيها سورة
الحشر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يسميها سورة بني النضير
وحكى البخاري عن الزهري عن عروة انه قال كانت بنو النضير بعد بدر بستة اشهر
قبل احد وقال البيهقي وقد كان الزهري يقول هي قبل احد قال وذهبا آخرون
الى انها بعدها وبعد بير معونة ايضا وهكذا ذكره ابن اسحق وقال وسار اليهم
رسول الله عليه السلام وحاصرهم في ربيع الاول وقال الواقدي حاصرهم خمس عشرة
ليلة قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فحاصرهم
ست ليال وترك تحريم الخمر حينئذ قال وتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله عليه
السلام بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيب

على من
بالنهار ويصلون ع

على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها قال وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج
منهم عبد الله بن ابي وودیعة ابن مالك ورسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان
اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا
ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله عليه السلام
ان يجليهم ويكف عن دمايهم على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة ففعل وقال العوفي
عن ابن عباس اعطى كل ثلاثة منهم بعيرا يحتقبونه وسقاء رواه البيهقي قال ابن اسحق
فاحملوا منازلهم ما استعانت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف
بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام
فكان من اشراف من ذهب منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن ابي الحقيق
وهي بن اخطب فلما ان نزلوها دان لهم اهلها قال وخلوا الاموال لرسول الله عليه السلام
يعني النخيل والمزارع فكانت له خاصة يضعها حيث شاء فقسمها على المهاجرين الاولين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما واضاف
بعضهم اليهما الحارث بن الصمة حكاه السهيلي قال ابن اسحق ولم يسلم من بني النضير
الا رجلان وهما يامين بن عمير بن كعب وابو سعد بن وهب اسلما فاحرزا اموالهما
وقد انزل الله فيهم سورة الحشر بكمالها فيما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم رسوله
وما عمل به فيهم **غزوة بني لحيان** التي فيها صلاة الخوف بعسفان قال
ابن كثير رحمه الله ذكرها البيهقي في الدلايل ههنا وانما ذكرها ابن اسحق فيما رايته
من طريق ابن هشام عن زياد عنه في جمادي الاولى من سنة ست من الهجرة
بعد الخندق وبني قريظة وهو اشبه مما ذكره البيهقي وقال البيهقي لما اصيب
خبيب واصحابه خرج رسول الله عليه السلام طالبا بدمايهم ليصيب من بني لحيان غرة
فسلك طريق الشام ليري انه لا يريد بني لحيان حتى نزل بارضهم فوجدهم قد حذروا
وتمنعوا في رؤس الجبال فقال رسول الله عليه السلام لو اناهبطنا عسفان لرات
قريش ان قد جبنا مكة فخرج في مايتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى
جاء كراع الغميم ثم انصرفا فذكر ابو عياش الزرقي ان رسول الله عليه السلام صلى بعسفان
صلاة الخوف وعن ابي عياش قال كنا مع رسول الله عليه السلام بعسفان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى لنا النبي عليه السلام
الظهر فقالوا لقد كانوا على حال لو اصبنا غرتهم ثم قالوا ياتي عليهم الان صلاة هي احب

الألوكة
www.alukah.net

اليهم من ابنائهم وانفسهم قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الايات بين الظهر
والعصر فاذا كثرت فيهم فاقمت لهم الصلاة قال فحضرنا فامرهم رسول الله عليه السلام
فاخذوا السلاح فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا
ثم سجد بالصف الذي يليه والاخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون
فسجدوا امكانهم ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف هؤلاء قال ثم ركع
فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد الصف الذي يليه والاخرون قيام يحرسون
فلما جلسوا جلس الاخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله
عليه السلام مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بني سليم رواه الامام احمد وابو داود
والنسائي وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن كثير ولما
انتهى رسول الله عليه السلام الى منازلهم هربوا بين يديه وتحصنوا في رؤس الجبال
قال الى عسفان فلقي بهم جمعا من المشركين وصلى بها صلاة الخوف ثم قال والاشبه
ما ذكره ابن اسحق انها كانت بعد الخندق فان صلاة الخوف على المشهور انما فعلت
بعد يوم الخندق وقد ثبت انه صلى بعسفان يوم بني لحيان ونحن سنعنا اليهم
وذكرناها ههنا **غزوة ذات الرقاع** قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله
عليه السلام بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادي ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر رضي الله عنه
قال ابن اسحق فسار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام لانهم
رقعوا فيها راياتهم ويقال الشجرة هناك اسمها ذات الرقاع وقال الواقدي لجبل فيه
بقع حمر وسود وبيض وفي حديث ابي موسى انما سميت بذلك لما كانوا يربطون على
ارجلهم من الخرق من شدة الحر قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتناوشوا
الناس ولم يكن بينهم حرب قد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله عليه السلام
بالناس صلاة الخوف وقال ابن كثير وقد اسند ابن هشام حديث صلاة الخوف
ههنا ولكن لم يذكر غزوة محل ولا ذات الرقاع ولم يتعرض لزمان ولا امكان وبين
كون غزوة ذات الرقاع التي كانت بعد لقتال بني محارب وبني ثعلبة من غطفان
قبل الخندق نظر وقد ذهب البخاري الى ان ذلك كان بعد خيبر واستدل على
ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها وقدومه انما كان ليالي خيبر مصحبة جعفر
واصحابه وكذلك ابو هريرة قد قال صليت مع رسول الله عليه السلام في غزوة نجد

صلاة الخوف

صلاة الخوف وما يدل على انه بعد الخندق ان ابن عمر رضي الله عنهما انما اجازه رسول الله
عليه السلام في القتال اول ما اجازه يوم الخندق وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال غزوت
مع رسول الله عليه السلام قبل نجد فذكر صلاة الخوف قال ابن اسحق عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان
ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله
عليه السلام وهو جالس وسيف رسول الله عليه السلام في حجرة فقال يا محمد انظر
الي سيفك هذا وكان محلى بفضة قال نعم قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم
به فكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفي يدي
السيف قال لا يمنعني الله منكم عمد الي سيف رسول الله عليه السلام فرده عليه
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية

غزوة بدر الاخرة وهي بدر الموعد التي تواعدوا اليها من احد كما تقدم قال
ابن اسحق ولما رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام
بقية جمادى الاولى وجمادي الاخرى ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر الميعاد
لميعاد ابي سفيان قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول قال ابن اسحق فنزل رسول الله عليه السلام بدرا واقام بها ثمانيا
ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران
بعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه
لا يصلحكم الا عام خصب ترعون به الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام
جدب وانى راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما
خرجتم تشربون السويق ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة ولم يلق كيدا
قال الواقدي خرج رسول الله عليه السلام في الف وخمسمائة من اصحابه واستخلف
على المدينة عبد الله بن رواحة قال وكان خروجه اليها في مستهل ذي القعدة في سنة
اربع والصحيح قول ابن اسحق ان ذلك في شعبان من هذه السنة ووافق موسى ابن
عقبة انها في شعبان لكن قال في سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها
من احد وقد كانت احد في شوال سنة ثلاث كما تقدم قال الواقدي فاقاموا ببدر
مدة الموسم الذي كان يفعد فيها ثمانية ايام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى طليحة الاسدي قال الواقدي شهد ابو سلمة

الألوكة
www.alukah.net

احد فجرح جرحا على عضده فاقام شهرا يداوى فلما كان هلال المحرم على راس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة دعاه رسول الله عليه السلام وقال اخرج في هذه السرية
فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال سر حتى ارض بني اسد فاغر عليهم وامهله
بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيرا وخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة
فانتهى الى ادنى قطن وهو ما لبني اسد وكان هناك طليحة الاسدي واخوه سلمة اتيا
خويلد وقد جمعا جمعا من بني اسد ليقصدا حرب النبي عليه السلام فجاء رجل منهم الى
النبي عليه السلام فاخبره بما لوا عليه فبعث ابا سلمة في سريته هذه فلما انتهوا الى
ارضهم تفرقوا وتركوا نعما كثيرة لهم من الابل والغنم فاخذ ذلك كله ابو سلمة واسر
معه منهم ثلاثة بما لبك واقبل راجعا الى المدينة فاعطى ذلك الرجل الاسدي الذي
دلهم نصيبا وافرا من النعم واخرج رسول الله عليه السلام عبدا وخمس الغنيمة وقسم
بين اصحابه ثم قدم المدينة قال عمر بن عثمان غاب ابو سلمة بضعة عشرة ليلة واسر

غزوة الرجيع قال الواقدي رحمه الله وكانت في صفر يعني سنة اربع بعثهم رسول الله
عليه السلام الى اهل مكة ليخبروه وقال والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال
ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله عليه السلام رهط
من عضل والقارة وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا في الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم
رسول الله عليه السلام نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن البكير الليثي حليف بني
اخو بني عجلان وثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
طارق وعند البخاري انهم كانوا عشرة وامرهم عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قال ابن
اسحق فجاوا حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل وهم في رحالهم الا
بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب رسول الله
عليه السلام فقتل منهم ثلاثة وهم زيد وخبيب وعبد الله فاخذوهم الى مكة وا
عبد الله في الطريق وقالوا حتى قتلوه بالحجارة ووصل زيد وخبيب الى مكة
من قريش فقتلوهما صبرا وقال البخاري وبعث قريش الى عاصم ليأتوا بشيء
من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمايهم فبعث الله عليهم مثل الظلة
من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وقال ابن اسحق ولما قتل

عاصم اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
اصاب ابنتها يوم احد لين قدرت عليه لتشربن في قحفه الخمر وقال الطبري وجعلت
لمن جاء براسه مائة ناقة قال ابن اسحق فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب
به وكان قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان
من الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعه لحفظ الله العبد
المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله
بعد وفاته كما امتنع منه في حياته وعاصم بن ثابت هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
قال ابن اسحق ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التيمي ليقتله بابيه فاخرجوه الى التنعيم
وصلبوه على خشبة وقتلوه رضي الله عنهم وفي رواية ابي هريرة لما اخرجوه
من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين
قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل
صبرا الصلاة وابتاع زيد صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف وبعث به
مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم فقتله **بقية الحوادث**
وفي شهر المحرم سنة اربع وقيل في السنة الرابعة مولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ونزول الحجاب
ورجم عليه السلام اليهودي واليهودية وصلاة الخوف وفيها تزوج رسول الله عليه السلام
ام سلمة في شوال وقال الواقدي ودخل بها في شوال واسمها هند بنت ابي امية
واسم ابي امية سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويسمى سهلا زاد الراكب
لانه كان اذا سافر لا يدع احدا من رفقته يحمل طعاما بل يقوم بكفايته وكان احد
اجواد العرب وقال الموفق في الانساب اسم ام سلمة رملة وهند اشهر
وكانت قبل رسول الله عليه السلام عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي هاجر
الى الحبشة الهجرتين ثم الى المدينة وتوفيت ام سلمة في سنة اثنتين وستين على
ما نذكره ان شاء الله تعالى وقال الواقدي وفي هذه السنة يعني سنة اربع

الألوكة
www.alukah.net

امر رسول الله عليه السلام زيد بن ثابت رضي الله عنه ان يتعلم كتاب يهود وقيل عنه
في الصحيح انه قال تعلمته في خمسة عشر يوما **ذكر من توفي فيها من الاعيان**
عبد الله بن عثمان بن عفان قال ابن جرير وفي جمادى الاولى من هذه السنة مات
عبد الله بن عثمان بن عفان يعني من رقية بنت النبي عليه السلام وهو ابن ست سنين
فصلى عليه رسول الله عليه السلام ونزل في حفرته والده عثمان بن عفان رضي الله عنه
وفي المراة نقره ديك في عينه فمات ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وامه برة بنت عبد المطلب عمة
رسول الله عليه السلام وكان رضيع رسول الله عليه السلام ارتضعا من ثويبة مولاة
ابي لهب وكان اسلام ابي سلمة وابي عبيدة وعثمان بن عفان والارقم بن ابي الارقم
قديما في يوم واحد وقد هاجر هو وزوجته ام سلمة الى ارض الحبشة ثم عاد الى مكة
وقد ولد لهما بالحبشة اولادهم هاجر من مكة الى المدينة وتبعته ام سلمة الى المدينة
وشهد بدرا واحدا ومات بالمدينة رجح جرح باحد له حديث واحد في الاسترجاع
عند المصيبة وهو ما رويته ام سلمة قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله
عليه السلام فقال لقد سمعت من رسول الله عليه السلام قولا سررت به
قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول
اخرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل به رواه الامام احمد والنسائي وابن
ماجة والترمذي وقال حسن غريب قال ابن كثير وفي هذه السنة كانت وفاة
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي والدة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال الواقدي فاطمة بنت اسد اول امراة هاشمية تزوجت هاشميا واول
من بايعت رسول الله عليه السلام من النساء بعد خديجة رضي الله عنها واول
ولدت خليفة هاشميا قال وروي انها كانت تطوف بالبيت وهي حامل
بعلي رضي الله عنه فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فولدت عليا رضي الله عنه وقال
ابن الجوزي في كتابه التلقيح قال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد انتي
فاطمة بنت رسول الله عليه السلام الماوالذهاب للحاجة وتكفيك خدمة الهدهد
الطعن والحجين وذكر ايضا فيه كان رسول الله عليه السلام يزورها ويقيل في بيتها
وقال الواقدي كانت صالحة تنقل الماء الى بيت فاطمة وتذهب للحاجة وفي
المراة قال ابو الفرج الاصفهاني ان فاطمة لما توفيت البسها رسول الله عليه السلام

قميصه واضطجع معها في قبرها فقال له اصحابه ما رايناك صنعت باحد مثل ما صنعت
بهذه فقال انه لم يكن بعد ابي طالب ابر بي منها وانما البسها قميصي لتكسى من حلل الجنة
وانما اضطجعت معها ليهون عليها ضغطة القبر وقال ابو الفرج ايضا عن علي
رضي الله عنه امرني رسول الله عليه السلام ان اغسل امي فاطمة بنت اسد قال
السبط قلت هذا وهم لان غسل الولد امه لا يجوز باجماع الامة لانه لا يباح
له ان ينظر الى عورتها وقال ايضا قال علما السير توفيت فاطمة بالمدينة في
سنة اربع من الهجرة ودفنت بالبقيع الى جانب رقية بنت رسول الله عليه السلام
وهذا قول ابن اسحق وهشام والواقدي وقال ابو الفرج الاصفهاني توفيت بالروحاء
فدفنها رسول الله عليه السلام مقابل حمام ابي قطيفة وهو وهم والاول اصح وليس
في الصحابيات من اسمها فاطمة بنت اسد غيرها وقد روت عن رسول الله عليه السلام
الحديث **فصل في ما وقع من الحوادث في السنة الخامسة** وفيها كانت
غزوة دومة الجندل في ربيع الاول منها قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام
دومة الجندل قال ابن هشام في ربيع الاول يعني من سنة خمس واستعمل على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق ثم رجع الى المدينة قبل ان يصل اليها ولم
يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية سنته وقال الواقدي اراد رسول الله عليه السلام
ان يدنو الى الشام وقيل له ان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بدومة الجندل جمعا
كثيرا وانهم يظلمون من يمر بهم وكان لهم سوق عظيم وهم يريدون ان يدنوا من المدينة
قال ابن سعد وهي طرف من اطراف الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين
المدينة خمسة عشر او ستة عشر وقال الواقدي فندب رسول الله عليه السلام الناس
فخرج في الف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال
له مذكور هاد خريت فلما دنى من دومة الجندل اخبره دليله بسوابني فهم فساد
عليهم ما شيتهم ورعايهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء
الخبر اهل دومة فتفرقوا فنزل رسول الله عليه السلام بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام
بها اياما وبث السرايا ثم رجعوا واخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم فاتى به رسول الله عليه
السلام فساله عن اصحابه فقال هربوا امس فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام
فاسلم ورجع رسول الله عليه السلام الى المدينة وقال الواقدي وكان خروجه عليه السلام
الى دومة الجندل في ربيع الاول سنة خمس **غزوة الخندق**

الألوكة
www.alukah.net

وهي غزوة الاحزاب وقد انزل الله فيها سورة الاحزاب وقد كانت غزوة الخندق
في شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحق وعروة ابن الزبير وقتادة
والبيهقي وقد قال موسى بن عقبة عن الزهري انه قال ثم كانت الاحزاب
في شوال سنة اربع وكذلك قال الامام مالك بن انس فيما رواه احمد بن خليل
عن موسى بن داود عنه والجمهور على قول ابن اسحق قال ابن اسحق كان من حديث
الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري
وكنانة بن ابي الحقيق وهودة بن قيس الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني
وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب نهض رسول الله عليه السلام وخرجوا حتى قدموا
على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله عليه السلام وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم وانتم
اولى بالحق منه فهما الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الآية
فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله عليه
السلام فاجتمعوا لذلك واعتدوا له ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان
من قيس بن عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله عليه السلام واخبروهم انهم يكونون
معهم وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقائدها
ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
في بني فزارة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
ابن نويرة بن طريف بن سمحة بن عبد الله بن هلال بن حلوة بن اشجع بن ريث
ابن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع بهم رسول الله عليه السلام
وما جمعوا له ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان الذي اشار
سلمان رضي الله عنه قال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق من يهود
ابن ايرح وكان في زمن موسى عليه السلام قال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله عليه
السلام ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين
يعتذرون بالضعف ومنهم من ينسل خفية بغير اذنه ولا علمه عليه السلام وقد
انزل الله في ذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله الى
تكمل شيء عليم قال فعملوا فيه حتى احكموه وعن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله

الى الخندق فاذا هم المهاجرون يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
رواه البخاري ومسلم وقال البخاري ويوتون بملء كفين من الشعير فتصنع
باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها
ريح منتن وعن البراء بن عازب رضي الله عنه كان النبي عليه السلام ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغبر بطنه فاذا اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان
الاولى قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا رواه البخاري
ومسلم وعن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام ضرب في الخندق
وقال باسم الله ولا اله الا الله وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا يا جبار يا
وجب دينا رواه البيهقي وقال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال ضربت في ناحية الخندق فغلظت علي ورسول الله عليه السلام
قريب مني فلما راني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي
فضرب ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى
قال ثم ضرب الثالثة فلمعت برقة اخرى قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول قال اوقد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم
قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام
والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق وعن عبد الله بن عمرو قال لما امر
النبي عليه السلام بالخندق فخندق على المدينة قالوا يا رسول الله انا وجدنا
صفاة لا نستطيع حفرها فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما اتاها اخذ المعول
فضرب به ضربة وكبر فسمعت هدة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بحمير اعوانا
وانصارا رواه الطبراني وقال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله عليه السلام من
الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة
في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت
غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله
عليه السلام حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك

الألوكة
www.alukah.net

عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فجعلوا في الاطام
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن سعد تجهزت قريش
وجمعوا الحابيش ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف فعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة وقاد معه ثلثمائة فرس وكان الف
وخمسمائة بعير وخرجوا يقودهم ابو سفيان بن حرب ووافقهم بنو سليم بمر
الظهران وكانوا سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو ابو الاعور
السلمي الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة
ابن خويلد الاسدي وخرجت فزارة وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرج
اشجع وهم ربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة
يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق
ممن ذكره من القبايل عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وجاع
الامر الى ابي سفيان وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد
ابن عبادة وكان رسول الله عليه السلام يبعث سلمة بن اسلم في مائتي رجل وزيد
ابن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة وذلك انه كان يخاف على الذراري من بني
قريظة وقال ابن اسحق وخرج حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد
القرظي صاحب عقدهم وعهدهم فلما سمع به كعب اغلق باب حصنه دون حيي
فاستاذن عليه فابى ان ياذن له فناداه ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي
انك امرء مشؤم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه
الا وفاء وصدقا ولم يزل به حتى نقض كعب عهده وبرئ مما كان بينه وبين
رسول الله عليه السلام قال موسى بن عقبة وام كعب بن اسد وبنو قريظة
حيي بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم ليلا يناجزوا
ضيم ان هم رجعوا ولم يناجزوا محمدا قالوا وتكون الرهائن تسعين رجلا من اشرافهم
فنازلهم حيي على ذلك فعند ذلك نقضوا العهد ومزقوا الصحيفة التي كان
فيها العقد الا بني سعية اسد واسيد وثعلبة فانهم خرجوا الى رسول الله
عليه السلام قال ابن اسحق فلما انتهى الخبر الى رسول الله عليه السلام بعث سعد
ابن معاذ وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة وهو يومئذ سيد
الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تاتوا هؤلاء

القوم

القوم فتنظروا احق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا
في اعضاد المسلمين وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس قال
فخرجوا حتى اتوهم قال موسى بن عقبة فدخلوا معهم حصنهم فدعوهم الى الموادعة
وتجديد الحلف فقالوا الان وقد كسرجناحنا واخوهم يريدون بني النضير وقالوا
من رسول الله عليه السلام فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم فاغضبوه فقال له سعد
ابن معاذ انا واياه ما جيبنا لهذا قال ابن اسحق قالوا من رسول الله عليه السلام
وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه
وكان رجلا فيه حدة ثم اقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله عليه السلام فسلموا
عليه ثم قالوا عضل والقارة اي كغدر هم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فقال
رسول الله عليه السلام الله اكبر الله اكبر ابشروا يا معاشر المسلمين قال موسى بن عقبة
ثم نفخ رسول الله عليه السلام بثوبه حين جاءه الخبر عن بني قريظة فاضطجع ومكث
طويلا فاشتد على الناس البلاء والخوف حين راوه اضطجع وعرفوا انه لم ياته
عن بني قريظة خير ثم انه رفع راسه فقال ابشروا بفتح الله ونصره فلما ان اصبحوا
دنى القوم بعضهم من بعض وكان بينهم رمي بالنبل والحجارة قال سعيد بن المسيب
قال عليه السلام اللهم اني اسالك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد قال
ابن اسحق وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن وبحم النفاق من بعض المنافقين حتى قال
معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط حتى قال اوس بن قيظي
يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا
ان نرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة قال ابن كثير وهو ما امثالهم المرادون
بقوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا واذ قالت طايفة منهم الاية قال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام
يعني مرابطا واقام المشركون يحاصرونه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر
ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله
عليه السلام الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المري وهما قائدا غطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا من معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهم

الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة فلما اراد
رسول الله عليه السلام ان يفعل ذلك بعث الى السعدين فذكرلهما ذلك واستشارهما
فيه فقالا يا رسول الله امر اتعبه فتصنعه لم نصنعه امرك الله به لابد لنا من العمل
به ام شيا تصنعه لنا فقال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم
من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء
القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون
ان ياكلوا منها تمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له
واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي عليه السلام انت وذاك فتناول سعد بن معاذ
الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا قال ابن اسحق فاقام النبي
عليه السلام واصحابه محاصرين ولم يكن بينهم وبين عدوهم قتال الا ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس احد بني
محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني
كنانة فقالوا تهموا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت تكيدها ثم يتهموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه
فجالت بهم في السبخة بين الخندق والسلع وخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في نفر معه من المسلمين حتى اخذ واعليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وامام
الفرسان تعنق بهم وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة
فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو
وخيله قال من يبارز فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ابن سعد
في هذا الخبر ان عمرا كان ابن تسعين سنة فقال علي رضي الله عنه انا ابارزه
فاعطاه رسول الله عليه السلام سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه وقال
ابن اسحق فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى
احدى خلتين الا اخذتها منه قال نعم فقال له علي اني ادعوك الى الله والى رسوله

والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى البراز قال له لم يا ابن اخي
فوالله ما احب ان اقتلك قال له علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي رضي الله عنه فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت في الخندق هاربة قال فقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا حسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي رضي الله عنه وقال والقى
عكرمة رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو قال البيهقي ثم اقبل على رضي الله عنه نحو
رسول الله عليه السلام ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا اسلبته درعه
فانه ليس للعرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت
ابن عمي ان اسلبه وقال ان عليا طعنه في ترقوته حتى اخرجها من ورايه فمات في الخندق
وبعث المشركون الى رسول الله عليه السلام يشترون جيفته بعشرة الاف فقال
هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من المشركين
قتل يوم الاحزاب فبعثوا الى رسول الله عليه السلام ان ابعث الينا جسده ونعطيك
اثني عشر الفا فقال رسول الله عليه السلام لا خير في جسده ولا في ثمنه ورواه الترمذي وقال
غريب وقد ذكر موسى بن عقبة ان المشركين انما بعثوا يطلبون جسد نوفل بن عبد الله
المخزومي حين قتل وعرضوا عليه الدية فقال خبث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته
لا ارب لنا في ديته ولسنا نمنعكم ان تدفنوه وذكر يونس عن ابن اسحق قال وخرج
نوفل بن عبد الله المخزومي يسال المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فضربه فشقه
باثنين حتى قل في سيفه فلا فانصرف وهو يقول

انا امرؤ احمي واحتمي عن النبي المصطفى الاتمي

وقال موسى بن عقبة واحاط المشركون بالمسلمين حتى جعلوهم في مثل الحصن
من كثرتهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة واخذوا من كل ناحية حتى لا يدري الرجل
ايتم ام لا قال ووجهوا نحو منزل رسول الله عليه السلام كتيبة غليظة فقاتلوهم يوما

الألوكة
www.alukah.net

الى الليل فلما حضرت صلاة العصر دنت الكتيبة فلم يقدر النبي عليه السلام ولا احد من اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلاة على النحو ما اراد وافا تكفات الكتيبة مع الليل فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال شغلونا عن صلاة العصر ملاهم الله بطونهم وقلوبهم نارا قال فلما اشتد البلاء فاق ناس كثير وتكلموا بكلام قبيح فلما رأى رسول الله عليه السلام ما بالناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول والذي بعثني بالحق ليفرجن عنكم ما ترون من الشدة واني لارجوا ان اطوف بالبيت العتيق امنا وان يدفع الله الي مفاتيح الكعبة وليهلكن الله كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله وعن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق ملاء الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال ابن كثير وقد استدل طائفة بهذا الصيغ على جواز تاخير الصلاة لعذر القتال وهو مذهب مكحول والاوزاعي ايضا وقالت جماعة من العلماء منهم الشافعي رحمه الله هذا الصيغ يوم الخندق ينسوخ بشرعية صلاة الخوف بعد ذلك فانها لم تكن مشروعة اذ ذاك فلهذا اخروها يومئذ وهو مشكل فان ابن اسحق وجماعة ذهبوا الى ان النبي عليه السلام صلى صلاة الخوف بعسفان وقد ذكرها ابن اسحق وهو امام في المغازي قبل الخندق وكذلك ذات الرقاع ذكرها قبل الخندق وقالت طائفة ان تاخير الصلاة يوم الخندق وقع نسيانا وهذا بعيد اذ يبعد ان يقع هذا من جمع كثير مع شدة حرصهم على محافظة الصلاة كيف وقد روي انهم تركوا يومئذ الظهر والعصر والمغرب حتى صلوا الجميع في وقت العشاء من رواية ابي هريرة وابي سعيد وعن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام شغل يوم الخندق عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فامر بلالا فاذن واقام فصلى الظهر ثم امره فاذن واقام فصلى العشاء ثم قال ما على وجه الارض قوم يذكرون الله في هذه الساعة غيركم رواه البزار وتفرد به ولما اشتد البلاء بالمسلمين وزلزل قلوبهم دعى رسول الله عليه السلام وصرفهم الله بحوله وقوته ولما نزل عليهم الريح الشديدة فزلزلت ابدانهم وعن جابر عبد الله ان النبي عليه السلام اتى مسجد الاحزاب فوضع رداءه وقام فرفع يديه مدا يدعو عليهم فلم يصل قال ثم جاء ودعى عليهم وصلى رواه الامام احمد وروي ايضا عن ربيع بن ابي سعيد

عن ابيه قال قلنا يا رسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه بالريح وهزم اعداءه بالريح وثبت في الصحيحين عن رسول الله عليه السلام على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم وفي رواية اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم قال ابن اسحق فوقع فيهم الخلف وبعث الله الريح في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح انيتهم فرحلت قريش مع ابي سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين الى بلادهم وفي ذلك نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وقال ابن اسحق فلما انصرف اهل الخندق قال رسول الله عليه السلام لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم يغزهم بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وقال الامام احمد رحمه الله حدثنا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق سمعت سليمان بن صرد يقول قال رسول الله عليه السلام الان نغزوهم ولا يغزونا رواه البخاري ايضا وقال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم الخندق ستة نفر من بني عبد الاشهل وهم سعيد بن معاذ وانس بن اوس وعبد الله بن سهل والطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة الجشميان ثم السلميان وكعب بن زيد النجاري اصابه سهم غرب فقتله قال وقتل من المشركين ثلاثة وهم منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق ابن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق بفرسه فقتل هناك وعمرو بن ود العامري قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما تقدم واما علم غزوة بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون وضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه السلام كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال اوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم الله يا محمد بالسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فازلزل بهم فامر رسول الله عليه السلام موذنا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة قال

ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعن ابن عمر قال رسول الله عليه السلام
يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر
في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا
ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم رواه البخاري ومسلم
وذكر البيهقي هذا في حديث طويل وقال قال لاصحابه عزمت عليكم ان لا
تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بني قريظة فغربت الشمس قبل ان يأتوهم
فقالت طائفة من المسلمين ان رسول الله عليه السلام لم يرد ان تدعوا الصلاة
فصلوا وقالت طائفة والله انا لفي عزيمة الله وما علينا من اثم وصلت طائفة
ايمانا واحتسابا وتركت طائفة ايمانا واحتسابا ولم يعنف رسول الله عليه السلام
واحدا من الفريقين وقال ابن كثير وقد اختلف العلماء في المصيب من الصحابة
رضي الله عنهم يومئذ فقالت طائفة الذين صلوا في بني قريظة مصيبون لان الله
يومئذ بما خير الصلاة خاص فيقدم على عموم الامر بها في وقتها المقدر لها شرعا
وقالت طائفة بل الذين صلوها في وقتها لما ادركهم وهم في مسيرهم هم المصيبون
لانهم فهموا ان المراد انما هو تعجيل السير الى بني قريظة لا تاخير الصلاة واما
على قول من يجوز تاخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري فلا اشكال على
احد ولا على من قدم وقال ابن سعد ثم سار اليهم رسول الله عليه السلام
في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة وقال ابن اسحق وقدم رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة فسار حتى اذا دنى من الحصن
سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله عليه السلام فرجع حتى لقي رسول الله عليه السلام
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال
اظنك سمعت منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك
شيئا فلما دنى رسول الله عليه السلام من حصونهم قال يا اخوان القردة هل
اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله
عليه السلام فنفر من اصحابه بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل
مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة
عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله عليه السلام ذاك جبريل بعث الى بني

نزل بهم حصونهم ويقذف في قلوبهم الرعب قال ونزل رسول الله عليه السلام
على بير من ابيار بني قريظة من ناحية اموالهم يقال لها بيرانا فحاصرهم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما
اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله عليه السلام وكانوا حلفاء الاوس
فسأل الاوس رسول الله عليه السلام في اطلاقهم كما اطلق بني قينقاع حلفاء الخزرج
بسؤال عبد الله بن ابي المنافق فقال رسول الله عليه السلام الا ترضون
ان يحكم فيهم سعد بن معاذ فقالوا بلى فطنا منهم ان يحكم باطلاقهم فامر بإحضار
سعد وكان به جرح في اكحله من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
وطوا عليه بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا به الى رسول الله
عليه السلام وهم يقولون لسعد يا ابا عمرو احسن الى موالي ك فقال رسول الله
عليه السلام قوموا الى سيدكم فقال ان الله قد حكمك في موالي ك فقال
سعد احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنسا
فقال رسول الله عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة وحبس بني قريظة في بعض دور الانصار
وامر مخوت لهم خنادق ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق
وكانوا سبعمائة رجل يزيدون او ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا بني قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة
بنت عمرو فكانت في ملكه حتى ماتت وروى الامام احمد فقال اهله عليه السلام
قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك يعني لسعد واعلم ان حبس
رسول الله عليه السلام بني قريظة كان في دار بنت الحارث امراة من بني
النجار قال ابن كثير بنت للحارث بن كريز بن جبيب بن عبد شمس وكانت
تحت مسيلمة الكذاب قال وكان القوم الذين ضربوا رقابهم سبعمائة او ثمانمائة
والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان مائة الى التسعمائة وفيهم عدو الله حيي بن
اخطب وكعب بن اسد راس القوم وعن جابر رضي الله عنه انهم كانوا اربعمائة وقال
ابن اسحق عن عايشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة
قالت واسانها عندي تحدث معي فتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله عليه السلام
يقتل رجالها في السوق اذ هتف بها هاتف باسمها اين فلانة قالت

رسولا

الألوكة
www.alukah.net

انا واسه قال قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثه
قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة رضي الله عنها تقول فوالله
ما انسى عجبا منها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وهكذا رواه الامام احمد
قال ابن هشام هي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته يعني فقتلها
رسول الله عليه السلام به وكان اسمها بنانة امراة الحكم القرظي قال ابن اسحق
واستشهد من المسلمين يوم بني قريضة خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن عوف
طرحت عليه الرحى تلك المراة التي قتلها رسول الله عليه السلام قال ومات
ابو سنان بن محصن بن حرثان ورسول الله عليه السلام محاصر بني قريظة
فدفن في مقبرتهم اليوم وقال لما حاصرهم رسول الله عليه السلام بكيا بب المسلمين
بضع عشرة ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب واشتد عليهم الحصار صرخوا
يا ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء الانصار فقال ابو لبابة لابيهم حتى
ياذن لي رسول الله عليه السلام فقال له رسول الله عليه السلام قد اذنت لك فاتاهم
ابو لبابة فبكوا اليه وقالوا يا ابا لبابة ماذا ترى وما تامرنا فانه لا طاقة لنا بالقتال
فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه وامر عليه اصابعه يريهم انما يراد بكم القتل فلما
انصرف ابو لبابة به سقط في يده وراى انه قد اصابته فتنة عظيمه فقال والله
لا انظر في وجه رسول الله عليه السلام حتى احدث لله توبة نصوحا بعلها الله
من نفسي فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد وزعموا
انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال رسول الله عليه السلام كما ذكر حين راته
عليه ابو لبابة اما فرغ ابو لبابة من حلفايه فذكر له ما فعل فقال لقد اصابته
بعدي فتنة ولو جاني لاستغفرت له فلن احركه من مكانه حتى يقضي الله فيه
ما يشاء وقال ابن هشام وانزل الله في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول الاية وقد اقام مرتبطا ست ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة
فتحله حتى يتوضا ويصلي ثم يرتبط حتى نزلت توبته في وقت نغال واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا الاية وذكر ابن اسحق ان الله انزل توبته على رسوله
من اخر الليل وهو في بيت ام سلمة فجعل يتبسم فسالته ام سلمة رضي الله عنها
فاخبرها بتوبة الله على ابي لبابة فاستاذنته ان تبشره فاذن لها فخرجت فبشرته
فثار الناس اليه يبشرونه واراد ان يحله من رباطه فقال والله لا

يحلني

يحلني منه الا رسول الله عليه السلام فلما خرج رسول الله عليه السلام الى صلاة
الفجر حله من رباطه رضي الله عنه وذكر ابن اسحق ايضا ان رسول الله عليه
السلام قسم اموال بني النظير ونساءهم وابناءهم على المسلمين بعد ما اخرج الخمس
وقسم للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهم للراجل
وكانت الخيل ستة وثلاثين فكان اول فيء وقع فيه السهمان وخمس وكل
ابن سعد امتر بهم رسول الله عليه السلام محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية
واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع
استعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والثياب فوجد فيها الفا وخمسمائة
سيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمسمائة ترس ومجنه وجرار لسكر فاهريق
ذلك كله ولم يخمس ووجدوا اجمالا نواضح وماشية كثيرة بقية الحوادث
فيها نزلت المدينة فقال رسول الله عليه السلام ان الله سيعتبكم فاعتبوه وفيها
سابق بين الخيل وفيها كان مقتل خالد بن سفيان وعبد الله بن انيس عن ابيه قال
دعاني رسول الله عليه السلام فقال انه بلغني ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي
جمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة فائته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى
اعرفه قال اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي
حتى دفعت اليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وذلك حين كان وقت
العصر فلما رايته وجدت ما وصف لي رسول الله عليه السلام من قشعريرة
فقلت نحوه وخشيت ان تكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت
وانا امشي نحوه اومي برأسي للركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت
رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل اناني ذلك قال فمشيت
معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت
نساءه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله عليه السلام فراني قال افلح الوجه
قال قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت قال ثم قام معي رسول الله عليه السلام
حتى دخل بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن انيس قال
فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قال قلت اعطانيها رسول الله عليه السلام
وامرني ان امسكها قالوا اولا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تساله عن
ذلك قال فرجعت الى رسول الله عليه السلام فقلت يا رسول الله لم اعطيتني

الألوكة
www.alukah.net

هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المخصرون يومئذ قال
فقرنه عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات امر بها فضمنت في كفنه ثم دفنا
جميعا رواه الامام احمد وابو داود والبيهقي قال ابن كثير عبد الله بن انيس بن اسعد
ابن حرام ابو يحيى الجهني صحابي مشهور كبير القدر كان ممن شهد العقبة وشهد
احدا والخندق وما بعد ذلك وتاخر موته الى سنة ثمانين على المشهور وقيل
سنة اربع وخمسين قال وذكر البيهقي مقتل خالد بن سفيان في الدلايل تلو
مقتل ابي رافع قلت كانه اراد بذلك انه اتبع البيهقي فذكره كذلك وعن
ايضا اتبعناه في هذه الطريقة في تاريخنا المسمى بالمبدء ولكن ذكرنا
ههنا كل شيء في موضعه تزوج النبي عليه السلام بام حبيبة رملة بنت ابي
ذكر البيهقي بعد وقعة الخندق من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في
قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هو تزوج
النبي عليه السلام بام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المومنين وصار بعاوية
خال المومنين ثم قال البيهقي باسناده الى عروة عن ام حبيبة انها كانت
عند عبيد الله بن جحش وكان رحل الى النجاشي فمات وان رسول الله عليه السلام
تزوج وهي بارض الحبشة وزوجها اياه النجاشي ومهرها اربعة الاف درهم
وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه وجهزها من عنده وما بعث
اليها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء قال وكان مهر ازواج النبي عليه السلام اربعمائة دينار
قال ابن كثير الصحيح ان مهر ازواج النبي عليه السلام اثنتي عشرة وقيه ونشا
اربعون درهما والنش النصف وذلك بعد خمسمائة درهم وروى البيهقي
عن عروة ان عبيد الله بن جحش مات بالحبشة نصرانيا فخلف على زوجته
ام حبيبة رسول الله عليه السلام زوجها منه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
ابن كثير قول عروة ان عثمان زوجها منه غريب لان عثمان كان قد رجع الى
مكة قبل قدوم هاجر الى المدينة ومعه زوجته رقية كما تقدم والمعروف
ما ذكره يونس عن ابن اسحق قال بلغني ان الذي ولي نكاح خالد بن سعيد بن العاص
وقال ابن كثير وكان وكل رسول الله عليه السلام في قبول العقد اصحمة النجاشي
ملك الحبشة كما قال يونس عن ابن اسحق حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه

ام حبيبة بنت ابي سفيان وساق عنه اربعمائة دينار وقال الزبير بن بكار حدثني
محمد بن الحسن عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة
بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية
يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه فاستاذنت علي فاذنت لها فقالت ان
الملك يقول لك ان رسول الله عليه السلام كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير
فقالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك قالت فارسلت الى خالد بن سعيد
فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة كانا على وخواتيم من فضة كانت
على اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما ان كان من العشي امر النجاشي جعفر
ابن ابي طالب ومن هناك من المسلمين ان يحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعى اليه رسول الله عليه السلام
وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد
فقال الحمد لله احمده واستغفره واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فبارك الله
لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم اراد وان
يقوما فقال اجلسوا فان من سنة الانبياء عليهم السلام اذا تزوجوا ان يوكل طعاما
على التزوج فدعي بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وعن ابن مندة وحليفة وابي عبيدة
ان تزوجه عليه السلام ام حبيبة في سنة ست وقال بعض الناس سنة سبع
قال البيهقي وذهب ابن اسحق الى انه عليه السلام تزوج بام حبيبة قبل ام سلمة
قال البيهقي وهو اشبه قال ابن كثير تقدم تزوجه عليه السلام بام سلمة في اواخر
سنة اربع واما ام حبيبة فيحتمل ان يكون قبل ذلك ويحتمل ان يكون بعده وكونه
بعد الخندق اشبه لما ذكر من ان عمرو بن العاص اي عمرو بن امية عند النجاشي
في قضيتها وقد ذكر الحافظ بن الاثير في الغابة عن قتادة ان ام حبيبة لما هاجرت
من الحبشة الى المدينة خطبها رسول الله عليه السلام وتزوجها وحكى بعضهم
انه تزوجها بعد اسلام ابيها بعد الفتح واحتج هذا القايل بما رواه مسلم عن ابن
عباس ان ابا سفيان قال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال نا مرني

الألوكة
www.alukah.net

حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك
قال نعم قال وعندي احسن العرب واجملها ام حبيبة بنت ابي سفيان اتزوجك
الحديث بتمامه قال ابن الاثير وهذا الحديث مما انكر على مسلم لان ابا سفيان
لما جاء مجدد العقد قبل الفتح دخل على ابنته ام حبيبه فمنعت عنه فراش رسول
عليه السلام فقالت انت رجل مشرك فقال والله لقد اصابك بعدي شر وقد
ابن حزم هذا الحديث وضعه عكرمة بن عمار اليمامي وهذا القول لا يتابع عل
وقال اخرون اراد ان يجدد العقد لما فيه بغير اذنه من الفضاحة عليه وقال
بعضهم لانا عقد انفسخ ابنته باسلامه قال ابن كثير وهذه كلها ضعيف
والاحسن في هذا انه اراد ان يزوجها ابنته الاخرى عزة لما راى في ذلك من الش
له واستعان باختها ام حبيبه كما في الصحيح وانما وهم الراوي في ذلك وقال
ام حبيبه موضع اختها والله اعلم تزوجه عليه السلام زينب بنت جح
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزي
الاسدية ام المومنين وهي بنت اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ع
وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة قال قتادة والواقدي وبعض اه
المدينة تزوجها عليه السلام سنة خمس زاد البعض في ذي القعدة قال البي
تزوجها بعد بني قريظة وقال خليفة بن خياط وابو عبيدة وابن مندة تزو
سنة ثلاث والاول اشهر وفي عيون الاثر تزوجه الله اياها من السماء سن
اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
سنة وفيه قال الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الاية فالمرا
بالذي انعم الله عليه ههنا زيد بن حارثة مولى رسول الله عليه السلام انعم الله عليه
وانعم عليه رسول الله عليه السلام بالعتق وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش قال
مقاتل بن حيان وكان صداقها لها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة
ودرعا وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر فمكثت عنده قريبا من
سنة او فوقها ثم وقع بينها فجاء زوجها زيد يشكوها الى رسول الله عليه السلام فجعل
اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال علي
الحسين والسدي كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه فهو الذي كان في
عليه السلام قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وذلك ان زيدا اطلقها فلما

انقضت عدتها بعث اليها رسول الله عليه السلام فخطبها الى نفسه ثم تزوجها وكان
الذي زوجها منه رب العالمين تبارك وتعالى كما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك
ان زينب بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي عليه السلام فتقول زوجكن اهلوكن وزوجني
الله من فوق سبع سموات وفيها انزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية نزلت صبيحة عرسها الذي ولي الله عقد نكاحه فناسب نزول الحجاب في
هذا الحرس صيانة لها ولاخواتها من امهات المومنين وذلك وفق الراي العمري
وفي المراة قال علماء السير وقاله عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله
عليه السلام زينب بنت جحش على اخيها عبد الله بن جحش على زيد بن حارثة مولاه
وكان قد تبناه فكان زيد مولى في الاسلام عربيا في الجاهلية فلما خطبها رسول الله
عليه السلام ظنت انه خطبها لنفسه فاجابت فلما علمت انه خطبها لزيد انكرت وابت
وقالت انا بنت عمتك تزوجني مولى لا ارضاه وانى اخوها عبد الله ذلك وكانت
بيضا جميلة فيها حدة فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فقالت رضيت وجعلت امرها بيد
رسول الله عليه السلام وفعل اخوها كذلك فزوجها زيدا وساق اليها ما ذكرناه
الان فاقامت عند زيد حينا فقال له رسول الله عليه السلام هل رابك منها
شي قال هي سيئة الخلق وتعظم علي بشرفها وتوذيني بلسانها وقال الواقدي
وكان رسول الله عليه السلام لا يصبر عن زيد ساعة فغاب عنه يوما فجا الى بيته
يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب فقالت ليس زيد ههنا فلا دخل فداك ابي
وامي وعجلت زينب ان تلبس ثوبا لما قيل لها رسول الله عليه السلام على الباب فوثبت
عجلة فاعجبت رسول الله عليه السلام فولى يهمهم بشي لم يفهم منه الا سبحان الله
مقلب القلوب ومصرف القلوب وجا زيد الى بيته فاخبرته بما كان فقال هل
عرضت عليه الدخول قالت قد فعلت فابى قال فهل رايت شيا قالت نعم قال كذا
وكذا فجا زيد اليه وقال يا رسول الله بلغني انك جيت الى منزلي فهلا دخلت لعل زينب
اعجبتك افارقها فقال له امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا
بعد ذلك اليوم ففارقها زيد واعتزلها وقيل بينما رسول الله عليه السلام
عند عايشة رضي الله عنها اذ حدثه عشية فافاق وقال من يذهب الى زينب
فيبشرها بان الله قد زوجنيها من السماء فقراوا تقول للذي انعم الله وانعمت عليه

الالوكة
www.alukah.net

امسك قالت عايشه فاخذني ما قرب وما بعد لما اعلم من جمالها واخرى وهي اعظم الامور وهي ان الله زوجها فكانت تفخر علينا بذلك وخرجت سلمى خادمة رسول الله عليه السلام وبشرتها بذلك فاعطتها اوضاحا كانت عليها وقال ابو نعيم باسناد عن ثابت البناني عن انس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله عليه السلام لزيد بن حارثه اذهب فاذكرني لها قال فلما قال لي ذلك عظمت في صدري اوفي نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب وقلت يا زينب ان رسول الله عليه السلام قد بعث بي اليك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها وانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله عليه السلام فدخل عليها بغير اذن انفرد باخراجه مسلم وقيل ما اولم رسول الله على امراة ما اولم علي زينب فانه ذبح شاة واطعم خبزا ولحما وتوفيت زينب في سنة عشرين على ما ذكره ان شاء الله **وفاة سعد بن معاذ** رضي الله عنه قال ولما انقضى شان بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا وكان حبان بن العرقه لعنه الله رماه بسهم فاصاب اكحله فحسمه رسول الله عليه بالنار كيا فاستمسك للجرح وكان سعد قد دعى الله ان لا يميته حتى تقر عينه من قريظة وذلك حين نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام من العهود والمواثيق والذمام وما لوا عليه مع الاحزاب وقد تقدم انهم بعد ذلك على حكم سعد وحكم فيهم ما حكم وعاد الى خيمته في المسجد النبوي ودعى الله تعالى ان تكون له شهادة واختار الله له ما عنده انفجر جرحه من الليل فلم يزل يخرج منه الدم حتى مات وقال ايضا ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه السلام حين قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش قال فقام رسول الله عليه السلام سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات رضي الله عنه وقال ابن عايذ ولما حمل على نعشه وجد له خفة فقال رسول الله عليه السلام ان له لحملة غيركم ولقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطيوا الارض الا يومهم هذا وعن جابر بن عبد الله قال لما مات سعد ونحن مع رسول الله عليه السلام سبح رسول الله عليه السلام فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح

من نسايه

قبره حتى فرج الله عنه رواه الامام احمد وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون الف ملك الى الارض لم يهبطوا قبل ذلك ولقد ضمه القبر ضمة ثم بكى رواه البزار باسناد جيد وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس انا احمد بن عبد الجبار انا موسى بن يكير عن ابن اسحق حدثني امية بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله عليه السلام في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله عليه السلام سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول وقال ابن اسحق قال رسول الله عليه السلام كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ وعن جابر قال سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رواه البخاري قال ابن كثير وكانت وفاته بعد انصراف الاحزاب بنحو من خمس وعشرين ليلة وكان قدوم الاحزاب في شوال من سنة خمس فتكون قد اقاموا قريبا من شهرين ثم خرج رسول الله عليه السلام لحصار بني قريظة فاقام عليهم خمسا وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد فمات بعد حكمه عليهم بقليل فيكون ذلك في اواخر ذي القعدة او الى اوايل ذي الحجة من سنة خمس قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله عليه السلام يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة** من الهجرة وهي السنة التي في اوايلها غزوة بني لحيان على الصحيح وقد ذكرناها في السنة الرابعة موافقة لما ذكره البيهقي هناك والاصح ما ذكره ابن اسحق انه كان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر من ذي الحجة وولي المشركون تلك الحجة يعني سنة خمس قال ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة ذا الحجة وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى بني لحيان يطلب اصحاب الرجيع خبيب واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وقد ذكرنا بقية القصة هناك **غزوة ذي قرد** بفتح القاف وفتح الراء وهو اسم ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ويقال لها غزوة الغابة قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها الا ليالي قلايل يعني بعد مرجعه من غزوة بني لحيان حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح النبي عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

بالغابة وفيها رجل من بني غفار ومعه امراته فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح
وقال ابن اسحق في غزوة ذي قرد انه كان اول من بدرهم سلمة بن عمرو بن الاكوع
الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله
معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الي بعض خيولهم فاشرف
في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثال السبع
حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها انا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع قوله خذها اي الرمية قوله واليوم يوم الرضع اي اليوم يوم
هلاك اللئام وهو بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع راضع كركع جمع راكع واصله
من قولهم لئيم راضع اصله ذعموا رجل كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها ليلا ليسمع
صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا ارضع الرجل بالضم رضاعة كانه لئيم يطلب
قال ابن اسحق وبلغ رسول الله عليه السلام صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة
الفزع الفزع فتراءت الخيول الي رسول الله عليه السلام فكان اول من تراءى
اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر واسيد بن ظهير ليشد
فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة
الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش عبيد بن زيد بن صامت اخو بني
زريق قال فلما اجتمعوا الي رسول الله عليه السلام امر عليهم سعد بن زيد
ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس ولم يكن سلمة بن الاكوع فارسا
وكان اول من لحق القوم علي رجليه واول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة
فلما انتهى الي العدو قال لهم قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من دراكم من
من المهاجرين والانصار قال فحمل عليه رجل منهم فقتله وحال الفرس فلم
عليه حتى وقف على اربعة من بني عبد الاشهل اي رجع الي مربطه الذي كان فيه
بالمدينة قال ولم يقتل من المسلمين يومئذ غيره قال ابن هشام وقتل به
ايضا وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق ولما لاحقت الخيل قتل ابو قتادة
حبيب بن عيينة وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله عليه السلام
في المسلمين قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم فاذا حبيب معه
برد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله عليه
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ووضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه

قال

قال وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد
فانظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ وا بعض اللقاح قال وسار رسول الله
عليه السلام حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فاقام عليه يوما
وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذ
بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله عليه السلام انهم
الان لينعمون في غطفان فقسم رسول الله عليه السلام في اصحابه في كل مائة
رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع فاذا لاحق قد نزل المدينة وفي تاريخ النويري
وكانت غيبته عليه السلام خمس ليال وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول سنة ست
من الهجرة وان اللقاح عشرون فاغار عليها عيينة في ليلة الاربعاء في اربعين فارسا
فاستاقوها وكان ابو ذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجا الصريخ فنادى الفزع
الفزع فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول من نودي بها وقال ابن سيد الناس
ثبت عن قتادة من طريق ابن عايذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة
وهي قبل هذه عندهم وركب رسول الله عليه السلام فخرج غداة الاربعاء
في الحديد مقنعا فوقف وكان اول اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر
شاهرا سيفه فعقد له رسول الله عليه السلام لواءه في رمحه وقال امض حتى
تلحق الخيل وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون المدينة
قال وذهب الصريخ الي بني عمرو بن عوف فحمات الامداد فلم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الي رسول الله عليه السلام
بذي قرد فاستنقذ وا عشر لقاح واقلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله
عليه السلام بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما وليلة يتجسس الخبر
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمس مائة وقيل سبعمائة
وبعث اليه سعد بن عبادة بجمال تمر وبعشر جزاير فوافت رسول الله
عليه السلام بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير
هذه السرية ولكن الناس ينسبونها للمقداد ورجع رسول الله عليه السلام
الي المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وقال ابن اسحق وافلت امراة
الفزاري على ناقة من ابل النبي عليه السلام حتى قدمت عليه المدينة فاخبرته
الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انجاها ان تنحرها فان نجاني الله عليها

الألوكة
www.alukah.net

بالغابة وفيها رجل من بني غفار ومعه امراته فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح
وقال ابن اسحق في غزوة ذي قرد انه كان اول من بدرهم سلمة بن عمرو بن الاكوع
الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله
معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الي بعض خيولهم فاشرف
في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثارالقوم وكان مثال السبع
حتي لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها انا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع قوله خذها اي الرمية قوله واليوم يوم الرضع اي اليوم يوم
هلاك اللئام وهو بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع راضع كركع جمع راكع واصله
من قولهم لئيم راضع اصله ذعموا رجل كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها ليلا ليسمع
صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضع الرجل بالضم رضاعة كانه كان لئيما يطلب
قال ابن اسحق وبلغ رسول الله عليه السلام صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة
الفزع الفزع فتراءت الخيول الي رسول الله عليه السلام فكان اول من تراءى
اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر واسيد بن ظهير ليشد
فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة
الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش عبيد بن زيد بن صامت اخو بني
زريق قال فلما اجتمعوا الي رسول الله عليه السلام امر عليهم سعد بن زيد
ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس ولم يكن سلمة بن الاكوع فارسا
وكان اول من لحق القوم علي رجليه واول فارس لحق بالقوم محرز بن نضله
فلما انتهى الي العدو قال لهم قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من دراكم من
من المهاجرين والانصار قال فحمل عليه رجل منهم فقتله وحال الفرس فلم
عليه حتى وقف على اربعة من بني عبد الاشهل اي رجع الي مربطه الذي كان به
بالمدينة قال ولم يقتل من المسلمين يومئذ غيره قال ابن هشام وقتل به
ايضا وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق ولما لاحقت الخيل قتل ابو قتادة
حبيب بن عيينة وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله عليه السلام
في المسلمين قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم فاذا حبيب معه
برد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله عليه
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ووضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه

قال

قال وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد
فاناخهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ وا بعض اللقاح قال وسار رسول الله
عليه السلام حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فاقام عليه يوما
وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذ
بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله عليه السلام انهم
الان لمسمعون في غطفان فقسم رسول الله عليه السلام في اصحابه في كل مائة
رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة وفي تاريخ النويري
وكانت غيبته عليه السلام خمس ليال وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول سنة ست
من الهجرة وان اللقاح عشرون فاغار عليها عيينة في ليلة الاربعا في اربعين فارسا
فاستاقوها وكان ابو ذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجا الصريخ فنادى الفزع
الفزع فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وقال ابن سيد الناس
ثبت عن قتادة من طريق ابن عايذ النداء يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة
وهي قبل هذه عندهم وركب رسول الله عليه السلام فخرج غداة الاربعا
في الحديد مقنعا فوقف وكان اول اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر
شاهرا سيفه فعقد له رسول الله عليه السلام لواء في رمحه وقال امض حتى
تلحقك الخيل وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون المدينه
قال وذهب الصريخ الي بني عمرو بن عوف فحامت الامداد فلم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الي رسول الله عليه السلام
بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله
عليه السلام بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما وليلة يتجسس الخبر
ويسير في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمس مائة وقيل سبعمائة
ونبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزاير فوافت رسول الله
عليه السلام بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير
هذه السرية ولكن الناس ينسبونها للمقداد ورجع رسول الله عليه السلام
الي المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وقال ابن اسحق وافلت امراة
الفزاري على ناقة من ابل النبي عليه السلام حتى قدمت عليه المدينة فاخبرته
الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انجرها ان نجاني الله عليها

قال فتبسم رسول الله عليه السلام ثم قال بيسما جزيتها ان حملك الله عليها وحملها
ثم تخبرنها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابل ارجعي
الي اهلك على بركة الله وذكر الامام احمد ومسلم هذه القصة وفيها فقامت المراة
ذات ليلة بعد ما ناموا فجعلت كلما اتت على بعير رغى حتى اتت علي العضباء فاذا
على ناقة ذلول مجرسه فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة ونذرت ان الله ان
انجاها عليها لتخرنها فلما قدمت المدينة عرفت الناقة فقيل ناقة رسول الله عليه السلام
قال واخبر رسول الله عليه السلام بنذرها واتته فاخبرته فقال بيسما
اوبيسما جزيتها ان الله انجاها عليها لتخرنها ثم قال رسول الله عليه السلام لا وفاء لنذر
في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم **غزوة بني المصطلق** قال الحافظ
وهي غزوة المريسيع قال الصغاني غزوة المريسيع من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة خمس من مهاجره حين قالوا ان بني المصطلق من خزاعة يريدون
محاربة رسول الله عليه السلام وكانوا يتزلون علي بير لهم يقال لها المريسيع
بينها وبين الفرع مسيرة يوم وكان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين
وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم
قال محمد بن اسحق غزوة المريسيع في سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة
اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع
هكذا حكى البخاري عن مغازي موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع والذي
حكاه البيهقي عنه وعن عروة انها كانت في شعبان سنة خمس وقال الواقدي
كانت للليلتين من شعبان سنة خمس في سبعماية من اصحابه وقال محمد
اسحق بعدما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بعد
جمادي الاخرة ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست
قال ابن هشام واستعمل علي المدينة اباذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله
الليثي وذكر ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس فاسرعوا الخروج
وقاد الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
واستخلف علي المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب قال
ابن اسحق بلغ رسول الله عليه السلام ان بني المصطلق يجمعون له هو قايدهم
ابن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله عليه السلام بعد

فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم علي ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد
الي الساحل فتراحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل
ونفل رسول الله عليه السلام ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال ابن
سعد وامر رسول الله عليه السلام بالاساري فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب
وامر بالهنايم فجمعت واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل
علي سهم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزبيدي وكانت الابل الفي بعير
والشاه خمسة الاف شاة وكان السبي مائتي بيت وغاب رسول الله عليه السلام
عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان وقال الواقدي
خرج رسول الله عليه السلام لليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في
سبعماية من اصحابه الي بني المصطلق وكانوا حلفاء بني مدلج فلما انتهى اليهم دفع
راية المهاجرين الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال الي عمار بن ياسر وراية الانصار
مع سعد بن ابي عبادة ثم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنادي في الناس ان قولوا
لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم فابوا فتاموا بالنبل ثم امر رسول الله
عليه السلام فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم رجل واحد وقتل منهم عشرة
واسر سايرهم ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد قال ابن اسحق يقال هشام
ابن صبابة الليثي اصابه رجل من الانصار وهو يري انه من العدو فقتله خطا
وذكر ان اخاه مقيس بن صبابة قدم من مكة مظهرا الاسلام وطلب دية اخيه هشام
من رسول الله عليه السلام لانه قتل خطا فاعطي ديته ثم مكث يسيرا ثم عدا الي
قاتل اخيه فقتله ورجع مرتدا الي مكة قال ابن كثير ولهذا كان مقيس هذا في الاربعة
الذين اهدر رسول الله عليه السلام يوم الفتح دماءهم وان وجدوا معلقين باستار
الكعبة قال ابن اسحق واصيب يومئذ من بني المصطلق ناس وقتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه منهم رجلين مالكا وابنه قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يومئذ
يا منصور امت امت وقال ابن اسحق وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله
عليه السلام سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس
ابن الشماس او لابن عم له فكاتبته علي نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها
احد الا احدث بنفسه فاتت رسول الله عليه السلام تستعينه في كتابتها قالت

فواسه ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت
عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني
من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له
فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي قال فهل لك من خير من ذلك قالت
وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت
قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله عليه السلام قد تزوج جويرية بنت الحارث
فقال الناس صهار رسول الله عليه السلام فارسلوا ما بايديهم قالت فلقد اعتق
بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على
قومها منها وروى موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان ابا طلبها واقتداها
ثم خطبها منه رسول الله عليه السلام فزوجه اياها وقال الواقدي ويقال ان
رسول الله عليه السلام جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها
عتق اربعين من بني المصطلق وقال ابن سعد فيها سقط عقد لعايشة رضي الله عنها
فاحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن الحضير ما هي باول بركتكم يا ال
ابي بكر

حديث الافك

قال ابن اسحق عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله عليه السلام اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج
معه فلما كان غزوة بني المصطلق اقرع بين نسايه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن
معه فخرج بي رسول الله عليه السلام قالت وكان النساء اذ ذاك انما ياكلن العلق
اللحم قليلا قليلا ولا يشبعن وكنا اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون
لي ويحملونني فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه
بحباله ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله عليه السلام
من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل
ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جزع
ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه
في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت البعير
حتى وجدته وجاء القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته فاخذوا
الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا
اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع

ولا مجيب فدا نطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان
لو افتقدوني لرجعوا الي قالت فواسماني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي
وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي فاقبل
حتى وقف علي وقد كان يراني قبل الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون
فصيحته رسول الله عليه السلام وانا متلففة في ثيابي قال ما خلفك يرحمك الله قالت
فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واستاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير
فانطلق سريعا يطلب الناس فواسه ما ادركنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت
ونزل الناس فلما اطمانوا طلع الرجل يقودني فقال اهل الافك ما قالوا واذكر الحديث
فواسه ما اعلم بشيء من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان استكيت شكوى شديدة
لا يبلغني من ذلك شيء وقد اتنى الحديث الى رسول الله عليه السلام والي ابوي ولا يذكرن
لي منه قليلا ولا كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله عليه السلام بعض لطفه بي كنت
اذا اشتكيت رحمني ولطف بي فلم يفعل ذلك في شكواي تلك فانكرت ذلك منه وكان اذا
دخل علي وعندي امي تمرضني قال كيف تيكم لا يزيد على ذلك قالت حتى وجدت في
نفسي فقلت يا رسول الله حين رايت ما رايت من جفايه لو اذنت لي فانتقلت
الى امي تمرضني قال لا عليك قالت فانتقلت الى امي ولا علم لي بشيء مما كان حتى
نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة قالت وكنا قوما عربا لا نتخذ في بيوتنا
هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم بغافها ونكرهها انما كنا نخرج في فسيح المدينة
وانما كانت النساء يخرجن في كل ليلة في حوايجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي
ومعي ام مسطح ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها ابنة صخر
ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالت فواسه
انها لتمشي معي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف
قالت قلت بيس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت او ما
بلغك المخبر يا ابنة ابي بكر قالت قلت وما الخبر فاخبرتني بالذي كان من قول اهل
الافك قالت قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان قالت فواسه ما قدرت
على ان اقضي حاجتي ورجعت فواسه ما زالت ابكي حتى ظننت ان البكا سيصدع
كبدي قالت وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من
ذلك شيا قالت اي بنية خففي عليك الشان فواسه لقل ما كانت امراة حسنا

ان يضرب علينا

عند رجل يحبها لها ضرايرا الا اكثرن عليها قالت وقد قام رسول الله عليه السلام في الناس
يخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ما بال رجال يوذونني
في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهن الا خيرا ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر
ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة
بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله عليه السلام
ولم تكن امراة من نسايه تناصيني في المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضاد في ذلك
فشقيت بذلك فلما قال رسول الله عليه السلام تلك المقالة قال اسيد بن الحضير
يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمر
بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن عباده وكان
قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت
هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا
اسيد كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وثار الناس حتى
كان يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله عليه السلام
فدخل علي قالت فدعى علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة
فاثنى خيرا وقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل
واما علي رضي الله عنه فانه قال ان النساء لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل
الجارية فانها ستصدقك فدعى رسول الله عليه السلام بريرة ليسالها قالت فقام
اليها علي رضي الله عنه فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله قالت
فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة رضي الله عنها شيا الا اني كنت
اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل علي رسول
عليه السلام وعندي ابواي وعندي امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله
فان كنت قد قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت فوالله ان هو الا قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيا واشفقت
ابوي ان يجيبا عني رسول الله عليه السلام فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر

في نفسي

في نفسي واصغر شانا من ان ينزل الله في قرانا يقرا به في المسجد ويصلى به ولكني
قد كنت ارجو ان يرى رسول الله عليه السلام في نومه شيا يكذب الله به عني
لما يعلم من براتي او يخبر خبرا واما قران ينزل في فوالله لنفسي كانت احقر عندي
من ذلك قالت فلما راى ابواي يتكلمان قلت لهما الا تجيبان رسول الله عليه السلام
فقالا والله ما ندري بماذا نجيبه قالت والله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل
على آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما استجهما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله
لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني لا علم لين اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني
منه بريية لاقولن ما لم يكن ولين انا انكرت ما يقولون لا تصدقنني قالت ثم التمست
اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن ساقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقالت والله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم
تحت راسه فاما انا فحين رايت من ذلك ما رايت فوالله ما فرعت ولا باليت قد
عرفت اني بريية وان الله غير ظالمي واما ابواي فوالله الذي نفس عايشة بيده ما سري
عن رسول الله عليه السلام حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق
ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله عليه السلام فجلس وانه لينحدر من
وجهه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري
يا عايشة قد انزل الله براتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا
عليهم ما انزل الله عز وجل من القران في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة وحسان
ابن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فضربوا حدهم
قال ابن كثير وهذا الحديث مخرج في الصحيح عن الزهري وهذا السياق فيه
زوايد جمة وذكر حد القذف لحسان ومن معه رواه ابو داود في سننه فلما
نزل هذا في عايشة وفيمن قال فيها ما قال قال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيا ولا انفعه نفعا
ابدا بعد الذي قال لعايشة واد خل عليها ما ادخل قال فانزل الله عز وجل
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الاية قال ابو بكر
رضي الله عنه والله لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بنفقته التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قال ابن اسحق ثم قال حسان يعتذر من الذي

الألوكة
www.alukah.net

كان قد قال في شان عايشة رضي الله عنها

حصان رزان ما تزن بريبه وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الي انامليا
وكيف وودي ما حييت ونصرتي لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم تقاصر عنها سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلايط ولكنه قول امرئ في ماحل

غزوة الحديبية قال الصغاني رحمه الله الحديبية بتخفيف الياء مثال دويهيه بير على مرحلة من مكة حرسها الله تعالى مما يلي المدينة وقال الخطابي في امالية سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هناك وقد كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف وممن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وقال يعقوب ابن شيبان سالت اسمعيل بن الخليل عن علي بن مسهر اخبرني عن هشام بن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الناس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن تبعه من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انما خرج زايرا لهذا البيت ومعظما له وقال وكان الهدي سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه

قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي اراد وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تسفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين فافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسراييل فلم يقولوها قال ابن هشام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما راات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعون قريش اليوم الى خطة فيسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقيل يا رسول الله بالوادي ما بنزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالروا حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحق ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية ابن جندب سايق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وقد زعم بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله قال الزهري فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقا في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جابه فاخبرهم انه لم ياات يريد حربا وانما جاز ايرا البيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم ما قال لهم ما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم ياات لقتال انما جاز ايرا لهذا البيت

فاتموهم وجهوهم وقالوا وان كان جا لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة
ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب قال الزهري وكان خزاعة عيبة نصح رسول الله
عليه السلام مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيأ كان بمكة قال ثم بعثوا اليه
مكرز بن حفص بن الاحنف احد بني عامر بن لوي فلما راه رسول الله عليه السلام
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله عليه السلام وكلمه قال لرسول الله
عليه السلام نحوا ما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال رسول الله
عليه السلام ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش
وهو احد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله عليه السلام
قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي
يسيل عليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله
رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله عليه السلام اعظاما لما راى فقال لهم ذلك
قالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاه معظما له والذي نفس الحليس بيده
لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قالوا له مه كف
عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري ثم بعثوا الى رسول الله
عليه السلام عروة بن مسعود الثقفي فاتى اليه فجلس بين يديه ثم قال يا محمد انك
قد جمعت معك العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله
ان تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق
رضي الله عنه خلف رسول الله عليه السلام فقال امصص بظر اللات
انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هو ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت
لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله عليه السلام
وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله عليه السلام في الحديد
فجعل يضرب يده اذا تناول لحية رسول الله عليه السلام ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله
قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله
عليه السلام فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال
اي غدر وهل غسلت سوتك الا بالامس قال الزهري فكلمه رسول الله عليه السلام

نحوا مما كلمه به اصحابه واخبره انه لم ياتي يريد حربا فقام من عند رسول الله عليه السلام
وقد راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه
ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جيت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قومه قط مثل
محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لا يسلمونه لشيء فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني بعض
اهل العلم ان رسول الله عليه السلام دعي خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة
وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاله فعقروا اجل رسول الله
عليه السلام واراد واقتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله عليه
السلام قال ثم دعي رسول الله عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة
فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاله فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعي رسول الله عليه السلام
عثمان بن عفان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم ياتي لحرب وانما
جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
فنزل دون مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله
عليه السلام فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفين وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله
عليه السلام ما ارسله به فقالوا لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالة رسول الله
عليه السلام ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف بها رسول الله
عليه السلام واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله عليه السلام والمسلمين ان
عثمان قد قتل ولما بلغ قال لا نبرح حتى نناجز القوم فدعي الناس الى البيعة فكانت
بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم على الموت وكان جابر بن عبد الله
يقول ان رسول الله عليه السلام لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر
فبايع رسول الله عليه السلام الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا
الجد بن قيس اخو بني سلمة وكان جابر بن عبد الله يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا
ابطه ناقته ضباء اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله عليه السلام ان الذي
يكون امر عثمان باطل قال ابن هشام عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله عليه السلام
بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي وقال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

بايع لعثمان فضرب باحدي يديه على الاخري قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الي رسول الله عليه السلام وقالت ايت هذا الرجل ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب عنا انه دخلها علينا عنوة فاتاه سهل بن عمرو فلما راه رسول الله عليه السلام مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الي رسول الله عليه السلام تكلم فاطال الكلام وتراجعا جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر رضي الله عنه فاتي ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتي رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اولست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا اذا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعي رسول الله عليه السلام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا ادري هذا ولكن اكتب باسمك اللهم قال فقال اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله عليه السلام اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض علي انه من اتي محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت خزاعة في عقد محمد وعهده وتواثب بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب بغيرها قال فبينا رسول الله عليه السلام يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو

اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الي رسول الله عليه السلام وقد كان اصحاب رسول الله عليه السلام حين خرجوا وهو لا يشكون في الفتح لرويا راها رسول الله عليه السلام فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما حمل عليه رسول الله عليه السلام في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راي سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره يعني ليرده الي قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الي المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الي ما بهم فقال رسول الله عليه السلام يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا فاعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابي جندل يمشي الي جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال ويدني السيف منه قال يقول عمر رضي الله عنه رجوت ان ياخذ السيف فيضرب اباه قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ رسول الله عليه السلام من الكتاب اشهد رجال من المشركين ورجال من المسلمين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله عليه السلام مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ الصلح قام الي هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضيل الخزاعي فلما راي الناس رسول الله عليه السلام قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون وعن ابن عباس حلق ناس يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله عليه السلام يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام اهدي عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين ثم قفل

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله عليه السلام الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة وفى سياق البخاري
مخالفة فى بعض الاماكن بهذا السياق يتأملها الذي يطلع عليه وعن البراء بن
قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي عليه السلام اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعى
بانا من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعى ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها
اصدرتنا ما نحن وركابنا رواه البخاري وقال ابن كثير ماذهب اليه ابن اسحق
من ان اصحاب الحديبية كانوا سبعمائة نفقه من تلقاء نفسه من حيث ان البدنة
كانت سبعين بدنه وحل منها عن عشرة على اختياره فيكون المهلون سبعمائة
ولا يلزم ان يهدي كلهم ولا ان يحرم كلهم ايضا فقد ثبت ان رسول الله عليه السلام
بعث طايفة منهم فيهم ابو قتادة ولم يحرم ابو قتادة حتى قتل ذلك الحمار الوحشي
فاكل منه هو واصحابه وحملوا منه الى النبي عليه السلام فى اثنا الطريق فقال هل
منكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقى من لحمها وفى
سياق البخاري ثم جاءت سوبعة مومنات يعني بعد ان خلق رسول الله عليه السلام
فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر
فطلق عمر رضى الله عنه يومئذ امراتين كانتا له فى الشرك تزوج احديهما معاوية
ابن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي عليه السلام الى المدينة
وقال السهيلي قوله تعالى اذا جاءكم المومنات الاية عند اهل العلم مخصوص بنساء
اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المراة المهاجرة انها ما هاجرت
ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها
وان كان من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها والله تعالى اعلم

بعث عكاشة بن محصن رضى الله عنه قال الواقدي فى ربيع الاول من سنة
ست او ربيع الاخر بعث رسول الله عليه السلام عكاشة بن محصن فى اربعين رجلا
الى الغمرة فهربوا منه ونزل على مياههم وبث فى اثارهم واخذ منهم مائتي بعير
فاستاقها الى المدينة قال الصغاني الغمرة من اعمال المدينة قد وردتها واقمت بها
اياما قلت هو بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وفى اخرها هاء

بعث ابي عبيدة ابن الجراح وفيها كان بعث ابي عبيدة الى ذي القصة فى اربعين

رجلا ايضا فساروا ليلتهم مشاة حتى اتوها فى غاية الصبح فهربوا منه فى رؤس الجبال
فاسر منهم رجلا فقدم به على رسول الله عليه السلام قال ابن سعد سرية ابي عبيدة
ابن الجراح الى ذي القصة فى شهر ربيع الاخر سنة ست وذلك ان امارا وبني محارب
وثعلبة اجمعوا على ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على
سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله عليه السلام ابا عبيدة الى اخر ما ذكرنا
قلت ذو القصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة موضع بينه وبين المدينة
اربعة وعشرون ميلا بعث محمد بن مسلمة وفيها كان بعث محمد بن مسلمة فى عشرة
نفر فكمن القوم لهم حتى قتل اصحاب محمد بن مسلمة كلهم واقلت هو جريحا قال ابن سعد
فى ربيع الاول سنة ست بعث رسول الله عليه السلام محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة
وهم بذي القصة فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فقاتلوا اشد قتال
من الليل ثم حملت عليهم الاعراب بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جريحا
فضرب كعبه فلا يتحرك وسر بهم بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله الى المدينة فبعث
رسول الله عليه السلام ابا عبيدة بن الجراح فى اربعين رجلا الى مصارعهم فلم
يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء فساقها ورجع سرية محمد بن مسلمة ايضا
الى القرطا بضم القاف وفتح الراء والطا المهملة وقال ابن حبيب فى جمهرة نسب
قيس غيلان القرطا وهم قرط وقريط وقريط بنو عبد بن ابي بكر بن كلاب وقال
على السير خرج محمد بن مسلمة الى القرطا وهم نفر من بني ابي بكر بن كلاب وكانوا
ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وكان
خروجه لعشر ليال خلون من المحرم على راس تسع وخمسين شهرا من مهاجر
رسول الله عليه السلام بعثه فى ثلاثين راكبا اليهم وامره ان يشن عليهم الغارة
فساروا الليل وكمن لهم نهارا واغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واستاق
نعما وشاء ولم يتعرض للظعن وانحدروا الى المدينة فخمس رسول الله عليه
السلام ما جاء به وفضل على اصحابه ما بقى فعدلوا الجزور بعشر من الغنم وكانت
الغنم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة الاف شاة وغاب تسع عشرة ليلة
وقدم لليلة بقيت من المحرم وذكر الحاكم انها فى محرم سنة ست والله اعلم
بعث زيد بن حارثة وفيها بعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة
الى الجموم من ارض بني سليم فاصاب امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم

الألوكة
www.alukah.net

على بحلة من نعال بني سليم فاصابوا فيها نعما وشاء واسروا وكان فيهم زوج حليمة
هذه فوهبها رسول الله عليه السلام لزوجها واطلقها بعث زيد بن حارثة
ايضا في جمادي الاولى الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت منه الاعراب
فاصاب من نعمهم عشرين بعيرا ثم رجع بعد اربع ليال بعث زيد بن حارثة
ايضا قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف وهو ما قرب من المواضع
دون الفعل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر
رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيدا بالنعم وهي عشرون بعيرا
ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت بعث زيد بن حارثة
الى مدين فاصاب شيئا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع الناس فرق
بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله عليه السلام وهم سكون فقال الهم
فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا بيعوهم الا جميعا وفيها خرج زيد بن
ابن حارثة في جمادي الاولى الى العيص وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص
ابن الربيع فاستجار بزينب بنت رسول الله عليه السلام فاجارته وقد ذكرناه وقال
ابن سعد وهي سرية زيد بن حارثة الى العيص في سبعين ومائة راكب الى العير
التي اقبلت من الشام وهي عير قريش فاخذوها وما فيها بعث زيد بن حارثة
ايضا قال الواقدي في هذه السنة اقبل دحية الكلبي من عند قيصر قد
اجازه باموال وخلع فلما كان بحسمى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق
فلم يتركوا معه شيئا فبعث اليهم رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة وعن قريب
نذكر بعث دحية الى قيصر وغيره ان شاء الله تعالى بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى فدك قال الواقدي خرج علي رضي الله عنه في مائة رجل الى فدك الى حي من
بني اسد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله عليه السلام ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر فسار اليهم بالليل وكمن بالنهار واصاب عينا لهم فاقر له انه بعث
الى خيبر يحرضهم عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم ثمر خيبر فدل لهم فاغار واعليهم
فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالطعن وراسهم
ويزن عليم فعزل على رضي الله عنه صفي النبي صلى الله عليه وسلم لعبد على العبد
ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال الواقدي وفي شعبان منها كانت سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

وقال له

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اطاعوك فتزوج بنت ملكهم فاسلم القوم
وتزوج عبد الرحمن بنت ملكهم تماضر بنت الاصبغ الكلبية وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال ابن سعد مكث عبد الرحمن بدومة الجندل ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام
على دينه على اعطاء الجزية سرية كرز بن جابر قال الواقدي وفي شوال منها
كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله عليه السلام
واستاقوا النعم فبعث رسول الله عليه السلام كرز بن جابر في عشرين فارسا فوجدهم
قد فاتوهم رسول الله عليه السلام فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في ناحية
الحرة حتى ماتوا وهو كذلك وفي صحيح مسلم انما سملهم لانهم سملوا اعين الرعاء بقية الحوادث
في هذه السنة وفيها نزل فرض الحج كما قرره الشافعي رحمه الله زمن الحديبية ولهذا ذهب
الى انه على التراخي لانه عليه السلام لم يحج الا في سنة عشر قلت واليه ذهب محمد بن الحسن
رحمه الله في رواية وقال ابو يوسف يجب على الفور كما تقرر في الاصول وفيها حرمت
السلفات على المشركين تخصيصا للعموم ما وقع به الصلح عام الحديبية على انه لا ياتيك
منا احد وان كان على دينك الا رددته علينا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الآية وفيها كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة
نفر يصطفيهن حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب
الى اسد بن خزيمة شهد بدرا الى الحارث بن ابي شمر الغساني يعني ملك عرب النصارى
بالشام ودحية بن خليفة الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وعبد الله بن حذافة
السهمي الى كسرى ملك الفرس وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي
وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك النصارى بالحبشة وهو اصحمة بن ابجر قاله
الواقدي وذكره ان ذلك كان في اخر سنة ست في ذي الحجة بعد عمرة الحديبية
وفي تاريخ المغربي بعث النبي عليه السلام كتبه ورسله الى الملوك وهم ثلاثة عشر
يدعوهم الى الاسلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم من سنة سبعة وذكر
البيهقي هذا الفصل في سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وكذلك ذكرها ابن كثير قلت
اما حاطب بن ابي بلتعة بالحاء المهملة فكان عليه السلام الى صاحب مصر وهو المقوقس
واسمه جريج بن ميني وعن ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام بعث حاطب
ابن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

اليه فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله وسرحه الى النبي عليه السلام واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة يسرجها وجاريتين احديهما ام ابراهيم واما الاخرى فوهبها رسول الله عليه السلام لحسان بن قيس العبدري وفي رواية البيهقي اهدي الي رسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول الله عليه السلام واحدة ووهبها رسول الله عليه السلام لابي جهم بن حذيفة العدوي واحدة ووهبها لحسان بن ثابت الانصاري وارسل اليه بظرف من ظروفهم وذكر ابن اسحق انه اهدى الي رسول الله عليه السلام اربع جوار احداهن مارية ام ابراهيم والاخرى شيرين التي وهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن ابن حسان وقال ابن كثير وكان في جملة الهدية غلام اسود خصي اسمه مابور وحقان اسودان وبغلة بيضاء اسمها الدلدل وكان مابور هذا خصيا يحلق اباميره بادي الامر فصار يدخل على مارية كما كان من عادتهم فجعل بعض الناس يتكلم فيها بسبب ذلك ولا يعلمون حقيقة الحال وانه خصي حتى قال بعضهم انه الذي امر رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقتله فوجده خصيا فتركه والحديث في صحيح مسلم وفي تاريخ النوبري واهدى اليه حمارة يعفور وقبا والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وخصيا يسمى مابور ويقال انه ابن عم مارية وفرسا يقال له اللزاز وقدحا من زجاج وعسلا من عسل نحلها فاعجب النبي عليه السلام ودعى في البركة وقال ظن الغبيث بملكه ولا بقاء لملكه وفي عيون الاثر واخذ المقوقس كتاب النبي عليه السلام فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية ثم دعى كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وافعة لك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا واما شجاع بن وهب الاسدي فانه عليه السلام ارسله الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء ارض الشام وقيل انما توجه لجبلة بن الايهم وقيل لهما معا قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله عليه السلام ثم رمى به

ساد جان؛

وقال

وقال ها انا سائر اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ولما بلغ رسول الله عليه السلام ذلك قال باد ملكه وقال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الى المنذر بن حارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب معه السلام على من اتبع الهدى وامن بي اني ادعوك الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فقدم شجاع بن وهب فقرأه عليه فقال ومن ينتزع ملكي اني سائر اليه واما دحية بن خليفة فانه ارسله النبي عليه السلام الى قيصر ملك الروم فاكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله عليه السلام على فخذه وساله عن النبي عليه السلام وثبت عنده صفة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فافهم على ملكه فامسك ورد دحية ردا جميلا ونسخة كتابه ما ذكره البخاري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وقال ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية بن خليفة الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله عليه السلام وانه اني لاعلم ان صاحبك لنبي مرسل وانه الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا ولكن اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى صغاطر الاسقف فاذكر له امر صاحبكم فهو والله في الروم اعظم مني واجوز عندهم قولا مني فانظر ما يقول لك قال فجاءه دحية فاخبره بما جاء به رسول الله عليه السلام الى هرقل وبما يدعوه فقال صغاطر صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه ثم دخل والقى ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بياضا ثم اخذ عصاه فخرج على الروم في الكنيسة فقال يا معشر الروم انه قد جاءكم كتاب من احمد يدعونا فيه الى الله وانا اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع دحية الى هرقل فاخبره الخبر قال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا فصغاطر والله كان اعظم عندهم واجوز قولا مني وقال ابن اسحق عن خالد بن يسار عن رجل من قدماء اهل الشام قال لما اراد هرقل الخروج من الشام الى القسطنطينية لما بلغه من امر رسول الله عليه السلام جمع الروم فقال يا معشر الروم اني عارض عليكم امورا فانظروا ما ذا قدرت بها

قالوا وما هي قال تعلمون والله ان هذا الرجل لنبي مرسل نجده في كتابنا
نعرفه بصفاته التي وصف لنا فهل لنا دنيانا واخرتنا قالوا
نحن نكون تحت يد العرب ونحن اعظم الناس ملكا واكثرهم رجالا واقصاهم
بلدا قال فهلم فاعطيه الجزية في سنة اكسر شوكته واستريح من حربه بما
اعطيه اياه فقالوا نحن نعطي العرب الذل والصغار يخرج يأخذونه منا وهو
اكثر الناس عددا واعظمه ملكا وامنعه بلدا والله لا نفعل هذا ابدا قال
فهلم لاصالحه على ان اعطيه ارض سوريا ويدعني وارض الشام قال فكم
ارض سوريا فلسطين والاردن ودمشق وحمص وما دون الدرب
من ارض سوريا فان وراء الدرب عندهم الشام فقالوا نحن نعطيه ارض
سوريا وقد عرفت انا سورية الشام والله لا نفعل هذا ابدا فلما ابوا عليه
قال اما والله لتؤدن الكم قد طغوتم اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على
بغل له فانطلق حتى اشرف على الدرب استقبل ارض الشام ثم قال
السلام عليك ارض سوريا تسليم الوداع ثم ركض حتى دخل القسطنطينية
وقال السهيلي وقد روي ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتب اليه في قصبة من ذهب تعظيما وانهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن
كابر في ارفع صوان واعز مكان حتى كان عند اذفونس الذي تغلب على طليطلة
وما اخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف بسليطن

واما عبد الله بن حذافة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى
برويز بن هرمز فمزق كسرى كتاب رسول الله عليه السلام وقال يكاتبني
وهو عبدي ولما بلغه عليه السلام ذلك قال مزق الله ملكه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام بعث بكتابه مع رجل الى كسرى وامره
ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه
فدعي عليهم رسول الله عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق رواه البخاري وفي رواية
يونس عن الزهري ان الذي بعثه رسول الله عليه السلام الى كسرى شجاع بن وهب
وفي رواية ابن اسحق وابن جرير عبد الله بن حذافة وقال ابن جرير حدثنا ابن
احمد بن سلمة نا ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب قال وبعث رسول الله عليه السلام
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن مريم الى كسرى فدفعه من ملك فارس

وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى آمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك
قال ولما قرأه شقه وقال يكتب الي وهذا وهو عبدي قال ثم كتب كسرى
الى باذان وهو نائبه على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك
جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث
معه رجلا من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما الى رسول الله عليه السلام
يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لا بادومة ايت بلاد هذا الرجل وكلمه
وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطايف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطايف
فسألوه عنه فقال هو بالمدينة واستبشر اهل الطايف وقال بعضهم لبعض
ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك فغيم الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله
فكلمه بادومه فقال شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك باذام
يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت
كتبت لك الى ملك الملوك ينفعك ويكف عنك وان ابيت فهو من قد علمت فهو
يهلكك ويهلك قومك ويخرب بلادك ودخلا على رسول الله عليه السلام وقد حلقا لحاهما
واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما ثم قال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا
يعنيان كسرى فقال رسول الله عليه السلام ولكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال ارجعا حتى تأتياني غدا قال واتى رسول الله الخبر من السماء
بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا
كذا وكذا من الليل سلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله قال فدعاهما فاخبرهما
فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا عليك ما هو ايسر من هذا فكتب عنك بهذا
تخبر الملك باذان قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ
مابلغ كسرى وينتهي الى الخف والحافر وقولا له انا سلمت اعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك من الابناء اعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان
اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر
فقال واسماها هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال

فلين كان هذا حقا فانه نبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رايا فلم يلبث
باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى وانما
اقتله لاعتضا لفارس لما كان استعمل من قتل اشرافهم فاذا جاك كتابي
فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانطلق الي الرجل الذي كان كسرى قد كتب فيه فلا
تعجله حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الي باذان قال ان هذا
الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن قال
الواقدي وكان قتل كسرى على يدي ابنه شيرويه ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين
من جمادي الاخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت منها وعن
ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
رواه الشافعي واخرجه مسلم واما سليط بن عمرو العامري فارسله رسول الله صلى
عليه السلام الي هوذة بن علي ملك اليمامة فاكرمه وانزله وكتب الي النبي عليه السلام
ما احسن ما تدعو اليه واكرمه وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
الامر فان جعلت لي بعض الامر سرت اليك واسلمت ونصرتك والا قصدت
حربك فقال النبي عليه السلام لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد ذلك وكان هوذة
قد ارسل الى النبي عليه السلام رجلا يقال له الرجال بالجيم وقيل بالحا فاسلم
وقرا سورة البقرة وتفقه ثم رجع الي اليمامة وارتد وشهد ان رسول الله
عليه السلام قد اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة واما عمرو بن امية الضمري
رضي الله عنه فارسله رسول الله عليه السلام الي النجاشي ملك الحبشة واسمه
اصحمة فاخذ كتاب رسول الله عليه السلام ووضعه على عينيه ونزل عن سريره
وجلس على الارض واسلم على يد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وحسن اسلامه
وصلى النبي عليه السلام عليه حين مات وفي صحيح مسلم من حديث قتادة
قال كتب النبي عليه السلام الي كسرى والي قيصر والي النجاشي وليس بالنجاشي الذي
صلى عليه النبي عليه السلام وقال ابن حزم النجاشي الذي ذهب اليه عمرو لم يسلم
والاول اصح وفي عيون الاثر توفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول الله
عليه السلام بموته يومه وخرج بالناس الي المصلى فصلى عليه والناس صفوف
وكبر عليه اربعا وفي المواهب وفي سنة ست بعث النبي عليه السلام عمرو بن امية

الي النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي النجاشي الاصحم ملك الحبشة مسلم انت فاني احمد اليك الله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه كما خلق
ادم بيده وانفخه واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته
وان تتبعني وتومن بالذي جاني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا
ومعه نفر من المسلمين فاذا جاك فاقرهم ودع التكبر فاني ادعوك وجنودك
الي الله فقد بلغت ونصحت فاسمعوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي
الي رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله من النجاشي
الاصحم بن الابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو
الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت مفروقا انه كما قلت وقد
عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا
مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد
بعثت اليك يا نبي ارهاني الاصحم بن الابجر فاني لا املك الا نفسي وان شئت ايتك
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله قال
ابن اسحق فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا كانوا
في وسط البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا والله اعلم فيما ارسلا السنة الذين
ارسلهم رسول الله عليه السلام مصطحبين كما ذكرنا وبقي من الرسل سبعة اخرى
الاول العلاء بن الحضرمي ارسله النبي عليه السلام الي المنذر بن ساوى العبدي
ملك البحرين وهو من قبل الفرس فاسلم وصدق واسلم جميع العرب بالبحرين
وقال ابن اسحق بعث العلاء بن الحضرمي الي جيفر وعياذ ابني الجلندي الازديين
صاحبي عمان وفي تاريخ النويري وارسل عمرو بن العاص في ذي القعدة الي
ملكي عمان فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم
ولم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله عليه السلام قيل فيه نظر لانه ذكر
عن الواقدي ان بعث الكتب والرسل في اخر سنة ست وعمرو بن العاص ما اسلم
الا في سنة ثمان قلت بعث عمرو بن العاص الي ملكي عمان ثابت عند اهل

الألوكة
www.alukah.net

النقل فيكون اسلامه في السنة التاسعة او العاشرة والله اعلم الثاني المهاجر
المخزومي ارسله رسول الله عليه السلام الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك
اليمن فاجاب بانه سينظر في امره الثالث ابو موسى الاشعري ومعاذ
رضي الله عنهما ارسلهما الى اليمن فدعيا الناس الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
ملوكهم وعوامهم طوعا من غير قتال الرابع الحارث بن عمير ارسله الى ملك بصرى
فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله
عليه السلام رسول غيره رضي الله عنه الخامس جرير بن عبد الله البجلي ثم
الكلاع وذي عمرو فاسلما وحسن اسلامهما وتوفي رسول الله عليه السلام
وجرير عندهما وقال ابن الاثير ذو الكلاع بفتح الكاف من ذوي اليمن
يكنى ابا شراحيل كان مطاعا في قومه فاسلم فكتب اليه النبي عليه السلام
في التعاون على قتل الاسود العنسي مع جرير بن عبد الله البجلي ففعل
وهاجر فيها ت النبي عليه السلام قبل ان يصل اليه فقدم على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه السادس السائب بن العوام اخو الزبير رضي الله عنهما ارسله الى فروة
ابن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر بمعان فاسلم وكتب الى النبي عليه السلام بها
وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال
له الظرب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل عليه السلام هديته واجاز
مسعودا اثني عشر اوقية السابع عياش بن ابي ربيعة المخزومي الى الحارث
وفروخ ونعيم بني عبد كلال من حمير والله اعلم فصل فيما وقع من الحوادث
في السنة السابعة من الهجرة غزوة خيبر في اولها وقال موسى بن عقبة
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او نحو
من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعدها الله اياها وحكى موسى عن الزهري
ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن
اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة
وبعض المحرم خرج في بقية المحرم الى خيبر قال ابن هشام واستعمل على المدينة
نميلة بن عبد الله الليثي وقال ابن اسحق وسلك على عصر فبنى له فيها مسجدا ثم على
الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواديقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله عليه

فبلغني

فبلغني ان غطفان لما سمعوا بذلك جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا
على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله عليه السلام وبين
خيبر ولما اشرف على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن
ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اقدموا بسم الله فلما راوا رسول الله عليه السلام قالوا محمد والخميس
معه فادبروا هربا فقال رسول الله عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
رسول الله عليه السلام يعود المريض ويتبع الجنايز ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن ليف
تحته اكاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وقال وهو ضعيف قال ابن كثير
والذي ثبت في الصحيح عند البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
اجرى في زقاق خيبر حتى انحسر الازار عن فخذه فالظاهر انه كان يومئذ على
فرس لا حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا محمول على انه ركبه في بعض الايام
وهو محاصرها وعن سلمة بن الاكوع قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف
عن رسول الله عليه السلام في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي عليه السلام
في خيبر فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبحه قال لاعطين الراية غدا او لياخذن
الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فنحن نرجوها فقيل هذا علي
فاعطاه ففتح عليه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر رضي الله
عنه ما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعى عليا فبعثه ثم قال اذهب فقاتل حتى
يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي رضي الله عنه علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه مسلم والبيهقي وعن ابن
اسحق عن ابي عمرو بن الاكوع قال بعث النبي عليه السلام ابا بكر الى بعض حصون خيبر
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغلام عمر رضي الله عنه فقاتل

الألوكة
www.alukah.net

ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة ودعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ ارمد
فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج
والله بها يأخذ هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من
حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال
انا علي ابن ابي طالب قال يعلو اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر فتحا
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى من فوق فقتله وفي رواية
مسلم والبيهقي من طريق عكرمة عن اياس بن سلمة بن الاكوع قال قدمنا خيبر
فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول وفي رواية ابن اسحق خرج مرحب
اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب

وفي رواية البيهقي فبرز له عامر رضي الله عنه وهو يقول

قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له فرجع على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا
نفر من اصحاب رسول الله عليه السلام وانا ابكي فقال ما ابالك فقلت قالوا
ان عامرا ابطل عمله فقال من قالك قلت نفر من اصحابك فقال كذب
اولئك بل له الاجر مرتين قال وارسل رسول الله عليه السلام الي علي رضي الله عنه
يدعوه وهو ارمد وقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله قال
فجيت به اقوده قال فبصق رسول الله عليه السلام في عينه فبرا فاعطاه
الراية فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل
اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز علي رضي الله عنه وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره

قال فضرب مرحبا فقتله وكان الفتح هكذا وقع في هذا الحديث

ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا اليهودي وقد روى موسى بن عقبة
عن الزهري ان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا وقع في رواية ابن اسحق
ورواية الواقدي وذكر الواقدي ايضا ان محمدا قطع رجلي مرحب فقال له اجز
علي فقال لا اذاق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة مر به علي رضي الله عنه فقطع
راسه فاختصما في سلبه الى رسول الله عليه السلام فاعطى رسول الله عليه السلام
محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته قال وكان مكتوب على سيفه
هذا سيف مرحب من يذقه يعطب . وذكر ابن اسحق ان اخا مرحب وهو ياسر
خرج بعده وهو يقول هل من مبارز فزعم هشام ابن عروة ان الزبير خرج اليه
فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله قال فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير رضي الله عنه قال فكان الزبير
اذا قيل له والله ان كان سيفك لصارما عضبا قال والله ما كان صارما ولكني
اكرهته وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن
ابي رافع مولى رسول الله عليه السلام قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه
رسول الله عليه السلام براياته فلما دنى من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن
فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من
يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما استطعنا ان نقلبه وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر ولكن روى البيهقي
والحاكم من طريق مطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر الباقر
عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها
وانه حرب بعد ذلك فلم يحمل اربعون رجلا وفيه ضعف ايضا وفي رواية ضعيفة
عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب وقال
ابن اسحق ثم جعل رسول الله عليه السلام يتدنى الحصون والاموال فيأخذها
ما لا ما لا ويقتحمها حصنا حصنا فكان اول حصونهم حصن ناعم ثم القموص حصن
ابي ابي الحقيق واصاب رسول الله عليه السلام سبايا منهن صفية بنت حيي بن
اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله
عليه السلام صفية لنفسه وكان دحية بن خليفة سأل رسول الله عليه السلام

صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها قال وفشت السبايا من خيبر
في المسلمين واكل الناس لحوم الحمر من حمرها فنهى رسول الله عليه السلام عنه
كما ثبت في الصحيح انه نادى مناديه رسول الله عليه السلام ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر فانها رجس فاكفئوها والقدور تفور بها وفي الصحيح عن جابر قال
نهى رسول الله عليه السلام يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في الخيل قال ابن اسحق
وحدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان النبي عليه السلام نهاهم يومئذ عن
اربع عن اتيان الحبالى من النساء وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل ذي ناب من السباع
وعن بيع المغانم حتى تقسم وهذا مرسل وفي صحيح البخاري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن
اكل الثوم وقد حكى ابن حزم عن علي وشريك انهما ذهبا الى تحريم البصل والثوم
النيء والذي نقله الترمذي عنهما الكراهة والله اعلم وقد تكلم الناس على الحديث
الوارد في الصحيحين عن علي رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن نكاح
المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الاهلية وهذا مشكل من جهتين الاولى
ان يوم خيبر لم يكن ثم نساء يتمتعون بهن اذ قد حصل لهم الاستغناء بالسبايا
عن نكاح المتعة الثانية انه ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عليه السلام اذن
لهم في المتعة زمن الفتح ثم لم يخرج من مكة حتى نهى عنها وقال ان الله حرمها
الى يوم القيامة فعلى هذا يكون قد نهى عنها ثم اذن فيها ثم حرمت فيلزم النسخ
مرتين وهو بعيد كذا قال ابن كثير اقول هذا ليس بمشكل ولا بعيد الا
ترى ان الشافعي كيف قال لا نعلم شيئا ابيح ثم حرم ثم ابيح ثم حرم غير نكاح
المتعة وحكى السهيلي وغيره عن بعضهم انه ادعى فيها انها ابيحت ثلاث
مرات وحرمت ثلاث مرات وقال آخرون اربع مرات واختلفوا اي وقت
اول ما حرمت فقيل في خيبر وقيل في عمرة القضاء وقيل في عام الفتح وقيل
في اوطاس وقيل في تبوك وقيل في حجة الوداع رواه ابو داود وقال ابن
اسحق ولما افتتح رسول الله عليه السلام من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال
ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون خيبر افتتاحا
فحاصرهم رسول الله عليه السلام بضع عشرة ليلة وقال ابن هشام وكان شهود
يوم خيبر يا منصور امت امت وقال ابن اسحق واتى رسول الله عليه السلام

كنانة بن الربيع وكان عند آل ابي الحقيق فسأله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى
رسول الله عليه السلام برجل من اليهود فقال لرسول الله عليه السلام اني رأيت كنانة
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله عليه السلام لكنانة ارأيت ان وجدناه
عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله عليه السلام بالخربة فحفرت فاخرج منها
بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله عليه السلام الزبير
ابن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره
حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله عليه السلام الى محمد بن مسلمة فضرب
عنقه باخيه محمود بن مسلمة وقال وحاصر رسول الله عليه السلام اهل خيبر
في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلاك سألوه ان يسيرهم
وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله عليه السلام قد حاز الاموال كلها
الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما
سمع اهل فدك بعثوا الى رسول الله عليه السلام يسألونه ان يسيرهم وان
يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن مشى بين رسول الله عليه السلام
وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة فلما نزل اهل خيبر سألوا
رسول الله عليه السلام ان يعاملهم على النصف فصالحهم على انا اذا شئنا
ان نخرجكم اخرجناكم وعامل اهل فدك مثل ذلك وقال الواقدي لما تحولت
اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلعة الزبير حاصرهم رسول الله
عليه السلام ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له غزال فقال يا ابا القاسم
توثقني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاة وتخرج الى اهل
الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فامنه رسول الله عليه السلام
على اهله وماله فقال له اليهودي انك لو اقمت شهرا حاصرهم ما بالوا منك
ان لهم تحت الارض ذيولا يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى
قلعتهم فامر رسول الله عليه السلام بقطع ذيولهم فخرجوا فقاتلوا اشد القتال
وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب من اليهود عشرة وافتتحه رسول الله
عليه السلام وكان آخر الحصون النطاة وتحول الى اهل الشق وكان به حصون
ذات عدد فكان اول حصن بدا به حصن ابي فيها فحاصر رسول الله عليه السلام
على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اشد القتال فخرج منهم رجل يقال له

الألوكة
www.alukah.net

غزول فدعي الى البراز فبدر اليه الحباب بن المنذر فقطع يده اليمنى مع نصف ذراعه
وقع السيف من يده وفر اليهودي راجعا فاتبعه الحباب فقطع عرقوبه وبرز لهم
اخر فقام اليه رجل من المسلمين فقتله اليهودي فمضى اليه ابو دجانة فقتله واخذ
سلبه ورجعوا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه واما منهم
ابو دجانة فوجد وافيه متاعا واثاثا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة
وتحصنوا الجد وكانهم الظبا حتى صاروا الى حصن النزار فاشتد وتمنعوا فيه اشد
الامتناع فزحف اليهم رسول الله عليه السلام فقاتلوا ورمي معهم رسول الله عليه
واصحابه فقاتلوا ورمي معهم رسول الله عليه السلام بيده الكريمة حتى اصاب بسلمه
شيا به عليه السلام فاخذ عليه السلام كفا من الحصبا فرمي حصنهم بها فزحف بهم حتى
ساخ الارض واخذهم المسلمون اخذا باليد قال الواقدي ثم تحول رسول الله عليه
السلام الى اهل الكتيبة الوطيح والسلالم حصني الحقيق وتحصنوا اشد التحصين وجالدوا
كل قبيل كان من النطاة الى الشق فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبه وكان حصنا
منيعا في الوطيح والسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصونهم حتى هزم رسول الله عليه السلام
ان ينصب المنجنيق عليهم فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله عليه السلام اربعة
يوما نزل اليه ابن ابي الحقيق فصالحه على حقن دمايهم وبسبيهم ويخلون بينه وبين
عليه السلام وبين ما كان لهم من الارض والاموال والصفرا والبيضا والكراع والحلقة
وعلى البز الا ما كان على ظهر انسان يعني لباسهم فقال رسول الله وبرئت منهم
ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتم شيا فحالوه على ذلك قال ابن كثير فلهذا لما
كتموا وكذبوا واخفوا ذلك المسك الذي كان فيه اموال جزيله تبين الله لا عهد لهم ولا
ان ابي الحقيق وطايفة من اهلها بسبب نقض العهود منهم والموايق وعن ابن
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام قاتل اهل خيبر حتى الجاهم الى قصرهم
فغلب على الارض والزرع والنخل وصالحوه على ان يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم
ولرسول الله عليه السلام الصفرا والبيضا ويخرجون منها واشترط عليهم ان لا
يكتموا ولا يغيبوا شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه
مال وحلي لحيي بن اخطب وكان احتمله معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال
رسول الله عليه السلام لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي جا به من النضيرة
اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فدفعه

الى الزبير فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال قد رايت حييا يطوف
في خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله عليه السلام
ابني ابي الحقيق واخذ هما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بالنكث الذي نكثوا واراد اجلاءهم
منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله
عليه السلام ولا لاصحابه عملها ان يقوموا عليها وكانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها
فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل زمن ما بد الرسول الله عليه
السلام وكان عبد الله بن رواحة يابيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا
الى رسول الله عليه السلام شدة خرصه واراد وا ان يرشوه فقال يا اعداء الله
تطعموني السحت والله لقد جيتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من القردة
والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت
السموات والارض قال فماي رسول الله عليه السلام قال فراي رسول الله عليه السلام
بين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن
ابي الحقيق وانا نايمة فرايت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب قالت وكان رسول الله عليه السلام من ابغض الناس الي قتل زوجي وابي
فما زال يعتذر الي ويقول ان اباك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك
من نفسي رواه البيهقي وقال الزهري خمس رسول الله عليه السلام خيبر ثم قسم
سايرها على من شهدها وفيه نظر فان الصحيح ان خيبر جميعها لم يقسم وانما قسم نصفها
بين الغانمين لما روى ابو داود عن سهل بن ابي حثمة قال قسم رسول الله عليه
السلام خيبر نصفين نصفا لنوايبه ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر
سهما قال نصف النوايب الوطيحة والكتيبة والسلالم وما اجيز معها ونصف
المسلمين الشق والنطاة وما اجيز معهما وسهم رسول الله عليه السلام فما
اجيز معهما وروى ايضا عن مجمع بن حارثة قال قسمت خيبر على اهل الحديبية
فقسمها رسول الله عليه السلام على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسماية فيهم
ثلثماية فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما وتفرد بهذا الكلا ابو داود
واما من شهد خيبر من العبيد والنسا فرضخ لهم رسول الله عليه السلام شيا
من الغنيمة ولم يسهم لهم وفي تاريخ الفوبري وكان فتح خيبر في صفر من سنة سبع

الألوكة
www.alukah.net

وسأل اهل خيبر رسول الله عليه السلام على ان يساقيهم على النصف من ثمارهم
ويخرجهم متى شاء فعل ذلك وفعل مثل ذلك باهل فدك فكانت خيبر للمسلمين
وفدك خالصة لرسول الله عليه السلام لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم يزل يعامل
خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فاجلاهم عنها وفي عيون الاثر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله عليه السلام عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع وقال اقركم
ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فتمام كلام ابن سعد
وزاد غيره عليه كما يجيء بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى **قدوم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه**
ومن كان بقي بالحبشة ممن هاجر اليها من المسلمين ومن انضم اليهم من اهل اليمن على رسول الله
عليه السلام وهو بخيبر وعن ابي موسى قال قدمنا على النبي عليه السلام حين افتتح
خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غير ناه رواه البخاري وابو داود والترمذي
وذكر ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
يطلب منه من بقي من اصحابه بالحبشة فقدموا صحبة جعفر وقد فتح النبي عليه السلام
وعن جابر رضي الله عنه لما قدم رسول الله عليه السلام من خيبر قدم جعفر من الحبشة
فتلقاه وقبل جبهته وقال والله ما ادري بايهما انا افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
رواه البيهقي وفي رواية سفين بن عيينة فقبل رسول الله عليه السلام بين عينيه
والترمذه وقال ابن اسحق وكان الذين تأخروا مع جعفر بن ابي طالب الهاشمي من اهل
مكة اليمان قدموا معه خيبر ستة عشر رجلا وهم جعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء
بنت عميس وابنه عبد الله ولد بالحبشة وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
وامرأته هبيبة بنت خلف بن اسعد وولداه سعيد امة وابنا خالد ولدا بارض
الحبشة واخوه عمرو بن سعيد بن العاص وامرأته فاطمة بنت صفوان هلك
بارض الحبشة ومعيقيب بن ابي فاطمة خازن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المال
وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس واسود بن نوفل بن خويلد بن اسد الاسدي
وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل العبدري وقد مات امرأته ام حرملة بنت
عبد الاسود بارض الحبشة وابنه عمرو وابنته خزيمة وعامر بن ابي وقاص الزهري
وعتبة بن مسعود والحارث بن خالد بن صخر التيمي وقد هلكت بها امرأته ريطة
بنت الحارث وعثمان بن ربيعة بن اهبان الجمحي وحمنة بن جحش الاسدي وزوجته
عبد الله بن نضلة العدوي وابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ومالك بن ربيعة

ابن عبد شمس وامرأته عمرة بنت السعدي والحارث بن قيس بن لقيط الفهري قال ابن اسحق
ولم يذكر ابن اسحق اسماء الاشعريين الذين كانوا مع ابي موسى واخوته ابي عامر وابي
رهم بل لم يذكر من الاشعريين غير ابي موسى ولم يتعرض لذكر اخوته وهما اسن منه
كما ورد في صحيح البخاري عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي عليه السلام ونحن باليمن
فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم
اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي
الحديث لم يطلع على حديث ابي موسى في ذلك والله اعلم **قصة الشاة المسمومة**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله عليه السلام شاة
فيها سم رواه البخاري وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله
عليه السلام شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك
على ما صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت
كاذبا اريح الناس منك قال فاعرض لها رسول الله عليه السلام رواه البيهقي
وابو داود وعن انس بن مالك ان امرأة يهودية اتت لرسول الله عليه السلام
بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله عليه السلام فسألها عن ذلك قالت
اردت لا قتلك فقال ما كان الله ليسلطك علي او قال على ذلك قالوا الا نقتلها
قال لا رواه البخاري ومسلم قال انس رضي الله عنه فما زلت اعرفها في لهوات
رسول الله عليه السلام وفي رواية ابي داود اخذ رسول الله عليه السلام الذراع
فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله عليه السلام ارفعوا
ايديكم وارسل الله الى المرأة فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي وهي الذراع ثم قال واحتجم النبي عليه السلام
على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو
مولى لبني بياضة من الانصار وفي رواية اخرى لابي داود فامرها رسول الله
عليه السلام فقتلت ولم يذكر الحجامة وفي رواية البيهقي فاحتجم رسول الله عليه السلام
على الكاهل وامر اصحابه فاحتجموا ومات بعضهم قال الزهري فاسلمت فتركها
النبي عليه السلام وفي رواية ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن الزهري
اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة اخي مرحب لصفية شاة مصليه
وسمتها واكثرت في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضاء الشاة لرسول الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام فدخل رسول الله عليه السلام علي صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور
وهو احد بني سلمة فقدمت اليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله عليه السلام
الكتف وانتهس منها وتناول بشر عظما فانتهس منه فلما اشترط رسول الله
عليه السلام لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال لهم رسول الله عليه السلام
ارفعوا اليكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انه قد سمت فيها وفي رواية بن اسحق
فلما وضعها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر
ابن البراء بن المعرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله عليه السلام فاما بشر فاساغ
واما رسول الله عليه السلام فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم
وفي اخر الحديث فتجاوز عنها رسول الله عليه السلام ومات بشر من اكلته التي
اكل وقال ابن اسحق كان رسول الله عليه السلام قال في مرضه الذي توفي
فيه ود خلت عليه ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده يا ام بشر ان هذا
لاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر قال ابن
هشام الابهر العرق المعلق بالقلب قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله
عليه السلام مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة وروى ابو بكر البزار
باسناده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان يهودية اهدت الى رسول الله
عليه السلام شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله عليه السلام امهلوا
فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة فارسل الى صاحبتها اسممت
طعامك قالت نعم قال ما حملك على ذلك قالت احببت ان كنت كاذبا اريح
منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا باسم
قال فاكلنا وذكرنا اسم الله عليه فلم يضر احدا منا قال ابن كثير وفيه نكارة
وغرابة شديدة فتح وادي القرى وتيما قال ابن اسحق
فلما فرغ رسول الله عليه السلام من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهلها
ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وقال الواقدي فعبى رسول الله عليه السلام
اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ورايته
ورايته الى الحباب بن المنذر ورايته الى سهل بن حنيف ورايته الى عباد بن بشر ثم دعاهم
الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم
على الله قال فبرز رجل منهم فبرز اليه الزبير بن العوام فقتله ثم اخر فبرز اليه

علي رضي الله عنه فقتله ثم برز اخر فبرز اليه ابو دجانة فقتله حتى قتل منهم
احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعى من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر
ذلك اليوم فيصلي باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى الله عز وجل ورسوله
وقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى اعطوا بايديهم
ونقيها عنوة وغنمهم الله اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا واقام رسول الله
عليه السلام بوادي القرى اربعة ايام يقسم ما اصاب على اصحابه وترك الارض
والنخل بايدي اليهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيما ما وطئ به رسول الله
عليه السلام خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا رسول الله عليه السلام على
الجزية واقاموا بايديهم اموالهم فلما كان عمر رضي الله عنه اخرج يهود خيبر وفدك
واخرج اهل تيما ووادي القرى لانها داخلتان في ارض الشام ويروى انت
مادون وادي القرى الى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام قال ثم انصرف
رسول الله عليه السلام راجعا الى المدينة بعد ان فرغ من خيبر ووادي القرى
وغنمه الله عز وجل وقال ابن اسحق باسناده عن ابي هريرة قال لما انصرفنا
مع رسول الله عليه السلام عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصلا مع مغرب
الشمس ومع رسول الله عليه السلام غلام له اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي
من الضبيب قال فوالله انه ليضع رحل رسول الله عليه السلام اذ اتاه سهم
غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيالة الجنة فقال رسول الله عليه السلام
كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتحرق عليه في النار كان غلها
من فيء المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من اصحاب رسول الله عليه السلام
فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يقدك
مثلها في النار وقال ابن اسحق وكان رسول الله عليه السلام فيما بلغني قد
اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان فتح
خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق ... شهباذات مناكب وقفار
واستيقنت بالذل لما شيعت ... ورجالا سلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة ... والشوا ظلم اهله بنهار
حرمت بابطها الذيول فلم تدع ... الا الدجاج تصيح بالاشجار

الألوكة
www.alukah.net

ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد علموا سيماهم فوق المغافر لم ينوا الفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد وليثوبن بها الى اصفار
فرت يهود يوم ذلك والوغى تحت العجاج عمايم الابصار

ذكر من استشهد بخيبر من الصحابة من المهاجرين ربيعة بن اكثم بن سخيرة وثقف ابن عمرو ورفاعة بن مسروح حلفا بني امية وعبد الله بن الهيب بن اهيب ابن سحيم بن غيرة ومن الانصار بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سم فيها رسول الله عليه السلام وفضيل بن النعمان السلمان ومسعود ابن سعد بن قيس الاوسي ومحمود بن مسلمة الاشهلي وابو ضياح بن ثابت ابن النعمان العمري والحارث بن حاطب وعرة بن مرة بن سراقة واوس ابن القايد واسيف بن جبيب وثابت بن وائلة وطلحة وعمارة بن عقبة رمي بسهم فقتله وعامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع اصابه طرف سيفه في ركبته فقتله كما تقدم والاسود الراعي ومسعود بن ربيعة من بني زريق واوس بن قتادة من الانصار ثم من بني عمرو بن عوف

سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني فزارة قال الامام احمد بن حنبل ثنا يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا مع ابي بكر الى فزارة رضي الله عنه وامره رسول الله عليه السلام علينا قال فغزونا بني فزارة فلما دنونا من الماء امرنا ابو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح امرنا ابو بكر رضي الله عنه فشننا الغارة فقتلنا على الماء من قتلنا قال سلمة ثم نظرت الى عنق من الناس فيه الذرية والنساء نخاف ان يلحقوا واني اعدو واني اثارهم فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل قال فجئت بهم اسوقهم الى ابي بكر حتى اتيته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من ادم ومعها ابنة لها من احسن العرب قال فنفلني ابو بكر بنتها قال فما كشفت لها ثوبا حتى قدمت المدينة قال فلقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة قال فقلت يا رسول الله والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت رسول الله عليه السلام وتركني حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة قال فقلت يا رسول الله والله لقد

اعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت رسول الله عليه السلام وتركني حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك قال فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله عليه السلام الى اهل مكة وفي ايديهم اسارى من المسلمين ففداهم رسول الله عليه السلام بتلك المرأة ورواه مسلم والبيهقي ايضا

سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة من ارض هوازن واورد البيهقي من طريق الواقدي باسناده ان رسول الله عليه السلام بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين راكبا ومعه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فلما انتهوا الى بلادهم هربوا منهم وكر عمر رضي الله عنه راجعا الى المدينة فقيل له هلا لك في قتال جمع فقال ان رسول الله عليه السلام لم يامرني الا بقتال هوازن في ارضهم

سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى بسير بن رزام اليهودي وعن موسى بن عقبة عن الزهري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فنهم عبد الله بن انيس الى بسير بن رزام اليهودي حين قتل ابوه خيبر وبلغ رسول الله عليه السلام انه يجمع غطفان ليغزوه بهم فانتدبوه فقالوا ارسلنا اليك رسول الله عليه السلام يستملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة سارو هي من خيبر على ستة اميال قدم البسير بن رزام فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس فقطن له عبد الله بن انيس فزجر بعيره ثم اقتحم بسوق بالقوم حتى اذا استمكن من البسير ضرب رجله فقطعها واقتحم البسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله بن انيس فشجه مأمومة وانكفا كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد ويصق رسول الله عليه السلام في شجه عبد الله بن انيس فلم تقح ولم تؤده حتى مات

سرية اخرى مع بشير بن سعد في ثلاثين راكبا الى بني مرة في ارض فدك فاتاهم فهزمهم فقاتلوه وقتلوا عامة من معه وصبر هو يومئذ صبرا عظيما وقاتل قتالا شديدا ثم لجا الى فدك فبات بها عند رجل من اليهود ثم كر راجعا الى المدينة

سرية غالب بن عبد الله قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام غالب ابن عبد الله الكلبي الى الكديد فاصاب بني الملوح واغار عليهم في الليل فقتل طائفة منهم

الألوكة www.alukah.net

واستاق نعمهم وقد رواه ابو داود في روايته عبد الله بن غالب والصواب غالب
عبد اسود ذكر الواقدي انه كان معه من الصابة مائة وثلاثين رجلا سرية غالب بن
ايضا الى الميفعة وهي وراء بطن غل الى السعرة قليلا ناحية نجد وبينها وبين المدينة
ثمانية برد بعثه رسول الله عليه السلام في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار
مولى رسول الله عليه السلام فوصلوا الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة
فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط نعمهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا
نعما وشاء كثيرة الى المدينة ولم يباشروا احدا سرية اخرى مع بشير بن سعد
قال الواقدي بعث رسول الله عليه السلام بشير بن سعد الى ناحية خيبر
في سرية فلقوا جمعا من العرب وغنموا نعما كثيرة وكان بعثه في هذه السرية
باشارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلثمائة رجل ودليله حباب
بن نوبرة وهو الذي كان دليل النبي عليه السلام الى خيبر قال ابن سعد بلغ
رسول الله عليه السلام ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن
حصن الفزاري ليكون معهم ليزاحفوا الى رسول الله عليه السلام فدعى
رسول الله عليه السلام بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل
فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اتوا الى يمن وجبار وهي نحو الجناب معارض
سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا السلاح ثم دنوا من القوم فاصابوا لهم
كثيرة وتفرق الرعاء فحذروا الجميع فتفرقوا ولحقوا اعليا بلادهم وخرج بشير
ابن سعد في اصحابه حتى اتى بعالهم فبعدها وليس فيها احد فرجع للنعم واصاب
رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله عليه السلام فاسلما وارسلهما
سرية ابن ابي حدرد الى الغابة قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام
ابن ابي حدرد ورجلين معه الى رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة وكان نزل بقرقرة
بالغابة يريد ان يجمع قيسا على محاربة رسول الله عليه السلام وكان ذا اسم وشرف
فجاوا قريبا منهم مع غروب الشمس فكمن ابن ابي حدرد في ناحية وصاحباه في
وقال لهما اذا سمعتما تكبيري قد كبرت وشددت في العسكر فكبروا وشدا معي و
كان لهم راع فاربطا عليهم وتخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة فاخذ سيفه
في عنقه فقال نفر ممن معه والله لا نذهب حتى نكفيك فقال لا الا انا قالوا والله
معك فقال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بابن ابي حدرد فلما امكنه

ضربه بسهم فوضعه في فؤاده فقال فواالله ما تكلم فوثبت اليه فاحتززت راسه
ثم شددت ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبروا فواالله ما كان الا النجا
من كان فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف من
اموالهم قال واستقنا الابل عظيمة وغنما كثيرة فجيئ بها الى رسول الله عليه السلام
وجيئ براسه احمله فاعطاني من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا فصدقني فجمعت
الى اهلي وكان قد استعان رسول الله عليه السلام على نكاحه بعثه ايضا
الى اضم قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع
عن ابي عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله
عليه السلام الى اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم
ابن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي
على قعود له معه متاعه ووطيئ من لبن فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه
ورحل عليه محلم بن جثامة فقتله لشئ كان بينه وبينه واخذ بعيره ومتاعه
فلما قدمنا على رسول الله عليه السلام اخبرناه الخبر فنزل فيه القرآن يا ايها الذين
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الآية وهكذا رواه احمد رحمه الله تعالى
وهي منسوبة عند غير ابن اسحق الى ابي قتادة ربعي وهي في اول شهر رمضان سنة
ثمان كذا في عيون الاثر وقال ابن جرير ثنا ابن وكيع ثنا جرير عن ابي اسحق عن نافع عن
ابن عمر قال بعث رسول الله عليه السلام محلم بن جثامة سبعتا فلقيه عامر بن الاضبط
فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم احنة في الجاهلية فرماه محلم بن جثامة بسهم
فقتله فجاء الخبر الى رسول الله عليه السلام فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع
يا رسول الله شن اليوم وغر غدا فقال عيينه لا والله حتى يذوق نساؤه من
القتل ما ذاق نساي فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله عليه السلام
يستغفر له فقال رسول الله عليه السلام لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى
دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى توفي فدفنوه فلفظته الارض فجاوا
الى النبي عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم
ولكن الله اراد ان يعظكم في جريكم ثم طرحوه في جبل فالقوا عليه من الحجارة ونزلت
يا ايها الذين اذا ضربتم في سبيل الله الآية وفي رواية لابن اسحق فقال النبي عليه السلام
اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا وقال ابن اسحق زعم قومه انه استغفر له بعد ذلك والله اعلم

عمرة القضاء

ويقال لها القصاص ورجحه السهيلي ويقال عمرة القضية وقال ابن اسحق فلما رجع رسول الله عليه السلام من خيبر الى المدينة اقام بها سهدي ربيع وجمادى ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا ويبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمرا عمرته تلك مكان عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف ابن الاضبط الديلي وقال ابن سعد بارهم الغفاري ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله عليه السلام في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله عليه منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بقضاء عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص قال ابن اسحق فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا في عسر وشدة قال وصفوا المسجد اراد الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله عليه السلام المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراه اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سايرها وقال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله عليه السلام حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مؤمن بقيله اعرف حقا لله في قبوله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله قال ابن هشام نحن قتلناكم الى قوله الا بيات لعمار بن ياسر رضي الله عنه في غير هذا اليوم يعني يوم صفين وقال موسى بن عقبة عن الزهري ويعث رسول الله عليه السلام بين يديه يعني بعد ما خرج معتمرا جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس وكانت تحت اختهام الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله عليه السلام وساق الحديث الى ان قال فقام رسول الله عليه السلام واقام ثلاث ليال وكانت آخر القضية يوم الحديبية فلما ان اصبح من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وابن حويطب بن عبد العزى ورسول الله عليه السلام في مجلس الى نصار تحدث

مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد لاخرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا ام لك لا يسر بارضك ولا بارض ابيك والله لا تخرج ثم نادى رسول الله عليه السلام سهيلا وحويطبا فقال اني قد نكحت فيكم امرأة فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها واصنع الطعام فتاكل وتاكلون معنا فقالوا وانا نناشدك الله والعقد لا خرجت منا فامر رسول الله عليه السلام ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله عليه السلام حتى نزل بسرف واقام المسلمون وخلف رسول الله عليه السلام ابا رافع ليحمل ميمونة رضي الله عنها واقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونة وقد لقيت ميمونة ومن معها عنا واذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم فقدمت على رسول الله عليه السلام بسرف فبنى بها ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وقد راى ان يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين فماتت حيث بنى بها رسول الله عليه السلام ثم قال وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فاعتمر رسول الله عليه السلام في الشهر الحرام الذي صد فيه وقال الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم تكن هذه العمرة قضاء وانما كانت شرطا على المسلمين ان يعتمروا من قابل في الشهر الذي صدهم فيه المشركون وروي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام ساق في عمرة القضاء ستين بدنة وجعل عليها باجيه بن جندب ونباية ابن جندب وساقه فرس قدم عليها محمد بن مسلمة امامه وجعل على السلاح اوس بن خولي في مائتي رجل يبطن ياجج ثم خلفهم عزهم حتى تقضي الكل المناسك وقال الواقدي ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه في القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية اما رسه الذي اذهبني قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اماتني ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال يهتف فوق الكعبة واما سهيل بن عمرو ورجال معه لما سمعوا بذلك غطوا وجوههم قال البيهقي وقد اكرم الله اكثرهم بالاسلام وقال ابن كثير كذا ذكره البيهقي من طريق الواقدي ان هذا كان في عمرة القضاء والمشهور ان ذلك كان في عام الفتح والله اعلم **فايدة** عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام تزوج ميمونة بنت الحارث وهي
ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب قاله ابن اسحق
وقال ابن هشام كانت جعلت امرها الى اختها ام الفضل فجعلت ام الفضل
امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول الله عليه السلام واصدقها
اربعمائة درهم وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام تزوج ميمونة وهو
محرم وبنى بها وهو حلال ومات بسرف رواه البخاري اقول هذا حجة على
حيث لا يجوز نكاح المحرم وروى الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله عليه
تزوج ميمونة وهو حلال قال وتاولوا رواية ابن عباس الاولى انه كان محرما اي
شهر حرام كما قال الشاعر ..
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعى فلم ار مثله
اي في شهر حرام قال ابن كثير وفيه نظر لان الروايات متظاهرة عن ابن عباس
خلاف ذلك ولا سيما قوله تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال وقد كان في
ذي القعدة ايضا وهو شهر حرام وقال يونس عن ابن عباس حدثني ثقة عن
ابن المسيب انه قال هذا عبد بن عباس يزعم ان رسول الله عليه السلام نكح
وهو محرم فذكر كله انما قدم رسول الله عليه السلام نسكه فكان الحل والنكاح
فشبه ذلك على الناس وروى مسلم واهل السنن عن ميمونة تزوجني
عليه السلام ونحن حلالان بسرف وعن ابي رافع قال تزوج رسول الله عل
ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما رواه البيهقي و
والنسائي سربه بن ابي العوجاء السلمي قال البيهقي بسنده عن الواقد
عن الزهري قال لما رجع رسول الله عليه السلام من عمرة القضية رجع في ذي
من سنة سبع فبعث ابن ابي العوجا السلمي في خمسين رجلا فخرج العير
فحذرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن ابي العوجا والقوم معدون فلما ان راهم
اصحاب رسول الله عليه السلام وراوا جمعهم دعوهم الى الاسلام فرشقوهم بال
ولم يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتم اليه فرموهم ساعة و
الا مدادنا تاتي حتى احدقوا بهم من كل جانب فقاتل القوم قتالا شديدا ا
عامتهم واصيب ابن ابي العوجا جراحات كثيرة فتحامل حتى رجع الى المدينة
بقي من اصحابه وقال ابن سعد فقدموا المدينة في اول يوم من صفر س
ثمان بقية الحوادث فيها رد رسول الله عليه السلام ابنته زينب

زوجها ابي العاص بن ابي الربيع قاله الواقدي وقد مر الكلام فيه وفيها قدم حاطب
ابن ابي بلتعة من عند المقوقس ومعه مارية وشيرين وقد اسلما في الطريق
وغلام خصي وفيها اتخذ رسول الله عليه السلام منبره درجتين ومقعدة
قال الواقدي والثبت عندنا انه عمل في سنة ثمان وفيها نام رسول الله عليه
السلام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس قاله في المراة وفي عيون الاثر
وفي السنة السابعة اسلم ابي هريرة وعمران بن الحصين وبعثه الرسل الى الملوك
واتخاذ الخاتم لختم الكتب والله اعلم بالصواب فصل فيما بقي من
الحوادث في السنة الثامنة قال ابن كثير فصل في اسلام عمرو بن العاص وخالد
ابن الوليد وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم وكان في اوائل سنة ثمان وذكر ابن اسحق
اسلامهم بعد مقتل ابي رافع اليهودي وذلك في سنة خمس من الهجرة وذكر البيهقي
من طريق الواقدي بعد عمرة القضاء وهذا اشبه لان اسلامهم كان بعد الحديبية
وذلك ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية في خيل المشركين وكان ابن اسحق نظر
الى ذهاب عمرو الى النجاشي وذلك كان بعد وقعة الخندق والظاهر انه ذهب في
بقية سنة خمس وما ذكره الواقدي احسن وهو انه قال اخبرنا عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه قال قال عمرو بن العاص كنت للاسلام معاندا حضرت بدرا
مع المشركين فنجوت ثم حضرت احدا فنجوت ثم حضرت الخندق فنجوت قال فقلت
في نفسي كما وضع والله ليظهرن محمد على قريش فلحقت بالي بالرمط واقلت من الناس
اي من اسلافهم فلما حضر الحديبية وانصرف رسول الله عليه السلام في الصلح ورجعت
قريش الى مكة حجلت اقول يدخل محمد قابلا مكة باصحابه ما مكة بمترك ولا الطايف
ولا شيء خير من الخروج وانا بعد نائم عن الاسلام واري لو اسلمت قريش كلها لم اسلم
فقدمت وجعت رجالا ممن قومي وكانوا يرون رايي ويسمعون مني ويقدموني
كما انا بهم فقلت لهم كيف انا فيكم قالوا وذا ورانا قال قلت تعلمون اني والله لاري ا
محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت رايا قالوا وما هو قلت نلحق بالنجاشي
فنكون معه فان يظهر قريش فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الراي قال قلت فاجمعوا
ما نهديه له وكان اجب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا اد ما كثيرا ثم
خرجنا حتى قدمنا على النجاشي فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله عليه السلام بعثه بكتاب كتبه يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان

فدخل ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية ولو قد دخلت على
النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك سرّ
قريشا وكنت قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجد
له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا قال
قلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قدمته فاعجبه وفرق منه
بين بطارقته وامر سايره فادخل في موضع وامر ان يكتب ويحتفظ به فلما
رأيت طيب نفسه قلت له ايها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك
وهو رسول عدوٍّ لنا قد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا فاعطنيه فاقتله
يغضب من ذلك ورفع يده فضرب بها انفي ضربة ظننت انه كسره فابتدر
فجعلت اتلقى الدم بثيابي فاصابني من الذل ما لو انشقت الارض لدخلت فيه
فرقا منه ثم قلت ايها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما سالتك قال فاستوى
وقال يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول من ياتيه الناموس الاكبر الذي كان
ياتي موسى والذي كان ياتي عيسى لتقتله قال عمرو فغير الله قلبي عما كنت عليه
وقلت في نفسي عرف هذا الحق من عند الله العرب والعجم وتخالف انت قلت ايها الملك
انتشهد بهذا قال نعم اشهد به عند الله يا عمرو فاطعني واتبعه فوالله انه
الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت ايسايعني
له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعني على الاسلام ثم دعى بطست فعصب
عني الدم وكساني ثوبا وكانت ثيابي قد امتلات بالدم فالقيتها ثم خرجت على
اصحابي فلما راوا كسوة النجاشي سروا بذلك وقالوا هل ادركت من صاحبك ما
قلت لهم كرهت ان اكلمه في اول مرة وقلت اعود اليه فقالوا الراي ما
قال فغار فيهم وكاني اعمد لحاجة فعمدت الى موضع السفن فاخذت سفينة
قد شحنت تدفع قال فركبت معهم ودفعوها حتى انتهوا الى المشعبة وخرجت
من السفينة ومعي نفقة فاتبعت بحرا وخرجت اريد المدينة حتى مررت على
مر الظهران ثم مضيت حتى اذا كنت بالهدة واذا رجلان قد سبقاني بغير كثير
يريدان منزلا واحدهما داخل بالخيمة والاخر يمسك الراحلتين قال فنظرت
فاذا خالد بن الوليد قال قلت اين تريد قال محمدا دخل الناس في الاسلام
فلم يبق احد به طمع والله لواتيت لاخذ برقابنا كما يوخذ برقبة الضبع في

قلت وانا والله قد اردت الاسلام فخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعا في
المنزل ثم اتفقنا حتى اتينا المدينة فما انسى قول رجل لقيناه سراي عتبة يصيح
يا رباح يا رباح فتفالنا بقوله وسرنا ثم نظر الينا فاسمعه يقول قد اعطت مكة
المقادة بعد هدين وظننت انه يعنيني ويعني خالد بن الوليد وولي مدبرا الى
المسجد سريعا فظننت انه بشّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومنا فكان
كما ظننت واناخ بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصر فانطلقنا حتى
اطلعنا عليه وان لوجهه تهللا والمسلمون حوله قد سرّوا باسلامنا فقدم
خالد بن الوليد فبايع ثم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله الان جلست بين
يديه فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه قال فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولم يحضرني ما تاخر فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة تجب ما كان
قبلها قال فوالله ما عدل بي رسول الله عليه السلام وخالد بن الوليد احدا
من اصحابه في امر حربه منذ اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت
عند عمر رضي الله عنه بتلك الحالة وكان عمر على خالد كالعاتب ثم ذكر الواقدي
اسلام خالد بن الوليد وذكر في اخره قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعا
رسول الله عليه السلام قال وكان قدومنا في صفر سنة ثمان وذكر السبط
هذه القصة من طريق محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى ابن
ابي اوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه الى في قال لما انصرفنا عن
الخندق جمعت رجالا من قريش وكانوا يتبعون راي ويسمعون مني فقلت
لهم تعلمن والله اني لارى امر محمد يعلو الامور الى اخرها ذكرناه وفيه فوالله
نحن عنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وقد كان رسول الله عليه السلام قد بعثه
في شان جعفر واصحابه ثم ذكر الى اخر ما ذكرناه

سرية شجاع بن وهب

الاسدي قال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة
وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسبي وناحيه ركبية من وراء المعدن وهي
من المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل
ويكمن النهار حتى فجيهم غارتين فاصابوا نعما كثيرة وشاء فاستاقوا ذلك حتى قدموا
المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وفي عيون الاثر وعدلوا البعير
بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة وزعم بعضهم انهم اصابوا سبيا

الألوكة
www.alukah.net

ايضا وان الامير اصطفى منه جارية وضيئة ثم قدم اهلوهم مسلمين فشاور
النبي عليه السلام امبرهم فى ردهن اليهم فقال نعم فردوهن وخيّر التى عند
فاختارت المقام عنده سرية كعب بن عمير الى بنى قضاعة من ارض
الشام قال الواقدي عن الزهري بعث رسول الله عليه السلام كعب بن عمير الغفاري
فى خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على ليلة
من البلقا وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا من جمعهم
كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك
اصحاب رسول الله عليه السلام قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت منهم
رجل جريح فى القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله عليه السلام
فهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم غزوة مؤتة
وهي سرية زيد بن حارثة فى خمسمائة الف الى ارض البلقا من اطراف الشام
قال محمد بن اسحق بعد قضية العمرة اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بقية
ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث فى جمادى
الاولى من سنة ثمان بعثه الى الشام الذين اصيبوا مؤتة واستعمل عليهم زيد
ابن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب
جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيّؤا للخروج وهم
ثلاثة الاف وقال الواقدي جا النعمان بن فنحص اليهودي فوقف
على رسول الله عليه السلام فى الناس فقال رسول الله عليه السلام زيد بن
حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله
ابن رواحة فان قتل عبد الله بن رواحة فليرض الناس بينهم رجلا فليجعلوه
عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فلو سميت من سميت قليلا او
اصيبوا جميعا فان الانبيا فحن بنى اسرايل كانوا اذا سموا الرجل على القوم فقال
ان اصيب فلان ففلان فلو سموا اماية اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول
لزيد اعهد فانك لا ترجع ابدا ان كان محمد نبيا فقال زيد اشهد انه نبي صادق قاله
رواه البيهقي قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيّؤا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة
رسول الله عليه السلام فودعه ثم قال

ك قد ثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

اني تفرست فيك الخير نافلة والله يعلم اني ثابت بصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر

وقال السهيلي ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله عليه السلام يشيعهم
حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودّعته فى الخلد خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب
من ارض البلقا فى ماية الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهراء
وبلي ماية الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة قال له مالك بن رافلة
فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون فى امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله عليه السلام نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان
يامرنا بامر فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان
الذي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين
اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس
حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا
يقال لها مشارف ثم دنى العدو واخاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة
بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ثم القحفي
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله عليه السلام حتى شاط
فى رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم على فرس له
شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر
فى الاسلام وكان يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنى عذابها كافرة بعيدة انسابها علي اذ لاقيتها ضرابها
وقال السهيلي ولم ينكر على جعفر احد ذلك اي العقر فاستدل بذلك من جوز
قتل الحيوان خشية ان ينتفع به كما هو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فى الحرب
وقال ابن هشام ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك

جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ فقطعه بنصفين وقال ابن اسحق لما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن او لتكرهنه
ان احلب الناس وشد الرنة مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنة

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل قال فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه بيده فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال انا بما عل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس قال ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله عليه السلام فيما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله عليه السلام حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النايم على سرر بين ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ زيد الراية فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم رواه البخاري وتفرد به وقال البيهقي في روايته فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفي رواية عن البخاري عن ابن

رضي الله عنهما فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وسبعين من طعنة ورمية وفي رواية عن ابن عمر فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه لقد انقطعت في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية رواه البخاري قال الواقدي حدثني الحباب بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم لما التقى الناس بموته جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف الله ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فجاء الشيطان فحبب اليه الحياة وكرهه اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تحبب الي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله عليه السلام وقال استغفروا لاخيكم فقد دخل الجنة وهو شهيد وقال الواقدي حدثنا عن ابي قتادة ان رسول الله عليه السلام قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر فجاء الشيطان فحبب اليه الحياة وكرهه اليه الموت ومناه الدنيا فقال الان حتى اسحكم الايمان في قلوب المومنين تمنين الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا لاخيكم فانه شهيد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث شاء في الجنة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فاشق ذلك على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح تكاءل فجاب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة فسري عن قومه قال الواقدي ايضا حدثني عبد الله بن الحارث عن الفضيل عن ابيه قال لما اخذ خالد بن الوليد رضي الله عنه الراية قال رسول الله عليه السلام الان حمي الوطيس قال الواقدي محدثني الغطفاني بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقة وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة قال فانكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم وهذا موافق لما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه فانه ذكر هذه القصة وقال في اخره ثم اصطلح المسلمون بعد امر رسول الله عليه السلام على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو واظهر المسلمين وساق محمد بن اسحق هذا السياق فانه ذكر ان خالدا دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه

حتى انصرف بالناس والواقدي وموسى بن عقبة مصرحان بانهم هزموا
الروم والعرب الذي معهم وهو ظاهر الحديث المتقدم الذي رواه البخاري
ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه ورجحه البخاري
اليه البيهقي واما الحديث الذي رواه ابن اسحق بقوله حدثني محمد بن جعفر
عروة قال لما اقبل اصحاب موته تلقاهم رسول الله عليه السلام والمسلمون
معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرارون فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله عليه السلام ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله عز وجل فهو من
من هذا الوجه من فيه غرابة فان قيل قد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا في سرية ففررنا فاردنا ان نرجع فاتينا رسول الله عليه السلام فقلنا
نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون رواه الامام احمد والزهري وابو داود وابن
ماجة قلنا لعل طايفة منهم فروا لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا على اكثر من
اضعاف المضعاف فانهم كانوا ثلاثة الاف وكان العدو على ما ذكروه مائتي الف
ومثل هذا يسوغ الفرار فلما فر هؤلاء ثبت باقيهم وفتح الله عليهم وتخلص
ايدي اوليك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما مر والله اعلم وقال ابن اسحق
قطبة بن قتادة العدري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك
فقتله فقال في ذلك قطبة بن قتادة

طعنت ابن لافلة بن الاراشي برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على حده ضربة فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه غداة رفوقين سوق الغنم

ذكر فضايل هؤلاء الثلاثة اما زيد فهو ابن حارثة بن شراحيل بن كعب
العذري بن امري القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن زيد اللات بن رفيدة
ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي
مولى رسول الله عليه السلام وذلك ان امه ذهبت تزور اهلها فاغار عليهم خيل
من بني القين فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
من رسول الله عليه السلام فوهبته من رسول الله عليه السلام قبل النبوة وقيل
اشتراه رسول الله عليه السلام ثم وجده ابوه فاختار المقام عند رسول

الله عليه السلام وتبناه فكان يقال زيد بن محمد وكان رسول الله عليه السلام يحبه حبا
شديدا وقال السهيلي باعوه بسوق خباشة وهو من اسواق العرب
وزيد يومئذ ابن ثمانية اعوام ولما بلغ زيدا قول ابيه بكيت علي زيد ولما در فعل
قال لحب يسمعه الركبان

احن الي اهلي وان كان نائيا فاني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فابي بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر

فبلغ قوله اباه فجاء هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله عليه السلام بمكة وذلك
قبل السلام فقالا له يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران الله تفكون
العاني وتطعمون الجايع وقد جيناك في ابننا عندك لتحسن الينا في فدايه فقال
او غير ذلك فقالا وما هو فقال ادعوه واخيره فان اختاركما فذاك وان اختاري
فوالله ما انا بالذي اختار علي من اختارني احدا فقالا له قد زدت علي التصف
قد زدت علي النصف فدعاه رسول الله عليه السلام فلما جاء قال من هذان
قال هذا ابي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل فقال خيرتك
ان ذهبت معهما وان شئت اقمت معي قال بل اقيم معك فقال له ابوه يا زيد تختار
العبودية على ابيك وامك وبلدك وقومك فقال اني رايت من هذا الرجل شيا
ما انا بالذي افارقه ابدا فعند ذلك اخذ رسول الله عليه السلام بيده واقام به
الى الملا من قريش فقال اشهدوا ان هذا ابني وارثا وموروثا فطابت نفس
ابيه عند ذلك فكان يدعي زيد بن محمد حتى انزل الله عز وجل ادعوهم لابايهم وكان
اول من اسلم من الموالي ونزلت فيه ايات من القران منها قوله تعالى وما جعل ادعياءكم
ابناءكم وقوله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله وقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم وقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه الاية والمقصود ان الله تعالى لم يسم
احدا من الصحابة في القران غيره وهداه الله الى الاسلام واعتقه عليه السلام
وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة فولدت له اسامة بن زيد فكان يقال له
الحب بن الحب ثم زوجه بابنة عمته زينب بنت جحش واخى بينه وبين عمه حمزة
رضي الله عنه وقدمه في الامرة على ابن عمه جعفر بن ابي طالب يوم موته كما ذكرنا
وعن عايشة رضي الله عنها كانت تقول ما بعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة

الألوكة
www.alukah.net

في سرية الامرة عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه رواه الامام احمد والنسائي وابن
ابي شيبة باسناد جيد قوي على شرط الصحيح وهو غريب جدا واسناده
فهو ابن ابي طالب عم النبي عليه السلام وكان اكبر من اخيه علي بعشر سنين وكان عقيل
اسن من جعفر بعشر سنين وكان طالب اسن من عقيل بعشر سنين اسلم حين
قديما وهاجر الى الحبشة وقد اخبر عنه رسول الله عليه السلام بانه شهيد فهو ممن يقطع
بالجنة وجاء في تسميته بذي الجناحين احاديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا سلم
علي ابنه عبد الله بن جعفر يقول له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البيهقي
وبعضهم يرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفسه والصحيح ما في الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفرا
في الجنة مع الملايكة رواه الترمذي وقال موسى بن عقبة وزعموا والله اعلم ان رسول الله صلى
عليه السلام قال مر علي جعفر في الملايكة يطير كما يطيرون له جناحان وقد كان
يقال له بعد قتله جعفر الطيار وتقدم انه قتل وعمره ثلاث وثلاثون سنة
وقال ابن الاثير في الغابة كان عمره يوم قتل احدى واربعين سنة قال وقيل
غير ذلك قال ابن كثير وعلى ما قيل انه كان اسن من علي بعشر سنين يقتضي
ان عمره يوم قتل سبع وثلاثون سنة لان عليا رضي الله عنه اسلم وهو ابن
سنين على المشهور فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر وعمره احدى وعشرون
ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما احتذى
النعال ولا ائتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الثياب من رجل بعد رسول الله صلى الله
افضل من جعفر بن ابي طالب رواه الامام احمد باسناد جيد وكانه يفضله في الكرم
فاما في الفضيلة الدينية فمعلوم ان الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم
افضل منه واما اخوه علي رضي الله عنه فالظاهر انهما متكافيا او علي افضل منه
واما ابن رواحة فهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس
الاكبر بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ابو محمد ويقال ابو
ويقال ابو عمرو وهو خال النعمان بن بشير واخته عمرة بنت رواحة اسلم قديما وشهد
العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبرا وكان يبعثه على خرصها
كما مر وشهد عمرة القضاء ودخل مكة يوميذ وهو ممسك بزمام ناقة رسول الله
وقيل بغرزها يعني الركاب وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله الايمان

وقد شهد له رسول الله عليه السلام بالشهادة فهو ممن يقطع له بدخول الجنة

ذكر من استشهد يوم موته

من المهاجرين جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
وسعود بن الاسود ووهب بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار عبد الله بن رواحة
وعباد بن قيس والحارث بن نعمان بن اساف وسراقة بن عمرو بن عطية فجموعهم ثمانية
على ما ذكره ابن اسحق وقال ابن هشام وممن استشهد يوم موته ابو كليب وجابر
ابنا عمرو بن زيد بن عوف شقيقان لاب وام وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث
وعباد بن سعد فهؤلاء اربعة من الانصار فالمجموع على القولين اثنى عشر رجلا
وهذا امر عظيم جدا ان يقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما وهو الفئة
التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة الاف مقاتل واخرى كافرة عدتها مايتا
الف مقاتل مائة الف من الروم ومائة الف من نصارى العرب ويتبارزون ويتصاولون
مع هذا كله لا يقتل من المسلمين سوى اثنى عشر رجلا وقد قتل من المشركين خلق
كثير هذا خالد بن الوليد وحده رضي الله عنه يقول لقد اندقت في يدي يوميذ
تسعة اسياف فما نظر اش قتل غيره من الابطال والشجعان من حملة القرآن
وقد ذكر ابن اسحق ان قطبة بن قتادة العذري وكان راس الميمنة للمسلمين حمل
على مالك بن زافلة امير اعراب الضاري فقتله فانظر الى الامير اذا قتل كيف يفل
من قومه قبله وبعده

غزوة ذات السلاسل

ذكرها البيهقي ههنا قبل غزوة الفتح هناك من طريق موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالا بعث رسول الله
عليه السلام عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل من مشارف الشام قلت
ذات السلاسل بقرب مشارف الشام من ارض بلي وعذرة قال البيهقي من ارض
بلي وعبد الله ومن يليهم من قضاعة قال عروة بن الزبير وبنو بلي اخوال العاص
ابن وايل فلما صار الى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث الى رسول الله عليه السلام
يستمده فندب رسول الله عليه السلام المهاجرين الاولين فانتدب ابو بكر وعمر في
جماعة من سراة المهاجرين رضي الله عنهم وامّر رسول الله عليه السلام عليهم ابا عبيدة
ابن الجراح قال موسى فلما قدموا على عمرو قال انا اميركم وانما ارسلت الي رسول الله
عليه السلام استمده بكم فقال المهاجرون بل انت امير اصحابك وابو عبيدة امير
المهاجرين فقال عمرو انما انتم مدد امددته فلما رأى ذلك ابو عبيدة وكان رجلا
حسن الخلق لين الشيمة قال تعلم يا عمرو ان آخر ما عهد الي رسول الله عليه السلام

السير الاولى وضعها موضع ج

الألوكة
www.alukah.net

ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا وانك ان عصيتني لاطعتك
ابو عبيدة الامارة لعمرو بن العاص وقال الواقدي لما آب ابو عبيدة الى
ابن العاص فصار واحنى ماية سار وا الليل والنهار حتى وطى بلاد بلى ودو
وكلما انتهى الى موضع بلغه انه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بذلك تفرق
حتى انتهى الى اقصى بلاد بلى وعذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا ليس بالكثير
فاقتتلوا ساعة وترامو ا بالنبل ساعة وردى بن ميد عامر بن ربيعة واصيب في
وحمل المسلمون عليهم فهربوا واعجزوا هربا في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو
واقام اياما يسمع لهم جمع ولا مكان صاروا فيه وكان يبعث اصحاب الخيل
بالسرايا فيغنمون ويذبحون ولم يكن في ذلك اكثر من ذلك ولم يكن قتا
تقسم وقال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن العاص يستنفر
الى ذات السلاسل وذلك ان لهم العاص بن وايل كانت من بني بلى فبعثه رسول الله
اليهم يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه
تلك الغزوة ذات السلاسل ثم ساق الى اخره قريبا مما ذكرنا **سرية ابي عبي**
الى سيف البحر بكسر السين المهملة وهو ساحل البحر قال الامام مالك عن
ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام بعثا قب
الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهم ثلثماية قال جابر
فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد
الجيش فجمع كله فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى
ولم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة قال قلت وما تغني تمرة قال لقد وجد
فقدها حين فنيت قال ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب
قال فاكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من
فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبهما اخرجاه في الصحيحين من حد
مالك بنحوه وهو في الصحيحين ايضا من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دي
عن جابر قال بعثنا رسول الله عليه السلام في ثلثماية راكب وامرنا ابو عبيدة بن الج
رضي الله عنه نرصد عير القريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الج
الخبط قال ونحر رجل ثلاث جزايرثم نحر ثلاث جزايرثم ثلاثا فنهاه ابو عبيدة
والقى البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا حتى ثابت الي

الجسامنا وصلحت ثم ذكر قصة الضلع قال ابن كثير فقوله في الحديث نرصد عير القريش
يدل على ان هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية والله اعلم والرجل الذي
نحر لهم الجزاير هو قيس بن سعد بن عبادة وذكر البيهقي هذه السرية وقال
في صفة ذلك الحوت ولقد كنا نغرف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه
الفدر كالثورا وكقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه **غزوة الفتح** وكانت في رمضان سنة ثمان وكان سبب الفتح
بعد هدنة الحديبية ما ذكره محمد بن اسحق كان في صلح الحديبية ان من شا ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل ومن شا ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فتواثبت خزاعة وقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر
وقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فكانوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر وثبوا على خزاعة ليلا بما يقال له الوتير وهو
قريب من مكة وقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم
عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله عليه السلام وان عمرو
بن سالم ركب عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم على رسول الله
عليه السلام يخبره الخبر فلما سمع رسول الله عليه السلام امر الناس بالجها
وكتمهم مخرجه وسال الله ان يعمي على قريش حتى يبغتهم في بلادهم قال ابن
اسحق ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله عليه السلام
فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين حتى لقوا
ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله عليه السلام ليشد العقد
ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين
قلت يا بديل وظن انه قد اتى الى رسول الله عليه السلام فقال سرت في خزاعة
من هذا الساحل في بطن هذا الوادي قال فهل ابو سفيان الى مبرك راحلته
ناخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل بهذا
ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله عليه السلام فدخل على ابنته ام حبيبة
فاذهب ليجلس على فراش رسول الله عليه السلام طوته عنه فقال يا بنية
ما ادري ارغبت مني عن هذا الفراش او رغبت به عني فقالت بل هو فراش
رسول الله عليه السلام وانت مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراشه فقال

الألوكة
www.alukah.net

يا بنية والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله عليه السلام
فكلمه فلم يرد عليه شيا ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه ان يكلم رسول الله
عليه السلام فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال عمر انا
اتشفع لكم الى رسول الله عليه السلام فوالله لو لم اجد لكم الا الذر لجاهدتكم به ثم
خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول الله عليه
وعندها حسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما
واقربهم مني قرابة وقد جيت في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا فاشفع لي الى
رسول الله عليه السلام فقال ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله عليه السلام
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنت محمد
هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر
الدهر فقالت والله ما بلغ بنى ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على النبي
فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما
اعلم شيا يغني عنك شيا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك فقال اوترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه
ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك
قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي ثم جيت ابن ابي قحافة فوالله ما وجدت
فيه خيرا ثم جيت عمر فوجدته اعدى عدو ثم جيت عليا فوجدته الين القوم
وقد اشار علي بامر صنعته فوالله ما ادري يغني عني شيا ام لا قالوا ويحك
امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا
قالوا ويحك ما زادك الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت فقال لا
والله ما وجدت غير ذلك وقال موسى بن عقبة ثم دخل على امراته هندا
الحديث فقالت قبحك الله من وافد قوم فما جيت بخير قال فمك رسول
صلى الله عليه وسلم ما شا ان يمكث بعد ما خرج ابو سفيان ثم اخذ في الجهاز
وامر عايشة رضي الله عنها ان تجهز وتخفي ذلك ثم خرج رسول الله عليه السلام
الى المسجد والى بعض حاجاته فدخل ابو بكر على عايشة فوجد عندها حنطة
تنفث وتنقي فقال لها بنية لما تصنعين هذا الطعام فكنت فقال ابو

رسول

رسول الله عليه السلام ان يغزو فصمت فقال يريد بني الاصفر وهم الروم
فصمت قال فلعله يريد اهل نجد فصمت قال فدخل رسول الله عليه السلام
فقال يا رسول الله اتريد ان تخرج فقال نعم قال فلعلك تريد بني الاصفر
قال لا قال افتريد اهل نجد قال لا قال فلعلك تريد قريشا قال نعم قال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اليس بينك وبينهم مدة قال الم يبلغك
ما فعلوا ببني كعب قال واذن رسول الله عليه السلام في الناس بالغزو
وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش واطلع الله رسوله على الكتاب قال ابو
اسحق ولما اجمع رسول الله عليه السلام المسير الى مكة كتب حاطب كتابا
الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله عليه السلام من الامر في السير
اليهم ثم اعطاه امراة من مزينة وقيل سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب
وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها
ثم خرجت به واتى رسول الله عليه السلام الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب
بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له من امرهم فخرجا حتى ادركاها
بالحليفة حليفة بني ابي احمد وفي رواية البخاري يقول علي رضي الله عنه بعثني
رسول الله عليه السلام انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب انتهى كلامه وقال ابن اسحق فاستنزلاها
فالتمسا في رحلها فلم يجدا فيه شيا فقال لها علي رضي الله عنه احلف بالله
ما كذب رسول الله عليه السلام ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك
فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله عليه السلام فدعى رسول الله عليه السلام
حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن
بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل
ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعني فلاضرب عنقه قال الرجل قد نافق فقال رسول الله عليه السلام
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

اولياء الى اخر القصة وقال السهيلي وقد قيل انه كان في كتابه ان رسول الله صلى الله
قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لوسار اليكم وحده
لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي تفسير بن سلام انه كان في الكتاب
ان محمدا قد نقرفا ما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وفي عيون الاثر وفي الخبر
دليل على قتل الجاسوس لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشهوده بدرا
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام مضى لسفره واستخلف على المدينة
ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من
رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر
ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين فسبقت سليم وقال
البيهقي غزا رسول الله عليه السلام غزوة الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمض
ومعه من المسلمين عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف سنة من
مقدمه المدينة وافتتح مكة لثلاث عشرة بقين من رمضان قال وقوله خرج
لعشر من رمضان مدرج في الحديث وهم وانما هو من كلام الزهري لان ابن اسحق
روى عن الزهري ثم روى البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال اذنا
عليه السلام بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان الحديث فعلى هذا
يكون الفتح يوم الثالث عشر من رمضان على قول الزهري ويكون مسيره بين
مكة والمدينة في احدى عشرة ليلة على قول ابي سعيد ولكن روى البيهقي
باسناده الى عبد الله بن ابي بكر وغيره كان فتح مكة في عشر بقيت من شهر رمض
سنة ثمان قال ابن اسحق وقد كان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
لقي رسول الله عليه السلام ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا
قال ابن اسحق وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله
ابنا ابي امية قد لقيا رسول الله عليه السلام ايضا بنيق العقاب فيما بين مكة و
فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن
عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي فهو
الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان بنيه
له فقال والله ليأذنن لي او لاخذن بيد ابني هذا ثم ليذهبن في الارض حتى
نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي عليه السلام رق لهما فاذن لهما فدخ

عليه واسلما وانشده ابو سفين قوله في اسلامه واعتذر اليه فيما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اوانى جيرا هدى واهتدى
هداني بكرة غير نفسي ونالني ... صوب الله من طردت كل مطرد
اصد وانا جاهدا عن محمد ... وادعى وان الم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا راي يلم ويهتد
اريد لارضيهم ولست بلاحق ... مع القوم مالم اهد في كل مقعد
فقل للقفيف لا اريد قتالها ... وقل للقفيف تلك غيري او عدي
فاكت في الجيش الذي نال عامرا ... وكان لحربي لسانى ويدي
فما بلجات من بلاد بعيدة ... نزايع جات من سهام وسودد

قال ابن اسحق فزعموا انه حين انشد رسول الله عليه السلام ونالني مع الله بن
طردت كل مطرد ضرب رسول الله عليه السلام بيده في صدره وقال انت طردتني
كل مطرد وروى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام
عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بابي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظهران
فقال له العباس يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت
له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن
وروى البيهقي انه لما قال رسول الله عليه السلام من دخل دار ابي سفين فهو امن
قال ابو سفين وما تسع داري قال ومن دخل الكعبة فهو امن قال وما
تسع الكعبة فقال ومن دخل المسجد فهو امن فقال وما يسع المسجد قال
ومن اغلق بابه فهو امن وقال ابو سفين وهذه واسعة وقال عروة
امر رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة
من كدا ودخل رسول الله عليه السلام من كدا فقتل من خيل خالد بن الوليد
يومئذ رجلان حنيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وثبت في الصحيح
من حديث مالك عن الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
دخل مكة وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه قال مالك ولم يكن رسول الله عليه السلام فيما يرى والله اعلم
محرما وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سودا

اسفل

من غير احرام رواه مسلم وفي رواية لمسلم وعليه عمامة خرقاء سوداء قد ارخى طرفها
بين كتفيها وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله عليه السلام لما انتهى
الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة وان رسول الله عليه السلام
ليضع راسه تواضعا لله عز وجل حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه
ليكاد يمس واسطة الرحل وعن انس ان رسول الله عليه السلام دخل مكة
يوم الفتح ودقنه على رحله متخشعا رواه البيهقي وكان لواء رسول الله عليه السلام
يوم دخل مكة ابيض رواه اهل السير الاربعة وعن عايشة رضي الله عنها كان
لواء رسول الله عليه السلام يوم الفتح ابيض ورايته سوداء يسمى العقاب وكانت
قطعة من مرط مرحل رواه ابن اسحق وقال وحدثني عبيد الله بن ابي نجيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد
ابن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كدا وقال ابن اسحق فزع بعض اهل العلم
ان رسول الله سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل قال ابن هشام يقال انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اسمع ما يقول سعد بن عبادة ما نامن ان يكون لهذه قريش صولة فقال رسول الله
عليه السلام لعلي رضي الله عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها قال
ابن كثير وذكر غير ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام لما شكى اليه ابو سفيان قول سعد
ابن عبادة حين مر به وقال يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
يعني الكعبة فقال النبي عليه السلام بل هذا يوم تعظم فيه الكعبة وامر بالراية
راية الانصار ان تؤخذ من يد سعد بن عبادة كالتاديب له وقال موسى بن عقبة
عن الزهري دفعها الى الزبير بن العوام ويقال انها دفعت الى ابنه قيس بن سعد
قال ابن اسحق وذكر ابن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله عليه السلام امر خالد بن الوليد
رضي الله عنه فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة
اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب
واقبل ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بالصف من المسلمين حتى نصب لمكة بين يدي
رسول الله عليه السلام ودخل رسول الله عليه السلام من اذاخر حتى نزل بالحجون
وضربت له هنالك قبته وعن اسامة رضي الله عنهما انه قال زمن الفتح يا رسول الله

اين تنزل غدا فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع ثم قال لا يرث الكافر المومن
ولا المومن الكافر رواه البخاري وقال ابن اسحق ان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان
حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر بعدة سلاحا قبل قدوم رسول الله عليه السلام
ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما اراي قال لمحمد واصحابه فقالت والله
ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال
ان تقبلوا اليوم فما لي على هذا سلاح كامل والله وذو غرارين سريع السلة
ثم شهد الخندمة ثم شهد الخندمة مع صفوان بن امية وسهيل وعكرمه فلما
لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز
ابن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعه بن اصرم حليف
بني مخزوم وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا
جميعا وكان قتل خنيس قبل كرز قال وقتل من خيل خالد ايضا سلمة بن الميلاء
الجهني واصيب من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا وافرج حماس
منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاينما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه
وابن يزيد قايم كالموتمه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا تسمع الا غمغمه
لهم بهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه

قال ابن هشام وترون هذه الابيات للوعاس الهذلي قال وكان شعار
المهاجرين يوم الفتح وحنين والطايف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج
يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات
والارض وانه لا يحل لاحد قبلي وانما حل لي ساعة من نهار ثم عاد حرامه كما كان فقيل
له هذا خالد بن الوليد يقتل قال قم يا فلان فاته خالد بن الوليد فقال له فليرفع
يده من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله يقول اقتل من قدرت عليه فقتل
سبعين نسانا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد فقال
له ما انهاك عن القتل فقال جاني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه

الألوكة
www.alukah.net

لم امرك قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت
الا الذي كان فسكت عنه نبي الله عليه السلام فما رد عليه شيا رواه الطبراني
وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله عليه السلام عهد الى امرا بعان لا يقتلوا الا
من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان قد اسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله
عليه السلام وقد اهدر دمه فر الى عثمان رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاعة
فلما جاء به يستامن له صمت عنه رسول الله عليه السلام ثم قال نعم فلما انصرف
عثمان قال رسول الله عليه السلام لمن حوله ما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حين رآني صمت فيقتله فقالوا يا رسول الله هلا اومات الينا فقال
ان النبي لا يقتل بالاشارة وفي رواية انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خاينة الاعين
قال ابن هشام وقد حسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر رضي الله عنه بعض عماله
ثم ولاه عثمان رضي الله عنه قال ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او
بعد انقضاء صلاته وكانت وفاته بعسقلان وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب ويقال ان اسمه
عبد العزى بن خطل ويحتمل انه كان كذلك ثم لما اسلم سمي عبد الله ولما اسلم
بعثه رسول الله عليه السلام مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى له يخدمه فغضب عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان قرنتا
وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله عليه السلام والمسلمين فلهذا اهدر
دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة اشترك في قتله ابو برزة
الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي وقتلت احدى قينتيه واستومن للاخرى
قال والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يوذي رسول الله
عليه السلام بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة
وام كلثوم بنتي رسول الله عليه السلام يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن
نقيذ فرمى بهما الى الارض فلما اهدر دمه قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ومقيس بن صبابة لانه قتل قاتل اخيه خطا بعد ما اخذ الدية ثم ارتد مشركا
فقتله رجل من قومه يقال له نميلة بن عبد الله قال وعكرمة بن ابي جهل
وانه فر الى اليمن فاتبعته امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فردته وحسن

اسلامه

اسلامه وكان يعد من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم وهبار بن اسود وهو الذي
عرض لزينب بنت رسول الله عليه السلام في سفرها قريش وقد ذكرناه ثم اسلم
بعد الفتح وحسن اسلامه وقد مر ذكره وسارة مولاة لبني عبد المطلب
لانها كانت توذي رسول الله عليه السلام وهي بمكة قال ابن كثير وعن بعضهم
انها هي التي تحملت الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة وكانه عفى عنها او هربت ثم
اهدر دمها فهربت حتى استومن لها من رسول الله عليه السلام فامنها فمات
الى زمن عمر رضي الله عنه فاوطاها رجل فماتت وذكر السهيلي ان قرنتا اسلمت
ايضا وقال ابن اسحق واما عكرمة بن ابي جهل فهرب الى اليمن واسلمت امراته
ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له من رسول الله عليه السلام
فامنه فذهبت في طلبه حتى اتت به رسول الله عليه السلام فاسلم وقال الواقدي
امر رسول الله عليه السلام بقتل ستة نفر واربع نسوة فذكر من الرجال من سماهم
ابن اسحق ومن النساء هند بنت عتبة بن ربيعة فاسلمت وبايعت وسارة مولاة
عمرو بن هشام ابن المطلب بن عبد مناف قتلت يوميد وقرنتا عاشت الى
خلافة عثمان رضي الله عنه وقال ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام لما
نزل بمكة واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعي عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها من يده
ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد وقال
موسى بن عقبة ثم سجد سجدتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها ودعي بماء
فشرب منها وتوضا والناس يبتدرون وضوءه والمشركون يتعجبون
من ذلك ويقولون ما راينا ملكا قط ولا سمعنا به يعني قبل هذا قال
واخر المقام الى مكانه وكان ملصقا بالبيت قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام دخل البيت يوم الفتح فراى فيه
صور الملايكة وغيرهم فراى ابراهيم عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم
بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور
كلها فطمست وعن جابر رضي الله عنه قال كان في الكعبة صعد فامر رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

لم امرك قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت
الا الذي كان فسكت عنه نبي الله عليه السلام فما رد عليه شيا رواه الطبراني
وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله عليه السلام عهد الى امرايهان لا يقتلوا الا
من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان قد اسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله
عليه السلام وقد اهدر دمه فر الى عثمان رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاعة
فلما جاء به يستامن له صمت عنه رسول الله عليه السلام ثم قال نعم فلما انصرف
عثمان قال لبعض من حوله ما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حين رآني صمت فيقتله فقالوا يا رسول الله هلا اومات الينا فقال
ان النبي لا يقتل بالاشارة وفي رواية انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خاينة الاعين
قال ابن هشام وقد حسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر رضي الله عنه بعض عماله
ثم ولاه عثمان رضي الله عنه قال ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او
بعد انقضاء صلاته وكانت وفاته بعسقلان وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب ويقال ان اسمه
عبد العزى بن خطل ويحتمل انه كان كذلك ثم لما اسلم سمي عبد الله ولما اسلم
بعثه رسول الله عليه السلام مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى له يخدمه فغضب عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا
وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله عليه السلام والمسلمين فلهذا اهدر
دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة اشترك في قتله ابو برزة
الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي وقتل احدى قينتيه واستومن للاخرى
قال والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يوذي رسول الله
عليه السلام بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة
وام كلثوم بنتي رسول الله عليه السلام يريد بهما المدينة فتحس بهما الحويرث بن
نقيذ فرمى بهما الى الارض فلما اهدر دمه قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ومقيس بن صبابة لانه قتل قاتل اخيه خطا بعد ما اخذ الدية ثم ارتد مشركا
فقتله رجل من قومه يقال له نميلة بن عبد الله قال السهيلي وعكرمة بن ابي جهل
وانه فر الى اليمن فاتبعته امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فردته وحسن

اسلامه

اسلامه وكان يعد من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم وهبار بن اسود وهو الذي
عرض لزينب بنت رسول الله عليه السلام في سفرها قريش وقد ذكرناه ثم اسلم
بعد الفتح وحسن اسلامه وقد مر ذكره وسارة مولاة لبني عبد المطلب
لانها كانت توذي رسول الله عليه السلام وهي بمكة قال ابن كثير وعن بعضهم
انها هي التي تحملت الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة وكانه عفى عنها او هربت ثم
اهدر دمها فهربت حتى استومن لها من رسول الله عليه السلام فامنها فمضت
الى زمن عمر رضي الله عنه فاوطاها رجل فماتت وذكر السهيلي ان قرينا اسلمت
ايضا وقال ابن اسحق واما عكرمة بن ابي جهل فهرب الى اليمن واسلمت امراته
ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له من رسول الله عليه السلام
فامنه فذهبت في طلبه حتى اتت به رسول الله عليه السلام فاسلم وقال الواقدي
امر رسول الله عليه السلام بقتل ستة نفر واربع نسوة فذكر من الرجال من سماهم
ابن اسحق ومن النساء هند بنت عتبة بن ربيعة فاسلمت وبايعت وسارة مولاة
عمرو بن هشام ابن المطلب بن عبد مناف قتلت يوميد وقرينا عاشت الى
خلافة عثمان رضي الله عنه وقال ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام لما
نزل بمكة واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعي عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها من يده
ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد وقال
موسى بن عقبة ثم سجد سجدتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها ودعي بماء
فشرب منها وتوضا والناس يبتدرون وضوءه والمشركون يتعجبون
من ذلك ويقولون ما راينا ملكا قط ولا سمعنا به يعني قبل هذا قال
واخر المقام الى مكانه وكان ملصقا بالبيت قال ابن هشام وحدثني
بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام دخل البيت يوم الفتح فراى فيه
صور الملايكة وغيرهم فراى ابراهيم عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم
بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور
كلها فطمست وعن جابر رضي الله عنه قال كان في الكعبة صعد فامر رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يمحوها فمحاها عمر ثوبا ومحاها به فدخلها رسول الله
عليه السلام وما فيها شئ رواه الامام احمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال دخل رسول الله عليه السلام يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل جا الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم
بعصى وقال جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان لا يشير الى صنم
الا سقط من غير ان يمسه بعصاه رواه البيهقي وعن ابن ابزى قال لما فتح
رسول الله عليه السلام مكة جاء عجوز شمطا حبشية تحمش وجهها وتدعو
بالويل فقال رسول الله عليه السلام تلك نايلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا
رواه حنبل بن اسحق وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام دخل الكعبة
وفيها ستة سواري فقام الى كل سارية فدعى ولم يصل فيه رواه الامام احمد
ومسلم وفي رواية لاحمد فدعى في نواحيه ثم خرج فصلى ركعتين وقد روى
قال ابن كثير وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره انه عليه السلام صلى في الكعبة تلقا
وجهه بابها من وراظهره فجعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة
اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة وكان بينه وبين الحايط الغربي مقدار
ثلاثة اذرع وقال يونس بن بكير عن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله عليه
السلام امر بلالا عام الفتح فاذن على الكعبة ليغيظ به المشركين وعن مجاهد قال
رسول الله عليه السلام قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرام الله الى يوم القيامة لا يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل الا
ساعة من الدهر ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا يحل
لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لابد
للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال رواه البخاري وقد استدل
من ذهب الى ان مكة فتحت عنوة بهذا الحديث وبامثاله وللواقعة التي كانت في الخندق
وقد قتل فيها قريب من عشرين قتيلا من المسلمين والمشركين وهو مذهب جمهور
العلما ولكن المشهور عن الشافعي انها فتحت صلحا لانها لم تقسم ولقوله عليه السلام ليلة
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل الحرم فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن

وقال الامام احمد ثنا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما افتتحت
مكة على عهد رسول الله عليه السلام قال كفوا السلاح الا خزاعة من بني بكر فاذنالهم
حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد
بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقام خطيبا فقال فرايته
وهو مسند ظهره الى الكعبة قال ان اعدى الناس على الله من قتل في الحرم او قتل
غير قاتله او قتل بدحول الجاهلية وذكر تمام الحديث قال ابن كثير وهذا
غريب جدا وقد روي اهل السنن بعض هذا الحديث فاما ما فيه من انه
رخص لخزاعة ان تاخذ ثارها من بني بكر الى العصر من يوم الفتح فلم ارده الا في هذا
الحديث وكانه ان صح من باب القصاص لهم بما كانوا اصابوا منهم ليلة الوتير والله اعلم
وروى الامام احمد رحمه الله ان رسول الله عليه السلام قال يوم فتح مكة شرفها الله
لا تغزا هذه بعد اليوم الى يوم القيامة ورواه الترمذي وقال حسن صحيح
قال ابن كثير فان كان نهيا فلا اشكال وان كان نفيا فقال البيهقي معناه على كفار
اهلها وفي صحيح مسلم قال رسول الله عليه السلام يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد اليوم الى يوم القيامة والكلام عليه كالكلام على الاول سوا والله اعلم وفي
المراة قال ابو جعفر ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله عليه السلام على الاسلام
فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت رسول الله عليه السلام
اسفل من مجلسه فاخذ علي الناس فبايع رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة
لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الاسلام
قال فلما فرغ رسول الله عليه السلام من بيعة الرجال بايع النسا واجتمعت النسا من
قريش فيهن هند ابنة عتبة متنقبة متنكرة لهدئها وما كان من صنيعها بحمزة رضي الله عنه
فهي تخاف ان ياخذها رسول الله عليه السلام بحدثها ذلك فلما دنت منه لتبايعه
قال رسول الله عليه السلام فيما بلغني بايعتني على ان لا تشركن بالله شيا فقالت هند
والله انك لتاخذ علينا اماما تاخذه على الرجال وسنوفيكه ولا تسرقن قال والله
اني كنت لاصيب من مال ابي سفيان وما كنت ادري كان ذلك حلال لي ام لا فقال ابو
سفيان وكان شاهدا لما تقول اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فقال رسول الله
عليه السلام وانك لهند بنت عتبة فقالت انا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفى الله عنك
قال ولا تزنين قالت يا رسول الله او تزني الحرة قال لا قال ولا تقتلن اولادهن

قالت قد بينا هم صغارا وقتلتم كبارا فصاحت وهما اعلم فضحك عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قولها حتى استعرب فقال ولا يأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قالت والله ان البهتان لقبيح ولنقض التجاوز امثل قال ولا يعصينك في معروف فقال رسول الله عليه السلام لعمر يا يعجبني واستغفر لهن الله ورسوله فما بعجبني عمر رضي الله عنه وكان رسول الله عليه السلام لا يصافح النساء ولا يمس الا امرأة احلها الله له او ذات محرم منه وعن ابن اسحق كانت بيعة النساء على نحو ما اخبر به بعض اهل العلم قال كان يوضع بين يدي رسول الله عليه السلام اناء فيه ماء فاذا اخذ عليهن واعطينه غمس يده في الاناء ثم اخذها فغمس النساء ايديهن فيه ثم كان بعد ذلك يأخذ عليهن فاذا اعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن فقد بايعتكن لا يزيد على ذلك قال ابن هشام حدثت ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل النبي عليه السلام وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله عليه السلام افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله قال فضحك النبي عليه السلام ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن عليه قلبه وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله من شيء اجب الي منه قال فضاله فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وابعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والاسلام
او ما رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرأيت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة وكان باسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو بوم الغميصاء وهي بنو جذيمة وهو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة بعدها الف ممدودة قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد رضي الله عنه حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطيء بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما راءه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان

الناس قد اسلموا فلما وضعوا امرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ الخبر رسول الله عليه السلام رفع يديه الى السماء قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه انقلت رجل من القوم فاتى رسول الله عليه السلام فاخبره الخبر فقال رسول الله عليه السلام هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتد مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما الاول يا رسول الله فابن عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق ثم دعى رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاهم ومعه مال قد بعث به رسول الله عليه السلام فودي لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا فرغ مما جاء له من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضي الله عنه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله عليه السلام ففيها لا تعلمون ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله عليه السلام فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال انما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ابن رسول الله عليه السلام قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام وقال ابن هشام قال ابو عمرو المدني لما اتاهم خالد قالوا صبانا صبانا وقال ابن كنيه وهذه مرسلات ومنقطعات وفي تاريخ النويري وكان بنو جذيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا اباعبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد كانا اقبلا من اليمن فقتلوهما واخذوا ما كان معهما وكان عبد الرحمن بن عوف انكر على خالد فقال عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما ثأرت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثأرت بعمك الفاكه ابن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال مهلا

يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله
ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته **بعث خالد بن الوليد**
رضي الله عنه لهدم العزى قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله عليه السلام خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى العزى وكان بيتا بنخلة تعظمه قريش وكنانة
ومضر وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم وقال
ابن سعد خرج خالد بن الوليد في ثلاثين راكبا من اصحابه قال ابن جرير وكان
هدمها لخمس بقين من رمضان وقال الواقدي لما فتح خالد لخمس بقين في رمضان
فهدمها ورجع فاخبر رسول الله عليه السلام فقال ما ذا رايت قال لم ار
شيا فامره بالرجوع فلما رجع خرجت اليه من ذلك البيت امراة سوداء ثائرة
شعرها تولول فعلاها بالسيف وجعل يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك ثم ضربها فاذا هي رمة ثم ضرب ذلك البيت الذي كانت فيه واخذ ما كان فيه
من الاموال ثم رجع فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك العزى ولا تعبد
وفي رواية البيهقي لما فتح رسول الله عليه السلام مكة بعث خالد بن الوليد الى
نخلة وكانت بها العزى فاتاها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات
وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى رسول الله عليه السلام فاخبره فقال
ارجع فانك لم تصنع شيا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها
امعنوا هربا في الجبل وهم يقولون يا عزى جبليه والا فموتي بؤسا قال
فاتاها خالد فاذا امراة عريانة ناشرة شعرها تحثوا التراب على راسها
ومعها معها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فاخبره
فقال تلك العزى **مدة اقامته** بمكة قال ابن كثير لا خلاف انه
عليه السلام اقام بمكة بقية شهر رمضان يقصر الصلاة ويفطر وقال البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام عشرا
يقصر الصلاة ورواه بقية الجماعة من طرق متعددة وفي رواية للبخاري
عن ابن عباس قال اقام رسول الله عليه السلام ستة عشر يوما يصلي ركعتين
وفي لفظ لابي داود سبع عشرة وروى ابو داود عن عمران بن الحصين قال غزوت
مع رسول الله عليه السلام وشهدت معه الفتح فاقام ثماني عشرة ليلة لا يصلي
الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر وهكذا رواه الترمذي وقال

هذا حديث حسن وروى ابو داود ايضا عن ابن عباس قال اقام رسول الله
عليه السلام عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وروى احمد بن يونس عن ابن
عباس قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة
واعلم ان الله تعالى ذكر غزوة الفتح في القران في غير موضع فقال لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وقال اذا جاء نصر الله والفتح السورة وفي
رواية للبخاري عن ابن عباس في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح هو اجل رسول الله
عليه السلام وروى الامام احمد عن محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله عليه السلام
نعيت الي نفسي بانه مقبوض في تلك السنة وتفرد به قال ابن كثير وفي اسناده
عطاء بن مسلم الخراساني وفيه ضعف تكلم فيه غير واحد من الائمة وفي لفظه
نكارة شديدة وهو قوله بانه مقبوض في تلك السنة وهذا باطل فان الفتح
كان في سنة ثمان في رمضان كما تقدم بيانه وهذا لا خلاف فيه وقد توفي
رسول الله عليه السلام في ربيع الاول من سنة احدى عشرة بلا خلاف ايضا وقال
وهكذا الحديث الذي اخرجه الطبراني عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت
من القران جميعا اذا جاء نصر الله والفتح وفيه نكارة ايضا وفي اسناده نظر ايضا
ويحتمل ان يكون انها اخر سورة نزلت جميعها كما قال **غزوة هوازن**
يوم حنين وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال قال الله تعالى لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية وذكر محمد بن اسحق ان خروج رسول الله
عليه السلام الى هوازن بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان وزعم الواقدي
كان لعشر بقين من شهر رمضان قبل خروجه اليهم بخمس عشرة ليلة وبه قال عروة
ابن الزبير واختاره ابن جرير في تاريخه وقال الواقدي خرج رسول الله عليه السلام
الى هوازن لست خلون من شوال فانتهى الى حنين في عاشرة وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا فكان اول من انهزم بنو سليم ثم اهل
مكة ثم بقية الناس قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله عليه السلام وما
فتح الله عليه من مكة جمعت جمعهم واموالهم لحرب رسول الله عليه السلام وقدم
مالك بن عوف النصري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الطايف وبنو سعد بن بكر
وهم الذين كان رسول الله عليه السلام مسترضعا عندهم وحضر بنو جشم دريد بن الصمة

الألوكة
www.alukah.net

ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادي اصحابه وذمرهم يا اصحاب
البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم ويقال حرضهم فقال يا انصار
وانصار رسوله يا بني الخزرج يا اصحاب سورة البقرة وامر من اصحابه من ينا
بذلك قالوا وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها و
شاهت الوجوه واقبل اصحابه اليه سراعا يبتدرون وزعموا ان رسول الله ع
قال الان حمي الوطيس فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصيم منها واتبعهم المسلمون
يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وقرمالك بن عوف حتى دخل حصن الطا
هو واياس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين راوا
رسول الله عليه السلام واعزاز دينه وروى البيهقي ايضا ان رسول الله عليه السلا
اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من اهل الطايف يوم حنين مثل من قتل
بدرا رواه البخاري في تاريخه وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسا
عن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله عليه السلام يوم حنين والناس
يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود يهوى من السما حتى وقع بيننا و
القوم فاذا نمل سود منثور قد ملا الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كا
انها الملايكة ورواه البيهقي ايضا وامر رسول الله عليه السلام بالغنايم فجمعت من
والغنم والرقيق وامر ان تساق الى الجعرانة فتحبس هناك قال ابن اسحق وجم
رسول الله عليه السلام على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري قال ابن اسحق و
هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله عليه السلام منهم قال
امراة من المسلمين قد غلبت خيل الله خيل اللات وخيلنا حق بالثبات
قال ولما انهزمت هوازن القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب وكانت
مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل ولما بلغ
عليه السلام قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا **سرية اوطاس**
وهووادي ديار هوازن قاله في العباب وكان سببها ان هوازن لما انهزمت
ذهبت فرقة منهم فيهم الريس مالك بن عوف النضري فلجاوا الى الطايف فتحص
بها وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث اليهم رسول الله ع
من اصحابه سرية عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوهم فغلبوهم قرى ابن

بهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه
وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن درید هو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم
فاصاب ركبته فقتله فقال ان سالوا عني فاني سلمة ابن سماد بر لمن توسمه
اضرب بالسيف روس المسلمه وسماد برامه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اصبنا نساء من سبي اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن
ولهن ازواج فسالنا النبي عليه السلام فنزلت هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم فاستحللنا فروجهن رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي

ذكر من استشهد يوم حنين وسرية اوطاس ايمن ابن ام ايمن مولى رسول الله
عليه السلام وهو ايمن بن عبيد ويزيد بن زمعة والاسود بن المطلب بن اسد جمح
به فرسه الذي يقال له الجناح فمات وسراقة بن مالك بن الحارث بن عدي الانصار
من بني النجلان وابو عامر الاشعري امير سرية اوطاس فهؤلاء اربعة رضي الله عنهم

غزوة الطايف قال ابن اسحق ثم سار رسول الله عليه السلام
الى الطايف حين فرغ من حنين فسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح
على بحرة الرعا من ليه فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقام يومئذ بحرة الرعا
يوما وهو اول دم اقيد في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتل
به قال ثم مضى رسول الله عليه السلام حتى نزل قريبا من الطايف فضرب بها عسكره
ونزل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقرب من حايط الطايف فتاخروا
الى موضع مسجده عليه السلام اليوم بالطايف الذي بنته ثقيف بعد اسلامها
باة اميّة بن عمرو بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل
يوم حتى يسمع لها نقيض فيما يذكرون قال فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ويقال
خمسة عشر يوما قاله ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقال عروة ولم يخرج
اليهم احد منهم غير ابي بكرة بن مسروح اخي زياد لامه فاعتقه رسول الله
عليه السلام وكثرت الجراح وقطعوا طايفة من اعنابهم ليغيظوهم بها فقالت
ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا اولكم وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام
كان يعتق من جاء من العبيد قبل مواليهم اذا اسلموا وقد اعتق يوم الطايف
رجلين رواه الامام احمد وقال ابن هشام ورماهم بالمنجنيق فاول من اتى به
ان النبي عليه السلام اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى به اهل الطايف وقد روى

الألوكة
www.alukah.net

وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير اليمين برايه قال ولما سمع بهم
رسول الله عليه السلام بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل
في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل
فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد جمعوا من حرب رسول الله عليه السلام
وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول عليه السلام فاخبره
الخبر فلما اجمع امر رسول الله عليه السلام السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
ابن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية
اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية
مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من
السلاح فزعموا ان رسول الله عليه السلام ساله ان يكفيهم حملها ففعل وقال الامام
احمد باسناده عن امية بن صفوان عن ابيه ان رسول الله عليه السلام استعار منه
يوم حنين ادراعا فقال اغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة قال فضاع بعض
فعرض عليه رسول الله عليه السلام ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في
ارغب ورواه ابو داود والنسائي وفي رواية للنسائي عن عطا ان رسول الله عليه السلام
استعار من صفوان ادراعا وافرا سا قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله عليه السلام
معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله
مكة فكانوا اثني عشر الفا وعلى قول الزهري وموسى بن عقبة اربعة عشر الفا الا
قدم عندهما باثني عشر الفا الى مكة واضيف اليهم الفان من الطلقا وذكر ابن اسحق
انه خرج من مكة خامس شوال واستخلف على اهل مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص
ابن ابي امية بن عبد شمس الاموي وقال ابن كثير وكان عمره اذ ذاك قريبا من عشرين
سنة قال ابن اسحق ومضى رسول الله عليه السلام يريد لقا هوازن حتى انحط
بهم في الوادي في عماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت
عليهم وانكفا الناس منهزمين لا يقبل احد على احد واخذ رسول الله عليه السلام
ذات اليمين يقول اين ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
قال فلا شي وركبت الابل بعضها بعضا فلما راى رسول الله عليه السلام امرهم
ومعه رهط من اهل بيته علي بن ابي طالب وابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب
واخوه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس وقيل الفضل

ابن ام ايمن واسامة بن زيد ومن الناس من يزيد فيهم قثم بن العباس
ورهط من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر والعباس اخذ بحكمة بغلته البيضا وهو
عليها قد شجرها بها وقال ابن اسحق ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفاة
الاعراب بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفين بن حرب وكان اسلامه بعد
مدخولا وكانت الازلام معه يومئذ في كنانته لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وصرخ
كلدة بن حنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية يعني لامه وهو مشرك في المدة التي
جعل له رسول الله عليه السلام الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله
فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني من هوازن وقال شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار اقتل اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل
يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله لا اقتله فاقبل شي حتى تغشى
رواي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني وفي تاريخ النويري واستمر رسول الله
عليه السلام ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا واخذ رسول الله عليه السلام
قبضة من تراب فرمى بها في وجه المشركين وكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع
المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وقال الامام احمد عن انس بن مالك
ان هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوها صفوفا
فكرون علي رسول الله عليه السلام فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين قال فقال
رسول الله عليه السلام انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله
ورسوله قال فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح قال
وقال رسول الله عليه السلام يومئذ من قتل كافرا فله سلبه قال فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال احمد ما زيد ساحمد الطويل
عن انس بن مالك قال كان من دعاء النبي عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشا
لا تعبد بعد اليوم اسناده ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجوه احد من اصحاب
الكتب من هذا الوجه وفي رواية البخاري عن البرا ولقد رايت رسول الله عليه السلام
على بغلته البيضا وان ابا سفين اخذ بلجام بغلته وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وروى البخاري ايضا عن البرا نزل عن بغلته وروى مسلم ثم نزل
واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية البيهقي
فرفع يعني رسول الله عليه السلام يديه الى الله يدعوه يقول اللهم انى اسئلك

الواقدي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه هو الذي اشار بالمنجنيق وعمله بيده
وعن مكحول ان النبي عليه السلام نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما
ذكره ابن سعد وقال عروة امر رسول الله عليه السلام كل رجل من المسلمين
ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات وبعث مناديا ينادي من خرج الينا فهو
حر فاقتحم اليه نفر منهم فيهم ابو بكرة بن مسروح اخو زياد بن ابي سفيان لامه
فاعتقهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يحوله ويحمله وعن عبد الله
ابن عمرو لما حاصر رسول الله عليه السلام الطايف فلم ينل منهم شيا قال انا
قافلون غدا ان شا الله فثقل عليهم وقالوا نقفل ولا نفتح فقال اغدوا على
القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شا الله فاعجبهم فضحك
رسول الله عليه السلام وقال سفين مرة تبسم رواه البخاري وقال ابن
اسحق حاصر رسول الله عليه السلام اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك
ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم المدينة فجاهم وفدهم في رمضان فاسلم
وسياتي ذلك في سنة تسع ان شا الله تعالى **ذكر من استشهد من المسلمين**
بالطايف فيما قاله ابن اسحق من قريش سعيد بن العاصي بن امية وعرفطة
بن حناب حليف لبني امية من الاسد بن الغوث وعبد الله بن ابي بكر الصديق رمي
بسهم فتوفي منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله عليه السلام وعبد الله بن امية
المغيرة الفروي من رمية رميها يوميذ وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لبني
والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي واخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله
من بني سعد بن ليث ومن الانصار ثم من الخزرج ثابت بن الجذع السلمي والحارث
ابن سهل بن ابي صعصعة المازني والمنذر بن عبد الله من بني ساعدة ورفيع
الاوسي رفيع من ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية فقط فجميع من استشهد
يوميذ اثني عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث
فان قلت ما كانت الحكمة في تاخير فتح الطايف عاميذ قلت اقتضت الحكمة
ان يوخر عاميذ ليلا يستاصلوا قتالا لانه قد تقدم انه عليه السلام لما كان خير
الى الطايف فدعاهم الى الله والى ان يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه وذلك بعد موت
عمه ابي طالب فرد واعليه قوله وكذبوه فرجع مهموما فلم يستفق الا عند قرن
الثعالب فاذا هو بغمامة واذا فيها جبريل عليه السلام فناداه ملك الجبال فقال

يا محمد ان ربك يقرا عليك السلام وقد سمع قول قومك لك فان شيت ان اطبق عليهم
الاخشبين فقال رسول الله عليه السلام بل استانى بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم
من يعبده وحده لا تشرك به شيا فاستانى بهم ان لا يفتحن
حصنهم ليلا يقتلوا عن اخرهم وان يوخر الفتح ليفدوا بعد ذلك مسلمين في رمضان
من العام القابل كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى **قسمة غنايم هوازن**
قبل دخوله عليه السلام مكة معتمرا من الجعرانة قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله
عليه السلام حين انصرف عن الطايف على دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من
الناس ومعه من هوازن بسبى كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم ظعن من ثقيف
يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم قال ثم اتاه وفد هوازن
بالجعرانة وكان مع رسول الله عليه السلام من سبي هوازن ستة الاف من الذراري
والنساء ومن الابل والشا ما لا يدرى عدته وفي تاريخ النويري وكانت عدة الابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة
الاف اوقية وقال الواقدي ولما قسم رسول الله عليه السلام الغنايم بالجعرانة
اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وقال سفين بن عيينة عن رافع
ابن خديج ان رسول الله عليه السلام اعطى المولفة قلوبهم من سبي حنين
ماية من الابل فاعطى ابا سفين بن حرب ماية واعطى صفوان بن امية مايه واعطى
عيينة بن حصن ماية واعطى الاقرع بن حابس ماية واعطى علقمة بن علاثة
مايه واعطى مالك بن عوف ماية واعطى العباس بن مرداس دون المايه ولم يبلغ
به اولئك شيا فانشا يقول

كانت نهابا تالافيتها بكري على المهري الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرى فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوايم الا ربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرء منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

قال ابن هشام انشدني يونس وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال
له انت القايل ثم قال اقطعوا عني لسانه فمشى بعض الناس ليكون اراد الله
به وانما اراد رسول الله عليه السلام العطية قال والعبيد فرسه وذكر اسم
الذين اعطاهم رسول الله عليه السلام يومئذ مائة من الابل يتألفهم ويتألف
قومهم وهم ابو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث
ابن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزي والعلاء بن حارية الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع
ابن حابس ومالك بن عوف النضري فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة
رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام
ابن عمرو اخو بني عامر قال ابن اسحق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انها دون
المائة واعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل
والسهمي كذلك قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس قال ابن اسحق واعطى عباس
ابن مرداس اباعر فسخطها فعاتب فيها رسول الله عليه السلام فقال الابيات التي
وقال ابن هشام فلما اعطى رسول الله عليه السلام ما اعطى في قريش وقبايل
ولم يعط الانصار شيا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يعاتبه في ذلك

زار الهموم فما العين تحدر سحا اذا احفلته عبرة درر
وجدا بسمات اذ شمت بهنكة هيفا لادن فيها ولا حور
دع عنك سمات اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وأت الرسول فقل يا خير مؤتمن للمومنين اذا ما عد اقدر
علام تدعى سليم وهي نازحة قدام قوم هم أووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنايبات وما خابوا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ولا نضيع ما يوحي به السور
ولا نهز جناة الحرب نادينا ونحن حين تلظى نارها سعر
كم رددنا بيد دون ما طلبوا اهل النفاق فعيينا يزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد اذ جزبت بطرا احياؤها مضر
ما وتينا وما خمنا وما خبروا بنا عثارا وكل الناس قد عثروا

وقال

وقال ابن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله عليه السلام
حنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسبايا هم اذ ركبهم
وقد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله امنن علينا من الله عليك
فقال رسول الله عليه السلام نساوكم وابناوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا
يا رسول خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ابناونا ونساونا احب الينا فقال
رسول الله عليه السلام اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون
وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله عليه السلام
فردوا الى الناس نساهم وابناهم قال ابن كثير وهذا السياق يقتضي انه عليه
السلام رد اليهم سبيهم قبل القسمة كما ذهب اليه محمد بن اسحق خلافا لموسى بن
عقبة وغيره وفي صحيح البخاري وكان رسول الله عليه السلام انظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله عليه السلام غير راد اليهم
اموالهم الا احدى الطايفتين قالوا انا نختار سبينا الحديث والمقصود رد
رسول الله عليه السلام سبيهم ولكن عند ابن اسحق قبل القسمة وعند غيره بعدها كما
ذكرنا وعن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله عليه السلام يوم
حنين قسم في الناس والمولفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا
انفسهم اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيا
قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب
الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار
شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله قال لما قسم النبي عليه السلام قسمة حنين
قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله تعالى فاتيت رسول الله عليه السلام
فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى فلقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رواه البخاري ومسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه بينما نحن عند رسول الله
عليه السلام وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله
اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذ لم اعدل لقد خبت

الألوكة
www.alukah.net

وخسرت ان لم اعدل فمن يعدل فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فيه فاضرب عنقه
فقال رسول الله عليه السلام دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته
وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل
اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون
على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه
وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله عليه السلام
الذي نعت رواه البخاري ومسلم وذكر السهيلي ان اسم ذي الثدية الذي
قتله علي رضي الله عنه نافع وقال ذكره ابو داود وغيره يقول اسمه حرقوص
وقول ابي داود اصح وقال ابن الاثير في كتاب الاذكار والثدية احد الخوارج
الذين قتلهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بحروراء من جانب الكوفة وهو
الذي قال فيه النبي عليه السلام وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية
وهو حبشي واسمه نافع وفي تاريخ الغزيري ان ذا الخويصرة قال للنبي عليه
السلام في وقت قسمة الغنايم لم تعدل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فقال النبي
عليه السلام سيخرج من صيصية هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج
السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وكان كما قال فانه خرج من ذي الخويصرة
حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وهو اول من بويع من الخوارج
بالامامة واول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماه رسول الله عليه
السلام وقال ابن الاثير ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي قال
للنبي عليه السلام في قسم قسمه اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل **قدوم مالك بن عوف** قال ابن اسحق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل
فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله
وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ ذلك مالكا انسل من ثقيف حتى اتاهم

عليه السلام وهو بالجعرانة او بمكة فاسلم وحسن اسلامه فرد عليه اهله وماله
واعطاه مائة من الابل واستعمله رسول الله عليه السلام على من اسلم من قومه
فذلك القبايل بمالة وسلمة وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
اغار عليه حتى ضيق عليهم وقال مالك بن عوف حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا احتذي ومتى يشأ يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله وسط الهباءة خادر في مرصد

ذكر اخت رسول الله عليه السلام من الرضاعة قال ابن اسحق ان رسول الله عليه
السلام قال يوم هوازن ان قد رثم علي بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان
قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت
الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله عليه السلام من الرضاعة قال فعنفوا عليها
في السوق فقالت للمسلمين تعلموا والله ان لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها
حتى اتوا بها رسول الله عليه السلام فلما انتهت اليه رسول الله عليه السلام قالت
يا رسول الله اني اختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها
في ظهري وانا متوركتك قال فعرف رسول الله عليه السلام العلامة فبسط لها
رداءه فاجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي بمحبة مكرمة وان احببت
ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها
رسول الله عليه السلام ورد ها الى قومها فزعمت بنو سعد انها اعطاها غلاما اسمه مكحول وجارية فزوجت احدهما بالاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي رواية
البيهقي عن عمارة بن ثوبان ان ابا الطفل اخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير
ورايت رسول الله عليه السلام يقسم نعما بالجعرانة قال فجاءته امراة فبسط لها
رداءه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته قال ابن كثير هذا حديث غريب
ولعله يريد اخته وقد كانت تحضنه مع امها حليمة السعدية وان كان محفوظا
فقد عمرت حليمة دهرا فان من وقت ارضعت رسول الله عليه السلام الى وقت الجعرانة
ازيد من ستين سنة واقل ما كان عمرها حين ارضعته عليه السلام ثلاثين سنة
والله اعلم بما عاشت بعد ذلك وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة

قدما عليه واسماعيل قال ابو داود وفي المراسيل نا احمد بن سعيد الهمداني نا
وهب قثنا عمرو بن الحارث ان عمرو بن السايب حدثه انه بلغه ان رسول الله عليه السلا
كان جالسا يوما فجاءه ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فعقد عليه ثم اقبل
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبها الاخر فجلست عليه ثم جاء اخوه من الرضاعة
فقام رسول الله عليه السلام فاجلسه بين يديه والله اعلم **عمرة الجعرا**
ولما فرغ رسول الله عليه السلام من القسمة اعتمر وعاد الى المدينة قال ابن اس
وكانت عمرة رسول الله عليه السلام في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذ
القعدة فيما قال ابو عمر والمديني وعن قتادة رضي الله عنه قال سالت انس
ابن مالك رضي الله عنه قلت كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة و
واعتمر اربع مرات عمرته في زمن الحديبية وعمرته في ذي القعدة من المدينة وعمر
من الجعرانة في ذي القعدة حيث قسم غنيمة حنين وعمرته مع حجته رواه ا
احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر عمرة ا
وعمرة القضا والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته رواه الامام احمد
داود والترمذي وابن ماجة وحسنه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو
العاص قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كل ذلك في ذي القعد
يكبر حتى يستلم الحجر رواه الامام احمد قال ابن كثير غريب وهذه الثلاث
الاولى وقعن في ذي القعدة ما عدا عمرته مع حجته فانها وقعت في ذي الحجة مع حج
وان اراد ابتداء الاحرام بهن في ذي القعدة فلعله لم يرد عمرة الحديبية لانه
صد عنها ولم يفعلها وقال ايضا وكان نافع ومولاه ابن عمر رضي الله عنهم ينكرا
كون رسول الله عليه السلام اعتمر من الجعرانة بالكلية وذلك فيما رواه البخاري
قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف عل
عبد الله وروى مسلم عن نافع قال ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عمرة رسو
عليه السلام من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وهذا غريب جدا عن ابن عمر وعن
مولاه نافع في انكارهما عمرة الجعرانة وقد اطبق النقلة سواهما على روايا
ذلك من اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وذكره ذلك اصحاب السير والمغا
كلهم وهذا ايضا ثابت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها انها انكرت على ابن

رضي الله عنهما قوله ان رسول الله عليه السلام اعتمر في رجب فقالت يغفر الله لابي
عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله عليه السلام الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط
وقال الامام احمد حدثنا ابن جريج اخبرني مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز
ابن عبد الله بن سمرش الكعبي ان رسول الله عليه السلام خرج ليلا من الجعرانة حتى
اصبح معتمرا فدخل مكة ليلا يقضي عمرته ثم خرج من تحت ليلته فاصبح بالجعرانة
كبائت حتى اذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق
طريق المدينة بسرف قال مخرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس والمقصود
ان عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح ثم هم كالمجمعين على انها كانت في ذي القعدة
بعد غزوة الطايف وقسم غنايم حنين واما ما رواه الطبراني في معجمه الكبير
عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله عليه السلام من الطايف نزل بالجعرانة فقسم
بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال فانه غريب جدا وفي اسناده
نظر وقال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله عليه السلام من عمرته انصرف راجعا
الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل
يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران قال ابن هشام واستعمل رسول الله
عليه السلام عتاب ابن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فخطب الناس
فقال ايها الناس لجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله عليه السلام
درهما كل يوم فلبست بي حاجة الى احد وقال ابن اسحق وحج الناس ذلك العام
على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن اسيد وهي
سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي
القعدة الى رمضان من سنة تسع **اسلام كعب بن زهير** الشاعر وهو صاحب
احد المعلقات السبع قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله عليه السلام المدينة من
منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره
ان رسول الله عليه السلام قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من
شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب وهربا في كل ناحية فان كانت
لك حاجة في نفسك فطر الى رسول الله عليه السلام فانه لا يقتل احدا جاءه وان
انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض فلما بلغ كعبا الكتاب خرج حتى
قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به الى

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله عليه السلام حين اصبح الصبح فصلى مع رسول الله عليه السلام ثم اشار لبجير
رسول الله عليه السلام فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه فقام الى رسول
عليه السلام فجلس اليه ووضع يده في يده وكان رسول الله عليه السلام لا يعرفه فقال
يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء يستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه
ان جيئك به قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من
فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله عليه السلام
دعه عنك فانه قد جاء تائبا نازعا فغضب كعب بن زهير على هذا الحي من الانصار
لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال في ذلك
التي قال حين قدم على رسول الله عليه السلام بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم عندها لم يجز مكبول وهي قصيدة مشهورة وفي رواية البيهقي ثم انشد
القصيدة كلها حتى اتى على اخرها وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
كعبا لما انتهى الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
بنيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول قال فاستأذن
رسول الله عليه السلام الى من بعده ان اسمعوا قال ابن كثير ورد في بعض الروايات
انه رسول الله عليه السلام اعطاه برده حين انشد هذه القصيدة وقد تظلم
الصرصري في بعض مدايحه وهكذا ذكر ذلك الحافظ ابو الحسن ابن الاثير
في الغابة قال وهي البردة التي عند الخلفاء وفي تاريخ النويري فاشتراها معاوية
في خلافته من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون
حتى اخذها التتر سنة اخذ بغداد وقال ابن كثير وهذا من الامور المشهورة
جدا ولكن لم ار ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة باسناد ارتضيه وقد
ان رسول الله عليه السلام قال لما قال بانت سعاد ومن سعاد قال
يا رسول الله قال لم اتبين ولكن لم يصح ذلك وكانه على هذا توهموا ان باسلا
تبين مراته والظاهر انه انما اراد البينونة الحسية لا الحكمية والله اعلم
وقال الشيخ ابو عمر وفي كتاب الاستيعاب وقد كان كعب بن زهير شاعرا
مجودا كثير الشعر متقدما في طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعرهما وابوهما
فوقهما ولم تورخ وفاته وكذا لم يورخ وفاته ابن الاثير في الغابة ولكن حكى ان
توفي قبل البعث بسنة بقية ما وقع من الحوادث في هذه السنة

الواقدي وفي هذه السنة بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن العاص رضي الله عنه
الى خيبر وعمرو بن الحلندي من الازد واخذ الجزية من مجوس بلادهما ومن حولها
من الاعراب قال وفيها تزوج رسول الله عليه السلام فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلابي في ذي القعدة منها فاستعاذت منه عليه السلام وقيل بل خيرها فاختارت
الدنيا ففارقها قال وفي هذه السنة تزوج رسول الله عليه السلام مليكة بنت داود
الليثية فجاء اليها بعض ازواج النبي عليه السلام فقالت الان استحي حيث تزوجني رجلا
قتل اباك فاستعاذت منه وكانت جميلة ففارقها رسول الله عليه السلام
وكان قتل اباها يوم فتح مكة قال وفي ذي الحجة منها ولد ابراهيم بن رسول الله
عليه السلام من مارية القبطية فاشتدت غيرة امهات المؤمنين منها
حين رزقت ولدا ذكرا وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول الله عليه السلام
فخرجت الى ابي رافع فاخبرته فبشرته رسول الله عليه السلام فاعطاه مملوكا
ودفعه رسول الله عليه السلام الى ام برة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن
خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فكانت ترضعه وزوجها البراء بن
اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار
قال وفيها كان هدم سواع الذي كان يعبده هذيل برهاط هدمه عمرو بن
العاص ولم يجد في خزانته شيأ ولما انتهى عمرو الى الصنم قال له السادن ما تريد
قال هدم سواع قال لا تطيق تهدمه قال عمرو انت في الباطل بعد فهدمه ثم
قال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله وفيها هدم مناة بالمشلل وكانت
للاوس والخزرج يعظمونه هدمها سعد بن زيد الاشهلي وفي عيون الاثر
خرج سعد بن زيد في رمضان سنة ثمان في عشرين فارسا حتى اتى الى مناة
فهدمها وفي شوال من هذه السنة سرية الطفيل الى ذي الكفين صنم
عمرو بن حممة الدوسي قال ابن سعد لما اراد رسول الله عليه السلام المسير
الى الطايف بعث الطفيل الى ذي الكفين يهدمه وامره ان يستمد قومه وبوافيه
بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه
ويحرقه ويقول ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا
اما حشيت النار في فوادكا قال وانحدر من قومه اربع مايه سراعا فوافوا
النبي عليه السلام بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام

الألوكة
www.alukah.net

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة من الهجرة

في رجب منها قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب يعني الى سنة تسع ثم امر الناس بالتهيئ لغزو الروم وذكر الزهري ان رسول الله عليه السلام امر اصحابه بالتهيئ لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من الارض وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله عليه السلام قل ما خرج في غزوة الا كنى عنها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس ليتعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يقصد لهم ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله عليه السلام ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله اوتاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه من رجل يا شد عجبا بالنساء وانى اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا املك نفسي عنهن فاعرض عنه رسول الله عليه السلام وقال قد اذنت لك ففي الجد بن قيس انزل الله هذه الاية ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا الاية قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى والجلان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا واتفق عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام فحدثني من اثق به ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله عليه السلام اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وعن عبد الرحمن بن حباب السلمي قال خطب النبي عليه السلام فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان علي مائة بعير باحلاسها واقتابها قال ثم قال مرة اخرى من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مائتا اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله عليه السلام يقول بيده هكذا يحركها واخرج عبد الله وهو الراوي يده كالمعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه ورواه الترمذي وفي رواية البيهقي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها ثم ان الله تعالى ذكر البكائين الذين جاءوا الى رسول الله عليه السلام يعتذرون اليه حين امرهم بالخروج معه فقال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال ابن اسحق وكانوا سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بني مازن بن النجار وعمرو بن الحمام بن الجموح اخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني وهرمي بن عبد الله اخو بني واقف وعرباض بن سارية الفزاري وقال ابن اسحق وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم النية حتى تخلفوا عن رسول الله عليه السلام من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن ربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم وساتي قصتهم وفي تاريخ الزبير وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق والمقصود كان المتخلفون عن غزوة تبوك اربعة اقسام مامورون ماجورون كعلي بن ابي طالب ومحمد بن مسلمة وابن ام مكتوم ومعذورون وهم الضعفا والمرضى والمقلون وهم البكاءون وعصاة مذنبون وهم الثلاثة وابو لبابة واصحابه الذين نذكرهم واخرون ملومون مذمومون وهم المنافقون وقال ابن اسحق ثم استنب برسول الله عليه السلام سفره واجمع السير فلما خرج يوم الخميس ضرب عسكره على ثنية الوداع وبعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي عبد الله عسكره اسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول الله عليه السلام تخلف عنه عبد الله بن ابي في طائفة من المنافقين واهل الريب وفي تاريخ الزبير وكان مع رسول الله عليه السلام ثلاثون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فارس وقال ابن هشام واستخلف رسول الله عليه السلام على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وذكر الدراوردي انه استخلف عليها عام تبوك سباع بن عرفطة وقال ابن اسحق واستخلف رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله عليه السلام وهو

الألوكة
www.alukah.net

نازل بالجرف فاخبره بما قالوا فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فرجع علي رضي الله عنه ومضى رسول الله عليه السلام في سفره
وقول النبي عليه السلام هذه المقالة لعلي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم
وابو داود الطيالسي واحمد والترمذي وذكر عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام
الى تبوك كان في زمن الخريف وقال ابن اسحق ولما سار رسول الله عليه السلام الى تبوك
جعل لا يزال الرجل يتخلف فيقول يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان
يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول
تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك
غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه
فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله عليه السلام ما شيا ونزل رسول الله عليه السلام
في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل ما شٍ على
الطريق فقال رسول الله عليه السلام كن اباذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله
هو ابو ذر فقال رسول الله عليه السلام رحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فلما حضره
الموت اوصى امراته وغلامه فقال اذا مت فاغسلاني وكفناني من الليل ثم ضعاني
على الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله عليه السلام
فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فاعلموا به حتى كادت
ركابهم تطأ سريره فاذا ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من اهل الكوفة فقالوا
ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي وقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل
وولى بنفسه حتى اجنه ولما سار رسول الله عليه السلام تخلف نفر من المسلمين
من غير شك ولا ارتياب منهم ابو خيثمة كما ذكرنا ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار
رسول الله عليه السلام ايا ما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما
في حايطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه
طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال لقد
عليه السلام في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا ولم امراة حسنا

ما هذا بالنصف والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله عليه السلام
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله عليه السلام
حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك اباخيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق
يطلب رسول الله عليه السلام فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتى رسول الله عليه السلام
ففعل حتى اذا دنى من رسول الله عليه السلام وهو نازل بتبوك قال الناس هذا
راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله عليه السلام كن اباخيثمة قالوا يا رسول الله
هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله عليه السلام فقال له
رسول الله عليه السلام اولى لك يا اباخيثمة ثم اخبر رسول الله عليه السلام
الخبر فقال له رسول الله عليه السلام خيرا ودعا له بخير وقال ابن هشام
وقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك بن قيس

لما رايت الناس في الدين نافقوا ... ابايت التي كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تعمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ... الى الدين نفسي شطره حيث يمما

وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق اما معمر اما عبد الله بن محمد بن عقيل في
قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان
والثلاثة على بعير واحد وخرجوا في حر شديد فاصابهم في يوم عطش حتى
ظنوا ينحرون ابلهم لينفضوا اكراشها ويشربوا ما فيها فكان ذلك عسرة في الماء
وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله عليه السلام
حين مر بالحجر نزلها واستقى من بيرها فلما راحوا قال رسول الله عليه السلام
لا تشربوا من مائها شيا ولا تتوضؤا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوا
به الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم لحاجة الا ومعه صاحبه
ففعل الناس الا ان رجلين من حي بني ساعدة خرج احدهما لحاجته
وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج في حاجته فانه خنق على مذهبه
واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه

الألوكة
www.alukah.net

صاحبه ثم دعي للذي خنق علي مذهبه فانه شفي واما الاخر الذي وقع في طي فان طيا اهدته لرسول الله عليه السلام حين قدم المدينة وعن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله عليه السلام لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وتقنع برداءه وهو علي الرحل رواه الامام احمد والبخاري وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انهم خرجوا مع رسول الله عليه السلام عام تبوك فكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم صلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى فمن جاها فلا يمس من مائها شيا حتى اتي قال فجينا وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء فسالهما رسول الله عليه السلام هل مسستما من مائها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى جمعوه في شي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله عليه السلام يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملي جنانا رواه الامام مالك ومسلم وروي البيهقي من حديث يزيد بن هرون ابا العلا ابو مهر الثقفي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام ببتوك فطلعت الشمس بيضا وشعاع ونور لم ار ها طلعت فيما مضى فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي اري الشمس اليوم طلعت بيضا ونور وشعاع لم ار ها طلعت فيما مضى قال ذلك ان معاوية ابن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وبم ذاك قال بكثرة قراته قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وفي قيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع قال ابن كثير وفيه غرابة شديدة ونكارة والناس يسندون امره الى الحكم بن زيد هذا وقد تكلموا فيه ثم ان رسول الله عليه السلام كتب كتابا الي هرقل وبعث به مع دحية الكلبي وبعث هرقل التنوخي من عرب تنوخ الي رسول الله عليه السلام

كتاب

كتاب فقال اذهب بكتابي الي هذا الرجل فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب بشي وانظر اذا قرا كتابي فهل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شي يريبك فجا الي النبي عليه السلام وهو على تبوك فناوله الكتاب فوضعه في حجره فاعرض عليه السلام فابى ثم قال رسول الله عليه السلام يا اخا ثنوخ اني كتبت كتابا الي كسري فمزقه والله ممزقه ومزق ملكه وكتبت الي صاحبك بصحيفة فمزقها والله ممزقه ويحرق ملكه وكتبت الي صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا مادام في الحيش حتى قال التنوخي هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذ سهما من جعبته فكبها في حب سيفه قال ثم انه تناول الصحيفة رجلا عن يساره فقلت من صاحب كتابكم الذي يقرا قالوا معاوية فاذا في كتابي صاحبي يدعوني الي جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جا النهار قال فاخذت سهما من كنانتي فكتبته في جلد سيفي قال فلما قمت اذهب حل جبوته عن ظهره ثم قال امض فاذا انا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة قال عثمان رضي الله عنه بحله صورته فوضعها في حجره وقال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله عليه السلام الي تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا فهو عندهم

كتب ليحنة بن رؤبة واهل ايلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله والنبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر وكتب لاهل جربا واذرح انهم امنون بالله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة اوقية فضة وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان الي المسلمين ومن لجا اليهم من المسلمين قال واعطى النبي عليه السلام اهل ايلة بردة مع كتابه اماما لهم قال فاشتراها بعد ذلك ابو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار وقال ابن اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

دعى خالد بن الوليد رضى الله عنه فبعثه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك
رجل من بنى كندة كان ملكا عليهم وكان نصرانيا وقال رسول الله عليه السلام لخالد
رضى الله عنه انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر
العين فى ليلة مقمرة صايفة وهو على سطح له ومعه امراته وباتت البقر
تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا قالت
فمن يترك مثل هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه
نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم
فلما خرجوا التقتهم خيل النبى عليه السلام فاخذته وقتلوا اخاه وكان عليه قباء
من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد رضى الله عنه فبعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل قدومه به عليه ثم ان خالد بن الوليد لما قدم باكيدر على رسول الله عليه السلام
حقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقد روى بن لهيعة
عن ابى الاسود عن عروة ان رسول الله عليه السلام بعث خالدا مرجعه من تبوك
فى اربع مايه وعشرين فارسا الى اكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم وذكر انه قدم
اكيدر الى رسول الله عليه السلام ثمان مايه من السبى والف بعير واربعمايه درع والف
رمح وقال ابن اسحق ثم ان اكيدر لما رجع الى قريته قال رجل من طى يقال له يحنس
ابن يحرة يذكر قول رسول الله عليه السلام لخالد انك ستجده يصيد البقر وما
صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق قول رسول الله عليه السلام

تبارك سايق البقرات انى رايت الله يهدى كل هاد
فمن يك حايدا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

فاقام رسول الله عليه السلام بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا
الى المدينة وفى تاريخ النويرى واقام بها عشرين ليلة وقال ابن لهيعة عن ابى الاسود
عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله عليه السلام من تبوك الى المدينة
هم جماعة من المنافقين بالفتك به وان يطرحوه من راس عقبة فى الطريق فاخبر
بخبرهم فامر الناس بالمسير من الوادى وصعد هو العقبة وسلكها معه
اولئك النفر وقد تلثموا وامر رسول الله عليه السلام عمار بن ياسر وحذيفة
ابن اليمان رضى الله عنهما ان يمشيا معه عمار اخذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها
فبينما هم يسيرون اذ سمعوا بالقوم قد غشوهم فغضب رسول الله عليه السلام

وامر حذيفة

وامر حذيفة غضبه فرجع اليهم ومعه مجن فاستقبل وجوه رواحلهم
فلما راى حذيفة ظنوا انه قد ظهر على ما اضمروا من الامر العظيم فاسرعوا حتى خالطوا
الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله عليه السلام فامرهما واسرعا حتى
قطعوا العقبة ووقفوا ينظرون الناس ثم قال رسول الله عليه السلام لحذيفة
هل عرفت هؤلاء القوم قال ما عرفت الا رواحلهم فى ظلمة حتى عشيتهم ثم قال علمتما
ما كان شان هؤلاء الركب قالا لا فاخبرهما بما كانوا تآمروا عليه وسماهم لهما واستكتمهما
ذلك فقالا يا رسول الله افلا ترسل الى عشايرهم فتقتلهم فقال اكره ان يتحدث الناس انه
يقتل اصحابه وقد ذكر ابن اسحق هذه القصة الا انه ذكر ان النبى عليه السلام
انما اعلم باسمايهم حذيفة بن اليمان وحده وهذا هو الاشبه وقال ابن اسحق
وقد كانوا اربعة عشر رجلا وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وفيهم انزل الله تعالى وهموا بما
لم ينالوا وفى صحيح مسلم عن حذيفة اخبرنى رسول الله عليه السلام انه قال فى اصحابى
اثنى عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وفى رواية
عن قتادة ان فى امتى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط
ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم فى صدورهم
قال الحافظ البيهقى وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر واشهد
بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر
ثلاثة انهم قالوا ما سمعنا المنادى ولا علمنا بما اراد وقال البيهقى عن عايشة رضى الله عنها
تقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت النساء والصبيان يقلن
والولايد طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
قال البيهقى وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لانه لما قدم
المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك واسماعيل وقال ابن اسحق
وكانت غزوة تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله عليه السلام

امر مسجد الضرار

منا القفول من تبوك قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله عليه السلام حتى نزل
ذى اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه فقال انى على جناح سفر
وحال شغل او كما قال عليه السلام ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه

الألوكة
www.alukah.net

فلما نزل عليه السلام بذي اوان اتاه خبر المسجد الضرار فدعى رسول الله
عليه السلام مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه
عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم
رهط مالك بن دخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك
بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل
فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله
فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه وفيهم نزل القرآن ما نزل
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة
وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا احدهم بن حزام خذام بن خالد ومن دار
اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وجارية
ابن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث
وبجزج بن عثمان ونجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت وكانت
مسجد رسول الله عليه السلام فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة
مسجد بتبوك ومسجد بثنيه مذران ومسجد بذات الزراب ومسجد
بالجرف ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالاثاية ومسجد بطرف
التراء من ذنب لواكب ومسجد بالشق شق نارا ومسجد بذي الجيفة
ومسجد بصدر حوضا ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد الوادي
اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
ومسجد بذي المروة ومسجد بالفيفا ومسجد بذي خشب قلت
ذو خشب موضع بينه وبين المدينة ثلاثة برد وهو بضم الخاء والشين المعجمة
واما ذو خشب بفتح الخاء والشين المعجمين موضع من نخاليف اليمن

قصة كعب بن مالك رضي الله عنه وعن عبد الله بن
ابن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب رضي الله عنه لم اتخلف عن رسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير انى

حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فقلت اتجهز بعد يوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا بلا اتجهز فرجعت ولم اقض شيئا وهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله عليه السلام فطفت فيهم حزنني اني لا اراني الا رجلا مخموصا
عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله عليه السلم
حتى بلغ تبوك فقال ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله عليه السلام فلما توجه
رسول الله عليه السلام قافلا تصدت ان الفق الكذب فلما قدم رسول الله
عليه السلام قلت لا ينفعني الا الصدق وكان رسول الله عليه السلام اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
عليه السلام علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فتبسم
تبسم المغضب فقال لي ما خلفك فقلت ان كذبت ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن صدقت اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله
عليه السلام صدق فقم حتى يقضي الله فيك فلما قمت ثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا لقد عجزت ان اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر اليه المخلفون وقد كان كافيك
ذنبك استغفار رسول الله عليه السلام فهممت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم
هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل
لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت ونهى رسول الله عليه السلام
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس واعتزلونا حتى
تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد
واتي رسول الله عليه السلام واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ولا يرد علي

الألوكة
www.alukah.net

وكنت اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت علي الصلاة نظر الي واذا
نظرت اليه اعرض عني فلما طال علي ذلك اتيت بن عمي ابا قتادة فسلمت عليه فلم يرد
علي فاشتددت مرارا فلم يجب لي فبكيت وتوليت وبينا انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك فالحق بنا نواسيك فقلت
وهذه ايضا من البلاء فتبلغ بي ما وقعت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك
فسجرت الكتاب في التنور ثم بعد ذلك جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان اعتزل
امراتي فقلت اطلقها قال لا بل اعتزلها وارسل الي صاحباي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك
فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر وامرأة هلال بن امية جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى ليلته هذه
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت
علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ على جبل سلع باعلى صوته يا كعب ابشر
فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وسعى ساع من اسلم اسرع من الفرس فجاءني فنزعت له ثوبي فكسوته اياهما
ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة وقد دخلت
عليه فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني فوالله ما قام رسول
عليه السلام يبرق وجهه من السرور فقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله او من عند الله قال لا بل من عند الله
وتلا علي قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
فقال لا امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر وهذه خلاصة ما ذكره ابن اسحق رحمه الله **قصة اقوام تخلفوا عن**
غيره هو لا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة

تبوك فلما حضر رجوعه اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فلما مر
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء قال ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك
حتى تطلقهم وتعذرهم قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله
هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما ان بلغهم ذلك
قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل
واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما انزلت ارسل اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فجاءوا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه
اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم الى قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
هو الذين لم يربطوا انفسهم بالسواري فارجيوا حتى نزل قوله تعالى لقد تاب الله
على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى اخرها وقد ذكر محمد بن اسحق قصة
ابي لبابة وما كان من امره يوم بني قريظة وربطه نفسه حتى يتاب عليه ثم انه تخلف
عن غزوة تبوك فربط نفسه ايضا حتى تاب الله عليه واراد ان ينخلع ماله كله
صدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيك من ذلك الثلث وفيه نزل واخرون
اعترفوا بذنوبهم الآية **ذكر الوفود** وهي كثيرة منها **قدوم وفد ثقيف**
في رمضان من هذه السنة قد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ارتحل عن ثقيف
سيل ان يدعو عليهم فدعى لهم بالهداية قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثقيف وكان من حديثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى
ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الاشياع
فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء الا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف على علية
له فدعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم
فقتله فزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف احد بني سالم
ابن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب
ابن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي

الألوكة
www.alukah.net

فليس في الامان في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله عليه السلام قبل ان يرتحل
عنكم فاد فنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال فيه
ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه وهكذا ذكر موسى بن عقبة في قصة
عروة ولكن زعم ان ذلك كان بعد حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتابعه البيهقي
في ذلك وهذا بعيد والصحيح ان ذلك كان قبل حجة ابي بكر كما ذكره ابن اسحق قال
ابن اسحق ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا
ان لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا رسول الله واسلموا فاتمروا
فيما بينهم وذلك عن راي عمرو بن امية اخو بني علاج فاتمروا بينهم ثم اجمعوا
علي ان يرسلوا رجلا منهم فارسلوا عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان
من الاحلاف وثلاثة من بني مالك وهم الحكم بن عمرو بن وهب وسرحبيل بن
غيلان وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف اخو بني سالم ونمير بن خرشة
ابن ربيعة وقال موسى بن عقبة كانوا بضعة عشر رجلا منهم كنانة بن عبد ياليل
وهو رئيسهم وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغر الوفد وقال ابن اسحق
فلما دنوا من المدينة نزلوا قناة الى المغيرة بن شعبة يرعى على ركاب اصحاب
رسول الله عليه السلام فلما راهم ذهب ليستدل لبشر رسول الله عليه السلام
بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخبره عن وفد ثقيف
ان قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشترطوا على رسول الله عليه السلام
شروطا ويكتبوا كتابا في قومهم فقال ابو بكر للمغيرة اقمت عليك بالله لا تسبقني
الي رسول الله حتى اكون انا احدثه فقعل المغيرة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فاخبر رسول الله عليه السلام بقدومهم ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح القوم
معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله عليه السلام فلم يفعلوا الا بقية الجاهلية
ولما قدموا على رسول الله عليه السلام ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد وكان
خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله عليه السلام فكان اذا
جاءهم بطعام لم ياكلوا منه حتى ياكل منه خالد بن سعيد قبلهم وهو الذي كتب
لهم كتابهم قال وكان مما اشترطوا على رسول الله عليه السلام ان يدع لهم الطاغية
وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة
عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم ليتالفوا سفلتهم فابى عليهم ان يدعها

شيئا يستحي الا ان يبعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة ليهدماها وسالوه مع
ذلك ان لا يصلوا وان لا يكسروا اصنامهم بايديهم فقال اما اكسر اصنامكم بايديكم
فسنعفيكم من ذلك واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا معشر قريش
وان كانت دناءة وقال الامام ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله عليه السلام فانزلهم في المسجد
ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا على رسول الله عليه السلام ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال رسول الله عليه السلام لكم ان لا تحشروا
ولا تعشروا ولا تجبوا ولا يستعمل عليكم غيركم ولا خير في دين لا ركوع فيه وقال
وقال عثمان بن ابي العاص يا رسول الله علمني القران واجعلني امام قومي ورواه
ابو داود وفي رواية عن احمد عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله
اجعلني امام قومي قال انت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا ياخذ
على اذانه اجرا ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وفي رواية عن احمد عن عثمان
ابن ابي العاص قال آخر ما عهد الي رسول الله عليه السلام ان قال اذا امت فاحف
بهم الصلاة ورواه مسلم وقال ابن اسحق لما اسلموا وكتب لهم كتابا امر عليهم عثمان
ابن ابي العاص وكان من احدثهم سنا لان الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
اني رايت هذا الغلام من احرصهم على الفقه في الاسلام وتعلم القران ولما فرغوا
من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة في هدم الطاغية فخرج جامع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة
ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام
ابو سفيان بماله بذي الهرم وهو بفتح الهاء وسكون الراء قال ابن الاثير هو مال
لابي سفيان بن حرب بالطايف واما ذو الهرم بكسر الراء فهو ما لعبد المطلب بن هاشم
بالطايف فلما دخل المغيرة على اللات يضربها بالمعول وقام قومه بنو معتب دونه
خشية ان يري او يصاب كما اصيب عروة بن مسعود قال وخرجت نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكيه دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع
قال ابن اسحق ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك اهلاك
فلما هدمها المغيرة واخذ ما لها وحليها ارسل الى ابي سفيان فقال له ان رسول الله
قد امرك ان تقتضي عن عروة بن مسعود واخيه لام سود بن مسعود والد قارب

الألوكة
www.alukah.net

ابن الاسود بن مسعود دينهما من مال الطاعية فقضى ذلك عنهما قال ابن كثير
كان الاسود قد مات مشركا ولكن امر رسول الله عليه السلام بذلك تاليفا وكتب
لوليده قارب بن الاسود قال ابن اسحق وكان كتاب رسول الله عليه السلام الذي
كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المومنين ان عضاة و
وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه وان
تعدى ذلك فانه يوجد فيبلغ النبي محمد وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خا
ابن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر
رسول الله **وفد مضر** قال الواقدي وفد على رسول الله عليه السلام من مض
اربعماية من مزينة وذاك في رجب فجعل لهم رسول الله عليه السلام الهجرة في دار
وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم فرجعوا الى بلادهم **وف**
بني تميم قدم فيهم ناس في تسعين او ثمانين رجلا منهم عطارد والزبرقان وقيس
ابن عاصم وقيس بن الحارث والاقرع بن حابس ورياح بن الحارث وعمرو بن الاهتم
فدخلوا المسجد وقد اذن بلال لصلاة الظهر والناس ينتظرون رسول الله عليه السلام
ليخرج اليهم فعجل هولا فنادوه من وراء الحجرات فنزل فيهم ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله عليه السلام كل رجل
اثني عشر اوقية ونشا واعطى لعمرو بن الاهتم خمسا واق لحداثة سنه ذكره الواقد
وغيره وكان هذا قبل الفتح **وفد بني عبد القيس** عن ابن عباس رضي الله عن
قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله عليه السلام فقال مرحبا بالقوم غ
خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانا
لا نصل اليك الا في الشهر الحرام فحدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة
وندعوا به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون
ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمض
وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ما ينتبذ في الدبا والنقير والحنتم
رواه البخاري ومسلم وفي رواية البيهقي عن منرثدة الحضرمي قال بينما رسول الله
يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عم
فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا الحديث وقال ابن اسحق وقدم على رسول الله
عليه السلام الجارود بن عمرو بن حنش اخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود بن

بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا وكان قدوم وفد عبد القيس قبل
الفتح يدل عليه سياق البخاري قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى
الى رسول الله عليه السلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين وانا
تارك دينك لدينك افتضمن لي دينا قال فقال له رسول الله عليه السلام نعم انا ضامن
ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله
عليه السلام الجلان فقال ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان
بيننا وبين بلادنا صوالا من صوالك الناس فنبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك
واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن
الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم
الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر قام الجارود فشهد شهادة الحق ودعى الى
الاسلام فقال لهم الناس انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكن
لم يشهد **وفد بني حنيفة** قال ابن اسحق قدم على رسول الله عليه السلام
وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة
بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همان بن ذهل بن الدول
ابن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال
له رحمان اليمامة وكان عمره يوم قتل ماية وخمسين سنة وكان يعرف ابوابا من
النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص
جناح الطير ثم يصلحه ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها وسنذكر اشيا
من خبره عند ذكر مقتله ان شا الله وقال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر
رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب
الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا
يوتون بغدا وعشاءة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وتمرا ومرة خبزا
وسمنا ومرة تمرا ينثر له فلما قدموا المسجد اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحالهم
فلما اراد الانصراف اعطاهم جوايزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة
بمثل ما اعطاهم لما ذكروا انهم في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا
اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه
الكلمة تشبث قبحه الله حين ادعى النبوة قال الواقدي وقد كان رسول الله عليه السلام

الألوكة
www.alukah.net

بعث منهم باداوة فيها فضل طهوره وامرهم ان يهدموا بيعتهم وينضحوا هذا
المكان منها ويتخذوها مسجدا ففعلوا وقال ابن اسحق في هذه القصة ثم انصرفوا
عن رسول الله عليه السلام وجاؤا مسيلمة بما اعطاهم رسول الله عليه السلام و
انتهوا اليه اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال انى قد اشتركت معه
في الامر وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس
مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع له
السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج
منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلوة
وهو مع هذا يشهد لرسول الله عليه السلام بانه نبي فاصفقت معه حنيفة
على ذلك وعن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال
اني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرؤن قرآنا ما انزلها الله على
محمد فاخذ به عبد الله فقال ما كنت ارى ان احدا يبلغ من الجهل ما بلغت
لقد قال فارسل اليهم عبد الله فاتى بهم وهم سبعون رجلا ورأسهم عبد الله
ابن النواحة قال فامر بعبد الله فقتل رواه البيهقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني
شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
من بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة لعنهما الله وقال السهيلي وفي
رجل من بني حنيفة يترئيه لهفي عليك ابا ثمامه لهفي عليك ركني يمامه كم
لك فيهم كالشمس تطلع من عمامه وكذب بل كانت ايامه معكوسة تفل
قوم سالوه ذلك تبركا فملج ماؤها ومسح راس صبي فقرع قرعا فاحشا ودعى
في ابنين بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما سقط في البير والاخر قد
ومسح على عين رجل استشفى بمسحه فابيضت عيناه

وفد اهل نجران

قال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من
والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب والسيد وابو
احد بني بكر بن وايل وصاحب مدارسهم ولما دخلوا المسجد النبوي دخلوا
وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول
عليه السلام دعوهم وكان المتكلم لهم ابا حارثة بن علقمة والسيد والعاقب

نزل فيهم صدر سورة آل عمران والمباهلة فابوا ذلك وسالوا ان يرسل معهم امينا
فبعث معهم ابا عبيدة بن الجراح وكان ابو حارثة بن علقمة يعرف امر رسول الله
عليه السلام ولكن صدته الشرف والجاه عن اتباع الحق

وفد بني عامر

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام وفد بني عامر بن الطفيل وارئد
ابن قيس وجابر بن سلمى بن مالك وكان هؤلاء الثلاثة رؤسا القوم وشياطينهم
وقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله عليه السلام وهو يريد الغدر به
وقد قال لاربد اذا اقمنا على الرجل فانى اشاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال عامر بن الطفيل
قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل
يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحر شيئا فلما راى عامر
ما يصنع اربد قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له
فلما ابى عليه رسول الله عليه السلام قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا
فلما ولى قال رسول الله عليه السلام اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا
من عند رسول الله عليه السلام قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك
به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله
لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني
به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا
راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون
في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول قال ابن هشام اغدة كغدة البكر وموت
في بيت سلولية وعن مولد بن جميل قال اتى عامر بن الطفيل رسول الله عليه السلام
فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال اسلم
فقال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولي وهو يقول والله لاملانها
عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله عليه السلام
اللهم اكفنى عامر لنوازل تنزل بقومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امراة
من قومه يقال لها سلوليه فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه
فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت

في بيت سلولية فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا رواه البيهقي وقال
الاوزاعي قال يحيى فتك رسول الله عليه السلام يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين
صباحا قال اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه ما يقتله فبعث الله عليه
الطاعون قال ابن اسحق ثم ان اربد قال له قومه ما ورآك قال لا شيء والله
لقد دعانا الى عبادة شيء لودت لو اني لم اكن دعوته عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله
فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله
صاعقة فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامه فقال لبيد يبكي اربد

ما ان تعزي المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
احشى على اربد الهتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
بعين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقاهر النساء في كبد

وهذه قصيدة طويلة قال ابن هشام عن ابن عباس قال فانزل الله تعالى في عامر
واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال قال ابن كثير الظاهر ان قصة
عامر بن الطفيل متقدمة على الفتح وان كان ابن اسحق والبيهقي ذكرها بعد الفتح
والله اعلم **وفد طيء بيع زيد الخيل** قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه
السلام وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم
رسول الله عليه السلام الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله
عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاني الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل الذي فيه ثم سماه رسول الله عليه السلام زيد الخير
وانما سمي زيد الخيل لخمسمائة فرس كن له وقطيع له فيد او ارضين معه
وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله عليه السلام راجعا الى قومه فقال رسول الله
عليه السلام ان بيع زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله عليه السلام
باسم غير الحمى وغير اسم فلم يثبته فلما انتهى الى بلد نجد الى ما من مياههم
يقال له قردة اصابته الحمى فمات ولما احس زيد بالموت قال

امر بحزم قومي المشارق غدوة واترك في بيت بقردة مجدد
الا رب يوم لو مرضت لعادني عوايد من لم يبق منهن احد

فلما مات عمدت امراته الى ما كان من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحرقتها بالنار **امر عدي بن حاتم** عن عدي بن حاتم قال لما بلغني خروج رسول الله

كرهت خروجه كراهة شديدة فخرجت حتى وقعت ناحية الروم وفي رواية حتى قدمت
على قيصر قال فكرهت مكاني ذلك اشد من كراهتي لخروجه قال قلت والله لو اتيت
هذا الرجل فان كان كاذبا لم يضرني وان كان صادقا علمت قال فقدمت فاتيته فلما
قدمت قال الناس عدي بن حاتم فدخلت على رسول الله عليه السلام فقال يا عدي
ابن حاتم اسلم تسلم ثلاثا قلت اني على قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت
اعلم بديني مني قال نعم الست من الركوسية وانت تاكل مرباع قومك قلت بلى
قال هذا لا يحل لك في دينك قال فلم يعد ان قالها فتواضعت لها قال اما اني
اعلم الذي يمنعك من الاسلام تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة لهم وقد
رمتهم العرب اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالذي نفسي
بيده ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير
جوار احد وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال قلت كنوز ابن هرمز قال نعم
كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله احد قال عدي بن حاتم فهذه الظعينة
من الحيرة تطوف بالبيت في غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز والذي
نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله عليه السلام قد قالها رواه الامام احمد
ورواه ابن اسحق مطولا وفي رواية كنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير
في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي وفيه
وخلفت بنيتا لحاتم في الحاضر فقدم بها على رسول الله عليه السلام في سبايا من طيء
وقد بلغ رسول الله عليه السلام هربي الى الشام وجعلت في حظيرة بباب المسجد
كانت السبايا يحبسن فيها وفيه قالت اقمت حتى قدم ركب من بلي وقضاعة فكلمت
رسول الله عليه السلام وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال
عدي فاقمت عندي وكانت امراة حازمة فقلت لها ماذا ترين في امر هذا
الرجل قالت اري والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه
فضل وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت قال فقلت والله ان هذا للراي
فقدمت على رسول الله عليه السلام فذكر ما ذكرناه الان وفيه فعرفت انه نبي
مرسل يعلم ما يجهل فاسلمت وذكر الذهبي في الكاشف ان عدي بن حاتم
ابن عبد الله بن سعد الطائي الجواد ابن الجواد اسلم سنة سبع قلت ففي
هذا تكون هذه القصة في سنة سبع والله اعلم **وفود فروة بن مسيك المرادي**

الألوكة
www.alukah.net

احد رؤساء قومه الى رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله عليه السلام مفارقا الملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله عليه السلام مفارقا الملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله عليه السلام وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحتى اخوهم في يوم يقال له يوم الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك وقال ابن هشام ويقال مالك بن صريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك المرادي

سرون على لفات وهن خوص ... ينازعن الاعنة يعتجينا
فان نغلب فغلابون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما تسر به وترضى ... ولو لبست عفاريته سكينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الاولى غبطوا الحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم ... بجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا

قال ابن اسحق فلما انتهى فروة الى رسول الله عليه السلام قال له فيما بلغني يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه ما اصاب قومي يعم الردم لا يسوءه ذلك فقال له رسول الله عليه السلام اما انه لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله النبي عليه السلام على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله عليه السلام **قدوم الاشعريين واهل اليمن** وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم رواه البخاري ومسلم وقال ابن كثير قدم الاشعريون صحبة ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم من المهاجرين الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله عليه السلام خيبر وقد تقدم ذكرهم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد قال ابن اسحق وقد كان عمرو بن معدي كرب قال لزيد بن مكشوح المرادي حين اتتهم امر رسول الله عليه السلام يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فاني عليه قيس وسفه رأيه وركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله عليه السلام فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا وتحطم عليه وقال خالفني وترك امري قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله عليه السلام اراد عمرو بن معدي كرب فيما يريد وهجي فروة بن مسيك فقال

وجدنا ملك فروة شر ملك ... حمارا ساف بعرة بشعر

وكنت اذا رأيت ابا عمير ... ترى الخولان من خبث وغدر

وقال ابن كثير ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في ايام الصديق رضي الله عنه وايام عمر الفاروق رضي الله عنه وكان من الشجعان المذكورين والابطال المشهورين توفي سنة احدى وعشرين بعد ما شهد فتوحا ونهاوند وقيل بل شهد القادسية وقتل يومئذ وقال ابن عبد البر وكان وفوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وقيل سنة عشر وقال ابن يونس عن ابن اسحق وقد قيل ان عمرو بن معدي كرب لم يات النبي عليه السلام **قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة** قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام الاشعث بن قيس في وفد كندة في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله عليه السلام مسجده قد رجلوا جمماتهم وتكحلوا عليهم الحبرة قد كفوفها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله عليه السلام قال لهم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار قال فتبسم رسول الله عليه السلام وقال نا نسبوا هذا النسب عباس ابن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكانا رجلين تاجرين وكانا اذا سئلا في العرب فسئلا من هما قالا نحن بنو اكل المرار يعنيان ينتسبان الى كندة لبجزا في تلك البلاد لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة ان قريشا منهم لقول عباس وربيعة نحن بنو اكل المرار قال ابن هشام الاشعث من ولد اكل المرار من قبل النساء واكل المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور

قدوم عمرو بن معدي

الألوكة
www.alukah.net

ابن مُرّتع بن معاوية بن كندي ويقال بن كندة والمرار بضم الميم شجرة قال لهم النبي
عليه السلام لا غنى بنو النضر بن كنانة لا نقعدنا ولا ننتفي عن أبينا فقال لهم الا سعد
ابن قيس واسيا معشر كندة لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين وفي رواية الا
احد الاجلد تمام الحد والله اعلم **قدوم الاعشى ماربه** على النبي صلى الله عليه وسلم عن
نضلة ان رجلا يقال له الاعشي واسمه عبد الله بن الاعور خرج في رجب يريد اهله
من هجر فهربت امراته معاذة فعادت برجل منهم يقال له مطرف بن نهشل
فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بذلك فاتاه فقال يا ابن عم
اعندك امراتي فادفعها الي قال ليست عندي ولو كانت عندي لم ادفعها اليك
وكان مطرف اعز منه قال فخرج الاعشى حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاد به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب اليك اشكو ذربة من الذرب
كالذيبة العنسا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب اخلفت الوعد ولظت بالذنب
وقد فتنى بين عيص مؤتشب وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي عليه السلام عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب فشكى اليه امراته وما
صنعت به فكتب النبي عليه السلام الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها
اليه فاتاه كتاب النبي عليه السلام فقال لها مطرف انا لك بامر النبي فيك فاتاه
فقالت حبيبك يدي عليه الميثاق وذمة نبيه الا يعاقبني فيما
صنعت فاخذ لها ذلك عليه ودفعها مطرف اليه رواه عبد الله بن الامام احمد
رضي الله عنهما وقال الصغاني في باب اشب يقال تاشب القوم اختلطوا
ومنه قول اعشى بني المحرماز واسمه عبد الله بن الاعور خرج يريد اهله
من هجر فنشزت امراته وعادت بمطرف بن نهشل فاتى الاعشى الى النبي عليه السلام
وانشد يا سيد الناس وديان العرب الى ان قال وقد فتنى بين عيص
مؤتشب يكد رجلي مسامير الخشب اكمه لا ابصر عقده الحقب ولا ارى
الصاحب الا ما اقترب وهن شر غالب لمن غلب قوله ذربة بكسر الذال المعجمة
يقال امراة ذربة بكسر الذال المعجمة اي صخابة قال الصغاني ذربة مثل
كلمة بالكسر والجمع ذرب كقرب جمع قربة قوله العنسا الصلبة الشديدة والسرب

يتحنين البيت في الارض بقوله لظت يقال لظ به اذا لزمه ولم يفارقه والعيص بكسر العين
المهملة وسكون الياء الموحدة اخر الحروف وبالخره صاد مهملة وهو الشجر الكثير الملتف
قدوم صرد بن عبد الله الازدي قال ابن اسحق وفد صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله
عليه السلام في وفد من الازد فاسلم وحسن اسلامه وامره رسول الله عليه السلام على
من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن
قدوم رسول ملوك حمير الى رسول الله قال الواقدي وكان ذلك في رمضان من سنة تسع قال
ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام كتاب ملوك حمير ورسلهم باسلامهم
مقدمه من تبوك وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذو رعين
ومعافر وهمدان ويحبر الى زرعة ذي يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم
ومفارقتهم الشرك واهله وكتب اليهم رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الامي الى الحارث بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد ذكركم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر
ما قبلكم وابنانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من الغانم خمس الله
وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشرها
الغرب نصف ٤ سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون
وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشرين
شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة الى اخر ما ذكره ابن اسحق وعن
انس بن مالك ان مالك بن مرة ذا يزن اهدى الى رسول الله عليه السلام حلة
قد اخذها بثلاثين وثلاثين بعيرا او ثلاثة وثلاثين ناقة رواه الامام احمد وابو داود
قدوم جرير بن عبد الله البجلي واسلامه قال جرير رضي الله عنه لما دنوت من المدينة انخت
راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فاذا رسول الله عليه السلام يخطب فرماني الناس
بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكرني لرسول الله قال نعم ذكرك باحسن الذكر
بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب او من هذا
الفج من خير ذي يمن الان على وجهه مسحة ملك قال فحمدت الله عز وجل على ما ابلاني

الألوكة
www.alukah.net

رواه الامام احمد والنسائي وعن جرير رضي الله عنه ما حجبني رسول الله
عليه السلام منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي رواه الجماعة الا ابا داود
وقال ابن كثير والظاهر ان اسلام جرير كان متاخرا عن الفتح بمقدار حنين فان الامام
احمد روى عن جرير قال انما اسلمت بعدما انزلت المائدة وانا رايت رسول الله
عليه السلام يمسح بعد ما اسلمت بعد كر الذهبي في الكاشف ان جرير بن عبد الله
اليماني اسلم في رمضان سنة عشر **وفادة وائل بن حجر** بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي
احد ملوك اليمن على رسول الله عليه السلام قال ابن عبد البر كان احد اقيال حضرموت
وكان ابوه من ملوكهم ويقال ان رسول الله عليه السلام بشر اصحابه قبل قدومه به
وقال يا تيكم بقية اقيال الملوك فلما دخل رحب به واداناه من نفسه وقرب
مجلسه وبسط له رداءه وقال اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده
واستعمله على اهل قيال من حضرموت وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب الى المهاجر
ابن ابي امية وكتاب الى اهل قيال والعباية واقطعه ارضا وارسل معاوية
ابن ابي سفيان فخرج معه راجلا فشكى اليه حر الرمضاء فقال له استعقل
الناقة قال وما يغني عني ذلك لو جعلتني ردفا فقال له وائل اسكت فلست
من ارداف الملوك ثم عاش وائل حتى وفد على معاوية وهو امير المؤمنين فعرفه
معاوية فرحب به وقربه واداناه واذكر الحديث واعرض عليه جائزة سنية
فابى ان ياخذها وقال اعطها من هو احوج اليها مني واورد البيهقي بعض هذا
وفي رواية الامام احمد فاقعدني معه على السرير قال سماك فقال وددت اني
كنت حملته بين يدي **وفادة زياد بن الحارث** الصدائي عن زياد بن نعيم
الحضرمي بحذف قال اتيت النبي عليه السلام فبايعته على الاسلام فاخبرت انه قد
بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله ارد الجيش وانا لك باسلام قومي وطاعتهم
فقال لي اذهب فردهم فقلت يا رسول الله ان رجعتي قد كلت فبعث رسول الله
عليه السلام رجلا فردهم قال الصدائي وكتب الهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم
فقال لي رسول الله عليه السلام يا اخا صداء انك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم
للاسلام فقال اومن عليهم فقلت بلى يا رسول الله قال فكتب لي كتابا امرني
فقلت يا رسول الله مرني بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا اخر رواه البيهقي
وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد عمرة الجعرانة بعث قيس بن سعد

ابن عبادة في اربعماية رجل الى بلاد صداء فوطيها فبعثوا رجلا منهم فقال جيتك
الترد عن قومي الجيش وانا لك بهم ثم قدم وفدهم خمسة عشر رجلا ثم راى منهم
في حجة الوداع مايه رجل **وفادة عبد الرحمن بن ابي عقيل** مع قومه عن عبد الرحمن بن
علقمة عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فاخنا بالباب ومالى الناس ايخ ايبنا من رجل نلج عليه فلما دخلنا وخرجنا
ومالى الناس رجل اهيب الينا من رجل دخلنا عليه فقال قايل منا يا رسول الله
الا سالت ربك ملكا كملك سليمان عليه السلام قال فضحك رسول الله عليه السلام
قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان ان الله عز وجل لم يبعث
نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه
اذ عصوه فاهلكوا بها وان الله اعطاني دعوة فاختبات بها عند ربي شفاعة
لامتي يوم القيامة رواه البيهقي **قدوم وافد فروة بن عمرو الجذامي** صاحب بلاد
معان باسلامه علي رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو
مع النافرة الجذامي ثم النفاثي الى رسول الله عليه السلام رسولا باسلامه واهدى
له بغلة بيضا وكان فروة عاملا للروم علي من يليهم من العرب وكان منزله معان
وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه
عندهم ثم اجمعوا على صلبه على ماء يقال له عفرى بفلسطين قال

الا هل اتى سلمى بان خليلها على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

فذعم الزهري بن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال
بلغ سراة المسلمين باني سلم لربي اعظمي وشقاشي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء قال ابن كثير واظن ذلك كان اما بتبوك
او بعدها والله اعلم **قدوم تميم الداري** عن فاطمة بنت قيس قالت قدم رسول الله
عليه السلام تميم الداري فاخبر رسول الله عليه السلام انه ركب البحر فتاهت به سفينته
فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون المافلقي انسانا يجر شعره فقال له
من انت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه المزوة
فدخلناها فاذا رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال ما فعل
هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد امن به الناس واتبعوه وصدقوه قال ذلك خيرلهم

الألوكة
www.alukah.net

قال افلا تخبروني عن عين زغر ما فعلت فاخبرناه عنها فوثب وثبة كاد ان يخرج من ورا الجدار ثم قال ما فعل نخل بيسان هل طلع بعد فاخبرناه انه قد طلع فوثب مثلها ثم قال اما لو قد اذن لي في الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة قال فاخبره رسول الله عليه السلام فحدث الناس فقال هذه لطيبة وذاك الدجال رواه الامام احمد ومسلم والبيهقي واهل السنن وذكر الواقدي وفد الداريين من لخم قال وكانوا عشرة وذكر الذهبي في الكاشف ان تميم بن اوس الداري اسلم سنة تسع وفي المراة عن فاطمة بنت قيس سمعت بنداء منادي رسول الله عليه السلام ينادي الصلاة جامعة فخرجت مع النسا الى المسجد فصليت مع النبي عليه السلام وكنت من النسا اللاتي يلين الظهور للقوم فلما قضى رسول الله عليه السلام صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري حدثني حديثا وافق ما كنت حدثتكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارموا على جزيرة في البحر حتى تغرب الشمس فجلسوا في قارب ودخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت يا قوم انطلقوا الى هذا الرجل الذي في الدير فانه الى لقائكم بالاشواق قال فلما سمت لنا رجلا فرقنا ان تكون شيطانة او شيطانا قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك من انت قال قد قدرتم علي فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثيرة الشعر وذكر القصة الى قوله فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شي تستخبره قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن زغر قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل فيها ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم

هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه ظهر على من يليه من العرب واطاعوه فقال قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني اخبركم عني انا المسيح واوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في الاربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما ارت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان علي كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال رسول الله عليه السلام وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا كنت حدثتكم عن ذلك قالوا نعم قال فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وهذا حديث طويل اخرجه الحميدي من افراد مسلم رحمه الله وقد ذكر بن سعد والواقدي تاريخ وفاته وذكر بن الجوزي في المنتظم انه مات سنة اربعين وكنيته ابو رقيه وقال يعقوب بن سفيان لم يكن له ولد ذكر وانما كانت له هذه البنت فكني بها ذكره بن سعد في الطبقة الرابعة من الصحابة رضي الله عنهم وقال نزل المدينة وتحول الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وقال ابن عبد البر وكان نصرانيا فاسلم في سنة تسع من الهجرة وقال ابو حاتم ابن حبان كان تميم الداري يقرا القران في ركعة واحدة وربما ردد الاية الواحدة الى الصباح وكان يشتري الردا بالف درهم فيصلي فيه بالليل وقال سوى قام تميم ليلة الى الصباح باية وهي قوله ام حسب الذين اجترحوا السيات بردها قال وكان يقوم وعليه الحلة في ليالي القدر والعيدين واتفقوا على ان اول من قص تميم الداري ولم يكن على عهد رسول الله عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه من يقص فلما قام عمر رضي الله عنه قص تميم فقال عمر ما تقول فقال افراعليهم القران وآمرهم بالخير وانهاهم عن الشر فقال افعل فكان يقص يوما واحدا في الجمعة فلما قام عثمان رضي الله عنه استزاده يوما اخر ومر به عمر رضي الله عنه يوما وهو يقص ومعه ابن عباس رضي الله عنهم فقال له اسأله عن زلة العالم فقال تميم لان العالم اذا زل زل الناس في احدهم فقال عمر احسنت وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اول من اسرج المساجد تميم الداري وفي المراة وسكن تميم دمشق ثم انتقل الى فلسطين فتوفي بها وقبره بسفح خروب وليس في الصحابة من اسمه تميم بن اوس

الألوكة
www.alukah.net

غيره وروى الحديث عن رسول الله السلام وقد روى رسول الله عليه السلام
حديث الدجال عن تميم والله اعلم **وفد بني اسد** ذكر الواقدي انه
قدم على رسول الله عليه السلام في اول سنة تسع وفد بني اسد وكانوا عشرة
منهم ضرار بن الازور ورافعة بن معبد وطلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة بعد
ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ومعاذة بن عبد الله بن خلف فقال له رسول الله
حضرمي بن عامر يا رسول الله اتيناك نشدع الليل البهيم في سنة شهباء
ولم تبعث فينا فيمن يمنون عليك الابة وكان فيهم قبيلة يقال لهم بنو التزيد
فغير اسمهم انتم بنو الرشدة وقد استهدى رسول الله عليه السلام من معاذة
ابن عبد الله بن خلف ناقة تكون جيدة للركوب والحلب من غير ان يكون لها
ولد معها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فجاء بها فامره رسول الله عليه السلام
فشرب منها وسقاه سورة ثم قال اللهم بارك فيها وفيمن منها فقال يا رسول الله
وفيمن جاء بها فقال وفيمن جاء بها وفي عيون الابل وكان فيما سالوا رسول الله عليه السلام
عنه يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله
هذه امور لنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط
قال علمه نبي من الانبياء من صادف علمه علمه **وفد بني عذرة** ذكر الواقدي
انهم كانوا تسعة نفر سماهم الواقدي فقال لهم النبي عليه السلام انا عاشركم وامر
طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم ياعشرة ياعشرة وذكر ان
رسول الله عليه السلام بعثهم يرصدون عير القريش قدمت من الشام وهذا
يقتضي تقدم وفادتهم على الفتح والله اعلم **وفد بني فزارة** قال الواقدي
لما رجع رسول الله عليه السلام من تبوك وكان سنة تسع قدم عليه وفد بني
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحارث بن قيس بن حصن
وهو اصغرهم على ركاب عجاف فجاوا مقرين بالاسلام فشكوا الى رسول الله
عليه السلام محوط المطر فدعى رسول الله عليه السلام فامطروا **وفد بني مرة**
ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع بمرجعه من تبوك وكانوا ثلاثة عشر رجلا فيهم
الحارث بن عوف فاجازهم عليه السلام بعشر اواق عشر اواق من فضة واعطى
الحارث بن عوف ثنتي عشرة اوقية وذكروا ان بلادهم مجدبة فدعى لهم فقال
اللهم اسقهم الغيث فلما رجعوا الى بلادهم وجدوها قد مطرت ذلك اليوم الذي

دعا لهم رسول الله عليه السلام **وفد بني ثعلبة** قال الواقدي حدثني موسى
ابن يحيى عن رجل من بني ثعلبة عن ابيه لما قدم رسول الله عليه السلام من الجعرانة
سنة ثمان قدمنا عليه اربعة نفر فقلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا وهم
مقرون بالاسلام فامر لنا بضيافة واقمنا اياما ثم جيناه لنودعه فقال للبلال
اجزهم كما تجيز الوفد فجاء بنقر من فضة فاعطى كل رجل منا خمس اواق وقال
ليس عندنا دراهم وانصرفنا الى بلادنا **وفد بني محارب** قال الواقدي قدم
وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سوار ابن الحارث وابنه
خزيمة بن سوار فانزلوا دار رملة بنت الحارث وكان بلال رضي الله عنه يأتيهم
بغدا وعشا فاسلموا وقالوا والله ما نحن على من وراءنا ولم يكن احد في تلك المواسم افظ ولا
اغلظ على رسول الله عليه السلام منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله
عليه السلام وقال لقد رايتك فقال اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام
وردد تك باقبح الرد بسوق عكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله عليه السلام
نعم ثم قال يا رسول الله ما كان في اصحابي يومئذ اشد عليك ولا ابعد عن الاسلام
مني فالحمد لله الذي ابقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله عليه السلام ان هذه
القلوب بيد الله عز وجل ومسح رسول الله عليه السلام ان هذه القلوب بيد الله
عز وجل ومسح رسول الله عليه السلام وجه خزيمة بن سوار فصارت غرة بيضا
واجازهم كما تجيز الوفد وانصرفوا الى بلادهم **وفد بني كلاب** ذكر الواقدي
انهم قدموا سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة الشاعر وحابر
ابن سلمى وكان بينه وبين كعب بن مالك خلة فرحب به واكرمه واهدى اليه
وجاء معه الى رسول الله عليه السلام فسلموا عليه بسلام الاسلام وذكروا له
ان الضحاك بن سفيان الكلابي سار فيهم بكتاب الله وسنة رسوله التي امر
بها ودعاهم الى الله فاستجابوا له واخذ صدقاتهم من اغنيائهم فصرفها على
فقرائهم **وفد بني رواس** بن كلاب ذكر الواقدي ان رجلا يقال له عمرو بن مالك
ابن قيس بن جبير بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قدم على رسول الله
عليه السلام ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الله فقالوا حتى نصيب من بني عقيل مثل
ما اصابوا منا فذكر مقتلة كانت بينهم وان عمرو بن مالك هذا قتل رجلا من بني عقيل
قال فشددت يدي في غل فاتيت رسول الله عليه السلام وبلغه ما صنعت فقال

الألوكة
www.alukah.net

ان آتاني لاضرب ما فوق الغل من يده فلما جيت سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني
فاتيته عن يمينه فاعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه
واعرض عني فقلت يا رسول الله بن الوت عز وجل ليترضى فيرضى فاعرض عني رضي الله عنه بن كعب
قال قد رضيت **وفد بني عقيل** ذكر الواقدي انهم قدموا علي رسول الله عليه السلام
فاقطعهم العقيق عقيق بني عقيل وهي ارض فيها نخيل وعيون قال الحمصي العقيق
من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق ثمرة في طريق اليمن يعني من اليمامة
وكتب لهم بذلك كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله
ربيعا ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وسمعوا
واطاعوا ولم يقطعهم حقا لمسلم فكان الكتاب في يد مطرف **وفادة لقيط بن عامر**
ابن المنتفق ابي رزين العقيلي الى رسول الله عليه السلام قال الواقدي وقدم عليه
لقيط بن عامر فاعطاه ما يقال له النظيم وبايعه علي قومه وقد ذكر عبد الله
ابن الامام احمد فيه حديثا طويلا وقال ابن كثير بعده هذا حديث غريب جدا
والفاظه في بعضها نكارة وقد اخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعبد الحق
الاشبيلي في العاقبة والقرطبي في كتاب الذكرة باحوال الاخرة **وفد بني قشير بن كعب**
وذلك قبل حجة الوداع وقبل حنين فذكر فيهم قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير
فاسلم واعطاه رسول الله عليه السلام وكساه بردا وامره ان يلي صدقات قومه
وفد بني البكاء ذكر انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثين رجلا فيهم معاوية
ابن نور بن عبادة بن البكاء وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشر
او بسير والضحاك بن صدع وعبد عمرو فاكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجازهم وقال له معاوية بن نور يا رسول الله اني قد كبرت فامسح على وجه ابني
بشير فمسح عليه ووهبه اعنزا عفرا ابي بيضا فكانت السنة تسمى سنة البكاء
ولا تصيبهم وكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا **وفد كنانة** روى الواقدي
باسانيده ان واثلة بن الاسقع الليثي قدم على رسول الله عليه السلام وهو يجهز
الى تبوك وصلى معه الصبح ورجع الى قومه فدعاهم واخبرهم عن رسول الله عليه
السلام فقال ابوه والله لا اكلمك ابدا وسمعت اخته كلامه فاسلمت وجهزته
حتى سار مع رسول الله عليه السلام الى تبوك وهو راكب على بعير لكعب بن عجرة وبعثه
رسول الله عليه السلام مع خالد الى اكيدر دومة فلما رجعوا عرض واثلة على كعب

ابن عجرة ما كان شارطهم عليه من سهمه من المغنم فقال له كعب انما حملتك لله عز وجل
وفد أشجع ذكر الواقدي انهم قدموا عام الخندق وهم مائة رجل ورئيسهم
مسعود بن رخيلة فنزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله عليه السلام واسر لهم
باجمال التمر ويقال بل قدموا بعد ما فرغ من بني قريظة وكانوا سبعمائة رجل
فوادعهم ورجعوا واسلموا بعد ذلك **وفد باهلة** قدم رئيسهم مطرف بن
الكاهن بعد الفتح فاسلم واخذ لقومه اماننا وكتب له كتابا فيه الفرائض وشرايع
الاسلام كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه **وفد بني سليم** قال الواقدي
وقدم علي رسول الله عليه السلام رجل من بني سليم يقال له قيس بن شيبة
فسمع كلامه وساله عن اشياء فاجابه ودعي الى ذلك كله ودعاه رسول الله عليه السلام
الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهيئة
فارس واشعار العرب وكهانة الكهان وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد
شيا من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت
بنو سليم فلقوا رسول الله عليه السلام بقديد وهم سبعمائة ويقال كانوا الفا
وفيهم العباس بن مرداس وجماعة من اعيانهم فاسلموا وقالوا اجعلنا في
مقدمتك واجعل لوانا احمر وشعارنا تقدم فتفعل ذلك بهم فشهدوا معه
الفتح والطايف وحنينا **وفد بني هلال** ذكر في وفدهم عبد عوف بن احرم
فاسلم وسماه رسول الله عليه السلام عبد الله وقبيصة بن مخارق الذي له حديث
في الصدقات **وفد بني بكر بن وايل** ذكر الواقدي انهم لما قدموا سالوا النبي عليه السلام
عن قس بن ساعدة فقال ليس ذاك منكم ذاك رجل من اياد مات في الجاهلية فواني
عكاظ والناس يجتمعون فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه **وفد بني تغلب**
ذكر انهم كانوا ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا دار
رملة بنت الحارث فصالح رسول الله عليه السلام النصارى على ان لا يصبغوا اولادهم
في النصرانية واجاز المسلمين منهم **وفد غسان** قدم علي رسول الله عليه السلام
وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاثة نفر فاسلموا وقالوا ما ندري
ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب فيصر فاجازهم رسول الله عليه
السلام جوايزهم وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا
لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن

الألوكة
www.alukah.net

الخطاب رضي الله عنه عام اليرموك فلقي ابا عبيدة رضي الله عنه فخبره باسلامه فكان يكرمه رضي الله عنه **وفد سلامان** وقدم على رسول الله عليه السلام وفد سلامان سبعة نفر فيهم حبيب بن عم السلامانى فاسلموا وقال حبيب فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة لوقتها ثم امرلنا بجوائز فاعطى خمس اواق لكل رجل منا قال الواقدي وكان مقدمهم شوال سنة عشر **وفد غامد** قال الواقدي وقدم على رسول الله عليه السلام وفد غامد سنة عشر وهم عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد وهو يومئذ بائل وطرفائم انتهوا الى رسول الله عليه السلام فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع من شرايع الاسلام واجازهم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا **وفد النخع** قال في عيون الاثر وقدم على رسول الله عليه السلام وفد النخع وهم اخر وفد قدموا للنصف من المحرم سنة احدي عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الضيافة ثم جاوا رسول الله عليه السلام مقرين بالاسلام **وفد بلي** وقدم على رسول الله عليه السلام وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم علي رسول الله عليه السلام وقال هؤلاء قومي فقال له رسول الله عليه السلام مرحبا بكم وبقومك فاسلموا فاقاموا ثلاثا ثم اجازهم رسول الله عليه السلام ورجعوا الي بلادهم **وفد بني سعد** بن قضاعة وقدم علي رسول الله عليه السلام بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع فاسلموا واجازهم رسول الله عليه السلام باواق من فضة لكل رجل منهم ثم ذكر وفادات اهل اليمن **وفد جيشان** ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثة عشر رجلا فاجازهم اكثر مما اجاز غيرهم وان غلاما منهم قال له رسول الله عليه السلام ما حاجتك فقال يا رسول الله ادع الله يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه فكان بعد ذلك من ازهد الناس **وفد خولان** ذكروا انهم كانوا عشرة وانهم قدموا في شعبان سنة عشر وسالهم رسول الله عليه السلام عن صنمهم الذي كان يقال له عم انس فقالوا ابدلنا خيرا منه ولوقد رجعنا اليه لهدمناه وتعلموا القران والسنن فلما رجعوا هدموا الصنم واحلوا ما احل الله وحرموا ما حرم الله **وفد جعفي** ذكروا انهم كانوا يحرمون اكل القلب فلما اسلموا وقدم امرهم رسول الله عليه السلام باكل القلب وامر به فشوي وناوله ربيسهم فقال

لا يتم ايمانكم حتى تاكلوه فاخذه وبدره ترتعد فاكله وقال ن
علي اني اكلت القلب كرها وترعد حين مسته بناني **وفد الصدف**
وفدوا في بضعة عشر راكبا فصادفوا رسول الله عليه السلام يخطب على المنبر فجلسوا ولم يسلموا فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فهلا سلمتم فقاموا قياما فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام اجلسوا فجلسوا وسالوا رسول الله عليه السلام عن اوقات الصلوات **وفد خشين**
قال وقدم ابو ثعلبة الخشني ورسول الله عليه السلام يتجهز الي خيبر فشهد معه خيبر ثم قدم بعد ذلك بضعة عشر رجلا منهم فاسلموا **وفد بهراء** وقدم علي رسول الله عليه السلام وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاسلموا وتعلموا الفرايض واقاموا اياما فاجازهم رسول الله عليه السلام وانصرفوا الي اهلهم **وفد همدان**
وقدم علي رسول الله عليه السلام وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك بن ايفع وضمام ابن مالك البيلماني وعمرة بن مالك الحارثي فلقوا رسول الله عليه السلام مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدائية علي الرواحل المهرية والراحلة ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله عليه السلام ويقول اليك جاوزت سواد الريف في هوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف وذكروا له كلاما حسنا فصيحا فكتبلهم رسول الله عليه السلام كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على بني اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه ثم قال الواقدي **واخذ السباع** حدثني شعيب ابن عبادة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله عليه السلام جالس بالمدينة في اصحابه اقبل ذيب فوقف بين يديه فحوا فقال رسول الله عليه السلام هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تعرضوا له شيا لا يعدوه الي غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فاخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما نطيب انفسنا له بشي فاوي اليه النبي عليه السلام باصابعه الثلاث ان خالسهم فولي وله عسلان **وافد الجن** قد تقدم شي من ذلك وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه بينا نحن قعود مع النبي عليه السلام علي جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ بيده عصي فسلم علي النبي عليه السلام فرد قال نعمة جن وعمتهم من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال النبي عليه السلام فما بينك

الألوكة
www.alukah.net

وبين ابليس الا ابوان فكم اتاك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا
قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام افهم الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة
الارحام فقال رسول الله عليه السلام بيس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتهم
قال ذرني من التردد اني تائب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح عليه السلام في
مسجده من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى
وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قال قلت يا نوح اني كنت فيمن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم
عليها السلام فهل تجد لي عندك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل
والندامة اني قرات فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغ امره
الا تاب الله عليه قم فتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما
الله به فنادا اني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السما فخررت ساجدا قال وكنت
مع هود عليه السلام في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته
علي قومه حتى بكى من ابكاني فقال لاجرم اني علي ذلك من النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قال وكنت مع صالح عليه السلام في مسجده مع من امن
به من قومه فلم ازل اعاتبه علي دعوته على قومه حتى بكا وابكاني وقال انا على
ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت ازور يعقوب
عليه السلام وكنت مع يوسف عليه السلام في المكان لا ايس وكنت القى الياس عليه
في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى بن عمران عليه السلام فعلمني من
وقال اني لقيت عيسى بن مريم عليها السلام فاقراه مني السلام واني لقيت عيسى بن
فاقرانه عن موسى عليه السلام السلام وان عيسى عليه السلام قال ان لقيت محمدا
السلام فاقراه مني السلام قال فارسل رسول الله عليه السلام عينيه فبكى
وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداي الامانة فقال يا رسول
افعل بي ما فعل موسى عليه السلام انه علمني من التوريه قال فعله رسول الله
اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتسالون واذا الشمس كورت والمعوذتين
وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال عمر رضي الله
فقبض رسول الله عليه السلام ولم يرجع الينا فلا ندري الان احي هو ام ميت
رواه البيهقي باسناده في كتابه دلايل النبوة وقال ابن كثير حديث غريب

بقية الحوادث في هذه السنة

موضوع ولكن مخرجه عزيز
بها بعث رسول الله عليه السلام ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحج في هذه
السنة قال ابن اسحق رحمه الله بعد وفود اهل الطايف الى رسول الله عليه السلام
في رمضان كما تقدم ثم اقام رسول الله عليه السلام بقيه شهر رمضان وشوال وذا القعدة
ثم بعث ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم واهل الشرك
على مناذلهم من حجهم لم يصدوا بعد عن البيت ومنهم من له عهد موقت الى المد
فلما خرج ابو بكر رضي الله عنه بمن معه من المسلمين وفصل عن البيت انزل الله عز وجل
رسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الى اخر القصة فقيل لرسول الله عليه السلام
وبعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني رجل الا من اهل بيتي ثم دعى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر
اذا اجتمعوا بمنى الا انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عليه السلام عهد فهو له الى مدته فخرج
علي رضي الله عنه على ناقة رسول الله عليه السلام العضباء حتى ادرك ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فلما راه ابو بكر قال اميرا وما مامورا فقال بل مامورا ثم مضيا
فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على مناذلهم من الحج
التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاذن في الناس بالذي امره به رسول الله عليه السلام واجل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد
كان له عند رسول الله عليه السلام عهد فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك
ولم يطف بالبيت عريان ثم قد ما علي رسول الله عليه السلام وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الحج الاكبر من اجل
قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام
حجة الوداع الذي حج فيه رسول الله عليه السلام مشرك رواه البخاري ومسلم
قال الواقدي وقد كان خرج مع ابي بكر رضي الله عنه من المدينة ثلثمائة من الصحابة
رضي الله عنهم منهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وخرج ابو بكر معه بخمس بدنات

وبعث معه رسول الله عليه السلام بعشرين بدنة فاشعرها بيده وكان عليها ناجية
ابن جندب الاسلمي ثم اردفه بعلي رضي الله عنه فلحقه بالعرج فنادي ببراءة ايام
الموسم ومنها بعث رسول الله عليه السلام سرية علي رضي الله عنه الى الفلس
صنم لطي ليهدمه فقاتلوا بعث رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في خمسين ومائة رجل من الانصار فشنوا الغارة على محلة الحاتم مع الفجر فهدموا
الفلس وحرقوه وملأوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي
ابن حاتم وهرب عدي الى الشام ووجدوا في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب
والمجذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادراع واستعمل رسول الله عليه السلام
علي السبي ابا قتادة واستعمل على الماشية والرقة عبد الله بن عتيك فقسمهم
عليه السلام في المدينة والفلس بضم الفاء وسكون اللام ومنها هدم مسجد الضرار
وقد ذكرناه ومنها انه كان فيه قدوم عامة وفود العرب ولذلك سميت هذه السنة
اعني سنة تسع سنة الوفود وقد مر ذكرها مفصلا وقال ابن كثير ذكرها
ابن اسحق ثم الواقدي والبخاري ثم البيهقي بعدهم من الوفود ما هو متقدم تاريخ
قدومهم على سنة تسع بل وعلى فتح مكة وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وقال عليه السلام يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية
فيجب التمييز بين السابق من هؤلاء الوافدين على زمن الفتح ممن بعد وفوده
هجرة وبين اللاحق لهم بعد الفتح ممن وعده الله خيرا وحسنى ولكن ليس في
ذلك كالسابق له في الزمان والفضيلة وقد نبهنا على ذلك وذكرنا ما وقع لنا
مما اهملوه بعون الله ولطفه ومنها انه كتب رسول الله عليه السلام الى سمعان
بن عمرو الكلابي كتابا يدعوه الى الاسلام فاخذ الكتاب ورفع به دلوه فقالت له
ابنته عمدت الى كتاب سيد العرب فرفعت به دلوك سيصيبك قارعة فرفعت به
سرية لرسول الله عليه السلام فاستباحوا كل شيء له فهرب ثم قدم على رسول الله
عليه السلام مسلما فرد عليه ما لم يقسم ومنها قال الطبري وفي هذه السنة فرضت
الصدقات قالوا وهو وهم منه لان الصدقات فرضت بعد الهجرة وان رسول الله
عليه السلام بعث المصدقين الى الاعراب ومنها انه جرت فيها ثعلبة بن حاطب
احد المنافقين قال ابن اسحق باسناده الى ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله

الى ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما لك في رسول الله عليه السلام اسوة حسنة
والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه ثانيا
وثالثا فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق لئن رزقني الله
مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا
قالها مرتين فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود وضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا
من اوديتها وهي تزداد وكان يصلي مع رسول الله عليه السلام الظهر والعصر ويصلي
في غنمه باقي الصلوات ثم كثرت فتباعد عن المدينة وانقطع عن الصلوات والجمع فسأل
رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثر ماله
فابعد عن المدينة فقال يا ويح ثعلبة وانزل الله اية الصدقات فبعث رسول الله
عليه السلام رجلا من بني سليم واخر من جهينة على الصدقات وقال لهما مرا بثعلبة
وبني سليم فمرا بثعلبة فقرا عليه ايات الصدقات فقال ما هذه الا جزية ما هذه
حتى تفرغا منه وتعودا الي فذهبا الى بني سليم فاستقبلهما رجل من بني سليم بصدقته
وقد عزل لها خيار ماله فقالا ما هذا عليك فقال خذاها طيبة من نفسي وعادا
الى ثعلبة فلم يعطهما شيئا وقال حتى ارى رأيي واقبلا فلما راهما رسول الله عليه السلام
قال قبل ان يتكلما يا ويح ثعلبة مرتين فاخبراه بقول ثعلبة وفعل السلمي فانزل الله
في ثعلبة ومنهم من عاهد الله الآيات وعند النبي عليه السلام رجل من اقارب ثعلبة
فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى اتى رسول الله
عليه السلام فسأله يقبل صدقته فقال ان الله قد منعني من قبول صدقتك فجعل التراب
على راسه وجعل يبكي فقال له رسول الله عليه السلام هذا فعلك بنفسك اذ لم تطعني
فلم يقبلها رسول الله عليه السلام ولم يقبل منه شيئا فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه
اتاه فعرض عليه اخذ الصدقة فقال لم يأخذها منك رسول الله عليه السلام افاخذها
انا منكم فمات ابو بكر رضي الله عنه وقام عمر رضي الله عنه فجاءه فعرضها عليه فقال له
كذلك ثم قام عثمان رضي الله عنه فجاءه فعرضها عليه فقال له كذلك ثم قال عثمان
لم يقبلها رسول الله عليه السلام ولا ابو بكر ولا عمر افاقبلها انا ولم يأخذ منه شيئا
فمات في ايام عثمان رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام بعث ابان بن سعيد
ابن العاص بن امية على الصدقات الى البحرين وابان بن سعيد من الطبقة
الثالثة من المهاجرين وامه هند بنت المغيرة المخزومي وابو سعيد وكنيته ابو احيحة

الألوكة
www.alukah.net

وكان له اولاد ابان وعمرو وخالد وعبيدة والعاص بنو سعيد وسعيد مات
كافرا بالطايف واما عمرو وخالد فاسلما قديما وهاجرا الي الحبشة واما العاص
وابان وعبيدة فخرجوا الي بدر مع الكفار فقتل علي رضي الله عنه العاص كافرا واما
ابان صاحب هذه الترجمة فكاتبه اخواه خالد وعمرو من الحبشة في سنة تسع
مع اصحاب السفينتين وكتبا من الشعيبة الى ابان وهو بمكة اقدم علينا فقدم
عليهم ورسول الله عليه السلام بخيبر فاسلم ابان وحسن اسلامه وولاه رسول الله
عليه السلام صدقات البحرين في سنة تسع فسار اليها واقام بها حتى ارتدت العرب
بعد وفاة رسول الله عليه السلام وكان قد جمع مايه الف فقدم بها على ابي بكر رضي الله عنه
فسر ابوبكر به وجات معه ثلثماية من عبد القيس فاكرمه ابوبكر رضي الله عنه وقال
له ارجع الي عملك فقال لا والله لا عملت لاحد بعد رسول الله عليه السلام فلم يكرهه
ابوبكر رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام رجم فيها ماعز او العامدية وقد روى
القصة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم بريده بن الحصيب وجابر بن سمرة
وابو سعيد الخدري وابو هريره وابن عباس وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين
وغيرهم واخرج مسلم حديث بريدة في الاثنين وروى الجماعة ايضا مشايها الحديث
بريدة رضي الله عنه ومنها ان صاحب المراة ذكران كعب بن زهير بن
ابي سلمي الشاعر اسلم في هذه السنة ومنها انه عليه السلام الي من نسايه شهرا
في هذه السنة واختلفوا في سببه على اقوال احدها قد روي عكرمة عن
ابن عباس معناه وان حفصة سقته عسلا وانه احتبس عندها فقالت لجويرية
اسمها حضرة اذا دخل بيت حفصة فانظري مايصنع رسول الله عليه السلام
فدخلت فرات العسل فاخبرت عايشة فغارت وارسلت الي صواحبها فاخبرتهن
وقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط
كريه الرايحة وكان صلى الله عليه وسلم يشق عليه ان يوجد منه الريح الكريهة لانه
كان يناجي الملك ولهذا قال من اكل هاتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا وقالت
سودة والله ما اردت ان اقول له ذلك ولكن فرغت من عايشة وفيه فلما دخل
على عايشة اخذت بانفها فقال لها مالك فقالت له مثل ما قالت سودة فقال
والله لا اطعمه ابدا وحرمه على نفسه وقيل الذي سقته العسل زينب بنت
جحش وقيل ام سلمة ولما حرمه على نفسه انزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله

عند حفصة فانكرت عايشة احتباسه

الاية وهذا القول اختيار السدي وعكرمة والقول الثاني حفصة تمت عمر
رضي الله عنها استاذنت رسول الله عليه السلام ان تزور اباها فاذن لها فلما خرجت
من البيت ارسل رسول الله عليه السلام الي ماريه القبطية فجات فواقعها في بيت
حفصة وجات حفصة فرات الباب مغلقا فجلست تبكي عند الباب وخرج رسول الله
عليه السلام فراها تبكي ووجهه يقطر عرقا فقال لها ما يبكيك فقالت انما اذنت لي
حتى تدخل امتك بيتي وتقع عليها في فراشي وفي يومي ما رعيت حقي ولا حفظت
حرمتي ما كنت تصنع هذا بامراة من نسايك فقال اسكتي هي حرام علي التمس
بذلك رضاك ولا تخبري بهذا المراة منهن هو عندك امانة فنزل قوله تعالى يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية رواه مجاهد عن ابن عباس وقال الثعلبي ولم
تزل حفصة برسول الله عليه السلام حتى حلف ان لا يقربها ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عند حفصة قرعت حفصة الجدار التي بينها وبين عايشة وقالت الا اخبرك
ان رسول الله عليه السلام قد حرم عليه امته ماريه فقد راحنا الله منها وكانتا
متصافيتين متظاهرتين على جميع ازواجه وانزل الله الاية في العسل وماريه
والثالث ان رسول الله عليه السلام ذبح شاة فقسمها بين ازواجه وبعث
منها الي بيت زينب بنت جحش فردته ثم ارسل اليها فردته فاستساط غضبا فالي
منهن قالوا لمقاتل وقال ابن عباس ثم انزل الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
اذا حلفتم ان تكفروها وكفر رسول الله عليه السلام عن يمينه ورجع الي ما حلف عليه
وانزل الله عز وجل واذ اسر النبي الي بعض ازواجه

ذكر من توفي فيها من الاعيان

النجاشي واسمه اصحمة ملك الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون واحسن اليهم وزوج
رسول الله عليه السلام ام حبيبة وجهز اليه جعفرا وكانت وفاته في رجب قال
هشام ورسول الله عليه السلام بتبوك فنعاه الي اصحابه وصلى عليه لما عاد من
تبوك وبلغه خبره قال الامام احمد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
نعى النبي عليه السلام النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج الي المصلي فصف باصحابه
خلفه وكبر اربعا وفي الباب عن جابر وعمران بن الحصين واحاديثهم في الصحيح وفيها
ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه وهذا يدل على ان النجاشي مات
ورسول الله عليه السلام بالمدينة وبهذه الاحاديث صح الشافعي واحمد على جواز
الصلاة على الميت الغايب وعند ابي حنيفة ومالك لا يجوز واجيب عن ذلك من

الألوكة
www.alukah.net

تصلي عليه وقد قال في يوم كذا كذا وكذا وقال في يوم كذا كذا وكذا فقال دعني يا عمر
فاني بين خيرتين ولو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه
فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية
قال عمر رضي الله عنه فتعجبت بعد من جراتي على رسول الله عليه السلام والله ورسوله اعلم
وقال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول خلاف هذا يقول جاء
رسول الله عليه السلام بعد موت بن ابي الى قبره فامر به فاخرج فكشف عن
وجهه ونفث عليه من ريقه واسنده الى ركبتيه والبسه قميصه وفي
صحيح البخاري بهذا سئله عن سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله
الى آخره وقال الواقدي والاول اثبت عندنا ان رسول الله عليه السلام
حضر غسله وتكفينه ثم حمل الى موضع الجنايز فتقدم رسول الله عليه السلام
ليصلي عليه فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا رسول الله اتصلي على بن ابي
ابن سلول الى آخر ما ذكرناه وعنده انما البسه قميصه مكافاة لما كان كسا
العباس قميصا حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا يصلح له الا قميص عبد الله
ابن ابي قال مجمع بن حارثة ما رايت رسول الله عليه السلام اطال الوقوف على جنازة
مثل ما اطاله على جنازة عبد الله وقال انس شهدت رجليه وقد فضلنا
السرير من طوله وقالت ام عمارة ما رايت احدا من الاوس والخزرج تخلف
عن جنازته ورايت ابنته جميلة بنت عبد الله تقول واجلاه وا ابتاه ما ينهاها
احد ولا يعيب عليها وقال عمر بن امية الضمري لقد جهدنا ان نمنع من جنازة
او سريره فما قدرنا عليه المنافقون من بني قينقاع وغيرهم وكانوا يظهرون الاسلام
وهم اخباث منافقون وكانوا هم الذين يمرضونه وكان عبد الله بن عبد الله ليس عليه بني
ليعمل ولا اعظم من رويهم وكان له بطن وكان ابنه يغلق الباب دونهم وكان ابوه يقول
لا يليني غيرهم ويقول لهم انتم احب الي من الماء على الظماء ويقولون بالله انا نفديك
بالارواح والاولاد والاموال فلما وقفوا على حفرته ورسول الله عليه السلام واقف
يلاحظهم ازدحموا على النزول وارتفعت الاصوات وجعل عبادة بن الصامت
يذبهم ويقول اخفضوا اصواتكم عند رسول الله عليه السلام فنزل في حفرته رجال من بني
اهل فضل واسلام ولم ينزل احد من المنافقين فنزل ابنه عبد الله وسعد بن عبادة و عبادة
ابن الصامت واوس بن خولي لما راوا رسول الله عليه السلام قد حضره وكفنه ووقف عليه

وزعم مجمع بن حارثة ان رسول الله عليه السلام دلاه بيده الى حفرته ثم قام على القبر
حتى دفن وعزى ابنه ثم انصرف وجعل المنافقون يحثون التراب على رؤسهم
ويقولون ليت انا فديناك بالانفس وكنا قبلك وكان اسم ابنه الحباب فسماه رسول الله
عليه السلام عبد الله فقال ابن عبد الله والحباب شيطان وكان قد اسلم وحسن
اسلامه وشهد بدرا مسلما مع رسول الله عليه السلام وكان يصعد على صحبة ابيه
للمنافقين وهو الذي جلس على باب المدينة ومنع اباه في غزاة المريسيع من
دخولها ذو البجادين بدال مهملة واسمه عبد الله بن عبد بهم بن عفيف المزني
وامه جهمة بنت الحارث هدايئة وهو من الطبقة الثانية من المهاجرين قال ابن سعد
كان يتيما لا مال لمات ابوه ولم يورثه شيا فكفله عمه حتى يسر فلما قدم رسول الله
عليه السلام المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه خوفا من عمه حتى حضت
المشاهد كلها فقال له يا عم قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فاذن لي في الاسلام
فقال والله لئن اسلمت لا تركت في يدك شيا كنت اعطيتكه الا نزعته منك فقال
والله انا تابع محمدا وتارك عبادة الحجر وهذا ما بيدي فخذه فاخذ ما بيده حتى
جرده من ازاره فاتى امه فقطعت بجادها قطعتين فاتزر بواحد وارتدى
بالاخر والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب ثم قدم المدينة وكان قد اقام بوادان
جبل من جبالها فدخل المسجد فاضطجع فيه وكان رسول الله عليه السلام يتصفح
وجوه الناس اذا انصرف من صلاة الصبح فلما نظر اليه انكره فقال من انت
فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم انزله
قريبا منه وكان في ضيافته ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان صيتا يرفع
صوته بالقران فقال عمر رضي الله عنه الا ترى يا رسول الله هذا الاعرابي قد منع الناس
القراة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم خرجوا الى تبوك فقال
يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال يعني لحا شجرة في عضده قال اللهم اني
احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال انك اذا اخذتك
الحمى كنت شهيدا وان رفصتك دابتك كنت شهيدا واقام رسول الله عليه السلام بتبوك
اياما فتوفي ذو البجادين بها قال بلال بن الحارث حضرت مع رسول الله عليه السلام
ومع بلال شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله عليه السلام في القبر وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما يدليانه على رسول الله عليه السلام وهو يقول دليا الي اخاكما فليا اياه

لشفعه في اللحد قال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب الحفرة ولقد اسلمت قبله بخمسة عشر سنة

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العاشرة

من الهجرة وفي المراة وفي السنة العاشرة تتابعت الوفود على رسول الله عليه السلام ولهذا سميت سنة الوفود وقال ابن سعد قدم عليه فيها سبعون وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب وقد ذكرناه ووفد حضرموت وكان فيهم وابل بن حجر وقد ذكرناه وفيها كانت سرية خالد ابن الوليد رضي الله عنه الى بني الحارث بن كعب بنجران قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى سنة عشر الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه كما امره رسول الله عليه السلام ثم كتب خالد الى رسول الله عليه السلام بذلك وكتب اليه رسول الله عليه السلام ثم اقبل خالد الى رسول الله عليه السلام واقبل معه وفد بني الحارث بن كعب وامر عليهم رسول الله عليه السلام قيس بن الحصين ثم رجعوا الى قومهم في بقية شوال او في صدر ذي القعدة قال ثم بعث اليهم بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وفي المراة وفيها بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد الى اليمن فقاتلوه فبعث عليا رضي الله عنه واقفوا فبرء علي رضي الله عنه بين الصفين وقرا عليهم كتاب رسول الله عليه السلام فاسلمت همدان كلها واطاعوا فكتب الى رسول الله عليه السلام بخبره فخر ساجدا وقال السلام على همدان قالها ثلاثا ورجع خالد الى المدينة واقام علي رضي الله عنه باليمن يفقههم في الدين ويأخذ الصدقات فلما كان في الموسم واتى رسول الله عليه السلام في حجة الوداع وعن البراء قال بعثنا رسول الله عليه السلام مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا رضي الله عنه بعد ذلك مكانه قال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذات عدد رواه البخاري وعن البراء ان رسول الله عليه السلام بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج

مع خالد

مع خالد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان رسول الله عليه السلام بعث علي بن ابي طالب فامره ان يقفل خالدا الا رجلا كان ممن مع خالد فاحب ان يعقب مع علي رضي الله عنه فليعقب معه قال البراء فكنت ممن عقب مع علي رضي الله عنه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله عليه السلام فاسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله عنه الى رسول الله عليه السلام باسلامهم فلما قرا رسول الله عليه السلام الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان رواه البيهقي رحمه الله

بعث ابي موسى ومعاذ

اميرين الى اليمن قبل حجة الوداع عن ابي بردة قال بعث النبي عليه السلام ابا موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وفي رواية اخرى وتطاوعا ولا تختلفا وانطلق كل واحد منهما الى عمله رواه البخاري وعن معاذ ابن جبل قال لما بعثه رسول الله عليه السلام الى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله عليه السلام يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خاشعا لفراق رسول الله عليه السلام ثم التفت بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا رواه الامام احمد وعنه ان رسول الله عليه السلام لما بعثه الى اليمن قال اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين رواه الامام احمد وعنه ان رسول الله عليه السلام حين بعثه الى اليمن قال كيف تصنع ان عرض لك قضاء قال اقضي بما في كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فان لم يكن في سنة رسول الله قال اجتهد رايي لا الو فقال فضرب رسول الله صدري ثم قال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وفي المراة وفيها اي في السنة العاشرة من الهجرة كتب مسيلمة الى رسول الله عليه السلام بعد انفصاله من حجة الوداع وفيها كتب رسول الله عليه السلام الى جبلة بن الايهم الغساني يدعوه الى الله تعالى فاسلم واهدى لرسول الله عليه السلام هدية وكتب اليه يخبره باسلامه واقام الى ايام عمر رضي الله عنه ثم ارتد على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها بعث رسول الله عليه السلام جرير بن عبد الله البجلي الى ذي كلاع بن ناحور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع

الألوكة
www.alukah.net

ملك اليمن وقيل اسمه سميفع وذو كلاع لقب له قال الجوهري ذو كلاع بالفتح اسم ملك من ملوك اليمن من الاذواء وقيل كان من ملوك الطوائف فحكي ابن دريد عن الرياشي عن الاصمعي قال كان رسول الله عليه السلام قد كاتب الي ذي كلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الي الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية وظهر حتى توفي رسول الله عليه السلام قبل عود جرير واقام ذو الكلاع على ما هو عليه الي ايام عمر رضي الله عنه ثم رغب في الاسلام فقدم على عمر رضي الله عنه وسنذكره ان شاء الله وفيها كتب فروة بن عمرو الجذامي الي رسول الله عليه السلام باسلامه واهدي اليه هدية وقد ذكرنا قصته مع قيصر ملك الروم **حجة الوداع**
في سنة عشر ويقال لها حجة الاسلام لانه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ لانه عليه السلام بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعايم الاسلام وقواعده الا وقد بينه عليه السلام وفي المراة وتسمى حجة التمام والكمال وحجة الوداع اسم ولما بين لهم شريعة الحج ووضحه انزل الله تعالى وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقدمنا انه عليه السلام اعتمر ثلاث عمر وبينا الاختلاف في ذلك وفي حديث جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس بالحج فاجتمع بالمدينة بشر كثير فخرج رسول الله عليه السلام لخمس بقين من ذي القعدة او لاربع فلما كان بذي الحليفة صلى ثم استوى على راحلته فلما اخذت به في البيداء اهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شيئا منه ولزم تلبيته واهل علي بن ابي طالب رضي الله عنه باليمن بما اهل به النبي عليه السلام واهدي له هدايا فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر عليها ذلك فقالت ان ابي امرني بهذا فكان علي يقول بالعراق فذهبت الي رسول الله عليه السلام محرشا على فاطمة رضي الله عنها فاخبرته ان عليا عاب عليها امرا هي صنعته فجعل رسول الله عليه السلام يقول لها ما يامرك يا بنية فقالت يامرني ان اقول ان ابي اهل بما اهل به رسول الله عليه السلام فقال صدق ابوك صدق ابوك ثم قال لعلي بما اهللت يا علي قال اهللت بما اهل به رسول الله عليه السلام فقال لولا ان معي الهدي لاحللت وقال لاصحابه من لم يكن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقالوا كيف نصنع يا رسول الله قال انظروا ما امرتكم به فافعلوا فرجع الذين ذهبوا الي مكة فحلوا وقصروا وركبوا على ابوابهم ومشيهم خلط الهرولة رواه البزار في مسنده قال ابن كثير هذا حديث منكر ضعيف الاسناد وفيه

قوله لخمس بقين من ذي القعدة ان اراد به صبيحة يوم بذي الحليفة صح قول ابن حزم في دعواه انه عليه السلام خرج من المدينة يوم الخميس وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة واصبح بها يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وان اراد ابن عباس بقوله وذلك لخمس بقين من ذي الحجة يوم انطلاقه عليه السلام من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه كما قالت عايشة وجابر رضي الله عنهما انهم خرجوا من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة بعد قول ابن حزم وتعذر المصير اليه وتعين القول بغيره ولم ينطبق ذلك الا على يوم الجمعة ان كان شهر ذي القعدة كاملا ولا يجوز ان يكون خروجه عليه السلام من المدينة كان يوم الجمعة لما روي البخاري عن انس ابن مالك قال صلى رسول الله عليه السلام ونحن معه الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته على البيداء حمد الله عز وجل وسبح ثم اهل بحج وعمرة وهذا ينفي كون خروجه عليه السلام يوم الجمعة قطعا ولا يجوز على هذا ان يكون خروجه يوم الخميس كما قال ابن حزم لانه كان يوم الرابع والعشرين من ذي القعدة لانه لا خلاف ان اول ذي الحجة كان يوم الخميس لما ثبت بالتواتر والاجماع من انه عليه السلام وقف بعرفة يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة بلا نزاع فلو كان خروجه يوم الخميس الرابع العشرين من ذي القعدة لبقي من الشهر ست ليال فطعا ليلة الجمعة وليلة السبت والاحد والاثنين والثلاثا والاربعا فهذه ست ليال وقد قال ابن عباس وعايشة وجابر رضي الله عنهم انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة وتعذر انه يوم الجمعة لحديث انس رضي الله عنه فتعين على هذا انه عليه السلام خرج من المدينة يوم السبت وظن الراوي ان الشهر يكون تاما فاتفق ذلك السنة نقصانه فانسلخ يوم الاربعا واستهل شهر ذي الحجة ليلة الخميس ويويده ما وقع في رواية جابر لخمس بقين او اربع وهذا التقدير على هذا التقدير لا محيد عنه ولا بد منه فافهم ثم ان النبي عليه السلام حج على رحل رث وتحته قطيفة وقال حجة لا رياء فيها ولا سمعة رواه البزار عن انس وعن انس رضي الله عنه قال حج رسول الله عليه السلام على رحل رث وقطيفة تساوي اولا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم حجة لا رياء فيها رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده والترمذي في الشمايل وعن ابي سعيد قال حج النبي عليه السلام واصحابه مشاة من المدينة الى مكة قد ربطوا اوساطهم ومشيهم خلط الهرولة رواه البزار في مسنده قال ابن كثير هذا حديث منكر ضعيف الاسناد وفيه

الألوكة
www.alukah.net

حمزة بن حبيب الزيات وهو ضعيف وشيخه متروك الحديث وقال البزار ومعناه
انهم كانوا في عمرة ان ثبت الحديث لانه عليه السلام انما حج حجة واحدة وكان راكبا وبعض
اصحابه مشاة وانه حسن اسناد هذا الحديث وقال ابن كثير ولم يعتمر النبي عليه السلام
في شئ من عمره ما شيا لا في الحديبية ولا في القضاء ولا الجعرانة ولا في حجة الوداع
واحواله عليه السلام اشهر من ان تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا
يثبت مثله ثم ان رسول الله عليه السلام اهل من مسجد ذي الحليفة لما روي عن سالم
ابن عبد الله انه سمع اباه يقول ما اهل رسول الله عليه السلام الا من عند المسجد
يعني مسجد ذي الحليفة رواه الجماعة الا ابن ماجة وقيل اهل حين استوت به
راحلته لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي عليه السلام بالمدينة
اربعا وبذي الحليفة ركعتين ثم بات حتى اصبح بذي الحليفة فلما ركب راحلته واستوت
به اهل رواه البخاري ومسلم واهل السنن والرواية المثبتة مقدمة ويجوز ان
يكون هذه تفسيرا للاولى وقد وردت في هذين القولين احاديث كثيرة بطرق
مختلفة ولكن كلها دالة على القطع او الظن الغالب انه عليه السلام احرم بعد الصلاة
وبعد ما ركب راحلته وابتدات به السير وزاد ابن عمر رضي الله عنهما في روايته
وهي مستقبلة القبلة واما الحديث الذي رواه ابن اسحق وابو داود والبيهقي
عن عايشة بنت سعد قالت قال سعد كان رسول الله عليه السلام اذا اخذ طريقا
اخر اهل اذا علا على شرف البيداء فقيه غرابة ونكارة ثم بين ما احرم
به عليه السلام في حجته هذه من الافراد او التمتع او القران ونذكر الاحاديث
الواردة في ذلك **ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام كان مفردا**
وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام افرد الحج رواه الشافعي ومسلم
والامام احمد وعن جابر بن عبد الله قال اهل رسول الله عليه السلام في حجته
بالحج ليس معه عمرة وهذه الزيادة غريبة جدا ورواية احمد احفظ وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اهللنا مع النبي عليه السلام بالحج مفردا رواه الامام احمد ورواه مسلم
عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام اهل بالحج مفردا وروى ابو بكر البزار عن ابن عمر
ان رسول الله عليه السلام اهل بالحج يعني مفردا وعن ابن عباس انه قال اهل رسول الله
عليه السلام بالحج فقدم لاربع مضين من ذي الحجة فصلى هنا الصبح بالبطحاء ثم قال
من شاء ان يجعلها عمرة فليجعلها رواه البيهقي وعن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه

قال حجة

قال حججت مع ابي بكر رضي الله عنه فجرد ومع عمر رضي الله عنه فجرد ومع عثمان رضي الله عنه
فجرد رواه الدارقطني والمراد بالتجريد ههنا الافراد واما الحديث الذي
رواه الامام احمد عن عايشة ان رسول الله عليه السلام امر الناس في حجة الوداع
فقال من احب ان يهل بعمرة قبل الحج فليفعل وافرد رسول الله عليه السلام
ولم يعتمر فانه غريب جدا تفرد به احمد بن حنبل وفيه نكارة شديدة وهو قوله ولم
يعتمر والله اعلم **ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام حج متمتعا** عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهل
فساق الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول الله عليه السلام فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي من ذي الحليفة ومنهم من لم
يهد فلما قدم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شئ حرم
منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر
وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام وسبعة اذا رجع
الى اهله وطاف رسول الله عليه السلام حين قدم مكة واستلم الركن اول شئ
ثم خب ثلاثة اشواط من السبع ومشى اربعة اشواط ثم ركع حتى قضى طوافه بالبيت
عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحلل
من شئ حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت وفعل
مثل ما فعل رسول الله عليه السلام من اهدى فساق الهدي من الناس رواه الامام
احمد وعن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج وتمتع الناس معه بمثل الذي اخبر عن عبد الله رواه احمد
والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وهذا الحديث من المشكلات على قول
من الاقوال الثلاثة اما على قوله الافراد ففيه اثبات العمرة اما قبل الحج او معه
واما على قوله التمتع الخاص فلانه ان لم يحل من احرامه بعد ما طاف بالصفا
والمروة وليس هذا شان المتمتع ومن زعم انها منعه من التحلل سوق الهدي
كما قد يفهم من حديث ابي عمر عن حفصة انها قالت يا رسول الله ما شان الناس
حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك فقال اني لبدت راسي وقلدت هديي
فلا احل حتى انحر فقولهم بعيد لان الاحاديث الواردة في اثبات القران ترد هذا
القول ويابى كونه عليه السلام انما اهل اولا بعمرة بعد سعيه بالصفا والمروة

اهل بالحج فان هذا على هذه الصفة لم ينقله احد باسناد صحيح بل ولا حسن ولا ضعيف
وقوله في هذا الحديث تمتع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بالعمرة الى الحج ان
اريد بذلك التمتع الخاص وهو الذي يحل منه بعد السعي فليس كذلك فان في سياق الحديث
ما يرده ثم في اثبات العمرة المقارنة لحجه عليه السلام ما يأباه وان اريد به التمتع العام
دخل فيه القران وهو المراد وقوله وبدا رسول الله عليه السلام فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج ان اريد انه اهل بالعمرة اولا ثم ادخل عليها الحج بتراخ عنها ولكن قبل الطواف
صار قارنا ايضا وان اريد انه اهل بالعمرة ثم لما فرغ عن افعالها تحلل اولم يتحلل بسوق
الهدي كما زعمه زاعمون ولكنه اهل بحج بعد قضاء مناسك العمرة وقبل خروجه
الى منى فهذا لم ينقله احد من الصحابة كما قدمناه ومن ادعاه من الناس فقوله
مردود لعدم نقله ولمخالفته الاحاديث الواردة في اثبات القران كما سيأتي
بل والاحاديث الواردة في الافراد كما سبق وعن عمران قال تمتعنا على عهد رسول الله
عليه السلام ونزل القران قال رجل برايه ما شاء رواه البخاري ومسلم فقوله المراد
به المتعة التي اعم من القران والتمتع الخاص يدل عليه ما رواه مسلم عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام جمع بين حجة وعمرة واكثر
السلف يطلقون المتعة على القران كما قال البخاري عن سعيد بن المسيب
قال اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المتعة فقال علي
رضي الله عنه ما تريد الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله عليه السلام فلما راى ذلك علي
ابن ابي طالب اهل بهما جميعا واما الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس
اهل رسول الله عليه السلام بعمرة واهل اصحابه بحج فلم يحل رسول الله عليه السلام
ولا من ساق الهدي من اصحابه وحل بقيتهم والذي رواه ابو داود الطيالسي
في مسنده عن ابن عباس قال اهل رسول الله عليه السلام بالحج وفي رواية اهل
رسول الله عليه السلام واصحابه بالحج فمن كان منهم لم يكن معه هدي جعل ومن كان
معه هدي لم يحل الحديث فان صحت الروايتان جاء القران وان توقف في كل منهما
وقف الدليل وان رجحت رواية مسلم في رواية العمرة فقد تقدم عن ابن عباس
انه روى الافراد وهو الاحرام بالحج فيكون هذه زيادة على الحج فيبقى القول بالقران
والله اعلم بالصواب ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام كان قارنا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق

يقول اتاني آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة رواه البخاري وفي رواية البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وانا بالعقيق فقال
صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى
يوم القيامة وعن ابي بكر بن عبد الله المزني قال سمعت انس بن مالك قال سمعت النبي
عليه السلام يلبي بالحج والعمرة فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت
انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله عليه السلام
يقول لبيك عمرة وحجا رواه الامام احمد وعن ثابت البناني عن انس ان النبي
عليه السلام قال لبيك حجة وعمرة معا رواه احمد وعن انس قال انا لردف ابي
طلحة وان ركبته لتمس ركبة رسول الله عليه السلام وهو يلبي بالحج والعمرة رواه البزار
في مسنده وروى ايضا عن انس قال سمعت النبي عليه السلام يلبي بهما جميعا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة
القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته رواه الامام احمد وابو داود والترمذي
والبيهقي وقال الترمذي حسن غريب وعن ابن عمران رسول الله عليه السلام
طاف طوافا لافرانه لم يحل بينهما واشتري من الطريق يعني الهدي رواه الحافظ
ابو يعلى الموصلي باسناد جيد وعن هرماس قال كنت ردف ابي فرايت النبي عليه السلام
على بعير وهو يقول لبيك حجة وعمرة معا رواه عبد الله بن الامام احمد فان قيل
قد رويتم عن جماعة من الصحابة انه عليه السلام افرد الحج ثم رويتم عن هؤلاء باعيانهم
وعن غيره انه جمع بين الحج والعمرة فما التوفيق بين ذلك قلنا ان رواية من روى
انه افرد الحج محمولة على انه افرد افعال الحج ودخلت العمرة فيه نية وفعلا ووقتا
قال ابن كثير وهذا يدل على انه اكتفى بطواف الحج وسعيه عنه وعنها اقول يشير
بذلك الى مذهبه وهو مذهب الشافعي واما مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فلا
بد للقارن ان يطوف طوافين ويسعى سعيين كما ورد بذلك عن علي رضي الله عنه
واما من روى التمتع ثم روى القران فقد قلنا بان التمتع في كلام السلف اعم
من التمتع الخاص بل ويطلقونه على الاعتمار في اشهر الحج وان لم يكن معه حج كما قال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه تمتعا مع رسول الله عليه السلام وهذا يعني معاوية
يومئذ كافر بالعرش يعني بمكة واما يريد بهذا احدى العمرتين المتقدمتين اما

الألوكة
www.alukah.net

اما الحديبية واما القضا فاما عمرة الجعرانة فقد كان معه وقد اسلم لانها كانت بعد
الفتح وحجة الوداع بعد ذلك سنة عشر وهذا ظاهر فان قيل ما تقولون في الحديث
الذي رواه ابو داود الطيالسي في مسنده ان معاوية قال لنفر من اصحاب
رسول الله عليه السلام ان رسول الله عليه السلام نهى عن صعف النمور قالوا اللهم
نعم قال وانا اشهد قال اتعلمون ان رسول الله عليه السلام نهى ان تقرن بين الحج
والعمرة قالوا اللهم لا قال والله انها لمعهن وفي رواية الامام احمد فوالله انها لمعهن
وفي رواية حماد بن سلمة عن قتادة ولكنكم نسيتم قلنا قال ابن كثير لعل
اصل الحديث النهي عن المتعة فاعتقد الراوي انها متعة الحج وانما هي متعة النسا
او لعل النهي عن الاقران في التمر كما في حديث ابن عمر فاعتقد بعض الرواة ان المراد
القران في الحج وليس كذلك او لعل معاوية انما قال اتعلمون انه نهى عن كذا فسمعناه ولم
لم يسم فاعله فصرح الراوي بالرفع الى النبي عليه السلام وهو وهم في ذلك فان الذي
عن وينهى عن متعة الحج انما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن نهيه ذلك على وجه التحريم
ولا الختم وانما كان نهى عنها لسفر الحج سفرا اخر لتكرر زيارة البيت وقد كانت الصحابة
رضي الله عنهم يهابونه كثيرا فلا يتجاسرون على مخالفته غالبا وكان ابنه عبد الله
يخالفه فيقال له ان اباك كان ينهى عنها فيقول لقد خشيت ان يقع عليكم حجارة
من السما قد فعلها رسول الله عليه السلام افبسنة رسول الله يتبع او سنة ابن الخطاب
وكذلك كان عثمان بن عفان ينهى عنها وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يخالفه وقال
لا ادع سنة رسول الله عليه السلام لقول احد من الناس وقد تقدم انه عليه
السلام جمع قارنا بما ذكرناه من الاحاديث الواردة في ذلك ولم يكن بين حجة الوداع
وبين وفاة رسول الله عليه السلام الا احد وثمانون يوما وقد شهد الحجة ما ينيف
عن اربعين الفا صحابيا قولا منه وفعلا فلو كان قد نهى عن القران في الحج الذي شهد
منه الناس لم ينفرد به واحد من الصحابة ويرده عليه جماعة منهم ممن سمع ومن
يسمع فهذا كله مما يدل على ان هذا هكذا ليس محفوظا عن معاوية والله اعلم
فان قيل ما تقول فيمن قال انه عليه السلام اطلق الاحرام ولم يعين حجا ولا عمرة
اولا ثم صرفه بعد ذلك الى معين وحكي عن الشافعي انه الافضل الا انه قول ضعيف
واستدل على ذلك بما قال الشافعي انا سفيان انا ابن طاوس وابراهيم بن
ميسرة وهشام بن حجر سمعوا طاوسا يقول خرج رسول الله السلام من المدينة

لا يسمى

لا يسمى حجا ولا عمرة ينتظر القضا فنزل عليه القضا وهو بين الصفا والمروة فامر
اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة وقال لو استقبلت
من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولكن لبدت راسي وسقت هدي فليس
لي حل الا حل هدي فقام اليه سراقة بن مالك فقال يا رسول الله اقض لنا قضا
كانما ولد اليوم اعمرتنا هذه لعامنا ام للابد فقال رسول الله عليه السلام بل للابد
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة قال فدخل علي من اليمن فسأله النبي عليه السلام
بما اهللت فقال احدهما لبيك اهلال النبي وقال الاخر لبيك حجة النبي قلنا هذا
مرسل عن طاوس وفيه غرابة ويخالف للاحاديث المتقدمة وهي مسندة صحيحة
على انا نقول الشافعي لا يقبل المرسل بمجرده حتى يعتضد بغيره وروي عنه
لا اقبل المرسل الا مراسيل سعيد بن المسيب فاني تتبعتها ووجدتها مسانيد
واما الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عايشة خرجنا نلبي لا نذكر حجا
ولا عمرة فمحمول على انهم لا يذكرون مع التلبية وان كانوا قد سموه حال الاحرام كما في حديث
انس سمعت رسول الله عليه السلام يقول لبيك اللهم حجة وعمرة قال انس وسمعتهم
يصرخون بهما جميعا واما الذي رواه مسلم عن جابر وابي سعيد قالا قدمنا
مع رسول الله عليه السلام ونحن نصرخ بالحج صراخا فانه حديث مشكل على هذا والله اعلم

ذكر تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الشافعي رحمه الله اخبرنا
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان تلبية رسول الله عليه السلام
لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك وكان عبد الله
ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبى اليك والعمل
ورواه البخاري ايضا وعن عايشة رضي الله عنها اني لاعلم كيف كان رسول الله
عليه السلام يلبي فقالت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك رواه الامام احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
من تلبية رسول الله عليه السلام لبيك الله الحق رواه البيهقي والنسائي وابن ماجة
وعن خلاد بن السايب الانصاري عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال اتاني
جبريل عليه السلام فامرني ان امر اصحابي او من معي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
او الاهلال يريد احدهما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

ذكر دخوله عليه السلام الى مكة

الألوكة
www.alukah.net

شرفها الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي عليه السلام بذي طوى حتى
اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله رواه البخاري ومسلم وزاد مسلم حتى
صلى الصبح وعن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام دخل مكة من الثنية العليا
وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم ولما وقع بصره عليه السلام
على البيت قال ما رواه الشافعي في مسنده اخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج
ان النبي عليه السلام كان اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا قال البيهقي وهذا منقطع وله شاهد مرسل عن سفين الثوري
عن ابي سعيد الشامي عن مكحول قال كان النبي عليه السلام اذا دخل مكة فراى
البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه او اعتمره تكريما
وتشريفا وتعظيما وبرا انه عليه السلام دخل المسجد من باب بني شيبة لما
روي عن عطا قال دخل النبي عليه السلام من باب بني شيبة وخرج من باب
بني مخزوم الى الصفا رواه البيهقي رحمه الله **ذكر طوافه عليه السلام** عن عايشة
رضي الله عنها ان اول شيء بدا به حين قدم النبي عليه السلام انه توضأ ثم طاف
رواه البخاري واستلم الحجر الاسود قبل الطواف كما قال جابر حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا وعن عمر رضي الله عنه انه جاء
الى الحجر فقبله وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول
الله عليه السلام يقبلك ما قبلتك رواه البخاري واحمد وقال احمد في روايته ثم قبله
وفي رواية فقبله والتزمه وهكذا رواه مسلم وفي رواية ابي داود الطيالسي
عن ابن عباس رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله وسجد عليه وعن ابن
عباس قال رايت رسول الله عليه السلام سجد على الحجر رواه البيهقي وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر في كل
طواف رواه ابو داود والنسائي وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لم ار النبي
عليه السلام يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين رواه البخاري ومسلم وعن ابي الطفيل
انه قال ومن يتقي شيئا من البيت وكان معاوية يستلم الاركان فقال له ابن عباس
انه لا يستلم هذان الركنان فقال له اشيء من البيت محجور وكان ابن الزبير يستلم

كلهن رواه البخاري وانفرد به وعن عبد الله بن السايب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار رواه ابو داود وعن جابر رضي الله عنه لما قدم النبي عليه السلام
مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم اتى المقام
فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم اتى
الحجر بعد الركعتين فاستلمه ثم خرج الى الصفا اظنه قال ان الصفا والمروة من
شعاير الله رواه الطبراني والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح والعمل
على هذا عند اهل العلم والله اعلم **ذكر رمله عليه السلام** عن سالم عن ابيه قال
رايت رسول الله عليه السلام حين قدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف
يخب ثلاثة اشواط من السبع رواه البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله
عليه السلام رمل في ثلاثة الطواف من الحجر الى الحجر رواه مسلم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الرملان والتكشف عن المناكب وقد اطا الله الاسلام ونفى الكفر ومع ذلك لا نترك
شيئا كنا نفعله مع رسول الله عليه السلام رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقي
وهذا كله رد على ابن عباس ومن تابعه في ان الرمل ليس بسنة لان رسول الله
عليه السلام فعله في عمرة القضا لقول المشركين انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى
يثرب وكان ابن عباس ينكر وقوع الرمل في حجة الوداع فعن يعلى بن امية عن ابيه
قال رايت رسول عليه السلام يطوف بالبيت مضطبعا رواه الترمذي وقال
حسن صحيح وعن يعلى عن ابيه قال طاف رسول الله عليه السلام مضطبعا بردا
احضر رواه ابو داود فان قيل فهل كان عليه السلام في هذا الطواف راكبا
او ماشيا قيل له قد ورد نقلان قد يظن انهما متعارضان ونحن نوفق بينهما
ان شاء الله فنقول عن ابن عباس قال طاف النبي عليه السلام على بعيره في حجة
الوداع يستلم الركن بمحجن رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي
وعن ابن عباس قال طاف رسول الله عليه السلام على راحلته فاذا اتى الى
الركن اشار اليه رواه الترمذي وقال حسن صحيح فهذا اثبات انه عليه السلام طاف
في حجة الوداع على بعيره ولكن حجة الوداع كان فيها ثلاثة اطواف الاول طواف القدوم
والثاني طواف الافاضة وهو الفرض وكان يوم النحر والثالث طواف الوداع
فلعل ركوبه عليه السلام كان في احد الاخيرين او في كليهما فاما الاول وهو طواف

القدوم فكان ماشيا فيه لما روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى فاتى النبي عليه السلام باب المسجد فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ورمل ومشى اربعا حتى فرغ فلما فرغ قبل الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه رواه البيهقي في السنن الكبير باسناد جيد فان قيل ما تقول فيما روى ابو داود ساسسدد ساخالد بن عبد الله سا يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام قدم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما اتى على الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من طوافه اناخ فصلى ركعتين قلنا انه تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف ثم لم يذكر انه في حجة الوداع ولا ذكر انه في الطواف الاول من حجة الوداع ذكر طوافه بين الصفا والمروة عن جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل ثم خرج الى الصفا فلما دنى من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعى بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل حتى اذا انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة فرقى عليها حتى نظر الى البيت فقال عليها كما قال على الصفا رواه مسلم وعن بعض بني يعلى بن امية قال رايت النبي عليه السلام مضطبعا بين الصفا والمروة يرد له بجراني وعن حبيبة بنت ابي تجرة قالت رايت النبي عليه السلام يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى اري ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد وتفرد به وعن ام ولد شيبة بن عثمان انها ابصرت النبي عليه السلام وهو يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع الابطح الا الاشد رواه النسائي وهذا كله يقتضي انه عليه السلام سعى بين الصفا والمروة ماشيا ولكن قال مسلم حدثنا عبد بن حميد سا محمد يعني ابن ابي بكر اسا ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي عليه السلام في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسالوه فان الناس غشوه ورواه ابو داود وعن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن

جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي عليه السلام في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ورواه النسائي ايضا وهذا مشكل جدا الان بقية الروايات عن جابر وغيره تدل على انه عليه السلام كان ماشيا بين الصفا والمروة وقد تكون رواية ابي الزبير عن جابر لهذه الزيادة وهي قوله بين الصفا والمروة مقحمة او مدرجة ممن بعد الصحابي او انه عليه السلام طاف بين الصفا والمروة بعض الطوفات على قدميه وشوهد منه ما ذكر فلما ازدحم الناس عليه وكثروا ركب كما يدل عليه حديث ابن عباس الذي رواه مسلم عن ابي كامل عن عبد الواحد بن زياد عن الجريري عن ابي الطفيل عن ابن عباس فذكر فضل الطواف بالبيت ثم قال قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا اسنة هو فان قوما يزعمون انه سنة قال صدقوا وكذبوا قلت فما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله عليه السلام كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله عليه السلام لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب قال ابن عباس والمشي والسعي افضل هذا لفظ مسلم وهو يقتضي انه انما ركب في اثناء الحال وبه يحصل الجمع بين الاحاديث والله اعلم ثم اعلم ان قول جابر في حديثه حتى اذا كان اخر طوافه عند المروة قال اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي رواه مسلم فيه دلالة على مذهب من ذهب الى ان السعي بين الصفا والمروة اربعة اشواط كل ذهاب واياب يحتسب مرة وهو مذهب الطحاوي وبعض اصحاب الشافعي وهذا الحديث رد عليهم لان اخر الطواف على قولهم يكون عند الصفا لا عند المروة ولهذا قال احد في رواية حديث جابر فلما كان السابع عند المروة قال ايها الناس اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن لم يكن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقال مسلم فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي عليه السلام ومن كان معه هدي ومن ذلك ذهب احمد الى افضلية التمتع وهو قول ابي حنيفة فقال لا شك ان النبي عليه السلام كان قارنا ولكن التمتع افضل لما سفه عليه السلام قلنا لم يتاسف عليه السلام على التمتع لكونه افضل من القران في حق من ساق الهدي وانما تاسف عليه السلام ليلا يشق على اصحابه في بقايا على احرامه وامره لهم بالاحلال ثم ان امره عليه السلام

لمن لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة رواه جلق من الصحابة وقد اختلف العلماء في ذلك
فقال مالك وابو حنيفة والشافعي كان ذلك من خصايص الصحابة ثم نسخ جواز الفسخ
لغيرهم لقول ابي ذر رضي الله عنه لم يكن فسخ الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد عليه السلام
رواه مسلم واما احمد فرد ذلك وقال قد رواه احد عشر صحابيا فاين وقع هذه
الرواية من ذلك وذهب الى جواز الفسخ لغير الصحابة وقال ابن عباس يجوز
الفسخ على كل من لم يسق الهدي بل عنده انه يحل شوعا اذا طاف بالبيت ولم يكن
ساق هديا صار حلالا بمجرد ذلك وليس عنده النسك الا القران لمن ساق الهدي
اذ التمتع لمن لم يسق والله اعلم ذكر نزوله عليه السلام في الابطح وتوجهه الى منى
ثم سار عليه السلام بعد فراغه من سعيه حتى نزل بالابطح شوقي مكة فاقام هناك
بقية يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثا والاربعا حتى صلى الصبح من يوم الخميس
وكل ذلك يصلي باصحابه هنالك ولم يعد الى الكعبة في تلك الايام كلها للماروي عن ابن عباس
قال قدم النبي عليه السلام مكة فطاف سبعا وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب
الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة رواه البخاري وانفرد به وقدم
في هذا الوقت ورسول الله عليه السلام منيخ بالابطح خارج مكة علي رضي الله عنه
من اليمن وكان رسول الله عليه السلام قد بعثه كما قد منا اميرا الى اليمن بعد خالد
ابن الوليد رضي الله عنه ثم قال له رسول الله عليه السلام بما اهللت حين اوجبت
الحج قال باهلال كاهلال النبي قال فان معي الهدي فلا تحل فكان جماعة الهدي
الذي جاء به علي من اليمن والذي اتى به رسول الله عليه السلام من المدينة واشتراه
في الطريق مايه من الابل واشتركا في الهدى جميعا وهذا كله في صحيح مسلم وهذا
يرد رواية الطبراني في حديث عكرمة عن ابن عباس ان عليا رضي الله عنه تلقى النبي
عليه السلام الى الجحفة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله عليه السلام
اذا كان قبل يوم التروية خطب الناس فاخبرهم بمناسكهم فركب عليه السلام
قاصدا الى منى قبل الزوال وقيل بعده واحرم الذين كانوا قد حلوا بالحج من
الابطح حين توجهوا الى منى وانبعثت رواحلهم نحوها رواه البيهقي وعن
ابن عباس ان النبي عليه السلام صلى الظهر يوم التروية بمنى وصلى الغداة يوم عرفة
بها رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقد نص الشافعي على انه عليه السلام
ركب من الابطح الى منى بعد الزوال ولكنه انما صلى الظهر بمنى والله اعلم

ذكر وقوفه

ذكر وقوفه عليه السلام بعرفة وخطبته وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
عليه السلام غدا من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة فنزل بنمرة وهي منزل
الامام الذي ينزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله عليه
السلام مهجرا فجمع بين الظهر والعصر رواه ابو داود وعن جابر ثم ركب رسول الله
عليه السلام حتى اتى الموقف فجعل باطن ناقته القصوا الى الصخرات وجعل
حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة رواه مسلم وقال ابو داود وحدثنا
هناد عن ابي زايدة سافين بن عيينه عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة
عن ابيه او عمه قال رايت رسول الله عليه السلام وهو على المنبر بعرفة وهذا الاسناد
ضعيف لان فيه رجلا مبهما وقد تقدم في حديث جابر انه عليه السلام خطب على ناقته
القصوا وعن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم
النبي عليه السلام فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم ليس بصايم فارسلت اليه
بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه رواه البخاري ومسلم فدل هذا
على ان الافطار هناك افضل من الصيام لما فيه من التقوية على الدعا لانه المقصود
الاهم هناك ولهذا وقف عليه السلام على الراحلة من لدن الزوال الى ان غربت الشمس
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن صوم يوم عرفه بعرفة
رواه ابو داود وعن ابي هريرة نهى رسول الله عليه السلام عن صوم عرفة بعرفات رواه
الامام احمد والنساي وابن ماجة ورواه البيهقي عن ابن عباس قال نهى النبي عليه السلام
عن صوم يوم عرفة بعرفة وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله عليه السلام قال
افضل الدعا دعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رواه الامام احمد والترمذي وعن
علي رضي الله عنه قال كان اكثر ما دعى به رسول الله عليه السلام يوم عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك رب
تراثي اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما تهب به الريح رواه الترمذي غريب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام ان اكثر دعا من كان قبلي ودعاي يوم عرفة ان اقول لا اله الا الله اجعل
اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وشر فتنة

القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر رواه البيهقي وعن ابن عباس قال كان فيما دعى به رسول الله في حجة الوداع اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن لي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين رواه الطبراني في مناسكه وعن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة يديه الى صدره كاستطعام المسكين رواه البيهقي ثم اعلم ان معظم اركان الحج هو الوقوف بعرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة فمن ادرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه رواه اصحاب السنن وعن جابر ان رسول الله عليه السلام قال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف رواه مسلم زاد مالك في موطاه وارفعوا عن بطن عرنة

ذكر افاضته عليه السلام من عرفات

الى المشعر قال جابر في حديثه الطويل فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص فاردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة فلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيا رواه مسلم وعن اسامة بن زيد انه ردف النبي عليه السلام يوم عرفة حتى دخل الشعب اهراق الماء وتوضا ثم ركب ولم يصل رواه الامام احمد وفي رواية فقلت الصلاة فقال الصلاة امامك وقال جابر في حديثه ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة وعن ابن عباس قال قدم رسول الله عليه السلام ضعفة اهله من المزدلفة بليل فجعل يوصيهم ان لا يرموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس رواه احمد ورواه البخاري والنسائي وابو داود وغيرهم بالفاظ مختلفة وقال جابر في حديثه فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعى الله عز وجل وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا

ودفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وراه وعن ابن عباس ان اسامة كان ردف النبي عليه السلام من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قالا فكلاهما قال لم يزل النبي عليه السلام يلبي حتى رمى جمرة العقبة رواه البخاري وعن جابر في حج النبي عليه السلام قال حتى اتى بطن محسر حرك قليلا رواه مسلم والبيهقي وعن جابر قال افاض الناس رسول الله عليه السلام وعليه السكينة وامرهم بالسكينة واوضع في وادي محسر وامرهم ان يرموا الجمار بمثل حصى الخذف وقال خذوا عني مناسككم لعلي لا اراكم بعد عامي هذا

ذكر رميه جمرة العقبة

ونحره وحلقه عليه السلام قال جابر في حديثه حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي رواه مسلم وعن عبد الله قال رمقت النبي عليه السلام فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة باول حصاة رواها البيهقي وعن الفضل قال افضت مع رسول الله عليه السلام من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة بكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع اخر حصاة رواه ابن خزيمة قال البيهقي وهذه زيادة غريبة ليست في الروايات عن الفضل وان كان ابن خزيمة قد اختارها وعن عبد الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يرمونها من فوقها فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة رواه البخاري وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام رمى الجمرة جمرة العقبة يوم النحر راكبا رواه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وقال حسن وعن ام جندب الازدية قالت رايت رسول الله عليه السلام يرمي الجمار من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستره فسالت عن الرجل فقالوا الفضل بن عباس فازدحم الناس فقال النبي عليه السلام يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا واذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقي وفي رواية لابي داود قالت رايته عند جمرة العقبة راكبا ورايت بين اصابعه حجرا فرمى ورمى الناس ولم يقم عندها ولابن ماجة قالت رايت رسول الله عليه السلام يوم النحر عند جمرة العقبة وهو راكب على بغلة وذكر الحديث وذكر البغلة ههنا غريب جدا وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه رايت رسول الله عليه السلام

يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر وفي رواية له عن ام الحصين قالت حججت مع رسول الله
عليه السلام حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي عليه السلام
والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وعن ابن عبد الله البهلي
انه راى رسول الله عليه السلام رمى جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر على ناقة
له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجة
والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما
يرمي جمرة العقبة على دابته يوم النحر وكان لا ياتي سايرها بعد ذلك الا ماشيا
وزعم ان النبي عليه السلام كان لا ياتيها الا ماشيا ذاهبا وراجعا رواه احمد وابو داود
قال جابر ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم اعطى عليا رضي الله عنه
فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها قال ابن حبان وغيره وذلك لعمره عليه السلام فانه كان
ثلاثا وستين سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدى رسول الله
عليه السلام في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده ثم امر عليا رضي الله عنه
فنحر ما بقي منها وقال اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعطي
جزارا منها شيا وخذ لنا من كل بعير جذبة من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى
ناكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل رواه الامام احمد وعن عرفة بن الحارث
الكندي قال شهدت رسول الله عليه السلام واتى بالهدي فقال ادعوا لي ابا
الحسن فدعي له علي رضي الله عنه فقال خذ باسفل الحربة واخذ رسول الله
عليه السلام باعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته واردف عليا وراءه
ابو داود وتفرد به وفي اسناده ومتنه غرابة وعن ابن عباس قال رمى
رسول الله عليه السلام جمرة العقبة ثم ذبح ثم حلق وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله عليه السلام حلق في حجته رواه احمد والنسائي وفي رواية البخاري
ومسلم عنه حلق رسول الله عليه السلام في حجته وقال البخاري عن نافع
ان عبد الله بن عمر قال حلق النبي عليه السلام وطايفة من اصحابه وقصر بعضهم
ورواه مسلم وزاد قال عبد الله قال رسول الله عليه السلام يرحم الله المحلقين مرة
او ثنتين قالوا والمقصرين قال والمقصرين وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال

للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس رواه مسلم
وفي رواية له انه حلق شقه الايمن فقسمه بين الناس من شعرة وشعرتين واعطى
شقه الايسر لابي طلحة وفي رواية اعطى الايمن لابي طلحة واعطاه الايسر وامره ان
يقسمه بين الناس وعن انس رضي الله عنه قال رايت رسول الله عليه السلام والحلاق
يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل رواه احمد وانفرد
به ثم لبس عليه السلام ثيابه وتطيب بعد ما رمى جمرة العقبة ونحر هديه وقبل ان يطوف
بالبيت طيبته عايشة رضي الله عنها وعن عايشة قالت كنت اطيب رسول الله عليه السلام
قبل ان يحرم ويحل ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك رواه مسلم
وعنها انها قالت طيبت رسول الله عليه السلام بيدي بذيرة في حجة الوداع
للحل والاحرام رواه البخاري ومسلم واما الحديث الذي رواه ابن اسحق
حدثني ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن ابيه وامه زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت الليلة التي يدورني رسول الله عليه السلام
ليلة النحر فكان رسول الله عندي فدخل وهب بن زمعة ورجل من آل ابي امية
متقمصين فقال لهما رسول الله عليه السلام اقضيتما قالا لا قال فانزعا قميصكما
فنزعاهما فقال له وهب ولم يا رسول الله فقال هذا يوم ارخص لكم فيه اذا رميتم
الجمرة وتحرتم هديا ان كان لكم فقد حللتم من كل شي حرمتم منه الا النساء حتى تطوفوا
بالبيت فاذا امسيتم ولم تفيضوا صرتم حرما كما كنتم اول مرة حتى تطوفوا بالبيت
وهكذا رواه ابو داود عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين عن ابن ابي عدي عن
ابن اسحق فذكره واخرجه البيهقي فقال ابن كثير هذا الحديث غريب جدا لا اعلم
احدا من العلما قال به والله اعلم **ذكر افاضته الى البيت العتيق وفيه**
اصحاله عليه السلام قال جابر رضي الله عنه ثم ركب رسول الله عليه السلام الى البيت
فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد
المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه
رواه مسلم وفي هذا السياق ما يدل على انه عليه السلام ركب الى مكة قبل الزوال
فطاف بالبيت ثم لما فرغ صلى الظهر هناك وقال مسلم ايضا اخبرنا محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام افاض
يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى وهذا خلاف حديث جابر وكلاهما عند مسلم

الألوكة
www.alukah.net

والتوفيق بينهما بان يقال صلى الظهر بمكة ثم رجع الى منى فوجد الناس ينتظرونه فصلى بهم وهذا مشكل على مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى فافهم فان قيل قد ثبت انه عليه السلام اتى جمرة العقبة بسبع حصيات ثم جاء فضحى بيده ثلاثا وستين بدنة ونحر علي رضي الله عنه بقية المائة ثم اخذ من كل بدنة بضعة ووضعت في قدر وطبخت حتى نضجت فاكل من ذلك وشرب من مرقه وفي عيون ذلك حلق راسه ولبس وتطيب وخطب في هذا اليوم خطبة عظيمة فكيف يمكن ان يعود الى مني في وقت الظهر ويصلي الظهر في منى على ان عايشة رضي الله عنها قالت افاض رسول الله عليه السلام من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالي ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ورواه ابو داود منفردا به وهذا يدل على ان ذهابه عليه السلام الى مكة يوم النحر كان بعد الزوال وهذا ينافي حديث ابن عمر قطعا وفي منافاته لحديث جابر رضي الله عنه نظر والله اعلم واعلم ان رسول الله عليه السلام خطب في هذا اليوم الشريف خطبة عظيمة خطب الناس يوم النحر فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا قال فاعادها مرارا ثم رفع راسه فقال اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انها لوصيته الى امته فليبلغ الشاهد الغايب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري والترمذي وقال حسن صحيح وعن ابن عمر رضي الله عنهما وقف النبي عليه السلام يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بها وقال هذا يوم الحج الاكبر فطفق النبي عليه السلام يقول اللهم اشهد وودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع رواه البخاري وابو داود وابن ماجه وقال ابن كثير رحمه الله وقيامه عليه السلام بهذه الخطبة عند الجمرات يحتمل انه بعد رمية الجمرة يوم النحر وقبل طوافه ويحتمل انه بعد طوافه ورجوعه الى منى ومروره بالجمرات ولكن يقوى الاول ما رواه النسائي عن ام حصين قالت حججت في حجة النبي عليه السلام فرايت بلالا اخذ بعود براحلته واسامة بن زيد رافع ثوبه يظله من الحر وهو محرم حتى رمى جمرة العقبة ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر قولا كثيرا وعن العباس بن زياد الباهلي قال رايت النبي عليه السلام يخطب على ناقته العضباء يوم الاضحى بمنى رواه ابو داود واحمد والنسائي وعن رافع بن عمرو المزني قال رايت رسول الله عليه السلام يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى

ان رسول الله عليه السلام اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهرا وزار رسول الله عليه السلام مع نسائه ليلا قلنا هذا حديث غريب جدا وهو قول طاوس وعروة ابن الزبير ان رسول الله عليه السلام اخر الطواف يوم النحر الى الليل والصحيح من الروايات وعليه الجمهور انه عليه السلام طاف يوم النحر بالنهار والاشبه انه كان قبل الزوال ويحتمل ان يكون بعده وقال محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالي ايام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة رواه ابو داود وقال ابن حزم هذا حابر وعايشة رضي الله عنها قد اتفقا على انه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة وهما والله اعلم اضبط لذلك من ابن عمر قلنا اما رجوعه عليه السلام الى منى في وقت الظهر يمكن لان النهار كان طويلا وان كان قد صح منه عليه السلام افعال كثيرة في صدر هذا النهار واما خطبته عليه السلام في هذا اليوم فقال ابن كثير ولست ادري اكانت قبل ذهابه او بعد رجوعه الى منى واما رواية عايشة رضي الله عنها فانها ليست ناصة على انه عليه السلام صلى الظهر بمكة بل يحتمل ان كان المحفوظ في الرواية حتى صلى الظهر وان كان الرواية حين صلى الظهر وهو الاشبه فان ذلك دليل على انه عليه السلام صلى الظهر بمنى قبل ان يذهب الى البيت وهو يحتمل واما حديث جابر فقد وفقنا بينه وبين حديث ابن عمر في روايتي مسلم فان قيل ما تقولون فيما روي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم اخر النبي عليه السلام بفتح طواف الزيارة الى الليل رواه البخاري واهل السنن الاربعة وروى الامام احمد عن عايشة وابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار ليلا قلنا يحمل هذا على انه اخر ذلك الى ما بعد الزوال فكان معناه الى العشي واما الحمل على ما بعد الغروب فبعيد جدا ويخالف لما ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة من انه عليه السلام طاف يوم النحر نهارا وشرب من سقاية زمزم واما رواية ابن عمر في حديث احمد فالظاهر ان المراد منه طواف الوداع او طواف زيارة بعضه وقد ورد حديث رواه البيهقي ان رسول الله عليه السلام كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى فان قلت ما تقول في الحديث الذي رواه البيهقي عن عايشة

الألوكة
www.alukah.net

على بغلة شهباء وعلي رضي الله عنه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد رواه ابو داود والنسائي وفي رواية احمد وعليه برد احمر وخطب رسول الله عليه السلام ايضا في اليوم الثاني من ايام التشريق وهو اوسطها لما روي ابو داود حدثنا محمد ابن العلا اخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع عن ابن ابي نجيح عن رجلين من بني بكر قالا رأينا رسول الله عليه السلام يخطب بين اوسط ايام التشريق ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول الله عليه السلام التي خطب بمنى انفرد به ابو داود وعن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة على رسول الله عليه السلام بمنى وهو اوسط ايام التشريق في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فعرف انه الوداع فامر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف للناس بالعقبة فاجتمع اليه ما شاء الله من المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله الحديث رواه ابو بكر البزار

ذكر رجوعه عليه السلام اعلم ان اليوم السادس من ذي الحجة يقال له يوم الزينة لانه تزين فيه البدن بالجلال وغيرها والسابع يقال له يوم الترويه لانهم يتروون فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون اليه حال الوقوف وما بعده والثامن من يقال له يوم منى لانهم يرحلون فيه من الابطح الى منى والتاسع يوم عرفة لوقوفهم فيها والعاشر يقال له يوم النحر ويوم الاضحى ويوم الحج الاكبر والحادي عشر يقال له يوم القرة لانهم يقرون فيه ويقال له يوم الروس لانهم يأكلون فيه من رؤوس الاضاحي وهو اول ايام التشريق والثاني عشر يقال له يوم النفر الاول لجواز النفر فيه وقيل هو الذي يقال له يوم الروس وهو ثاني ايام التشريق والثالث عشر يقال له يوم النفر الاخر وهو الثالث من ايام التشريق فلما كان يوم النفر الاخر وهو اليوم الثالث من ايام التشريق وكان يوم الثلثا ركب رسول الله عليه السلام والمسلمون معه فنفروا بهم من منى فنزل المحصب وهو واد بين منى ومكة فصلى به العصر كما روى البخاري عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك اخبرني بشيء عقلته عن رسول الله عليه السلام اين صلى الظهر يوم الترويه قال بمنى قلت فاين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح افعل كما يفعل امراؤك وقد روي انه صلى الظهر يوم النفر بالابطح وهو المحصب وعن قتادة ان انسا حدثه عن النبي عليه السلام انه صلى الظهر والعصر والعشاء وقدر قدة في المحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري والمراد به طواف الوداع وعن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام صلى الظهر

والعصر

والمغرب والعشا بالبطحاء ثم هجع هجعة ثم دخل يعني مكة وطاف بالبيت رواه الامام احمد وعن عايشة رضي الله عنها احرمت من التنعيم بعمرة فدخلت فقضيت عمرتي وانتظرني رسول الله عليه السلام بالابطح حتى فرغت وامر الناس بالرحيل قالت واتى رسول الله عليه السلام فطاف به ثم رجع رواه البخاري ومسلم وابو داود قال ابن كثير والظاهر انه عليه السلام صلى الصبح يومئذ عند الكعبة باصحابه وقرا في صلاته تلك سورة والطور بكمالها ويويد ذلك ما روي من ام سلمة زوج النبي عليه السلام قالت شكوت الى رسول الله عليه السلام اني اشتكي قال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله عليه السلام يصلي حينيذ الى جنب الطور وهو يقرا والطور وكتاب مسطور رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة واما ما رواه الامام احمد ايضا ابو معاوية ساهشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان رسول الله عليه السلام امرها ان تواني معه صلاة الصبح يوم النفر بمكة فهو اسناد كما ترى على شرط الصحيحين ولم يخرجه احد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النفر غلط من الراوي او من الناسخ وانما هو يوم النفر ويويده ما رواه البخاري الذي ذكرناه والمقصود انه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين باب الكعبة فدعي الله عز وجل والتزق جسده بجدار الكعبة قال الثوري عن المثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله عليه السلام يلزق وجهه وصدره بالملتزم المثنى ضعيف ثم خرج عليه السلام من اسفل مكة كما قالت عايشة ان رسول الله عليه السلام دخل مكة من اعلاها وخرج من اسفلها اخرجاه وقال الامام احمد ساتم بن فضيل ساجلح بن عبد الله عن ابي الزبير عن جابر قال خرج رسول الله عليه السلام من مكة عند غروب الشمس فلم يصل حتى اتى سرف وهي على تسعة اميال من مكة وهذا غريب واجلح فيه نظر ولعل هذا في غير حجة الوداع فانه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد صلاة الصبح فما ذا اخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا ثم ان رسول الله عليه السلام استصحب معه من ماء زمزم شيا وعن عايشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله عليه السلام كان يحمله رواه الترمذي ثم قال هذا حديث حسن غريب

الألوكة
www.alukah.net

ذكر خطبته عليه السلام بغدير خُمّ

بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو موضع بين مكة والمدينة وبين فيها فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعاملة التي ظنها بعضهم جورا وتضييعا وبخلا والصواب كان معه في ذلك وكان ذلك يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة عامئذ وكان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك وعن ابي سعيد رضي الله عنه اشتكى الناس عليا رضي الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال ايها الناس لا تشتكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله رواه محمد بن اسحق والامام احمد وعن بريدة رضي الله عنه قال غزوت مع علي رضي الله عنه اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت عليا رضي الله عنه فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الامام احمد والنسائي باسناد جيد ورجاله ثقات وفي رواية النسائي ثم لعذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابن ماجة فهذا ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابي يعلى الموصلي قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هنيئا لك اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة وفي رواية النسائي ايضا وابن جرير من كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره وفي رواية عبد الله بن احمد اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واما الحديث الذي رواه ضمرة بن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي قال من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم قال ابو هريرة وهو غدير خم من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا فانه حديث منكر جدا بل كذب لمخالفته لما ثبت في الصحيحين عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذه الاية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بها وكذا قوله

ان صيام

ان صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا لا يصح لانه ثبت ما معناه في الصحيح ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا والله اعلم وفي هذه السنة ذكر في المراة وفاة ابراهيم بن النبي عليه السلام قال وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه مارية القبطية ولد في ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة يوم الثلثا لعشر خلون من ربيع الاول وكان عمره ستة عشر شهرا وبعضهم يقول عاش شهرين وعشرة ايام وهو رهم وغسله الفضل بن عباس رضي الله عنهما وقيل امه دُرّة وقال احمد رحمه الله باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته ابراهيم وقدمت الحديث وانه دفعه الى ام سيف امراة قين يقال له ابو سيف وفي اخر الحديث فرايته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا يقول الا ما يرضى ربنا والله انا بك يا ابراهيم لمحزونون اخرجه مسلم بلفظه والبخاري بمعناه مختصرا وفيه ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حين بكى وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة وقال احمد رحمه الله باسناده عن انس رضي الله عنه قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فياخذه ويقبله ثم يرجع قال عمر فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة والقين الحداد والظئر المرضع وكانت امراته ترضع ابراهيم فاضيف اليها واخرجه ابن سعد بمعناه وفيه فقال له ابن عوف هذا الذي تنهى الناس عنه متى يراك الناس تبكي فقال له من لا يرحم لا يرحم انما انهى الناس عن النياحة ولولا انه وعد جامع وسبيل مشاوان اخرنا لاحق بالولنا لوجدنا عليه وجدا غير هذا قال الجوهري المشا بفتح الميم الامر السهل وذكر البلاذري وقال لما قبض ابراهيم عليه السلام كان مستقبل الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدك ولكن انا لله وانا اليه راجعون والبخاري عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ابراهيم ابن رسول الله

ذكر خطبته عليه السلام بغدير خُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو موضع
من جحفة بين مكة والمدينة وبين فيها فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبراءة عرضه
مما تكلم فيه بعض من كان معه باليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة
التي ظنها بعضهم جورا وتضييعا وبخلا والصواب كان معه في ذلك وكان ذلك يوم
الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام حذ وكان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك
وعن ابي سعيد رضي الله عنه اشتكى الناس عليا رضي الله عنه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن
في ذات الله او في سبيل الله رواه محمد بن اسحق والامام احمد وعن بريدة رضي الله عنه
قال غزوت مع علي رضي الله عنه اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله
عليه السلام ذكرت عليا رضي الله عنه فتنقصته فرايت وجه رسول الله عليه السلام
تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الامام احمد والنسائي باسناد جيد ورجاله
ثقات وفي رواية النسائي ثم لعذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابن ماجة فهذا ولي من
انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابي يعلى الموصلي
قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فقال هنيا لك اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة
وفي رواية النسائي ايضا وابن جرير من كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من
نصره وفي رواية عبد الله بن احمد اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله واما الحديث الذي رواه ضمرة بن شوذب
عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد علي قال من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم قال ابو هريرة وهو غدير خم من صام يوم ثماني عشرة من
ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا فانه حديث منكر جدا بل كذب لمخالفته
لما ثبت في الصحيحين عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذه الاية
نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة ورسول الله عليه السلام واقف بها وكذا قوله

ان صيام

ان صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا
لا يصح لانه ثبت ما معناه في الصحيح ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف
يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل وقال الحافظ الذهبي
هذا حديث منكر جدا والله اعلم وفي هذه السنة ذكر في المراة وفاة
ابراهيم بن النبي عليه السلام قال وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله عليه السلام وامه
مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة يوم الثلثا لعشر خلون
من ربيع الاول وكان عمره ستة عشر شهرا وبعضهم يقول عاش شهرين وعشرة
ايام وهو روهم وغسله الفضل بن عباس رضي الله عنهما وقيل امه دُرّة وقال
احمد رحمه الله باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ولد
لي الليلة غلام فسميته ابراهيم وقدمت الحديث وانه دفعه الى ام سيف امراة
قين يقال له ابو سيف وفي اخر الحديث فرايته بين يدي رسول الله عليه السلام
وهو يجود بنفسه فدمعت عينا رسول الله عليه السلام وقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا يقول الا ما يرضى ربنا والله انا بك يا ابراهيم لمحزونون اخرجه مسلم
بلفظه والبخاري بمعناه مختصرا وفيه ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال حين بكى وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة وقال الحميدي رحمه الله
باسناده عن انس رضي الله عنه قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله
عليه السلام كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل
البيت وكان ظئره قينا فياخذه ويقبله ثم يرجع قال عمر فلما توفي قال رسول الله
عليه السلام ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة
والقين الحداد والظئر المرضع وكانت امراته ترضع ابراهيم فاضيف اليها واخرجه
ابن سعد بمعناه وفيه فقال له ابن عوف هذا الذي تنهى الناس عنه متى
يراك الناس تبكي فقال له من لا يرحم لا يرحم انما انهى الناس عن النياحة ولولا
انه وعد جامع وسبيل مشاوان اخرنا الاحق بالولنا لوجدنا عليه وجدا غير
هذا قال الجوهري المشا بفتح الميم الامور السهلة وذكر البلاذري وقال
لما قبض ابراهيم عليه السلام كان مستقبل الجبل فقال رسول الله عليه السلام
يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدك ولكن انا لله وانا اليه راجعون وللبخاري
عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ابراهيم ابن رسول الله

قال نعم مات صغيرا ولو قضى ان يكون بعد محمد عليه السلام نبي لعاش ابنه ولكن
لا نبي بعده وصلى عليه رسول الله عليه السلام وكبر عليه اربعا وقال هو صديق
ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وجلس على شفير قبره
ومعه عمه العباس رضي الله عنه ونزل اسامة بن زيد في قبره ورش عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مائه ووضع عند قبره حجرين وقبر الى جانب الطريق قريبا
من دار عقيل وقال ابن سعد صرخ اسامة بن زيد فنهاه رسول الله عليه السلام
فقال رأيتك تبكي فقال البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان وقال علما السير
في يوم وفاة ابراهيم عليه السلام انكسفت الشمس وقد روي حديث الكسوف
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ابن عباس وابو موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الرحمن بن سمرة وابو بكرة وعايشة رضي الله عنهم وفي بعضها كسفت الشمس
وخسفت وفي بعضها انكسفت وكان عروة بن الزبير يقول لا تقل كسفت
الشمس ولكن قل خسفت وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود
الكلام وقال الجوهري كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله تعالى يتعدى
ولا يتعدى وكذلك كسف القمر الا ان الاجود فيه ان يقال خسف القمر والعامة
تقول انكسفت الشمس وفي يوم وفاته لما انكسفت الشمس قال ابو بكر
رضي الله عنه مات ابن رسول الله عليه السلام يقال له ابراهيم فقال الناس
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما آيتان من آيات الله وانهما لا ينكسفان
لموت احد فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم انفرد باخراجه
البخاري وهذا الحديث يرد قول من يقول ان كسوف الشمس او خسوف
القمر يدل على موت ملك او وزير او كبير من الاعيان فان ذلك من كلام المنجمين
فالشارع نهى عن ذلك بوعيد شديد وابطل كلامهم ودعواهم ۞

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية عشر من الهجرة

استهلت هذه السنة وقد استقر الركاب الشريف النبوي بالمدينة النبوية
المطهرة مرجعه من حجة الوداع وقد وقعت في هذه السنة امور عظام
من اعظمها خطبا واشدها حالا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حين نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

واقف بعرفة فبكى فقيل له ما يبكيك فقال انه ليس بعد الكمال الا النقصان
وكانه استشعر وفاة رسول الله عليه السلام وقد اشار عليه السلام الى ذلك فيما رواه
مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام وقف عند جمرة العقبة
وقال لتأخذوا عني مناسككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا وكذلك قال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح اجل رسول الله عليه السلام نعي اليه
وقال عليه السلام لابنته فاطمة رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن
في كل سنة مرة وانه عارضني العام به مرتين وما ارى ذلك الا لقرب اجلي
وما يكمل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شرائع
الدين لم يبق الا انتقال النبي عليه السلام الى جوار ربه والفوز بلقائه لان اقامته
في دار الدنيا انما كانت لاجل تتميم الشرائع فلما تكملت لم يبق الا الرحيل وكذلك
كانت الآية المذكورة نعيا له ثم الكلام ههنا على انواع الاول في امره
عليه السلام بالتهيؤ لغزو الروم وفي عيون الاثر لما كان يوم الاثنين لاربع بقين
من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة ابتدأ مهاجره عليه السلام امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعى اسامة بن زيد فقال له
الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا
على اهل ابنى وهي ارض الشراة ناحية البلقاء وحرق عليهم واسرع السير
فان ظفرك الله تعالى فقد قرت بالخير وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع
معك فلما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز
بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه
الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فغضب رسول الله عليه السلام غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه
عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس فما مقالة
بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم
في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق

واقف بعرفة

المكتبة الألوكة www.alukah.net

قال نعم مات صغيرا ولو قضى ان يكون بعد محمد عليه السلام نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده وصلى عليه رسول الله عليه السلام وكبر عليه اربعا وقال هو صديق ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وجلس على شفير قبره ومعه عمه العباس رضي الله عنه ونزل اسامة بن زيد في قبره ورش عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء ووضع عند قبره حجرين وقبر الى جانب الطريق قريبا من دار عقيل وقال ابن سعد صرخ اسامة بن زيد فنهاه رسول الله عليه السلام فقال راتك تبكي فقال البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان وقال علما السير في يوم وفاة ابراهيم عليه السلام انكسفت الشمس وقد روي حديث الكسوف جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ابن عباس وابو موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن سمرة وابو بكرة وعايشة رضي الله عنهم وفي بعضها كسفت الشمس وخسفت وفي بعضها انكسفت وكان عروة بن الزبير يقول لا تقل كسفت الشمس ولكن قل خسفت وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود الكلام وقال الجوهري كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله تعالى متعد ولا يتعدى وكذلك كسف القمر الا ان الاجود فيه ان يقال خسف القمر والعامة تقول انكسفت الشمس وفي يوم وفاته لما انكسفت الشمس قال ابو بكر رضي الله عنه مات ابن رسول الله عليه السلام يقال له ابراهيم فقال الناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد فاذا رايتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم انفرد باخراجه البخاري وهذا الحديث يرد قول من يقول ان كسوف الشمس او خسوف القمر دليل على موت ملك او وزير او كبير من الاعيان فان ذلك من كلام المنجمين فالشارع نهى عن ذلك بوعيد شديد وابطل كلامهم ودعواهم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية عشر من الهجرة

استهلت هذه السنة وقد استقر الركاب الشريف النبوي بالمدينة النبوية المطهرة مرجعه من حجة الوداع وقد وقعت في هذه السنة امور عظام من اعظمها خطبا واشدها حالا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حين نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

واقف بعرفة فبكى فقيل له ما يبكيك فقال انه ليس بعد الكمال الا النقصان وكانه استشعر وفاة رسول الله عليه السلام وقد اشار عليه السلام الى ذلك فيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام وقف عند جمرة العقبة وقال لياخذوا عني مناسككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح اجل رسول الله عليه السلام نعي اليه وقال عليه السلام لابنته فاطمة رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني العام به مرتين وما ادري ذلك الا لقرب اجلي ولما يكمل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شرايع الدين لم يبق الا انتقال النبي عليه السلام الى جوار ربه والفوز بلقائه لان اقامته في دار الدنيا انما كانت لاجل تتميم الشرايع فلما تكملت لم يبق الا الرحيل ولذلك كانت الاية المذكورة بنعيه الى آخر الكلام ههنا على انواع الاول في امره عليه السلام بالتهيؤ لغزو الروم وفي عيون الاثر لما كان يوم الاثنين لاربع بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة تهيأ عليه السلام امر رسول الله عليه السلام بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعى اسامة بن زيد فقال له الى موضع مقتل ابيك فاوطىء الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وهي ارض الشراة ناحية البلقا وحرق عليهم واسرع السير فان ظفرك الله تعالى فقد فرت بالخير وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع معك فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواءه بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله عليه السلام غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق

الألوكة www.alukah.net

للامارة وان كان ابوه لمن احب الناس الي وانها لمخيلان لكل خير اي مظنة لكل خير
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت
لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون
مع اسامة رضي الله عنه يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الي
العسكر بالجرف قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير
السن وقيل انما قال ذلك المنافقون قلت والظاهر ان ذلك صادر من
المنافقين لاجل الطعن في رسول الله عليه السلام والصحابة منزهون عن مثل
ذلك ثم ثقل رسول الله عليه السلام وزاد وجعه الذي مات فيه فلما كان يوم
الاحد اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي
عليه السلام مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطفقا اسامة فقبله والنبي
عليه السلام لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعهما على اسامة قال اسامه
فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله
عليه السلام مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره
فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول اسامة يمين فجا يقول
ان رسول الله يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة رضي الله عنهما فاتوا
الى رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا
بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلوا اسامة معقودا حتى اتى
به باب رسول الله عليه السلام فغمزه عنده فلما سوبع لابي بكر رضي الله عنه
امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللوا الى بيت اسامة ليمضي لوجهه لمضى
به الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر رضي الله عنه في جيش اسامه
فاتى به فاذن له في التخلف فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة
خرج اسامة الى اهل ابنى فسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم
يا منصور امت فقتل من اسرف له وسبى من قدم عليه وحرق في طوايها
بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة
وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينه وما اصاب من
المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا ببقاء

ودخل على

ودخل على مسيحه واللوا امامه يحمله بريده بن الحصيب حتى انتهى الى المسجد فدخل
فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة
يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه

النوع الثاني في بدايته مرضه عليه السلام قال ابن اسحق رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقيته والمحرم وصفر وبعث
اسامه بن زيد رضي الله عنهما فبينا الناس على ذلك ابتدا رسول الله عليه السلام يشكو
الذي قبضه الله فيه الى ما اراد الله به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او
في شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من ذلك فيما ذكر لي انه
خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدا
بوجعه من يومه ذلك وفي المراة اتفقوا على انه ابتدا به المرض لليلتين خلتا من
صفر كما حكيناه عن الواقدي وحكى الطبري انه ابتدا به في المحرم وهو وهم وفي تاريخ الزبير
وابتدا برسول الله عليه السلام مرضه وهو في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها
وعن عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله عليه السلام من البقيع فوجدني وانا
احد صداعا في راسي وانا اقول وارأساه فقال بل انا والله يا عايشه وارأساه قال
وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت
والله لكاني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك قالت
فتبسم رسول الله عليه السلام ثم تبادي به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استشر
به في بيت ميمونة رضي الله عنها فدعى نساه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن
له قالت فخرج رسول الله عليه السلام بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس
ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي رواه ابن اسحق وفي رواية البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام واشتد به وجعه
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه
الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر والرجل الاخر هو علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في رواية البخاري وفي رواية بن اسحق ايضا وعن عايشة رضي الله عنها
قالت مات النبي عليه السلام وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد
ابدا بعد النبي عليه السلام رواه البخاري وعنها ان رسول الله عليه السلام كان
اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه

من مال المسلمين ما يصلحه ويصلحهم يوم بيوم قال وكان الذي فرضوا له في كل
سنة ستة آلاف درهم فلما حضرته الوفاة قال ارضي التي بمكان كذا وكذا
للمسلمين بما اصبت من اموالهم فدفعها الى عمر رضي الله عنه **النوع الثاني عشر**
في غسله عليه السلام قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز
رسول الله عليه السلام يوم الثلثا وعن سليمان بن بردة عن ابيه قال لما اخذوا
في غسل رسول الله عليه السلام نادا هم منادٍ من الداخل ان لا تخرجوا رسول الله
عليه السلام من قميصه رواه ابن ابي شيبة وابن ماجة وقال ابن اسحق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه سمعت عايشة رضي الله عنها
تقول لما ارادوا غسل النبي عليه السلام قالوا ما ندري اجرد رسول الله عليه السلام
من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو ان غسلوا رسول الله عليه السلام وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله عليه السلام
فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوق القميص فيدلكونه بالقميص دون ايديهم
فكانت عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله
عليه السلام الا نساؤه رواه ابو داود ومن حديث ابن اسحق وفي رواية الامام
احمد فحضر علي رسول الله عليه السلام ولم يل من غسله شيئا فاسنده
على صدره وعليه قميصه وكان العباس وفضل وقثم يقلبونه مع علي رضي الله عنهم
وكان اسامة بن زيد وصالح هما يصبان الماء على علي رضي الله عنه يغسله
ولم ير من رسول الله عليه السلام شيئا مما يراه من الميت وهو يقول بابي وامي
ما اطيبه حيا وميتا وقال يونس بن بكير كان علي والفضل يغسلان رسول الله
عليه السلام فنودي علي ارفع طرفك الى السماء وعن يزيد بن هلال سمعت عليا
يقول اوصى رسول الله عليه السلام ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد
الا طمست عيناه قال علي رضي الله عنه فكان العباس واسامة يناولاني
من وراء الستر وهما معصوبا العين قال علي رضي الله عنه فما تناولت عضوا الا
تقلته معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله رواه البيهقي وابو بكر البزار
في مسنده قال ابن كثير هذا غريب جدا قاله جعفر غسل النبي عليه السلام
بالسدر ثلاثا وغسل وعليه قميص وغسل من بير كان يقال لها الغرس

امرني بذلك ولولا ذلك ما صليت قال قلت والله ما امرني رسول الله عليه السلام ولكن
حين لم ار ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة رواه الامام احمد وابن اسحق وابو داود
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي عليه السلام الذي مات فيه حضرت
الصلاة فاذن بلال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل ان ابا بكر رجل اسيف
اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس واعاد فعاد واله فاعاد الثالثة فقال
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر رضي الله عنه فوجد
النبي عليه السلام في نفسه خفة فخرج يهادي بين رجلين كاني انظر الى رجليه تخطان
من الوجع فاراد ابو بكر ان يتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اتي
به حتى جلس الى جنبه قيل للاعمش فكان النبي عليه السلام يصلي وابو بكر يصلي بصلاته
والناس يصلون بصلاة ابي بكر فقال برأسه نعم رواه البخاري ثم قال البخاري وزاد
ابو معاوية عن الاعمش جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قايما وفي رواية الامام
احمد فاومى اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر رضي الله عنه
يصلي قايما ورسول الله عليه السلام يصلي قاعدا وفي رواية واستفتح من الاية
التي انتهى اليها ابو بكر رضي الله عنه وفي رواية البيهقي عن حميد انه سمع انسا يقول
اخر صلاة صلاها رسول الله عليه السلام مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف
ابي بكر وفي رواية له عن انس ان رسول الله عليه السلام خرج وابو بكر يصلي بالناس
فجلس الى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها فصلى بصلاته وعن عايشة
رضي الله عنها صلى رسول الله عليه السلام خلف ابي بكر رضي الله عنه قاعدا في مرضه
الذي مات فيه رواه احمد والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية لاحمد عنها ان ابا بكر صلى بالناس ورسول الله عليه السلام في الصف
وروى البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في ثوب واحد بردا
مخالفا بين طرفيه فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجاء فاسند ظهره
الى صدره فكان اخر صلاة صلاها قال البيهقي ففي هذا دلالة على ان هذه
الصلاة كانت صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم الوفاة لانها اخر صلاة صلاها كما ثبت
انه توفي ضحى يوم الاثنين وكذلك قال موسى بن عقبة وعروة وهذا ضعيف بل
هذه اخر صلاة صلاها مع القوم كما تقدم تقييده في الرواية الاخرى والحديث واحد
فيحمل مطلقه على مقيده ثم لا يجوز ان تكون هذه صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم

الوفاة لان تلك لم يصلها مع الجماعة بل في بيته لما به من الضعف والدليل على ذلك ما رواه
البخاري عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يصلي لهم في وجع النبي عليه السلام
الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي عليه السلام
ستر الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقه مصحف يتبسم فهممنا ان نفتتن
من الفرح برويه النبي صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن
ان النبي عليه السلام خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي عليه السلام ان اتموا صلاتكم وارخى
الستر وتوفي من يومه ورواه مسلم وهذا اصح دليل على انه عليه السلام لم يصل
يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وانه كان قد انقطع عنهم لم يخرج اليهم فعلى هذا
يكون اخر صلاة صلاها معهم صلاة يوم الخميس وانه انقطع عنهم يوم الجمعة
والسبت والاحد وقد قال الواقدي عن ابي بكر بن ابي شيبه صلى بهم سبع عشرة
صلاة وقال غيره عشرين صلاة وفي المواة واختلفوا كم صلى ابو بكر بالناس في مرض
رسول الله عليه السلام على قولين احدهما تسع عشرة صلاة والثاني خمس عشرة صلاة
ذكره الواقدي وثلاثة ايام لم يصل فيها رسول الله عليه السلام **فايدة** استدل بما ذكر
ابو حنيفة وابو يوسف على جواز اقتداء القايم بالقاعد خلافا لهما ومن تبعه من العلما
وقال ابن كثير استدل مالك والشافعي وجماعة من العلما منهم البخاري بهذا على نسخ
قوله عليه السلام في الحديث المتفق عليه حين صلى بعض اصحابه قاعدا وقد وقع عن فرس
فجحش شقه فصلوا وراءه قياما فاشار اليهم ان اجلسوا الحديث قال الوايم انه عليه السلام
امهم قاعدا وهم قيام في مرض الموت فدل على نسخ ما تقدم ومن الناس من زعم ان الصحابة
جلسوا لامره عليه السلام المتقدم وانما استمر ابو بكر قايما لاجل التبليغ عنه ومن الناس
من قال بل كان ابو بكر رضي الله عنه هو الامام في نفس الامر كما صرح به بعض الرواة فلهذا
لم يجلسوا باقتدايهم بابي بكر وهو قايم ولم يجلس الصديق لاجل انه امام فكانه عليه السلام
صار امام الامام ومن الناس من قال فرق بين ان يبتدي الصلاة خلف الامام في حال
القيام فيستمر فيها قايما وان طرا جلوس الامام في اثنايها كما هو الحال وبين ان يبتدي
الصلاة خلف امام جالس فحجب الجلوس للحديث المتقدم ومن الناس من قال هذا
الصنع والحديث المتقدم دليل على جواز القيام والجلوس وان كلا منهما سايغ جايز
الجلوس لما تقدم والقيام للفعل المتاخر والله اعلم **النوع الرابع** في ذكر وصيته
لاصحابه قال ابن سعد حدثنا الواقدي باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال نبي

قال نبي رسول الله عليه السلام الينا نفسه قبل موته بشهر جمعنا في بيت امنا عايشة
رضي الله عنها ونظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله يا السلام رحمكم الله
اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نصركم الله نفعكم الله وفقكم الله هداكم الله سلمكم الله
وفاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم
منه نذير وبشير ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال قلنا يا رسول الله
متى الاجل قال قد دنى والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى وجنة الماوى والفردوس
الاعلى فقلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فقلنا يا رسول الله
فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شيتم او حلة يمنية او بياض مصر قلنا ومن يصلي عليك
قال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا وضعتموني على شفير قبري بعد ان
تغسلوني وتكفنوني فضعوني على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي
علي خليلي وحبيبي جبريل وفي رواية الله تعالى ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملايكة
كثيرة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا توذوني بصيحة ولا
برنة وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساوهم ثم انتم واقروا السلام عني من غاب
من اصحابي ومن تبعني على ديني هذا من يومي هذا الى يوم القيامة وفي رواية
فقلنا من يدخلك قبرك فقال اهلي مع ملايكة كثيرة قلنا والى اين الحصير فقال الى
الرفيق الاعلى والعيش الاهنى والكاس الاوفى وقال ابن كثير في رجال اسناده
سلام بن سليم وقيل ابن سليمان وهو الاصح التيمي السعدي الطويل يروي عن
جعفر الصادق وحميد الطويل وعنه جماعة منهم احمد بن عبد الله بن يونس واسد
ابن موسى وخلف بن هشام والبزار وعلي بن الجعد وقبيصة بن عقبة وقد ضعفه
علي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وابو حاتم وابو زرعة والجوزجاني
والنسايي وغير واحد وكذبه بعضهم الاية وتركه اخرون لكن روى هذا الحديث
بهذا السياق بطوله الحافظ ابو بكر البزار من غير طريق بن سلام هذا قلت
هذه الوصية العامة فاما الخاصة فقال ابن سعد باسناده عن عبد الله بن محمد
ابن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرض موته ادع لي عليا فدعي له فقال ادن مني قال علي فدنوت منه
فاستند الي فلم يزل يكلمني حتى بعض ريقه ليصيبني قال ثم ثقل علي حجري فعجت

يا عباس ادركني فاني هالك فجاء العباس فكان من جهدنا انا اضجعناه وقد انكرت عايشة
ان عليا كان وصيا فقالت متى اوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري او قالت في حجري
فدعى بالطست فلقد انخنث من صدري وما شعرت انه مات فمتى اوصى اليه اخرجاه
في الصحيحين ومعنى انخنث ابنتي وقد زاد ابن عباس هذا فقال ابن سعد لما ذكر ابن عباس
قول عايشة هذا وان رسول الله عليه السلام مات بين سحري ونحري والله لقد توفي
وانه لمستند الى صدر علي بن ابي طالب وهو الذي غسله واخي الفضل بن العباس وروى
ابن اسحق عن الشعبي قال قبض رسول الله عليه السلام وراسه في حجر علي بن ابي طالب وقال
محمد بن اسحق في المغازي في اولها حدثني عتيبة العبدي عن وهب بن كعب بن عبد الله بن
سور الاسدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سالت رسول الله عليه السلام فقلت
يا رسول الله ليس من نبي الا وله وصي فمن وصيك فقال ان الله بعث اربعة الاف نبي
كان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط والذي نفسي بيده لانا خير النبيين
وان وصيي لخير الوصيين وسبطاي خير الاسباط وقال احمد باسناده عن عبد الله
ابن مغول اخبرني طلحة قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى اوصى رسول الله عليه السلام
قال لا قلت كيف اوصى رسول الله عليه السلام بالوصية وامر بوصي قال اوصى بكتاب
اخرجاه في الصحيحين واشار ابن ابي اوفى الى الوصية التي كتبها الله عز وجل في قوله كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت فكانت الوصية فريضة نسخت باية المواريث وقال البخاري
حدثنا قتيبة ساسفين عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فقال ايتوني
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما
شانه يهجر استفهموه فذهبوا يردون عنه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما
تدعوني اليه فاوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قالها فنسيتها وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف اولوح حتى
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر رواه الامام احمد وقال ابن كثير وقد خطب عليه السلام في يوم
الخميس قبل ان يقبض بخمسة ايام خطبة عظيمة بين فيها فضل الصديق من بين سايد
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مع ما كان قد نص عليه ان يوم الصحابة اجمعين ولعل خطبته

هذه كان

هذه كانت عوضا عما اراد ان يكتب في الكتاب وقد اغتسل عليه السلام بين يدي هذه الخطبة
فصبوا عليه من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن وهذا من باب الاستشفا بالسبع كما ورد
في الحديث الذي رواه البيهقي عن ايوب بن بشير ان رسول الله عليه السلام قال في مرضه
افيضوا علي من سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج فاعهد الى الناس فقعدوا في
مخضب لحفصة ثم صبوا عليه من سبع قرب حتى طفق يشير اليهم ان قد فعلتم ثم خرج
فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد الحمد والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر
لهم ودعى لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا
تزيد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال عليه السلام
ايها الناس ان عبدا من عباد الله فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر رضي الله عنه
من بين الناس فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابنائنا واموالنا فقال رسول الله
عليه السلام على رسلك يا ابا بكر انظروا الى هذه الابواب الشارعة في المسجد فسدوها
الا ما كان من بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا عندي افضل في الصحبة منه هذا مرسل
له شواهد كثيرة من رواية البخاري والامام احمد وغيرهما وفي رواياتهما ان من امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
خلة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية احمد
ايضا ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة ولكن ود واخا ايمان مرتين وان صاحبكم خليل الله عز وجل وفي رواية البيهقي انه ليس من الناس احد امن
علي بنفسه من ابي بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سد واعنى كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر ورواه البخاري
ايضا وقال ابن كثير وقوله عليه السلام سد واعنى كل خوخة يعني الابواب الصغار
الى المسجد غير خوخة ابي بكر اشارة الى الخلافة اي ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين

النوع الخامس فيما صدر منه من الامور او من احد من اصحابه

وروى البيهقي
حديثا طويلا في خطبته عليه السلام وفي اخره ايها الناس من احس من نفسه شيا
فليقم ادعو الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لكذوب
واني لنوم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك ايها الرجل لقد ستر ك الله لو ستر
على نفسك فقال رسول الله عليه السلام مه يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه النوم اذا شاء قال

رسول الله عليه السلام عمر معي وانا مع عمر والخف بعدي مع عمر قال ابن كثير في اسناده ومتنه غرابة شديدة وفي المرأة وفي هذا المرض اقتص من نفسه عليه السلام قال ابن سعد باسناده عن جعفر بن قال حدثني رجل من اهل مكة قال دخل الفضل ابن عباس على رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه فقال لعيا فضل اشدد راسي بهذه العصابة فشده واخذ الفضل بيده فدخل المسجد وصعد المنبر فجلس واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما انا بشر مثلكم فايما رجل جلدت له ظهرا فهذا ظهري وليستقد وايما رجل اصبت من عرضه فهذا عرضي ومن سرته فهذا بشري ومن ماله فهذا مالي واعلموا ان اولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فاخذه وحللني فلقيت ربي وانا محلل ولا يقول احدكم اني اخاف العداوة والشحناء من رسول الله فانها ليست من طبيعتي ولا من خلقي فقام رجل فقال يا رسول الله انك اخذت مني ثلاثة دراهم فتصدقت بها على مسكين فقال يا فضل اعطه اياها قال كثير بن هشام وانما اراد بتعريف الامة ان من فعل ذلك ظلما ينبغي له ان يودب والانبياء منزهة عن الظلم واخرج ابن الجوزي في الموضوعات باسناده عن وهب بن منبه حديثا من هذا الجنس وفيه فقام عكاشة بن محصن فقال انك ضربتني بقضيب واريد القصاص وان رسول الله عليه السلام احضر قضيبا وامره ان يقتص منه وذكر الفاظا ركيكة ومعاني سمجة وحديثا طويلا ثم قال ابن الجوزي في اخره هذا حديث موضوع والمتهم بوضعه عبد المنعم بن ادريس قال احمد بن حنبل كان يكذب على وهب وقال يحيى عبد المنعم كذاب خبيث وقال ابن المديني وابو داود ليس بثقة

النوع السادس في بدء اوبه

عليه السلام في مرضه الذي مات فيه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لدنا رسول الله عليه السلام في مرضه فاشار الينا ان لا تلدوني قلنا كراهية المريض للدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني لا يبقى احد منكم الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم انفرد باخراجه البخاري وقال احمد باسناده عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي ان عائشة رضي الله عنها قالت لعيا ابن اخي لقد رايت من تعظيم رسول الله عليه السلام امرا عجبا وذلك لان رسول الله عليه السلام كانت تاخذه الخاصرة فتشتد به حدا فكنا نقول احذر رسول الله عليه السلام عرق الكلية لا يهتدي ان نقول الخاصرة ثم اخذت رسول الله عليه السلام يوما فاشتدت به حتى اغمي عليه وخفنا عليه وفزع المسلمون اليه فظننا انه ذات الجنب فلددناه ثم سري عنه وافاق فعرف انه قد لد ووجد اثر اللدود فقال

ظننتم ان الله سلطها علي ما كان الله ليفعل ذلك اما والذي نفسي بيده لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فرايتهم يلدونهم رجلا رجلا وبلغ اللدود ازواج النبي عليه السلام ثلدت امراة امراة حتى بلغ اللدود امراة متاقفا قال ابن ابي الزناد لا اعلمها الا ميمونة رضي الله عنها قال وقال بعض الناس ام سلمة رضي الله عنها قالت واسائي لصائمة فقلنا بئس ما ظننت انا نتركك وقد اقسم رسول الله عليه السلام فلددناها وانها لصائمة وفي رواية قالت ام سلمة هذا من دوا الحبشة لدوه فلدوه بالكست والزيت وفي رواية الواقدي قال رسول الله عليه السلام ما كان الله ليسلطها على رسوله انها همزة الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلت بخيبر وكانت عنده ام بشر ابن البراء بن معرور فقال هذه من الاكلة التي اكلت انا وابنك بشر ما زالت تعادني وهذا اوان قطعت ابهري والابهر عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه واللدود هو ما يصب من الادوية في احدى شقي الفم قال الزجاج هو مثل السعوط ويكون من الكست والزيت وقال الزهري الذي لدبه رسول الله عليه السلام العود الهندي والزيت

النوع السابع

في ذكر ما اغمي عليه السلام في مرضه وما تصدق به وفي المراة قال علما المسير اعتق رسول الله عليه السلام جميع اعبده في مرضه واما به وسنذكرهم في موضعه ان شاء الله ولم يكن عنده سوى ستة دنانير فاخرجها قال ابن سعد باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت غشي على رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه فلما افاق قال لها هل انفقت ذلك الذهب قالت لا قال فعلي به فجيت به فوضعته في كفه وعده فاذا هي ست حنانير فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فاخرجها وتوفي في ذلك اليوم

النوع الثامن

في كيفية موته عليه السلام عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي عليه السلام وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم قلت ان ذلك لان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انه وضع يده على النبي عليه السلام فقال والله ما اطيق ان اضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي عليه السلام انا معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر ان كان من الانبياء ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان الرجل ليبتلى

الألوكة
www.alukah.net

بالعزي حتى باخذ العباة فمحوها وان كانوا ليفرحون بالبلا كما تفرحون بالرخ
رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده قال ابن كثير فيه رجل مبهم لا يعرف بالكلية
وعن اسمعيل بن ابي حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول كان من اخر
ما تكلم به رسول الله عليه السلام ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد لا يبقى دينان بارض العرب رواه مالك في موطاه وعن انس
رضي الله عنه قال كانت عامة وصية رسول الله عليه السلام حين حضرته الوفاة
الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها وما يفيض بها لسانه رواه البيهقي
والنسائي وابن ماجة وعن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله عليه السلام
وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على سكرات الموت رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي
غريب وقالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وتوفي بين سحري ونحري
والسحر بفتح السين الريق وما تعلق بها وكان جبريل عليه السلام يعوذه بدعاء اذا مرض
فذهبت اعوذه به فرفع بصره الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ودخل
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنها وبيده جريدة رطبة فنظر اليها فظننت ان له بها حاجة
قالت فاخذتها فقضمتها فدفعتها اليه فاستنّ بها احسن ما كان مستنا ثم ذهب بيده او بها
فسقطت من يده قالت فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من
الاخرة روي البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن ام سلمة قالت
وضعت يدي على صدر رسول الله عليه السلام فرت جمع الكف واتوضا وما يذهب
ريح المسك من يدي رواه البيهقي وعن ابي بردة قال دخلت على عايشة فاخرجت
الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي تدعون الملبدة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين رواه احمد والجماعة الا النسائي وقال الترمذي
حسن صحيح وروى الحمام احمد حديثا طويلا وفيه عن عايشة بينما راسه ذات يوم
على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه
نقطة نارية فوقعت على ثغرة نحري فانتشر لها جلدي فظننت انه غشي عليه فسجيته
ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الى الحجاب فنظر
عمر رضي الله عنه اليه فقال واغشياه ما اشد غشي رسول الله عليه السلام ثم قاما
فلما ذهبوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله عليه السلام قال كذبت بل انت ادخل

تحرسك فتنة ان رسول الله لا يموت حتى يفنى الله المنافقين قالت ثم جا ابو بكر
رضي الله عنه فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات
رسول الله عليه السلام ثم اتاه من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
وانبياه ثم رفع راسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر
فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله وخرج الى المسجد وعمر رضي الله
عنه يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله لا يموت حتى يفنى الله المنافقين
فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون
حتى فرغ من الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افين مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم حتى فرغ من الاية فمن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر رضي الله عنه ما شعرت انها في كتاب ثم قال
عمر هذا ابو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه وقد رواه ابو داود
والترمذي في الشمايل ببعضه وروي البيهقي في ذكر وفاته عليه السلام حديثا طويلا
وفيه واقبل ابو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد واقبل فكر وما احد بنا
فاستاذن في بيت ابنته عايشة فاذنت له فدخل ورسول الله عليه السلام قد
توفي على الفراش والسنوة حوله فحمر وجهه واستر من ابي بكر رضي الله
الا ما كان من عايشة فكشف عن رسول الله عليه السلام فجثى عليه فقبله وسكى
ويقول ليس ما يقوله ابن الخطاب شيا توفي رسول الله عليه السلام والذي نفسي
بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا ثم غشاه بالثوب
ثم خرج سريعا الى المسجد الحديث وذكر الواقدي عن شيوخه ولما شك
في موت النبي عليه السلام فقال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت وضعت اسما
بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله عليه السلام فقالت قد توفي رسول الله وقد
رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موته وهكذا اورده البيهقي
في كتاب الدلايل من طريق الواقدي وهو ضعيف وشيوخه لم يسمون ثم هو
منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة وهو رفع الخاتم والله اعلم
وقال ابن سعد لما بقي من اجل رسول الله عليه السلام ثلاثة ايام جا جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضلا بسالك عما هو
اعلم به منك يقول لك كيف تجدك فقال يا جبريل اجدني مغموما واجدني مهموما

واجدني مكروبا قالها مرتين او ثلثا فلما كان في اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام ومعه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعدا السماء قط ولم يهبط الى الارض منذ خلق الله الخلوقات وهو مقدم على سبعين الف صف من الملايكة تحت يد كل ملك سبعون الف من الملايكة ثم هبط ملك الموت فقال فقال هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال ائذن له فدخل فوقف بين يديه وسلم عليه وقال يا محمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تامرني به ان امرتني قبضت وان امرتني تركت فالتفت الى جبريل عليه السلام كالمستشير به فقال جبريل عليه السلام هذا اخر هبوطي الى الارض انما كنت حاجتي من الدنيا وتوفي رسول الله عليه السلام وارتفع جبريل وهو يقول واصعاده قلت هذا رواه البيهقي من طريق علي بن الحسين رضي الله عنهما ولفظه بعد قوله وان امرتني تركت فقال رسول الله عليه السلام او تفعل يا ملك الموت قال نعم وبذلك امرت وامرت ان اطيعك قال فنظر النبي عليه السلام الى جبريل فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقايك فقال رسول الله عليه السلام لملك الموت امض لما امرت به فقبض روحه فلما توفي رسول الله عليه السلام وجات التعزية سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه اتدرون من هذا هذا الخضر عليه السلام وقال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده ضعف لان فيه القاسم العمري فانه ضعفه غير واحد من الايمة وتركه بالكلية اخرون

النوع التاسع في ذكر الوقت الذي توفي فيه رسول الله عليه السلام لا خلاف انه عليه السلام توفي يوم الاثنين قال ابن عباس ولد نبيكم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين رواه الامام احمد والبيهقي وعن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا رواه الامام احمد وتفرد به وقال عروة في مغازيه توفي رسول الله عليه السلام وهو في حجر عايشة وفي يومها يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين قبل ان ينسب النهار وقال ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا ابن عيينة عن الزهري

عن انس قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام يوم الاثنين كشف الستارة والناس خلف ابي بكر فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف فاراد الناس ان يتحولوا فاشار اليهم ان امكثوا والقى الستجف وتوفي من اخر ذلك اليوم وهذا الحديث في الصحيح وهذا يدل على ان الوفاة وقعت بعد الزوال وقال البيهقي انبا ابو عبد الله الحافظ انا احمد بن كامل ثنا الحسن بن علي البزار ثنا محمد بن علي الحلواني ثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه وهو سليمان بن صرحان التيمي في كتاب المغازي قال ان رسول الله عليه السلام مرض لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه عليه السلام المدينة وقال الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمع عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال الواقدي وقالوا بدئ برسول الله عليه السلام يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول وهكذا اجزم به محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الثلثا وقال الواقدي عن ام سلمة ان رسول الله عليه السلام بدي في بيت ميمونة وعن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام ثلاثة عشر يوما فكان اذا وجد خفة صلى واذا ثقل صلى ابو بكر رضي الله عنه رواه يعقوب بن سفيان وقال ابن اسحق توفي رسول الله عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجرا واستكمل رسول الله عليه السلام في هجرته عشر سنين كواملا وقال يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وفيه قدم المدينة على راس عشر سنين من مقدمه وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة ورواه ابن عساكر والواقدي وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة احدى عشرة من مقدمه المدينه

ورواه ابن عساكر ايضا والمشهور قول ابن اسحق ورواه الواقدي عن ابن عباس
وعايشة رضي الله عنهم قالا توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول ورواه ابن اسحق ايضا وزاد ودفن ليلة الاربعا وروى سيف
ابن عمر عن محمد بن عبيد الله العزرمي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما قضى
رسول الله عليه السلام حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة فاقام بها ذا الحجة والمحرم وصفرا
ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول قال السهيلي في الروض لا يتصور
وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة
وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة فكان اول ذي الحجة
يوم الخميس فعلى تقدير ان حسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها
ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وقد اشتهر هذا الايراد
على هذا القول والجواب عنه باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راوا الهلال
ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ويويد هذا قول
عايشة وغيرها خرج رسول الله عليه السلام لخمس بقين من ذي القعدة وتعين انه
خرج يوم السبت ولا جايز ان يكون خرج يوم الجمعة لان انسا قال صلى رسول الله
عليه السلام الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ولا يوم الخميس
كما زعم ابن حزم لانه قد بقي اكثر من خمس بلا شك فتعين السبت فعلى هذا اما راي
اهل المدينة هلال ذي الحجة لليلة الجمعة واذا كان اول ذي الحجة عندهم الجمعة
وحسبت الشهور بعده كوامل يكون اول ربيع الاول يوم الخميس فيكون
ثاني عشره يوم الاثنين والله اعلم **النوع العاشر** في ذكر مبلغ سنه عليه السلام وعن
انس رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس
اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس
ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا رواه البخاري ومسلم
وكذلك في رواية الامام احمد والبيهقي وروى مسلم ايضا عن انس بن مالك قال اقتص
النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبض ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقبض عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة وانفرد
به وكذلك في رواية ابن عساكر وهذا لا ينافي ما تقدم عن انس لان العرب كثيرا ما

تحذف الكسر وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام
وهو ابن ثلاث وستين سنة ولد اني رواية ابي داود الطيالسي في مسنده عن
معاوية بن ابي سفين رضي الله عنهما وقال احمد بن حنبل ثنا هشيم ثنا داود بن ابي هند
عن الشعبي قال بني رسول الله عليه السلام وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث سنين
ثم بعث اليه جبريل عليه السلام بالرسالة ثم مكث بعد ذلك عشر سنين ثم هاجر الى
المدينة فقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
قال بعث رسول الله عليه السلام لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاثة عشر سنة ثم امر
بالهجرة فهاجر عشر سنين ثم مات وهو ابن ثلاث وستين وقال الامام احمد ثنا اسمعيل
عن خالد الحذا حدثني عمار مولى بني هاشم سمعت ابن عباس يقول توفي النبي عليه السلام
وهو ابن خمس وستين سنة ورواه مسلم من حديث خالد الحذا به وعن ابن
عباس ان رسول الله عليه السلام اقام بمكة خمس عشر سنة ثمان سنين اوسبع
سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمانية اوسبعا يوحى اليه واقام بالمدينة عشر
رواه احمد ومسلم وروى الترمذي في كتاب الشمايل وابو يعلى الموصلي والبيهقي ان
النبي عليه السلام قبض وهو ابن خمس وستين سنة وعن مكحول توفي النبي عليه السلام
وهو ابن ثلاث وستين سنة ونصف وهذا غريب في الغرب من ذلك ما رواه الامام
احمد عن الحسن قال نزل القران على رسول الله عليه السلام ثماني سنين بمكة وعشرا
بعد ما هاجر فان كان الحسن ممن يقول بقول الجمهور وهو انه عليه السلام انزل عليه
وعمره اربعون سنة فقد ذهب الى انه عليه السلام عاش ثمانيا وخمسين سنة
وهذا غريب جدا لكن روى من طريق مسدد عن هشام بن حسان عن الحسن انه
قال توفي رسول الله عليه السلام وهو ابن ستين سنة **النوع الحادي عشر**
في ذكر امور وقعت بعد وفاته وقبل دفنه ومن اعظمها واجلها وايمنها بركة على الاسلام
واهله بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك انه عليه السلام لما مات كان الصديق
بالسنح شرقي المدينة وكان ذاك اليوم يوم بنت خارجة احدى زوجتيه وكانت
ساكنة بالسنح فتوفي رسول الله عليه السلام حين اشتد الضحى من ذلك اليوم وقيل
عند الزوال والله اعلم فلما مات اختلفت الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم فمن قايل يقول
مات رسول الله عليه السلام ومن قايل يقول لم يمت فذهب سالم بن عبيد وذاك الصديق
الى السنح فاعلم بموت رسول الله عليه السلام فدخل على رسول الله عليه السلام

كما وصفنا ثم خرج الى الناس فخطبهم الى جانب المنبر وبين لهم وفاة رسول الله عليه السلام
كما قدمنا فزال الجدال واراح الاشكال ورجع الناس كلهم اليه وبايعه في المسجد
جماعة من الصحابة ووقعت شبهة لبعض الانصار وقام في اذهان بعضهم جواز
استخلاف خليفة من الانصار وتوسط بعضهم بين ان يكون اميرا من المهاجرين
واميرا من الانصار حتى بين لهم الصديق ان الخلافة لا تكون الا في قريش فرجعوا
اليه واجمعوا عليه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله
عليه السلام قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر رضي الله عنه فقال يا معشر
الانصار ألستم تعلمون ان رسول الله عليه السلام قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم
تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر رواه
الامام احمد والنسائي قال ابن كثير كان هذا في بقية يوم الاثنين فلما كان الغد
يوم صبيحة الثلثاء اجتمعت الناس في المسجد فتمت البيعة من المهاجرين والانصار قاطبة
وكل ذلك قبل تجهيز رسول الله عليه السلام قال الزهري عن انس بن مالك سمعت
عمر رضي الله عنه يقول يومئذ لابي بكر اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه
الناس عامة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قبض رسول الله عليه السلام
واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قال فقام خطيب الانصار
فقال اتعلمون ان رسول الله عليه السلام كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله ونحن انصار خليفته كما كنا انصاره قال فقام عمر بن الخطاب
فقال صدق قائلكم اما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم فاخذ بيد ابي بكر وقال هذا صاحبكم
فبايعوه فبايعه عمر رضي الله عنه وبايعه المهاجرون والانصار قال فصعد ابو بكر
المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير رضي الله عنه قال فدعى بالزبير فجاء فقال
قلت ابن عمة رسول الله عليه السلام وحواريه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال
لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا رضي الله عنه
فدعى بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله عليه السلام
وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله
فبايعه رواه البيهقي ورواه البيهقي من طريق اخر وفيه ان الصديق هو القائل لخطيب
الانصار بدل عمر رضي الله عنه وفيه ان زيد بن حارثة اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم
فبايعوه ومن تامل ما ذكرناه ظهر له اجماع الصحابة المهاجرين منهم والانصار على تقديم

ابي بكر رضي الله عنه وظهر له برهان قوله عليه السلام يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر
وظهر له ان رسول الله عليه السلام لم ينص على الخلافة لاحد من الناس لا لابي بكر كما
قد زعم طائفة من اهل السنة ولا لعلي رضي الله عنه كما يقوله طائفة الرافضة ولكن اشار
اشارة قوية يفهمها كل ذي لب وعقل الى الصديق رضي الله عنه كما قدمنا وكما ثبت في
الصحيحين عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن قيل له الا تستخلف
يا امير المؤمنين فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان
اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله عليه السلام قال ابن عمر فعرف حين
ذكر رسول الله عليه السلام انه غير مستخلف وعن ابي وايل قيل لعلي بن ابي طالب الا
تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله عليه السلام فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس
خيرا فسيجمعهم الله بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم رواه
البيهقي باسناد جيد ولم يخرجوه وهاذكرناه كله يرد قول الرافضة في زعمهم ان رسول الله
عليه السلام اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة ولو كان الامر كما زعموا لما ارتد ذلك احد
من الصحابة فانهم كانوا اطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته من ان يقاتلوا عليه
فيقدموا غيره من قدمه بنصه حاشى وكلا ولما ومن ظن بالصحابة
ذلك فقد نسبهم باجمعهم الى الجحود والتواطي على معاندة الرسول في حكمه ونصه
ومن يصل من الناس الى هذا المقام فقد خرج من ربقة الاسلام وكفر باجماع الامة
الاعالم وكان اراقة دمه احل من اراقة المدام ثم لو كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
نص فلم لا كان يحج على الصحابة على اثبات امارته عليهم وامامته لهم فان لم يقدر
على تنفيذ ما معه من النص فهو عاجز والعاجز لا يصلح للامارة وان كان يقدر
ولم يفعله فهو جائر والجائر الفاسق مسلوب معزول عن الامارة وان لم يعلم
بوجود النص فهو جاهل ثم علمه من بعد هذا المحال واقترانا يحسن هذا في
اذهان الجهلة الذين زين لهم الشيطان اعمالهم وضلوا ضلالا مبينا وقال ابن كثير
فالحديث الذي روي في الصحيحين عن علي رضي الله عنه من زعم ان عندنا شيا نقرؤه
ليس كتاب الله وهذه الصحيفة لصحيفة معلقة في سيفه فيها اسنان الابل واشيا
من الجراحات فقد كذب الحديث رد علي منقول كثير من الطرقية والقصاص الجهال
من دعواهم ان النبي عليه السلام اوصى الى علي رضي الله عنه باشيا كثيرة يسوقونها مطولة
يا علي انظر كذا يا علي لا تفعل كذا يا علي من فعل كذا كان كذا بالفاظ ركيكة ومعان

ابو بكر

الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام
عنه رواه البخاري ومسلم وعنها كان النبي عليه السلام يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عايشة ما أزال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم رواه البخاري والبيهقي وقال هشام صدع رسول الله عليه السلام في بيت
عايشة ثم اشتد به المرض في بيت ميمونة فاستاذن نساه ان يمرض في بيت عايشه
فاذن له وقال احمد باسناده عن مسروق عن عايشة قالت اقبلت فاطمة رضي الله
عنها تمشي كان مشيتها مشيه رسول الله عليه السلام فقال مرحبا بنتي او بابنية
ثم اجلسها عن يمينه او عن يساره ثم انه اسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا
فضحكت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
ما الذي اسر اليك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عليه السلام حتى اذا قبض
فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول من يلحقني او اول لحوق بي من اهل
بيتي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكون سيدة نساء هذه الامة
او سيدة نساء المومنين فضحكت لذلك اخرجاه في الصحيحين وليس لفاطمة رضي الله
عنها في الصحيحين غيره وقال هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخلت
فاطمة رضي الله عنها على رسول الله عليه السلام في مرضه فجعلت تبكي وتقول يا ابتاه
واه كما قال الفاعل وابيض يستسقى الغمام بوجهه فافاق وقال هذا قول عمك
ابي طالب ثم قرا وما محمد الا رسول الاية ثم قال واكرباه فقالت واكرب ابتاه فقال
لها لا كرب على ابيك بعد اليوم النوع الثالث في امره عليه السلام بان يصلي ابو بكر
رضي الله عنه بالناس عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال لما استعر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعي بلال رضي الله عنه للصلاة فقال
مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه في الناس وكان ابو بكر
رضي الله عنه غايبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله
عليه السلام صوته وكان عمر رجلا صيتا فقال رسول الله عليه السلام فاين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فجا بعد ما صلى
عمر رضي الله عنه تلك الصلاة فصلى بالناس وقال عبد الله بن زمعة قال لي عمر
ويحك ما اذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله عليه

فلا والله ما خطب خطبته احد بعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد
وليت هذا الامر وانا له كاره وود اسلود دت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني
ان اعمل فيكم مثل ما عمل رسول الله عليه السلام لم اقم به كان رسول الله عليه السلام
عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر واعلموا ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني قد غضبت فاجتنبوني واخرج طرفا منه في مسنده عن قيس ابن
ابي حازم وفيها انها اول خطبة خطب في الاسلام وقال ابن سعد باسناد عن عطا
ابن السايب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب
حتى يفرضه فلقيه عمر وابو عبيدة رضي الله عنهما فقالا اين تريد يا خليفة رسول الله
قال السوق قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين فقال من اطعم عيالي
قالا حتى نفرض لك شيا فانطلق معهما ففرضا له كل يوم شطر شاة وما كسوه
في الراس والبطن وقال ابن سعد باسناده عن حميد بن هلال قال لما ولي ابو بكر
الخلافة قال اصحاب رسول الله افرضوا للخليفة رسول الله عليه السلام ما يغنيه
قال والله ما يغنيه برداه اذا اخلقهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله
كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابو بكر رضيت وقال ابن سعد باسناده
عن عروة عن عايشة قالت لما ولي ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن لتعجز
عن مونة عيالي واهلي وقد شغلت باموء المسلمين وساحترف للمسلمين في
مالهم وسيا كل ال ابي بكر من هذا المال ومعني محترف يكتسب وقال ابن سعد
باسناده عن عمرو بن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الغين فقال زيدوني
فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة قال فزادوه خمسمايه وكان منزله بالسنح
عند زوجته حبيبه بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير من بني الحارث بن الخزرج
فاقام هناك ستة اشهر بعد ما بويع يغدو وعلى رجليه الى المدينة ثم تحول
الى المدينة وكان رجلا تاجرا وكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت
له قطعة من غنم تروح عليه وربما خرج بنفسه فيها وكان يحلب للحي اغنامهم
فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا منا يحنا فسمعها ابو بكر رضي الله عنه
فقال بلى لعمري لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت
عليه فكان يحلب لهم وذكر ابن قتيبة ان ابا بكر قال والله ما يصلح امر الناس بالتجارة
ولا يصلح الا بالتفرغ والنظر في شانهم ولا بد لعيالي ما يصلحهم فترك التجارة واستفق

الألوكة
www.alukah.net

اكثرها سخيفة وكثير منها ضعيفة لا تساوي تسويد الصحيفه وقد اورد الحافظ
البيهقي من طريق حماد بن عمرو النصيبي وهو احد الكذابين الوضاعين عن السري بن
خلاد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام
قال يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن
ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة قال البيهقي فذكر حديثا طويلا في الرغايب
والاداب وهو حديث موضوع ثم روي من طريق حماد بن عمرو وهذا عن زيد
ابن رفيع عن مكحول السايي قال هذا ما قال رسول الله عليه السلام لعلي بن ابي
طالب حين رجع من عروة حنين وانزلت عليه سورة النصر قال البيهقي فذكر حديثا
طويلا في الفتنة وهو ايضا حديث منكر ليس له اهل واما ترجمة حماد بن عمرو هذا
فانه روي عن الاعمش وغيره وعنه ابراهيم بن موسى ومحمد بن مهران وموسى بن
ايوب وغيرهم قال يحيى بن معين هو ممن يكذب ويضع الحديث وقال عمرو بن علي
الفلاس وابن ابي حاتم منكر الحديث ضعيف جدا وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
كان يكذب وقال البخاري منكر الحديث وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال النسائي
متروك الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث وضعا وقال ابن عدي عامة حديثه
مما لا يتابعه احد من الثقات عليه وقال الدارقطني ضعيف وقال الحاكم ابو عبد الله
يروي عن الثقات احاديث موضوعة وهي ساقطة مرة وفي المراة انه يوقع قبل
ان يدفن رسول الله عليه السلام وان حديث الشقيقة كان في اليوم الذي يوفي
فيه رسول الله عليه السلام وانما اختلفوا في اليوم الذي بويع فيه فقال الواقدي
بويع يوم الاثنين لاثنتي عشرة من الهجرة وقال الزهري بويع يوم الثلثاء والاصح انه
بويع يوم الاثنين في الشقيقة ويوم الثلثا البيعة العامة وقال ابن سعد باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه اطنه عن ابيه قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن قد
نزل القران وسن رسول الله عليه السلم السنن وعلمنا فعلمنا اعلموا ان الكيس
الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له الحقه
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقال ابن سعد باسناده
عن وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت الحسن يقول لما بويع ابو بكر قام خطيبا

فقال ايها

كانت لسعد بن خيثمه وكان رسول الله عليه السلام يشرب منها وولي علي رضي الله عنه
غسله والفضل يحضنه والعباس يصب الماء رواه البيهقي وقال الواقدي ساعدهم
ابن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البير
غرس هي من عيون الجنة وماها اطيب الماء وكان رسول الله عليه السلام يستعذب
له منها وغسل من بير غرس وضرب علي رسول الله عليه السلام من كله من ثياب
يمانية صفاق في جوف البيت وغسل فيه وغسلوه بالماء القراح وطيبوه بالكافور
في مواضع سجوده ومفاصله وعصر قميصه ثم ادرج في اكفانه وحمروه عودا
وبدائم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وهذا كله رواية سيف
عن الضحاك عن ماهان عن ابن عباس وفيه غرابة جدا وفي الروض الباسم
وغسل عليه السلام في قميصه من بير يقال لها الغرس ثلاث غسلات بماء وسدر
وجعل علي رضي الله عنه على يده خرقة ادخلها تحت القميص وحنط بكافور
ل بمسك وقال احمد بن حنبل باسناده عن جعفر بن محمد قال كان الماء
يستنقع في جفون رسول الله عليه السلام وكان علي رضي الله عنه يحسوه وقال
ابن سعد كان علي يقول اوصى الي رسول الله عليه السلام ان لا يغسله احد غيري
وقال الهيثم وروي انهم شدوا عيونهم بالعصايب الاعلى بن ابي طالب وقال
الشاعر غسل النبي وعيناه مفتوحه وعيونكم معصوبة في الهام
وقال الواقدي واختلفوا من اين يغسل فقال قايل من بير السقيا وقال
قايل من بير غرس وقال قايل من بير بضاعة وكان يشرب منها قال وغسل في المرة
المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسدر وفي الثالثة بالماء والكافور وقال
ابن سعد حدثنا الواقدي قال قال علي رضي الله عنه لما اخذنا في جهاز النبي عليه السلام
نادى الباب دون الناس جميعا فنادت الانصار من خلفه وهو ابن اختنا ومكانا
من السلام مكانه ونادت قريش من عصبته فقال ابو بكر القوم اولى به لا يدخل
عليه الا من اراد او في رواية ابن سعد فنادت بنو زهرة من اخواله فقالوا
ادخلوا فدخلا منافاد خلوا عبد الرحمن بن عوف وذكر ابن سعد عن الواقدي
عباس لم يحضر غسله وانما وقف على الباب وقال لم يمنعني من حضور غسله
كنت اراه يستحي مني ان اراه حاسرا وقال احمد بن حنبل باسناده عن
عباس لما اجتمع القوم لغسل رسول الله عليه السلام وليس في البيت الا اهله

عمه العباس وعلي والفضل بن العباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد
وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري
ثم احد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك
وحظنا من رسول الله عليه السلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسو
عليه السلام ولم يل من امره شيا قال فاسنده الي صدره وعليه قميصه وكان
العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة بن زيد وصالح يصبان الما
عليه وعلي يغسله والله اعلم **النوع الثالث عشر** في صفة كفنه عليه السلام عن القا
عن عايشة قالت ادرج رسول الله عليه السلام في ثوب حبرة ثم اخرجه قال القا
ان بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد رواه الامام احمد وابو داود والنساي وعن عاي
قالت كفن رسول الله عليه السلام في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قمي
ولا عمامة رواه الامام الشافعي والبخاري وعن عايشة ان رسول الله عليه
كفن في ثلاثة اثواب في قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية الحلة ثو
رواه احمد وابو داود وابن ماجة وهذا غريب جدا وعن ابن عباس قا
رسول الله عليه السلام في ثوبين ابيضين وبرد احمر رواه احمد وتفرد به
ابي هريرة رضي الله عنه قال كفن رسول الله عليه السلام في ريطتين
رواه ابو سعيد بن الاعرابي وروي ابن عساكر انه قال كفن رسول
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا قباء ولا عمامة واخرج احمد في المسند باسناده
محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه قال كفن رسول الله عليه السلام في سبع
اثواب وعن عايشة كفن رسول الله عليه السلام في برد حبرة كانت لعبد
ابن بكر ولف فيها ثم نزعت عنه فكان عبد الله ابي بكر قد امسك تلك الحلة حتى تكف
اذا مات ثم قال بعد ان امسكها ما كنت امسك لنفسي شيا منع الله رسوله
فيه فتصدق بثمنها عبد الله **النوع الرابع عشر** في كيفية الصلاة عليه صلى
قال ابن اسحق رحمه الله عن ابن عباس لما مات النبي عليه السلام ادخل الرجا
عليه بغير امام ارسالا لم يؤمهم علي رسول الله عليه السلام احد واذلك قا
دخل عليه الناس رفقا رفقا لا يؤمهم احد يخرجون ويدخل اخرون حتى
ثم النسا ثم الصبيان وقد قيل انهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين الى
من يوم الثلثا وقيل انهم مكثوا ثلاثة ايام يصلون عليه قال ابن كثير وهذا

واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفا وهو مخلوق قبل العالم
وهو خالق الاشيا وان الله روح القدس مخلوق اكبر من سايرالارواح وانها واسطة
بين الاب والابن مودي اليه الوحي واما النيطوسية فهم اصحاب نيطوس زعموا
ان الاله واحد وان المسيح ولد مريم وانه عبد صالح مخلوق الا انه شرفه وسماه
ابنا على سبيل التبني لا على الولادة واما البوليه فهم اصحاب بولي الشمشاطي
وقال ابن سعيد المغربي في ليابه ان اسم الشريعة عندهم اليمانوت والبطارقة
لهم بمنزله الايمة اصحاب المذاهب للمسلمين والمطارقة بمنزلة القضاة والاساقفة
بمنزله المفتيين والقسيسون بمنزلة القرا والشمامسه بمنزلة المؤذنين وقومة
المساجد والجاثليق بمنزلة الذي يؤم في الصلاة واما صلواتهم فانها سبع عند
الفجر والضحى والعصر والمغرب والعشا ونصف الليل يقرون فيها الزبور المنزلة
على داود تبعا لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في
الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضاون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين
واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ولهم صيامات واعيادهم
صياماتهم الصوم الكبير وهو صوم شهرين ثمانية جمع يفطرون في كل جمعة يومين
وقال المويد هو اربعون يوما اولها يوم الاثنين وفطرهم ابدا يكون يوم الاحد
الخمسين من هذا الصوم ومنها صوم السليحين وهو ستة واربعون يوما اولها
يوم الاثنين بعد الفطر الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ومنها صوم نينوي وهو
صوم ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذي قبل صوم الصوم الكبير باثنين وعشرين
يوما ومنها صوم العذارى وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين يتلوا الدنح
وفطره يوم الخميس واما اعيادهم فمنها العيد الكبير وهو يوم الاحد اليوم
الخمس من صيامهم الكبير ومنها عيد الشعانين الكبير وهو الاحد الثاني
والاربعون من الصوم وتفسير الشعانين التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعنينة
المذكور الى القدس راكب اتان يتبعها جحش فاستقبله الرجال والنسا والصبيان
وبايديهم ورق الزيتون وقرو باين يديه التوراة الى ان دخل بيت المقدس
واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثا والاربعا وغسل في يوم الاربعا ايدي
اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعله القسيسون باصحابهم
في هذا اليوم ثم اضحى في يوم الخميس بالخبز وصار الى منزل واحد من اصحابه